

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري
المتوفى ٤٢٩ هجرية

شرح وتحقيق

الدكتور مفيد محمد قميحة

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

يطلب من دار الكتب العلمية - ص ب ١١/٩٤٢٤ - بيروت - لبنان

هاتف ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤

تتمة

يتيمة الدهر

في محاسن أهل العصر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، نبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطاهرين وبعد ، فإنّ أبا منصورٍ الثعالبي واحدٌ من أئمة اللغة والأدب الذين تفخر بهم الأمة العربية والاسلامية ، نظراً لما خلّفه الرجل من آثار جليلة وكتب قيّمة تدلُّ على سعة اطلاعه وعمق معرفته ، ورفيع قدره وعظيم جهده .

ولد أبو منصور في نيسابور وإليها نمي ، وكان في أوّل حياته فراءً يخيط جلود الثعالب فنسب الى صناعته ، ومن ثمّ اشتغل بالأدب واللغة والتاريخ فنبغ واشتهر وصنّف عشرات الكتب الجليلة الممتعة ، ولعلَّ كتابه « يتيمة الدهر » أكثر كتبه شهرة وتداولاً نظراً لأنّه يقدّم فيه ترجمة وافية لكثير من الشعراء المعاصرين له أو السابقين لزمنه بقليل ، وهذه الترجمة تختلف عماّ عرفناه في كتب الطبقات ، لأنه يجمع فيها كلّ جماعة من الشعراء حسب بلدهم أو إقليمهم أو البلاط الذي سلكهم في عداده ومثال ذلك ما فعله بشعراء الشام وشعراء مصر من حيث الأقاليم ، وبشعراء دولة بني حمدان وبلاط سيف الدولة في حلب وبني بويه في بغداد وأصبهان . .

ولم يقتصر الثعالبي في اليتيمة على الترجمة المحضة والاستشهاد بالنصوص الشعريّة ، بل نراه يورد أراء نقدية قيمة وتعليلات أدبية ممتعة تنمُّ عن ذوق أدبيّ رفيع كما يعمد في كثيرٍ منَ الأحيان إلى المقارنة والموازنة بين من يترجم له ، وبين غيره من الشعراء في الفنّ الشعري الذي برع فيه ، ويكشف بلباقة وكياسة عن مدى تأثّر الشاعر بغيره من السابقين والمعاصرين ويتعقّب بحسٍّ

أدبـــي ٍ وذوق مرهف صوره ومعانيه ، فيشهـد له بمـا قدّم من توليدات ٍ مبتـكرة وجديدة ، ويرشد الى ما كان فيه تابعاً ومقلداً . .

إذاً فاليتيمة كما نرى كتابٌ هامٌ لا غنىً عنه لكلّ من يتعانى الأدب ويسلك دروبه ، والذي في حوزة أهل الأدب منه أجزاء أربعة تداولوها ، وتعارفوا على أنهّا تمثل مجمل ذلك السفر النفيس ، ولم يقع في خلدهم أن لليتيمة تتمةً تكمل سلسلة الحلقات الأربع منه وتمثّل النهاية الطبيعية لذلك الكتاب القيّم ، ولذا فإننا هنا نفخر بأن نقدم لهم الجزء الخامس من اليتيمة الذي سبق أن نشر في طهران واستحصلنا عليه بدورنا فقمنا بعمـل شروح ٍ وضبـطٍ لما تضمّنـه من معلومات ٍ قيّمة ، ونحن الآن نضعه بين يدي القاريء العربي الكريم بحلّـة جديدة وبصورة إفرادية على أمل ٍ أن نلحق به إن شاء الله في القريب العاجل الأجزاء الأربعة السابقة عليه مع دراسة وافية تتضمّن الضبط والشروح وسائر ما يحتاج إليه الكتاب من تفـاصيل ومعلومـات ٍ تيسّر الولـوج إليه وتعـود على القارىء العزيز بالخير والفائدة ، فيتمّ بذلك الكتاب ويتمّ معه الانتفـاع به والاقتناء له .

والله من وراء القصد

الناشـر

بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعـد حمـدا لله الـذي وفَّقنـا لغـرس الـدّرّ والياقـوت في أرض الكتاب واستثمار الغرر والنكت[1] من أنوار الصحف والاستظهار على كرب الدّهر بتنسم الأدب والصلوٰة على سيدنا محمد غرّة العالم وسيد بني آدم فانّي لما رأيت كتابي المعنون بيتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر يسحر العقول ويملك القلوب ويعجب الملوك كما يعجب الرّعية ويحسن أثره على الشعراء كما يطيب ثمره للكتاب ويسير في الآفاق مسير الأمثال ويسري في البلاد مسرى الخيال ولقيت أعيان الفضل وأفراد الدّهر أطلب له من طير الماء للماء وأحرص عليه من المرضى على الشفاء ووقع اليّ على الأيام ما ينخرط في سلكه ويصلح للالحـاق به ولا يسـوغ تأخيره عن أخواٰته، لاسيما وقد خلا منه مكان قوم من السادة والكبرا لامترك لثمار خواطرهـم ووسائـط قلائدهم عنّ لي حذو كتاب لطيف على تمثيله وترتيبه وايداعه ما شذّ عنه من طرزه وجنسه اجراؤه مجرى الفرخ له والعلاوة عليه فعملت من ذلك مالم اخمر الرأي[2] فيه ولم اوفيه حقه من التهذيب لاستعجالي وايثاري اتّحاف الشيخ ابي الحسن محمدبنّ عيسى الكرجي أيّده الله تعالى به وهو على جناح السفر ناهض النية سائر العزيمة فارتفع كعجالة الرّاكب فانضمّ الى ما صحبه من أخائر الدّفاتر وقد أنشأته الآن نشأةً اخرى وسبكته ثانيةً بعد اولى وكرّرت فيه أبناء قوم سبق ذكرهـم في اليتيمـة ولـم

---

(١) النكت : الكلام اللطيف الذي يؤثر في النفس انشراحاً .

(٢) أخمر الرأي : منحه المزيد من الدرس والبحث .

يحضرني في وقت تأليف اليتيمة الا القطر من سيح وابلهم[١] واللّمعة اليسيرة من أبكار أفكارهم[٢] كأبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدّولة ابي محمد الحمداني وأبي العباس خسرو فيروز بن ركن الدّولة وابي علي مسكويه ،وأبي بكر القاضي الأسكي[٣] وأبي القاسم بن العلاء الاصبهاني وابي سعد بن خلف الهمذاني وابي البركات العلوي وأبي محمد منصور بن محمد الهروي وغيرهم ، فأردت الآن أن أسدّ الثلم واجبر الكسر واتمم النقص واورد ذكر كلّ منهم في مكانه على الرّسم في مثله ، وقد قرّرت عنوان الكتاب تتِمّة ـ اليتيمة ولم اخله من ملح النوادر[٤] وفصوص الفصول وبنيته على الانتخاب والاختصار والاقتصار على اللبوب[٥] وعيون العيون وسلوك طريق منصور الفقيه في قوله :

قالوا خذِ العينَ من كَلٍ[٦] فقلت لهم ... في الفضل عينٌ ولكنْ ناظرُ العينِ
حرفين من ألف طومارٍ مسوّدةٍ ... وربّما لم تجدْ في الألفِ حرفينِ

والعذر في تأخير المقدّم وتقديم المؤخّر وكتبة مالا يتمّ المعنى دونه وما يشرف بالانتساب الى قائله لا بكثرة طائله ما سبق ذكره ملخصاً صدر كتاب اليتيمة ومن هاهنا سياق أبواب الكتاب :

---

(١) سيح وابلهم : مطرهم الغزير .
(٢) أبكار أفكارهم : طلائعها ، جديدها الرائع في كل فن
(٣) الأسكي : وفي الأصل : اللاسكي ، وفي اليتيمة ج ٣ ص ٢٢٨ : الأسى ، والصحيح كما أظنه هو الأسكي المنسوب الى أسك قرية من قرى دوماوند.
(٤) ملح النوادر : الطرائف اللطيفة .
(٥) الاقتصار على اللبوب : الاكتفاء بالجوهر منه والوقوف على الجيد الرائع .
(٦) كلّ : تعب .

تتمة القسم الأول

في

محاسن اهل الشام والجزيرة

١ ـ الأمير ابو المُطاع

قد قدّمت العذر في تكرير ذكره وكتبت ما لم يقع في اليتيمة من شعره فمن ذلك ما انشدني ابو محمد خلف بن محمد بن يعقوب الشرمقاني بها ، قال انشدني ابو المطاع لنفسه :

افدي الذي زرته بالسَّيف مشتملاً ... ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

فما خلعْتُ نجادي في العناق له ... حتى لبست نجاداً من ذوائبه

وكان أسعدنا في نيل بغيته ... مَنْ كان في الحبّ أشقانا بصاحبه

وانشدني الشرمقاني عن الجوهري عن أبي المطاع لنفسه :

لما التقينا معاً والليل يسترنا ... من جنحه ظُلَمٌ في طيِّها نعم

بتنا أعفّ مبيتٍ باته بشرٌ ... ولا مراقب الاّ الظُّرفُ والكرم

فلا مشى مَنْ وشى عند العدوّ بنا ... ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

وانشدني ايضاً بهذه الاسناد :

تقول لمَّا رأتني ... نضواً[1] كمثل الخلال[2]

هذا اللقاء منامٌ ... وأنت طيف الخيال

فقلت كلاّ ولكن ... أساء بينك حالي

(١) نضواً : خالعاً ثوبه .

(٢) الخلال : عودٌ يزال به الطعام من بين الأسنان يريد أنه نحيل الجسم .

فليس يُعرف مني حقيقتي من محالي

وانشدني ايضاً بهذه الاسناد :

ترى الثيابَ من الكتّان يلمحُها نورٌ من البدرِ أَحياناً فَيبليْها
فكيف تنكرُ ان تَبْلى معَاجِرُها والبدرُ في كلٌ وقتٍ طالعٌ فيها

وأراه أخذ هذا المعنى من أبي الحسن بن طباطبا العلوي في قوله من نتفةٍ :

لا تَعْجَبوا مِنْ بَلَىْ غُلالَتِهِ إذ زرَّ كُتَّانَها على القمرِ

وأخذه أيضاً الرّضي بن الموسوي النقيب فقال من قصيدةٍ :

كيفَ لا تَبْلى غُلالَتَهُ وَهْوُ بدرٌ وَهْي كُتَّانُ

وللقمر خاصية في قرض الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر : يهدم العمر ويحلٌ الدّين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللّحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان[١] ويضلّ الساري[٢] لأنّه يخفي الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق .

ولأبي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري في نظم نبذ من معايب البدر وتحذير بعض الرّؤساء سوء اثر هجائه من قصيدة :

لو أرادَ الأديبُ أَنْ يهجُوَ البدْ رَ رماهُ بالخُطَّةِ الشَّنْعَاءِ
قالَ يا بَدْرُ أنتَ تغدُرُ بالسَّا ري وتُغْري بزَوْرةِ[٣] الحسناءِ
كلفٌ[٤] في شحوبِ وجهكَ يَحكي نُكَتاً فوق وَجْنَةِ بَرْصاء
ويريك السرار[٥] في آخر الشهـ ـر شبيه القلامة[٦] الحجناءِ[٧]

(١) يقرض الكتان : يقطعه .
(٢) يضلّ الساري : يفقد طريقه ليلاً .
(٣) بزورة : أي زيادة .
(٤) كلف : لون بين السواد والحمرة وكدرة تعلو الوجه .
(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر .
(٦) القلامة : ما سقط من الظفر عند القطع .
(٧) الحجناء : المائلة .

وإذا البدرُ نيلَ بالهجوِ فَليَخْـ ـشَ أُولُوا العقلِ ألسُنَ الشعراءِ

وانشدني ابو يعلى محمد بن الحسن الصوفي قال انشدني ابو المطاع لنفسه :

لـو كنـتَ ساعـةَ بيننـا ما بيننا وشَهِـدْتَ حين نكرِّرُ التَّوْديعَا

ايقنْـتَ أنَّ من الدّمـوعِ مُحَدِّثاً وعلمْـتَ أنَّ من الحـديثِ دموعَا

وله في هذا المعنى بعينِه :

غيرُ مستنـكرٍ وغيرُ بديعٍ أَنْ يَبينَ الـذي تجـنُّ[1] ضلوعي

لـي دمـوعٌ كأنهـا من حديثٍ وحـديثٌ كأنَّـهُ من دموعي

وكنت احسب انّ شعره مقطعات دون القصايد حتى طلع علينا الشيخ ابو بكر علي بن الحسن فأعارني من ديوان شعره ما نقله بالشام من خطه وفيه الطوال والقصار ولم يكن رفع[2] الى خراسان من ذلك غير ما كتبته ، فمن احاسنه ولطايفه قوله :

ومفـارق نفسـي الفـداءَ لنفسِهِ ودَّعـتُ صبـري عنـه في توديعِهِ

ورأيتُ منـه مثـلَ لؤلـؤِ عقدِهِ من ثغـرِهِ وحديثِـهِ ودموعِهِ

وقوله في معناه :

رأيتُ عنـد الفـراقِ لِمَا جمٌّ[3] لحينـي وشـؤمِ جَدِّي[4]

اربعـةً مالهـا شبيهٌ فيمَـنْ به صبوتـي ووَجْدي[5]

مِـنْ دُرِّ لفـظٍ ودُرِّ ثغرٍ ودُرِّ دمـعٍ ودُرِّ عَقْدِ

وقوله :

---

(١) تجنُّ : تستر وتخفي .
(٢) وفي الأصل : وقع .
(٣) جمٌّ : كثر .
(٤) جدّي : حظي .
(٥) وجدي : حبي وشوقي .

اليومَ يومَ السُّــرورِ والطَّرَبِ فاقْضِ به ما تحـــبُّ من أَرَبِ[1]
أَمَــا ترى الجــوَّ في سحائبِهِ وبَرْقِــهِ المستــطيرِ في السُّحُبِ
يَخْتــالُ في حُلَّــةٍ مُمسكَةٍ قد طرَّزَتْهــا البــروقُ بالذَّهَبِ

ولابي المطاع من قصيدة :

ولمَّــا اجتمَعْنــا للتفــرُّقِ سلَّمَتْ سلامَ فِراقٍ لا سلامَ تَلاقِ
فحلَّيْتُ من نظمِ الصَّبابةِ[2] جيْدَهَا[3] فريدَ دموعٍ في عقودِ عِناقِ

فيا ليتَ روحَيْنــا جرَتْ في دموعِنا تسيلُ باجفــانٍ لنــا ومآقِ
فقَـدْ يستلــذُّ الصَّــبُّ فِرْقَــةَ نفسِهِ اذا جدَّ بالاحبــابِ وشْــكَ فِراقِ

وله ايضاً :

أيُّهــا الشَّــادِنُ[4] الـذي صاغَـهُ اللَّـ ـهُ بديعــاً من كلِّ حُسْــنٍ وطيبِ
ظَـلَّ بين اللِّحــاظِ لحظَــكَ يَحكي سُقْـمَ[5] قلبــي عليكَ بينَ القلوبِ

وله في يوم مضى في دير دمشق :

ما انسَ لا انسَ يومَ الـدَّيرِ مجلسَنا ونحنُ في نِعَمٍ توفـي علـى النِّعَمِ
وافيتُــهُ غلَســاً[6] في فتيةٍ زهرٍ ما شئْتُ من ادبٍ فيهِـمْ ومِـن كرَمِ
والفجرُ يتلو الدُّجى[7] في اثرِ زهرتِهِ كطاعِــنٍ بسِنــانٍ[8] إثْــرَ مُنهزِمِ

قال كانت الزهرة تطلع في ذلك الوقت قبيل طلوع الفجر :

---

(١) أرب : غاية هدف .
(٢) الصبابة : حرارة الشوق ورقته .
(٣) جيدها : عنقها .
(٤) الشادن : ولد الغزال جمعه شوادن .
(٥) السقم : المرض .
(٦) الغلس : الظلمة وآخر الليل جمعه أغلاس .
(٧) الدجى : الظلمة .
(٨) السنان : نصل الرمح .

فلم نزل بمَطيٍّ الرَّاحِ [1] نعملُها — مَحْـدوةً بيننـا بالزَّمـرِ والنَّغَمِ
حتى انثنيْنَـا ونـورُ الشـمسِ يطرُدُهُ — جنحٌ من اللّيلِ في جيشٍ من الظُّلَمِ
وليس فينا لفعلِ الخَنْدَرِيسِ [2] بنا — مَنْ تستقـلُّ به ساقٌ علـى قدَمِ

وله من قصيدة :

جناحي إنْ رمـتُ النهـوضَ مهيضُ — وحَبَّةُ قلبـي للهمـومِ مفيض [3]
وقـد هاجَ لي حزنـاً تألُّـقَ بارقٌ — له بأعالـي الـرَّقمَتَيْنِ وَميضُ [4]
كما سارقَتْ باللَّحظِ مقلةُ ارمَدٍ [5] — يقلِّبُهـا جفـنٌ عليهِ غضيضُ [6]
فلـوْ أنَّ ما بي بالحـديدِ اذا بهِ — اوالصخرِعادَالصخرُوهُورَضيضُ [7]
ولـي هِمَّـةٌ لو ساعَدَتْهـا سعادةٌ — لَكانَـتْ سمـاءً والسمـاءُ حَضيضُ
وتحـكمُ في مالـي حقـوق مروّةٍ — نوافلُهـا [8] عنـد الـكرامِ فروضُ

٢ ـ ابو الحسين احمد بن محمَّد المَعَرّي

معرة النعمان من بلاد الشام ، وكان يلقب بالقنوع لانه قال يوماً في كلام له قد قنعت والله من الدّنيا بكسرة وكسوة [9] ووصف بعض العمال فقال: ما هو الا ماء كدر وعود دعر [10] وقفل عسر [11] ، وانشدني ابو يعلى محمد بن الحسن البصري

---

(١) الراح : الخمرة المصحوبة باللهو والمجون .
(٢) الخندريس : الخمرة .
(٣) مفيض : فيض من الهموم والأحزان .
(٤) وميض : برق ولمع .
(٥) مقلة أرمد : عين أصابها الوجع .
(٦) غضيض : الطرف المسترخي الأجفان .
(٧) رضيض : ما تكسّر منه .
(٨) نوافلها : مفردها النافلة وهي الغنيمة والنوافل أيضاً : الصلوات التي لم تفرض على المؤمنين شرعاً .
(٩) بكسرة وكسوة : بلقمة وكساء .
(١٠) عود دعر : عود يساعد على المعصية .
(١١) عسر : شاق وعسير .

قال انشدني القنوع لنفسه ملحاً وغرراً ونكتاً وطرفا وكان قد استكثر منه وروى جل شعره عنه ، فمن ذلك قوله :

رُبَّ همٍّ قطعتُـه في دُجـى الليـ ـلِ بهجرِ الكرى[1] ووَصْلِ الشرابِ
والثُّـريَّا قد غربَـتْ تطلـبُ البد رَ بسيرِ المُـروَّعِ المُرْتابِ[2]
كزليخـا[3] وقـد بدَتْ كفُّهـا تطـ ـلـبُ اذيالَ يوسفَ بالبابِ

وقوله في الغزل :

ومُجَـرِّدٍ ابـداً على قلبـي حُسامـي مُقْلتيهِ
جسمـي علـى حالَيْنِ من حذرٍ مقيمٍ في يديهِ
فـاذا امنْـتُ الخـوف منـ ـهُ بقيتُ في خوفٍ عليهِ

وقوله في رئيس جالس على رأس بركة مع ندمائه :

قُـلْ للـرئيس ابـي الرضـاءِ محمدٍ قولَ امْـرِءٍ يوليهِ حُسْـنَ ولاءِ
مِـنْ حول بِرْكتِـكَ البهيَّةِ سادةُ الـ ـقـرَّاءِ والعلمَـاءِ والشُّعراءِ
لـو انصفـوكَ وهُـمْ قيامٌ اشبهَتْ اشخاصُهـم امثالَهـا في الماءِ

أي لقاموا على رؤسهم كما يتراءون في الماء ، وقوله في قوم بنوا مسجداً في محلته :

يا مَنْ بنـى مسجـداً ضِراراً والبُخْـلُ منـه يليهِ لومُ
لـو كانَ اسلامُـكُم قديماً كان لكم مسجـدٌ قديمُ

وقوله في بعض العدول :

يا بْنَ علـي قالـوا ولـو صدقَوا لَكُنْـتَ تجـري مجـراهُ في الخلق

---

(١) الكرى : النعاس .

(٢) المروَّع المرتاب : الخائف المذعور .

(٣) كزليخا : كزوجة فرعون .

دينُــك ذا لو كُشِفَ باطنُهُ أَرقّ من طيلسانِــك[1] الخلق

٣ ـ ابو الخير المُفَضَّل بن سعيد بن عمرو

هو من معرة النعمان ايضاً ويلقب بالعزيزي لاختصاصه بعزيز الدّولة ابي شجاع فاتك ومن شعره فيه قوله من قصيدة وقد خلع عليه واعطاه سيفاً ومنطقة ذهب :

يا ذا الصنــايعِ بعدهُــنَّ صنايعٌ واخــا الأَيادي بعدهُــنَّ أيادِ
لم تَرْضَ لي حتى ارتـديْتَ بصارمٍ[2] وعقــدْتَ مربــطَ عاتقــيِ بنَجادِ[3]
وادرْتَ في خصْــري سبيكةَ عَسجدٍ[4] اوهَــتْ عِداىَ وأمسكَتْ من آدِي[5]
فلأرضينك من بلاغــةِ منطِقي ولأعجبنك من مَضــاءِ فؤادي
ولاخَدِمنَــكَ فاعــلاً أو قائلاً بالضَّــربِ بين يديكَ والأَنشادِ
وإذا شككْتَ فلا تشــكَّ بانني في الدّهــرِ ثالــث عنتــر وزيادِ

ومما يستحسن له قوله في جاريةٍ سوداء ويروى لغيره :

ومِســكَيَّةُ النشــرِ[6] مِسْــكِيَّةُ الــ ـغدائــرِ[7] مســكيةُ المنظرِ
تَثنــى وقامتُهــا للقضيــ ـبِ وتنظــرُ واللّحــظُ للجوْذَرِ
وتحسبُهــا في خلالِ الحديــ ـثِ تنثــرُ عقــداً من الجوْهرِ

وقوله في الهجاء :

---

(١) طيلسان : كساء يلبسه خواص العلماء .
(٢) صارم : سيفٌ قاطع .
(٣) نجاد : حمالة السيف .
(٤) عسجد : ذهب .
(٥) آدي : قوتي
(٦) مسكية النشر : طيبة الرائحة كالمسك .
(٧) الغدائر : الشعر المضفور من شعر المرأة .

ابـو الرِّضـا القـاري له منظرٌ يعـربُ عن بُنيةِ تأنيثِ
مخنَّـثُ الطَّبـعِ وليسَـتْ له خفـةُ ارواحِ المخَانيثِ

وله ويروى لغيره :

ايرى علـى جسمـي اميرٌ وقد دانَ له بالسَّمـعِ والطاعَةْ
تكبسـبُ اعضـاي جميعـاً له في الشهـرِ ما ينفـقُ فـي ساعَةْ .

٤ ـ ابو العَلاء الْمَعَرّي

قد جمعت بين اهل معرّة النعمان التي اخرجت هؤلاء الفضـلاء وهـي غير مشهورة بخراسان ، وكان حدّثني ابو الحسن الدلّفي المصيصي الشاعر وهو من لقيته قديماً وحديثاً في مدّة ثلاثين سنة قال لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب رأيت اعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجدّ والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنع لي واحسن بي اذ كفاني[1] رؤية الثقلاء البغضاء قال وحضرته يوماً وهو يملي في جواب كتاب ورد عليه من بعض الرؤساء :

وافـى الكتـابُ فاوجَـبَ الشكْرا فَضَمَمْتُـهُ ولثَمْتُـهُ[2] عَشْرَا
وفَضَضْتُـهُ . وقرأتُـهُ فاذا أحلـى كتـابٍ في الورى[3] يُقْرَا
فمحـاهُ دمعـي من تحدّرِهِ[4] شوقـاً اليكَ فلـمْ يدَعْ سطْرا .

فحفظتها واستعملتها كثيراً في مكاتبات الاخوان .

---

(١) كفاني : منعني من رؤية الثقلاء من الناس .
(٢) لثمته : قبلته .
(٣) الورى : الخلق ـ البشر .
(٤) تحدّره : هطوله .

٥ ـ ابو القاسم المحسن بن عمرو بن المعلّى

انشدني ابو يعلى له في منتحل :

لـو قيلَ للشعـرِ الـذي يدَّعي ... الحـقَ بمَـنْ قالَكَ يا شعرُ
لـم يبـقَ في ديوانِ اشعارهِ ... قصيدةٌ لا لا ولا سطرُ

واظرف والطف منه قول القاضي ابي الحسن بن عبـد العـزيز في أبـي بكر الخوارزمي :

لـو نفضَـتْ اشعـارُهُ نفضةً ... لانتشـرَتْ تطلـبُ اصحابَها

قال وانشدني لنفسه واحسن واجاد جدّاً :

لسـت ادري ولا المنجـمُ يَدري ... ما يريدُ القضـاءُ بالانسانِ
غيرَ أنـي اقـولُ قولَ محقٍّ ... وارى الغيبَ فيه مثـلَ العيانِ[1]
إنّ مَنْ كان محسنـاً قابلتْهُ ... بجميلٍ[2] عواقـبِ الاحسانِ .

وانشدني المصيصي مرّة له واخرى لغيره هذين البيتين وهما مما يدخل على الأذن بلا اذن :

ليالـي اللّـذّاتِ سقياً لكِ[3] ... ما كنـتِ إلاّ فرحـاً كلّكِ
عـودي كمـا كنـتِ لنـا مرةً ... فنحـن إنْ عدْتِ عبيدٌ لكِ

وله أيضاً :

ايا َ باردًا جدّاً ... ويا مَنْ يشبـهُ القرْدَا
لقـد اشبهـت من بردِكَ ... مخضَـرًّا ومسودًّا
لأنّ البـردَ من بردِكَ ... أضْحـى يجـدُ البَردا .

---

(١) العيان : المشاهدة .
(٢) بجميل : بخير وإحسان .
(٣) سقياً لك : دعاءٌ لها بالخير الكثير .

٦ ـ ابو الحسين المستَهام الحلَبي

غلام ابي الطيب المتنبي والببغاء انشدني ابو يعلى له في بعض الامراء اخترت منها :

ذو منظرٍ دلَّ على مخبرٍ دلالةَ اللّفظِ على المعنَى
ما زالَ يبني كعبةً للعلا ويجعلُ الجودَ [1] لها رُكْنَا [2]
حتى أتى الناسُ فطافوا بهِ واستلموا راحتَهُ اليُمْنَى

ومنها :

تطربُهُ الاشعارُ في مدحِهِ ولم يُصْغِ قائلُها لَحْنا
فليس يدري ان اتى شاعرٌ ينشدُهُ انشدَ ام غنَّا

وهذا معنى حسن قد تصرّف فيه العقلاء فمنهم ابو تمام حيث يقول ولعلّه اوّل من فتح هذا الباب :

ونغمةُ مُعتفٍ تأتيهِ احلى على اذنيهِ من نغمِ السَّماعِ

ثم البحتري حيث يقول :

نشوانَ يطربُ للمديحِ كأنما غناهُ مالكُ طيىء او معبدِ

ثمّ ابن الرّومي حيث يقول :

كأَنه وهو مسئولٌ وممتدَحٌ غناه اسحقُ والاوتارُ في الصخبِ [3]

ثم القاضي ابن عبد العزيز حيث يقول في الصاحب :

---

(١) الجود : الكرم .
(٢) ركنا : اساسا ومعتمدا .
(٣) الصخب : الضوضاء .

نشـــوانَ يلقـــي المعتفـــى متهلّلاً يهتـــزُّ من مدحٍ به عَطْفاهُ[1]
واذا اصاخ [2] الى المـديحِ رأيتَهُ وكأن مالكُ طيىءِ غناهُ .

وقول المستهام احسن والطف من اقوال هؤلاء كلّهم وله في الخمر انشدنيه ابو يعلى :

وقهــوةٌ ذات حبَبْ[3] كالنــار ترمــي باللّهَبْ
تحســبُ من طول الحقب [4] مخلوقــةً قبــلَ العِنَبْ

٧ ـ ابو محمَّد الماهر الحلَبي

شاعر بحقه وصدقه محسن ملء ثوبه يقول من قصيدة :

ترى منهـم يومَ الوغـى[5] كلَّ ناشرٍ من النقْـعِ فوقَ الـدّارِ عين مطاردا
ينالــون ما امســى بعيداً منالَهُ كأنهــم اعطـوا الرمــاحَ سواعدا

ومن اخرى يشبب فيها بغلام اثرت فيه الحمـى ويحسـن في التخلص الـى المدح ويظرف جدّاً :

واسيلُ الخــدِّ[6] شاحبُه كحُلَــتْ عينــاه بالفتنِ
تــركتْ حمّــاه وجنتَه في اصفــرارِ اللّــون تشبهني
واري خديّهِ وردهِما ما جنِــي ذنبــاً فكيف جنى
نهبــا حتــى كأنهما ما حوتْ كفــا ابــي الحسن

ومنها :

---

(١) عطفاه : جنباه .
(٢) أصاخ : سمع .
(٣) حبب : فقاقيع شديدة الحرارة،والقهوة : الخمرة .
(٤) الحقب : الأزمان .
(٥) الوغى : الحرب .
(٦) أسيل الخدّ : أملسه .

ذو جفونٍ تشتري ابداً غبرات النقعِ بالوسن[1]
ويدٌ تنْدَى ندىً وردىً تجمعُ الضدَّين في قَرَنِ[2]

ومن اخرى :

مجدي وقد يثبتُ في نفسِه فضيلة المجدي على المجدي
لو كان مَنْ احببتُه بعضَ ما في يدهِ زار بلا وعدِ

وله من اخرى :

اذا امتطى قلمٌ يوماً انامله سدَّ المفاقرَ واستولى على الفَقْرِ[3]

وله في الغزل :

جسَّ الطبيبُ يدي جهلاً فقلتُ له عنِّي اليكَ فهذا يومُ بُحراني
فقال ماذا الذي تشكوهُ قلتُ له اشكو اليكَ هوىً من بعضِ جيراني
فظلَّ يعجبُ من قولي وقالَ لهم إنسانُ ظرفٍ فداووه بانسانِ

ومن منثور كلامه : خلص من سبل النقد خلوص الذهب من اللّهب ، واللّجين[4] من يد القين ، والمدام[5] من نسج الفدام[6] ، وقوله : اين السمك من السماك والغرقد[7] من الفرقد[8] والسراب[9] من الشراب .

---

(١) الوسن : النعاس ، والنقع : الغبار .
(٢) تندى : تنضح بالندى اي الكرم ، وبالردى أي الموت كناية عن الشجاعة .
وقرن : من القرين وهو الصاحب اي تقرن الكرم والشجاعة معاً .
(٣) المفاقر : وجوه الفقر .
(٤) اللجين : الفضة .
(٥) المدام : الخمر .
(٦) الفدام : الفدم العيُّ عن الكلام وابريقٌ مفدّم : عليه مصفاة .
(٧) الغرقد : شجر .
(٨) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .
(٩) السراب : ما يتراءى للناس في الصحراء وغيرها كالماء ، وهو خداع .

٨ ـ ابو الفتح المَوَازيني الْحَلَبي

لم اسمع في هجاء قوّال املح من قوله :

ومغــنٍّ عن غيرِهِ غير مغنّ   جاءَ في لحنــهِ القبيحِ بلحنِ
كادَ في كفــهِ القضيبُ من الغيـ   ـظِ[1] ينادي يا اثقـلَ النـاسِ دَعْني

وانشدني المصيصي له وهو متنازع بينه وبين نفرمن اهل الشام والجزيرة لجودته وانشدني ابو يعلى البصري لبعضهم وقد نسيت اسمه :

لا يظـنٌّ الحســودُ ذاكَ وإنْ د   بَّ دبيبَ التــوريدِ في وجنَتَيْهِ
إنمــا خدُّهُ غلالــةُ[2] وردٍ   نفضَــتْ صبغَهــا علــى مقلَتَيْهِ

وقوله من قصيدة :

الجّ العجاجَ[3] الى المقنّـعِ حاسراً   وازورهــا خوفَ الوشــاةِ[4] مقنّعاً

وقد كنت قلت في صباي بيتين في تشبيه كسوف البدر بالتحاء الغلام وضمنها ابو سعد بن ابي الفرج كتابه في التشبيهات وهما :

انظر الى البدرِ في اسرِ الكسـوفِ بدا   مستسلمــاً لقضــاءِ اللهِ والقدرِ
كأَنــه وجــهُ معشــوقٍ ادلَّ على   عشّاقــهِ فابتــلاهُ الدّهــرُ بالشعرِ

٩ ـ ابو احمد محمَّد بن حَمّاد الْبَصْري

انشدني ابو القاسم يحيى بن علاء البخاري الفقيه قال انشدني ابن حمـاد البصري لنفسه بها :

(١) الغيظ : الغضب الشديد .
(٢) غلالة : لباس شفاف يلبس تحت الثوب .
(٣) الجّ العجاج : اكثروا الصياح واختلطت أصواتهم .
(٤) الوشاة : النمّامون .

ان كان لا بدَّ من اهلٍ ومن وطنِ   فحيثُ آمن مَنْ اهوى ويأمنني
يا ليتني منكرٌ من كنتُ اعرفهُ   فلستُ اخشى اذى مَنْ ليس يعرفني
لاأشتكي زمني هذا فأظلمهُ   وانما اتشكّى اهلَ ذا الزّمنِ
وقد سمعتُ افانين الحديثِ فهل   سمعت قطُّ بحرٍ غيرِ ممتحنِ

وحدّثني هذا ابو الفضل قال قلت يوماً بالبصرة لابن حماد في كلام جرى بيني وبينه انت بحر وانا نهر فقال لا جرم انت عذب وانا ملح وقرظته[1] يوماً آخر واثنيت[2] عليه فقال ما احسن هذا المدح لولا ان العارية[3] مؤدّاه .

١٠ ـ أبو الحسن محمَّد بن عَبْد الواحد القَصَّار

هو بصري المولد والمنشأ الا انه استوطن بغداد ولما رأى سخف الزّمان واهله وميلهم من الكلام الى هزله اخذ في طريق السخف ونزع ثياب الجدّ وتلقب بصريع الدّلاء وتشبه بابن الحجاج وهيهات ، ولما انشد فخر الملك قصيدته التي منها :

يا ذا الجلالاتِ ويا   ذا النِّعَمِ المتَّسقهْ[4]
يا نعمةَ اللهِ على   جميعِ مَنْ قد خلقهْ
لو فاخرَ الدَّهرُ الورَى[5]   علوت منه عنقَهْ
قد والذّي يبقيكَ لي   انقطعَتْ بيَ النَّفقَهْ
وبعتُ من دفاتري   ما كان جدّي ورّقَهْ

---

(١) قرظته : مدحته شعراً .

(٢) أثنيت عليه : مدحته بجميل الشمائل .

(٣) العارية : العطاء .

(٤) النعم المتسقة : النعم المتلاحقة كناية عن كرمه .

(٥) الورى : البشر كافة .

وهي هزلية طويلة اعطاه ما اغناه فهبت ريحه ونفقت سوقه ودرّت الصلات له وتداول اهل بغداد قصيدته التي عارض بها ابي العنبس في تأخير المنفعة وذكر التميمي انه قالها واكثر شعره في داره ببغداد وانه كان يسميها باديته واوّل القصيدة :

قلقلَ احشاي تباريحُ الجوَى[١] وبانَ صبري حين حالفتُ الأسى

ومنها وهي مطمعة مويسة :

يا سادة بانوا[٢] وقلبي عندهم مذ غبتم قد غاب عن عيني الكرى[٣]

وسوف أسلّي عنكم صبابتي[٤] بحمقةٍ يعجبُ منها مَنْ وعَى

في طرفِ نظمتِها مقصورةً اذ كنتُ قصاراً صريعاً للدلّا

مَنْ صفعَ الناس ولم يمكنهم ان يصفعوه بدلاً قدِ اعتدَى

مَنْ مضغَ الاحجارَ ادمَتْ فكَّهُ فالضرسُ لم تخلقْ لتليينِ الحصَى

مَنْ نامَ لم يبصرْ بعيني رأسهِ ومَنْ تطأطأَ راكعاً قدِ انحنَى

مَنْ رامحَ[٥] الخيلَ كسرنَ ساقَهُ ومَنْ حدَى[٦] في نومِه فقد هذَى[٧]

مَنْ صامَ اسبوعاً تماماً ليلَهُ مع النهارِ لم يوافقْهُ الخوَى[٨]

مَنْ قطعَ النخلَ وظلَّ راجياً ثمارَهَا فذَاك مقطوعُ الرَّجا

ومَنْ طلى بالحبرِ صحنَ وجهِهِ حكى بما سوّدَ ليلاً قد دَجا[٩]

---

(١) تباريح الجوى : آلام الحب والحزن .
(٢) بانوا : فارقوا .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) صبابتي : حبي وشوقي .
(٥) رامح : طعن كل منهما الآخر .
(٦) حدى : أقام بالمكان ولزمه . ويعني هنا مَنْ تكلم في نومه .
(٧) هذى : تكلم بغير معقول لمرض أو لسواه .
(٨) الخوى : الجوع . وفراغ الجوف من الطعام .
(٩) دجا : أظلم .

وهي طويلة تربي على المائة وقد اعجز الشعراء ان يزيدوا فيها بيتاً من حسنها .

١١ ـ ابو عبد الله الحسين بن احمد المُفْلس

قد ذكرته في كتاب اليتيمة[١] واوردت يسيراً من شعره وهو ما ذكر ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي من ان له شعراً كثيراً في اللّغز والاحاجي[٢] قد ظفرت الآن به وكتبت ما استحسنته واخترته وكان عمله لبهاء الدّولة فاستخرجه كلّه ، فمن ذلك قوله في نخلة على شاطىء نهر من دجلة :

وغيداء تهتزُّ طوعَ النسيمِ اذا جدَّ معتلُّهُ او مزَحْ
اذا الماءُ مثّلَ لي ظلَّها توهمتُها مخوضاً[٣] في قدَحْ

وقوله في السفرة :

ورافعة اليكَ بلا جفونِ عيوناً لا تطيقُ لها انطباقَا
تبسمُ في المنازِل عن وجوهٍ رماها الحسنُ تأتلقُ ائتلاقا[٤]
مزخرِفةٌ كأنَّ الرّوضَ فيها اذا استجليَتْ لحظاً وانتشاقا
جصصْنَاها[٥] بزنارٍ ظريفٍ ففاقَتْ كلَّ مُجتصٍ وفاقا
اذا وضعَتْ يكونُ لها نطاقاً وإنْ رفعَتْ يكونُ لها خِناقا
فلم نرَ مثلهَا بدراً منيراً ولم نرَ مثلَ ايدينا مُحَاقا[٦]

---

(١) اليتيمة ص ٣٣٨ ج ١ .
(٢) الأحاجي : الألغاز .
(٣) توهمتها مخوضاً : ظننتها اللبن الذي قد مخض وأخذ زبده .
(٤) ائتلاقاً : لمعاناً وبريقاً .
(٥) جصصناها : أقمنا حولها زنّاراً من الجصّ أو طليت به .
(٦) محاقاً : ما يرى في القمر من نقص بعد اكتماله .

وقوله في البيضة :

وصفـراء في بيضــاءَ رقَّــتْ غلالةً[1] لهــا وجفـا ما فوقَهـا من ثيابها

جمـادُ ولـكنْ بعــد عشـــرين ليلة ترى نفسَهــا معمــورةً من خرابِها

وقوله في باقي البقل :

وغضّــةٌ رطبــةٌ يضمنُها نخاسُهــا حين تجتلــي مَلَحا

اذا اشتروهــا تنصَّـرت فاذا ادخلــتِ البيتَ اسلمَــتْ مرحَا

وقوله في الزّنبور :

واعجمــيٍّ لابسٍ لبسَ العرَبْ لا يســتفيقُ من غنــاءٍ إنْ ركبْ

مبرقــعٍ ببرقــعٍ من الذَّهَبْ يضحي ويُمسـي بحقـابٍ محتقبْ

وخنجـرٍ يسلُّــهُ[2] عنــد الغضبْ كأنّــهُ شعلــةُ نارٍ تلتهبْ

وقوله في المقراض :

وذي جســـمينِ لا يفر قُ ما بينهمـا ناظرُ

اذا ما بخصُــوا عينيـ ـه امســي فمــهُ فاغرُ[3]

وقوله في السيف :

ومستعــرضٍ صاحبــاً لا يزا لُ يحمــي من الــذّلّ اطواقه

فطــوراً يطــوّل من وجههِ وطــوراً يعــرّضُ اشداقه .

وقوله في الميزاب :

ومخــطف قد ابــرزوهُ باديا تلقــاهُ في الصيف فقيراً عاريا

(١) غلالة : لباس شفاف يلبس تحت الثياب .

(٢) يسلّه : يسحبه .

(٣) فاغر : فاتح فمه .

وفـي الشتـاءِ باللّجينِ[1] حاليا اذا يداه التقطَـتْ لألْيا
صاغَتْ لنا منه حساماً ماضيا .

وقوله في الكتب :

ومستـودع سرّاً تضمـن صونَهُ فاصبـحَ منـه في الضـميرِ مكتَّما[2]
اذا ماطوى كشحاً[3] على سرّ صاحبٍ تمنطـقَ حزَمـاً فوقَـهُ وتختَّما

وقوله في صورته التي يراها في المرآة :

وزائرٍ لست في عشقـي ولا شغفي بوجهـهِ حـين القـاهُ بمحجوجِ
يظـلُّ يلحظنـي عجَبـاً وألحظُهُ وبيننـا سدٌّ يأجـوجٍ ومأجوجِ

وقوله في الحمام :

ومنــزلُ اقــوامٍ اذا ما التقوا به تشابَـه فيه وغـدُهُ ورئيسُهُ
يخالـطُ فيه المـرءُ غيرَ خليطِهِ[4] ويضحـي عدوُّ المرءِ وهو جَليسُهُ
ينفسُ كربـي ان تزيدَ كروبَهُ[5] ويونسُ قلبـي ان يقـلَّ انيسُهُ
اذا ما اعـرْتَ الجـوَّ طرفـاً تكاثرَتْ عليكَ به اقمـارُهُ وشموسُهُ

١٢ ـ ابو المكَارم المُطَهَّر بن محمَّد البَصْري

احد من طوّف في الآفاق ولا راحلـة له الا الرَّجلـة[6] ولا حرفـة الاشحـذ

---

(١) اللجين : الفضة .
(٢) مكتماً : مضمراً مستوراً .
(٣) طوى كشحاً : أخفى أمراً ، وأعرض عنه .
(٤) خليطه : عشيرة .
(٥) كروبه : أحزانه .
(٦) الرجلة : القوة على المشي .

المدية[1] في الجدية ، وهو شاعر سريع الخاطر كثير النّوادر في الجدّ والهزل وهو القائل :

رأيتُ الشعـرَ للسـاداتِ عزّاً ومنقبـةً وصيتـاً وارتفاعَا
وللشعـراء هونـاً وانخفاضاً ومجلبـةً لذلّ واتّضاعَا

وذكر بعض الرّؤساء فقال : حضرته عوذة من الفقر وطلعته أمان من الزّمان ، وشكى بعضهم فقال : توقعت ايجاباً فلم ار الا حجاباً واعجابا ، وذكر آخر فقال : ما هو الا ثقل الدّين على وجع العين ، وحدّثني الدهقان ابو علي القومسي قال حضر عندي بالدّامغان وقدّم الينا المشمش فقال في الوقت مرتجلاً :

ومشـمشُ سوءٍ قد اكلنـا غديةً[2] بمجلسِ حرٍّ وهـو خيرُ صديقِ
اذا ما منحنـاهُ العيون حسبتُه رؤسَ ايورٍ ضمخت بخلوقِ

فتنغصت باليوم والمشمش وفرضت على نفسي ترك تناوله ، وقال لي في كلام له : لم افدك بنفسي لأنها قيمة لك وزنة بك ولكنها طاقة المجتهد .

١٣ - ابو القاسم عليٌّ بن محمَّد البَهْدَلي الايلي

ذكر صديقاً له فقال : ان اتيته حجب[3] وان قعدت عنه عتب وان عاتبته غضب ، ولمؤلف الكتاب في هذا المعنى :

ان غبْـتُ عنـكَ شكوتَني واذا وصلْـتُ[4] هجرتَني
وتظـلُّ لي مستبطِئاً واذا حضـرْتُ حجبتَني

---

(١) المدية : الشفرة والسكين .
(٢) غدية : أكل الغداء .
(٣) حجب : امتنع وأعرض عن مقابلتك .
(٤) اذا وصلت : أي أقمت صلاتٍ وعلائق .

ووجدت في تعليقاتي بعد فراغي من كتاب اليتيمة للبهدلي وقد نسيت اسم من انشدنيه :

للنّاس بيتٌ يديمون[1] الطوافَ بهِ ولي بمكةَ دون الناسِ بيتانِ
فواحدٌ لجلالِ اللهِ اعظمهُ وآخرٌ فيهِ لي شغلٌ بانسانِ .

وانشدني ابو يعلى البصري له :

مَنْ أنا عندَ اللهِ حتى اذا اذنبْتُ لا يغفرُ لي ذنبي
العفوُ يرجى من بني آدمٍ فكيفَ لا يُرجى من الربِّ

وله وقد سأله صديق له غير مرة عن نيسابور :

تغري بنيسابور تسئلُ دائماً عن حالِها وهوائِها ورجالِها
نعمَ المدينةُ لو وقيت[2] جفاءها من اهلِها وسلمْتَ من اوحالِها

١٤ ـ ابو القاسم السّعدي ابن عمّ ابنُ نُباتَة

هو القائل في الخمر :

جاءتكَ كالنارِ في زجاجتِها حمراءَ ما تستقرُّ من نزقِ[3]
حتى اذا ما المزاجُ خالطَها رأيتها مثلَ صفرةِ الشفقِ[4]
كالبكرِ تصفرُ من معانقةِ الـ ـزوجِ اذا ضمها من الفرقِ .

وهو القائل ويروى لغيره :

أعاذلتي على اتعابِ نفسي ورعيي في السرى روضَ السُّهادِ[5]

(١) يديمون : يطيلون الطواف والاقامة فيه .
(٢) وقيت : من الوقاية،والجفاء : البعد .
(٣) النزق : الطيش ، أي أنّ الخمر هنا لا تهدأ بعد طيش وامتلاء ونزق الاناء : أي امتلأ .
(٤) الشفق : الحمرة في المشرق عن المغيب .
(٥) السرُى : السير ليلاً ، والسهاد : الأرق .

اذا شام الفتـى[1] برقَ المعالي فاهـونُ فائـتٍ طيْبُ الرُّقادِ[2]

١٥ ـ ابو محمَّد طاهر بن الحُسَين بن يَحْيَى المَخْزُوميّ البَصْريّ:

هو بصري المولد والمنشأ رازي الوطن حسن التصرف في الشعر موف على اكثر شعراء العصر يعدل من اهل العراق بابن نباتة وابن بابك ومن اهل الجبل بالرستمي والخازن وله مصنفات منها كتاب فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي ، وبقي الى طلوع الراية العالية بالري ثم انتقل الى جوار ربه وقد كتبت غرراً[3] . من شعره الذي هو روح الشعر وذوب السحر فمنها قوله وما احسنه وابدعه واصدقه :

نفسُـكَ لا تعـطيكَ كلَّ الرضا فكيف ترجـو ذاك من صاحبْ
اجـل مصحـوبٍ حياة صفَتْ فهـل خلَـتْ من هرمٍ عائبْ .

وقوله في معني لم يسبق اليه :

العيبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ[4] وعيبُ ذي الشـرفِ المـذكورِ مذكورُ
كفوفـة الظفـرِ تخفـي من مهانتِها ومثلهـا في سوادِ العينِ مشهورُ .

وقوله في الغزل وما املحه وافصحه :

عرَّضتُ قلبي للحتـوفِ[5] بعارضٍ كالـوردِ ندَّاهُ الصبـاحُ بطلِّهِ[6]
متوشّحـاً زغـبَ العـذار كأنما القـى عليه الصـدغُ[7] سمـرةَ ظلِّهِ

وقوله وقد قدّم عليه بعض المتأخرين عن رتبته :

---

(١) شام : ترقّب : انتظر .
(٢) الرقاد : النوم .
(٣) كتبت غرراً : أي قصائد غرّاء هي بنات أفكاره وطلائع أشعاره .
(٤) المغمور : المجهول الذي لم يذع صيته .
(٥) للحتوف : للموت ، والعارض : صفحة الخد .
(٦) الطلّ : النّدى .
(٧) الصدغ : ما بين العين والأذن من جانب الوجه . والعذار : الخدّ .

جل قدري وخس قدر زماني فانا العضبُ في يمينِ الأشل

وقوله في وصف الدّنيا :

اذا تبرَّجت[1] الدنيا فعاهرةٌ خضابُها دمٌ من تُصبي فتغْتالُ
كأنها حيَّةٌ راقَتْ منقَّشةٌ ولانَ ملمسُها والسمٌ قتَّالُ

اخذه من قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه :الدّنيا كالحية لين مسها قاتل سمها يحذرها العاقل ويهوي اليها الجاهل ، وانشدني ابو غانم القصري للمخزومي في وصف الفرصاد وهو احسن وابدع ما قيل فيه :

هلمَّ فساعدْ في تحيةِ فرصادِ كاعجازِ نملٍ يجتمعْنَ على زادِ

وزادني غيره :

وموزٍ كانعاظِ[2] الايورِ اذا مشى يميلُ بعطفَيْهِ عليّ بنُ حمادِ

ومن احاسن بدايعه قوله :

لا تحرم الخفضَ ربٌ فائدةٍ جاءتكَ عفواً ولم تسِمْ تعبَا
اما رأيتَ الغديرَ يملؤه سيلُ الحيا غيرَ جاشمٍ طلبًا[3]

وقوله لابي العلاء بن حسول ايده الله :

قالوا ودادُ ابي العلاءِ يحولُ[4] كالظلُ يقصرُ مرةً ويطولُ
فسأستشفُ لقاءهُ فاميلُ في وصلٍ وهجرٍ منه حيث يميلُ
فاذا دعاني بِشْرُهُ[5] قاربتهُ واذا تجعّدَ فالعزاءُ جميلُ

---

(١) تبرجت : تزيّنت .
(٢) أنعاظ : انعطاف وانثناء
(٣) غير جاشم طلبا : لا يتردّد في تلبية أمر ما .
(٤) يحول : يزول ، يتغيرٌ .
(٥) بشره : فرحه وسروره .

وقوله :

وَدّعْ اخـــاكَ اذا جفـــاكَ فقبلهُ ودّعـــت مألـــوفَ الصبّـــا بسلامِ
ودَعِ العتابَ اذا استربْتَ بصاحبٍ ليســـت تنالُ مودّة بخصامِ

معنى البيت الأوّل ينظر الى قول ابن الرّومي :

سلوتُ[1] الرّضاعَ والشبـاب كليهما فكيف تراني ساليا ما سواهما

والبيت الثاني منقول من قول اشجع السلمي :

اقللْ عتـــابَ مَنْ استربتَ[2] بودّهِ ما انْ تنـــالَ مودةً بقتالِ

وللمخزومي في معنى بديع لطيف :

اتجـــاول[3] الحـــظَّ السنـــي بقوّةٍ هيهـــاتِ انـــت بباطـــلٍ مشغوف
رعـــت العقـــاب قويةً جيفُ الفلا ورعى الذباب النـور وهـو ضعيف

وقال يدعو صديقاً له الى متنزّه :

غلسٌ[4] نبـاكرُ في الجـزيرةِ روضةً عبقَـــتْ باذيالِ الصبـــا حوذانُها[5]
فكأنهـــنّ مع الصبـــاحِ مجامرُ[6] سحـــرتْ بنـــدٍّ والضبـــابُ دخانُها
ولنا هناك عتيقةٌ[7] قد طُلّسَتْ بشفوفِ نسـجِ العنكبـوتِ دنانُها[8]
تعـدي يد الساقـي الشعـــاعَ كأنّما عقـــدَتْ له ممـــا يديرُ بنانِهَا[9]

(١) سلوت : نسيت .
(٢) استربت : شعرت بريبة وشك .
(٣) اتجاول : أطارد ، ومشغوف : عاشق .
(٤) غلس : ظلمة آخر الليل .
(٥) حوذانها : مواضع من الجزيرة .
(٦) مجامر : ما يوضع فيه الجمر مع البخور ، كناية عن بريق لونها واحمراره .
(٧) عتيقة : خمرةٌ قديمة العهد .
(٨) دنانها : أوعية الخمر ، مفردها دن .
(٩) بنانها : أصابعها ، او الرياض التي تكسوها الزهور .

مـا صفــو عيش ِ المــرءِ الاّ فرصةٌ   والغبـــنُ إِنْ فاتَ الفتــى امكانها

وقال في التصوّف :

ليس التصـــوّفُ ان يلاقيك الفتى   وعليه من نســـج ِ النحـــوس ِ مرقع

بطرائــق ٍ سودٍ وبيض ٍ لُفِّقَتْ   وكأنّــه فيهــا غراب ابقعٌ[1]

ان التصــوّفَ ملبسٌ متعارفٌ   يخشـى الفتـى فيه الإلّــهَ ويخشعُ

وكان يهذ شعر بلديه البحتري هذاً وكان في بصره سوء فرمدت مرّة عينه فقال له والي منبج[2] يا ابا الغوث قد اشرفت على العمى فما الذي تعمل اذا عميت قال اقرأ على قبرك ايها الأمير فاستظرف قوّة جوابه وتعجب من ظرفه ، قال ومن شعره قوله في غلام له التحي[3] :

فــي سبيل اللهِ خدٌّ   كان في الملمس ِ خزّاً

خانــهُ الدّهرُ فأضحى   يوســعُ اللائــمَ وخزا

وقوله :

اوجــهُ المــردِ[4] وضيّةْ   وثناياهــم شهيّةْ

ولهــم دلٌّ وغنجٌ   وشفاعــاتٌ قويّةْ

واذا الشعــرُ بدا في   صفحــةِ الخــدِّ النقيّةْ

فــرّقَ الالفَ عن الالفِ   كتفــريق ِ المنيّةْ[5]

---

(١) غراب أبقع : غراب أسود وأبيض .

(٢) منبج : إمارة من أعمال حلب .

(٣) التحى : نبتت له لحية .

(٤) المرد : الغلمان الذين بدا لهم شعر في لحاهم .

(٥) المنية : الموت .

وقوله :

ايها الظبيُ[1] الـذي اعـ ـرضَ عنـي وجفاني[2]
وهـو من اعظـمِ همي حينَ اخلـو بالاماني
ابتـلاكَ اللهُ مني بالـذي منـكَ ابتلاني
ساعـةً حتـى ترى كيـ ـف الهـوى ثم كفاني .

١٦ ـ القَاضي ابو عَبد الله محمَّد بن عَلي

المعروف بابن حشيشة المقدسي ويقال له الهاشمي ، أنشدني أبو يعلى البصري قال أنشدني ابن حشيشة لنفسه في الغزل :

رشـأ[3] غرير لا يؤلفُ بيـ ـن طـرفي والغـرارِ
لاصرحـنَّ بحبـهِ جهـ ـدي ولـو ذهـب اصطباري
تصـريحُ منخلـعِ العذا رِ بحـبِ فتـانِ العـذارِ

وله أيضاً :

يا مَنْ بصحَّـةِ هجرِهِ[4] وجفائِـهِ قلبـي عليلٌ[5]
انـت الجميلُ وكلُّ ما تأتـي به حسـنٌ جميلٌ

وانشدني ابو الحسن القزويني له :

طولُ اللّحى زينُ القضـاةِ وفخرُهم وتميز عن غانمةِ[6] سفهاءِ

---

(١) الظبي : الغزال .
(٢) جفاني : ابتعد عني ، وأعرض : أي صدَّ .
(٣) رشأ : ولد الغزال .
(٤) هجره . فراقه .
(٥) عليل : مريض .
(٦) غانمة : الكثير المختلط من الناس .

لـو كان في قصـرٍ بهـا فخـرٌ لها لم يروِ فيهـا سنّـةَ الإعفاءِ[1]

١٧ ـ ابو سُوَيْدَ الصّوفي

دعا لرئيس فقال جعل الله ما ألبسك من ثوب الجمال وقلّدك من طوق الكمال موصولاً بالحجاب من النار .

وانشد لنفسه :

اذا رضيتُ بقوتٍ ولبس ثوبٍ مرقّعْ
ولـم يكن لي صديقٌ فراقُـهُ اتوقّعْ
وبـانَ عنـي شبابي[2] فما عسى الدّهـرُ يصنعْ

وله ايضاً ويروى لغيره :

ليس للراحـةِ قيمهْ ساعـةٌ منهـا غنيمهْ
والـذي اختـارَ عليها تعـبَ النفسِ بهيمهْ

١٨ ـ ابو القاسم الحُسَيْنُ بن عَلي الوَزير المَغْربيّ

انشدني الشيخ ابو الحسن مسافر بن الحسن أيده الله تعالى قال انشدني ابـو الحسن محمد بن الحسين العثماني قال انشدني ابن المغربي الوزير لنفسه في بلوغ الغاية من السلوة ، ولم اسمع في معناه ابلغ منه :

حبيبٌ ملـكتُ الصبـرَ بعـد فراقِهِ علـى اننـي علقتـهُ والفتهُ
محى حسنَ يأسي شخصَهُ من تفكّري فلـو اننـي لاقيتُـهُ ما عرفتهُ

قال وأنشدني ايضاً لنفسه :

انـي ابثـك[3] من حديـ ـثي والحـديثُ له شجونْ

---

(١) الاعفاء : إطالة الشعر وتركه حتى يطول ويكثر .

(٢) بان شبابي : مضى وولىّ .

(٣) أبثّك : أرسله اليك ـ أعطيك .

فارقــتَ موضــعَ مرقدي[1] ليلاً فنافرنــي السكونْ
قــلْ لي فاوّلُ ليلةٍ في القبــرِ كيف ترى أكونْ

وانشدني ابو طالب محمود بن الحسن الطبري قال انشدني ابن المغربي الوزير في ايام انتقاله الى بغداد :

عجبَــتْ هنــدُ من تسرُّعِ شيبي قلــتُ هذا عقبــي فطــامَ السرورِ
عوّضتنــي يدُ الثلاثــين من مســلكِ عذاري رشّــا من الكافور[2]
كان لي في انتظــار شيبــي حسابٌ غالطتْنــي فيه صروفُ الدّهورِ[3]

وله ايضا :

اذا ما الامورُ اضطربــنَ اعتلى سفيهُ تضــامَ[4] العلى باعتلائِهْ
كذاك اذا الماءُ حرّكتَهُ طغــا عكرٌ راســبٌ في انائِهْ

وله ايضاً :

كن حاقــداً ما دمــتَ لســتَ بقادرٍ فاذا قدرتَ فخــلٌ حقــدَكَ واغفُرْ
واعــذُرْ اخــاكَ اذا اســاءَ فربّما لجــت اساءتَــه اذا لم تعذرْ

وكان يجري في طريق ابن المعتز نظماً ونثراً ويجاذبه طرفيهما ، فمن لطيف كلامه ما كتب الى بعض الرّؤساء : ثقتي بكرمك تمنع من اقتضائك وعلمي باشغالك يبعث على اذكارك ، وهذه قصيرة من طويلة ، وكان يقول : لا تعتذر الى من لا يحب ان يجدلك عذرا ولا تستعن الا بمن يحب ان تظفر بحاجتك ، ومرّ بمكتب والمعلم يضرب صبياً ضرباً مبرّحاً[5] فالتفت الى من معه وقال : ان الله تعالى اعان على عُرامة الصبيان[6] برقاعة المعلمين[7] ، ومن كلامه : العمر علق نفيس لا ينفقه العاقل الا فيما هو انفس منه .

---

(١) مرقدي : موضع اقامتي ونومي .
(٢) الكافور : نبتٌ طيب زهره يستعمل في الطب .
(٣) صروف الدهور: مصائبها وأهوالها .
(٤) تضام : أذلّ وظلم ، من الضيم . وتضامّ : أي اجتمع بعضه الى بعض .
(٥) مبرحاً : مؤلماً .
(٦) عرامة الصبيان : شراستهم .
(٧) رقاعة المعلمين : حمقهم .

١٩ ـ ابو سعيد العَفيري

حدثني ابو عبد الله بن هرمزدان الفارسي رحمة الله تعالى قال حدّثني فلان يعني شيخاً من الفرس سماه لي ونسيت اسمه مع ملكة النسيان رقى ، قال كان ببيت المقدس شاعر ماهر ساحر يعرف بابي سعيد العفيري يقرع باب الالحاد[١] وله اخ يلقب رمادة من اعبد الناس وازهدهم ومن الابدال الذين يسدّ الله بهم مكان من خلا مكانه من أبدال اللّكام وكان ينتظر موت احد الاربعين الذين هم اوتاد الأرض ليقوم مقامه وينوب منابه في العبادة فبلغه عن اخيه ابي سعيد انه قال :

هــي الــدّنيا وليس لهــا تناهِ ونــومُ القبـر ليس له انتباهُ
وليس يخـرّبُ الـدّنيا الحــكيمُ الـ ـقــديمُ القــادرُ الاحــدُ الإلهُ

الى شعر كثير في معناهما فما زال به حتى اسمعهما اياه وما يجري مجراهما فغضب لله سبحانه وامتعض وتنمر[٢] ولم يذق البارد حتى بات عنده ليلة وترصد نومه وغطيطه فخنقه بيده وخرج هائماً على وجهه حتى المّ بمتعبده .

٢٠ ـ ابو نَصْر الحمْصي

انشدني الشيخ ابو بكر لابي نصر كاتب ابن قحطان صاحب اليمن في محمد ابن حوسب ولم اسمع في معناه اظرف منه :

قيلَ لي ما افــدتَ ممَّــنْ اليه صرتَ تخـدو قلائصَ الآمالِ[٣]
قلـتُ جئنـاهُ في شهـورٍ شرافٍ وهو فيهـا بنسـكهِ[٤] ذو اشتغالِ
والفتـى لا يجـودُ الاعلـى السـ ـكرِ فامهلتُــه الـىَ شوّالِ

---

(١) الالحاد : الكفر والجحود .

(٢) تنمّر : اشتد غضبه .

(٣) قلائص الآمال : الآمال الشابة والاولى .

(٤) بنسكه : بزهده وتعبده .

وله فيه ايضاً :

قـد لعمـري عرفـتُ ذنبـي اليه ... اذْ جفانـي من غيرِ جرمٍ لديهِ[1]
ذاكَ أنّـي ناديتُـه يا كريماً ... اخـذ الجـودُ نسخـةً من يديهِ
فجفانـي ولـم المْـهُ لأنّي ... في الـذي قلتُـه كذبـتُ عليهِ

وسرقت له دريهمات فقيل لا تهتمّ فانها في ميزانك فقال من الميزان سرقت ، ومدح العزيز فقال : وجهه صباح البشرى ومفتاح النعمي وطليعة الخير وعنوان الرّحمة وعذر الزمان المذنب ، وذمّ رجلاً فقال له : لحية التيس ونكهة الليث وصوت العير[2] وخلق البغل ولؤم الذئب وبخل الكلب وقبح القرد وحرص الخنزير وزهو الغراب ونتن الظربان[3] ، ووصف فرساً فقال : كانه اذا علا دعاء واذا هبط قضاء ، ومن كلامه : ليس بيسير تقويم الكسير[4] .

٢١ ـ ابو الضيّاء الحمْصيّ

حدّثني ابو عبد الله الحامدي قال انشدني ابو محمد الخازن قال : من الفوائد التي سرقتها من سفينة الصاحب التي كان لا يمكن منها احداً قول ابي الضياء في بعض الرؤساء :

ومـا خلقـتَ كفـاك الا لاربع ... ومـا في عبـادِ اللهِ مثلك ثاني
لتجـريدِ هنـديّ واسـداءِ نائلٍ[5] ... وتقبيلِ افـواهِ وأخـذِ عنانِ

قال وكتب على ظهر دفتر له يشتمل على فوائده :

---

(١) الجرم : الذنب والخطأ .
(٢) العير : الابل .
(٣) الظربان : حيوان أصغر من الهر نتن الرائحة .
(٤) الكسير : الطائر الكسير الجناح .
(٥) اسداء نائل : تقديم العطاء .

هـذا كتـاب فوائـد مجموعةٍ جُمعَـتْ بكدّ جوارحِ الأبدان
وبدائِم الادلاجِ[1] في ظلم الدجى[2] والسيرِ بين منـاكب البلدانِ

وله ويروى لغيره :

قد يبعدُ الشيء عن شيء يشابهه ان السمـاءَ نظيرُ المـاءِ في اللّونِ

وانشدني له بعض الغرباء ثم وجدته للرّضي الموسوي من قصيدة :

وإنْ لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظـرَتْ عينـي ولا سمعَـتْ اذني
وانك احلى في جفونـي من الكرى[3] واعـذبُ طعمـاً في فؤادي من الأمنِ

قيل ودخل الى صديق له في مجلس انسه وهو يشرب النبيذ صرفاً بغير مزاج ويسقي ندماءه كذلك المغني يغني ويقول :

يديرونـي عن سالـمٍ واديرهم وجلدةُ (ما) بين العينِ والأنفِ سالمُ

فقال ابو الضياء لو اسقط المطرب الما من الشعر وجعله في قدحي صلح الشعر والنبيذ معاً .

٢٢ ـ ابو مَنْصور الصُّوري أَخُو أَبي عُمَارَة

الذي ذكرتُ له في كتاب اليتيمة ابلغ ما قيل في وصف الثقيل[4] ، حدّثني ابو طالب محمد بن علي بن عبد الله المعروف بالبغداذي وهو من واسط قال كان هذا الصوري في عنفوان امره معلماً مرجوا يتكلم من جنس صناعته كما كتب الى صديق له في الشوق كهيعص[5] اني اليك جدّ صاد والصافات ان شوقي اليك

(١) الادلاج : السير في الليل .
(٢) الدّجى : الظلمة .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) التيمية ج ١ ص ٢٢٠ .
(٥) كهيعص : من مطالع السور القرآنية راجع سورة مريم .

فوق الصفات والحواميم[1] اني من الحنين في عذاب اليم ، ثم ارتفع عن التعليم الى التأديب والشعر فكان يقول مثل قوله :

نثـرَتْ لآلـي دمعهـا وجـداً[2] على ديبـاجِ خدٍّ[3] في الدياجـي[4] اشرقا
ما هذه العبـراتُ يابنةَ فارسٍ لسنـا باوّلِ عاشـقين تفرّقا

وقوله من قصيدة لم يعلق بحفظي الا البيت الأوّل منها :

تأخَّـرَ بردُ المـاءِ عن كبـد حرّى وهـذا لهيبُ النـار في مقلـة عبرى

قال وانشدني لنفسه :

مَـنْ كفَّ عنـك شرَّه فافعـلْ به ما سرَّه

٢٣ ـ محمّد بن أيْمن الرُّهَاويّ

كان يعارض ابا العتاهية ويجري في طريقه ويقول مثل قوله :

قنعـتُ بالقـوتِ من زماني فصنـتُ نفسـي[5] عن الهوانِ[6]
مَـنْ كنـتُ عن مالِـهِ غنياً رأيتـهُ كالّـذي يراني

ومثل قوله واراني سمعته لغيره :

إنَّـا ننـافسُ في دنيا مفارقةٍ ونحـن قد نكتفـي منهـا بأدناها
حذّرْتُكَ الكبرَ لا يعلقـكَ ميسِمُه[7] فانـه ملبسٌ نازعتَـهُ اللاَّها

(١) الحواميم : الحومة : المرّة من حام ، ومن القتال أشدّ موضعٍ فيه ، والحوم الخمر المعتقة .
(٢) وجداً : حبّاً وشوقاً .
(٣) ديباج خدّ : حسن بشرته ، والديباج أصلا من الحرير .
(٤) الدياجي : الظلمات .
(٥) صنت نفسي : حفظتها مما يعيبها .
(٦) الهوان : الذلّ .
(٧) ميسمه : الحسن والجمال والحب

وقوله :

إن المـكارمَ كلُّهـا لو حصلَتْ رجعَـت جملتهـا الـى شيئين ِ
تعـظيمُ امـرِ اللهِ جلَّ جلالُهُ والسعيُ في اصـلاح ذات البين ِ[1]

٢٤ ـ ابْنُ وكيع التنْيسيّ

انشدني الشيخ ابو الحسن مسافر بن الحسن ايده الله تعالى قال انشدني ابو الحسن محمد بن الحسين العثماني قال انشدنا القاضي ابن البساط البغداذي لابن وكيع التنيسي وهو احسن ما قيل في مدح السفر :

تغرّبْ على اسم اللّهِ والتمس ِ الغنا[2] وسافرْ ففي الاسفارِ خمسُ فوائدِ
تفــرُّجُ نفس ٍ والتمــاسُ معيشةٍ وعلــمٌ وآدابٌ ورفعــةُ ماجدِ[3]
فــانْ قيلَ في الاسفــارِ ذلٌّ وغربةٌ وتشـتيتُ شمـل ٍ وارتـكابُ شدائدِ
فللموتِ خيرٌ للفتى من مقامهِ بدارِ هوانٍ بين ضدٍّ وحاسدِ

وانشدني الشيخ ابو بكر ايده الله قال انشدني ابو يعلى سعيد بن احمد الشروطي بالرملة لابن وكيع :

يحسنُ النحـوُ في الخطابـةِ والشعـ ـرِ وفـي لفـظِ سورةٍ وكتابِ
فـاذا ما تجـاوزَ النحـوُ هذي فهـو شيىءٌ من المسامـع ِ نابِ[4]

وله ايضاً :

إنْ شئـتَ ان تصبـحَ بين الورى[5] ما بين شتّـام ٍ ومغتاب ِ

---

(١) ذات البين : النسب والقرابة .
(٢) ألتمس الغنا : أطلبه .
(٣) رفعة ماجد : اقامة عزيز منعّم .
(٤) نابِ : أمرٌسيّءغير مألوف .
(٥) الورى : البشر .

فكن عبوساً حين تلقاهم وخاطب الناسَ باعرابِ

٢٥ ـ ابو جَعْفَر الجَعْفَريّ الْعَطّار الحرّانيّ

وصف غلاماً وشبهه بما هو من جنس صناعته فقال : صدغه مسك وخطه عنبر وثغره كافور وعرفه عود ، ومن شعره قوله :

انا ممَّنْ اذا النوائب[١] نابَتْ شاورتني الرّجالُ في النائباتِ
واذا ما نظرْتُ في امرِ نفسي خانني الرأيُ واستكنْتُ قناتي

وهكذا كان ابراهيم بن المهدي وذكر العلّة في ذلك فقال : لأني ادبر امر نفسي بالهوى وامرغيري بالرأي وشتان ما بينهما ، وجمعه وقوماً من المتكلمين مجلس انس فأخذوا في الجدل فقال : مجلس النبيذ للجذل[٢] لا للجدل ، وجرى ذكر مسيلمة الكذّاب فقال : لا نبي صادق ولا متنبىء حاذق[٣] ، ووصف انساناً طروباً فقال : اطرب من زنجيّ عاشق سكران على عود بنان وناي زنام[٤] وطبل سلمان ، ودعا لصديق له فقال : صان الله كرمك عن لؤم الزمان وادام اتعاب الفلك لراحتك .

٢٦ ـ ابو العبّاس احمد بن جَعْفَر البَديعيّ

ذكره لي الشيخ ابو بكر وسمى بلدته مع اسمه فلم يعلق بحفظي وقال انه الآن حي يرزق وانشدني من شعره قوله من قصيدة :

بدرت[٥] زلةُ الحكيمِ وقبلي زلَّ داودُ سيدُ الزهّادِ

---

(١) النوائب : المصائب .
(٢) للجذل : للهو والفرح .
(٣) حاذق : ماهر .
(٤) زنام : داهية .
(٥) بدرت : أسرعت .

ثـم نادى الامــانَ يا ربُّ قد تبـ ـتُ فهـبْ لي خطيئتـي واعتمادي
واللّيالــي كمــا علمــت حبالى كلّ يومٍ تجين[1] بالاولادِ

وقوله :

الصــقَ صدري بصــدرهِ فشكى قلبــي الــى قلبِـهِ الــذي يجدُ
فاعجــب لقلــبٍ شكى هواه الى قلــبِ سواه ومــا درى الجسدُ

وقوله :

ارق الليـل مونسي فدع النــومَ واجلسِ
مــا ترى الجــوَّ بالصفا ونسيمَ الصبــاء كسي
ونجومــاً تخالُها بندقــاً طاحَ[2] عن قسي
فاغتنــمْ رقّــةَ الهوا ءِ وطيبَ التنفّسِ
وأجِــبْ داعــي الصبو حِ بكاسٍ وغلّسِ
واشربــن واطربــنّ ما استـ ـطعَــت فيه وعرّسِ
مَــنْ يضِــعْ ساعــةً تسرّ من العمــر يبخسِ[3]

وقوله ايضاً :

يا مَنْ تباشــرتِ الــدّنيا بطلعتهِ تباشُرَ الارضِ ذاتِ المحلِ[4] بالمطرِ
إنّــي غدوتُ بآمالــي علــى ثقةٍ اذا لقيتــكَ أنّــي اسعــدُ البشرِ

وقوله في ذم خدمة السلطان ويروى لغيره :

ومَــنْ خدمَ السلطــاَن اكرَمَ نفسَهُ ولكنــه عمــا قليلٍ اهانَهَا

---

(١) تجين : من الجنين الذي لم يولد بعد .
(٢) طاح : تاه في الأرض انطلق .
(٣) يبخس : ينتقص حقه ، لم يعطه كاملا .
(٤) المحل : انقطاع المطر ويبس الأرض .

ومَــنْ عبــدَ النيرانَ لم ينتفــعْ بها ولــم يلــقَ الاحرَّهــا ودخانَها

٢٧ ـ محمَّد بن حَمَّاد الكاتب

كتب الى صديق له : يا اخي العطلة سكون والموت سكون والحياة حركة والعمل حركة فان استطعت ان تخرج من سكون الموت الى حركة الحياة فافعل : وكتب في ذمّ رئيس : هو والله عيث في دينه[١] ، قذر في دنياه ، رث في مروته ، سمج في هيئته[٢] ، منقطع الى نفسه ، راض عن عقله ، بخيل بما وسع الله عليه من رزقه ، كتوم لما اتاه الله من فضله ، لجوج لا ينصف الا صاغراً[٣] ، ولا يعذل الا راغماً[٤] ، ولا يرفع نفسه عن منزلة إلا ذل بعد تعززه فيها ، ومن ملح شعره قوله في نديم كان يخطىء القينة[٥] في غنائها ويأخذها بالنحو والاعراب فينغص بذلك على أهل المجلس :

يا قاطــعَ الصــوتِ على قومٍ كرامٍ نجبِ[٦]
يأخــذه اللحــنُ علــى الــقينــةِ عنــد الطربِ
تــريدُ ان تفهمَها حدَّ كلامِ العربِ
احلفُ بالله وما انزلــه في الكتبِ
لَلْكلــب خيرٌ ادباً من بعضِ اهــل الأدبِ

ومما ينسب اليه ويروى لغيره قوله :

يا حبــذا ليلــةٌ نعمــتُ بها اشــرب فضــلَ الحبيبِ في القدحِ

---

(١) عيثٌ في دينه : مفسد فيه .
(٢) سمجٌ في هيئته : قبيح في مظهره وشكله .
(٣) صاغراً : راضياً بالذلّ والاهانة،ولجوج : أي ملحاح .
(٤) يعذل راغماً : يعفو إلا مذللاً .
(٥) القينة : المغنّية .
(٦) نجب : سادة .

سألتــه قبلــةً فجــاد[1] بها فلــم اصــدّقْ بهــا من الفرحِ

وقوله :

عجبــتُ لقَلبــك كيف انقلبْ ومــن فرط حبِّــك انّــى ذهب
فأعجــب من ذا وذا انني اراك بعين الرِّضــا في الغضب

٢٨ ـ ابو سُهيل الحَرَّاني

كان ينادم قردةً له فقيل له في ذلك فقال :

ملــت الــى قردةٍ انادمها فانــكرت ذاك زمــرة الحسدَهْ
فقلــت يا بُلْــه لا عقــولَ لكم من عدم النّــاس عاشــر القِردَهْ

وقوله :

الف الحــوادث مهجتــي فالفتها بعــد التنافــرِ والــكريمُ الوفُ
ليس البــلاء[2] علــيّ صنفــاً واحداً لكن علــيّ اليوم منــه صنوفُ

٢٩ ـ ابو علي الحُسَيْنُ بْن بشْر الرَّمْليّ

حدّثني القزويني وغيره قالا كان الحسين في حياة ابيه بشر يهوى فتى من اهل الرّملة في نهاية الملاحة والصباحة لا يرى الدنيا به وابوه يعذله[3] وينهاه عن الاشتغال بامثاله فبينا هو ذات يوم قاعد مع ابيه على باب داره اذ اجتاز به الفتى المومق[4] وكانه ينظر بمقلة يوسف ولم يكن بشر رآه فأخذته عيناه فقال للحسين يا بنيّ ان كان

---

(١) جاد : تكرّم وأعطى .
(٢) البلاء : المصيبة .
(٣) يعذله : يلومه .
(٤) المومق : المحبوب والمعشوق .

لا بدّ من الحبّ فهلا احببت مثل هذا فاطرق الحسين ولبس قناع الخجل ثمّ قال في حكاية الحال :

ابصـرَهُ عاذلـي[1] عليه ولـم يكن قبلَهـا رآهُ
فقـال لي لو هويتَ هذا ما لامـك النـاسُ في هواهُ
فظـلَّ من حيث ليس يدري يأمـرُ بالحـبّ مَنْ نهاهُ

ثم رأيت هذه الابيات في ديوان ابي الفرج بن هندو ولست ادري ايهما المنتحل ولنا من الحديث طيبه وانشدت للحسين بن بشر في عزيز مصر :

يا واهـبَ الـدُّنيا ويا غافراً ذنـوبَ اهـلِ الارضِ لو اجرموا
قـد نال احسانـك باديهمُ وحضرهـم والتـرك والدّيلمُ[2]
وهـا انـا قد صرتُ فرداً فلا تحنـو علـى ضعفـي ولا ترحمُ

٣٠ ـ ابو ذُفَافَة المصْريّ

هو القائل لبعض الرّؤساء :

وما السَّحابُ اذا ما انجاب[3] عن بلدٍ ولـم يلـمَّ به يومـاً بمذمومِ
إنْ جدْتَ فالجودُ[4] شيءٌ قد عرفتَ به وإِنْ تحافيتَ[5] لم تنسـبْ الـى اللّومِ

وله ايضاً :

ازورك ايهـا الشيخُ المعلى للا طمـعٍ ولـكنْ للمحبَّةْ
اليك عُلاك قادتنـي والا فطيري ليس تلقـط كلَّ حبّهْ

(١) عاذلي : لائمي .
(٢) الديلم : جماعة من العجم كانوا في الأصل صنفاً من الأكراد .
(٣) انجاب : انكشف .
(٤) الجود : السخاء .
(٥) تحافيت : إن لم تكرم : أي بخلت .

وله ايضاً :

يقــول النــاسُ قد شبتَ ولا واللهِ ما شبتُ
ولا اتــركُ تقبيلَ خدودِ المــردِ[1] ما عشتُ

٣١ ـ جَعْفَر بن هَاني الأَنْدُلُسيّ

هو القائل في رجل يلقب الطمشيش :

اما ترى لحيةَ الطمشيش حين بدت حمــراءَ قانية دلَّــتْ علــى حمقِهْ
كانمــا سرق الملعــونُ جيرتَهُ ديكاً فعلّقــه الشرطــيّ في عنقِهْ

ومما ينسب اليه في الحكم قوله ويروى لغيره :

اذا افنيتَ بعضَ اليومِ فاحزَنْ فقــد افنيتَ من محيَاك بعضا
ومــا من ساعــةٍ الا وتنعى اليك نصيبَ عمرٍ قد تقضّى

٣٢ ـ أبو محمَّد عَبْد المُحْسن بن محمَّد بن طالب الصُّوريّ

انتخبت من ديوان شعره الذي أعارنيه الشيخ أبو بكر قوله من قصيدة :

يا حارانّ الــركب قد حاروا فاذهــبْ تجسَّس لمَــنِ النارُ
تخبـو وتبـدو ان خبَــتْ وقفوا وإنْ اضــاءتْ لهــم ساروا

كأنه اقتبسه من قول الله عز وجل : كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا،
ومنها :

مــا نظــرةٌ إلاّ لهــا سكرةٌ كأنمــا طرفُــك خُمارُ[2]

ومنها في وصف الرّياح :

---

(١) المرد : الملساء الناعمة .

(٢) خمار : ما يخالط الانسان من السكر بسبب الخمرة .

مــا شاجــروا إلا أظلّتهم من قضــبِ المرّانِ[1] أشجارُ

ومنها :

واظهــروا نوراً لهــا ازرقاً له من الأنفسِ أثمارُ
عجبْتُ كيف استعبدتـكَ العلى والنــاسُ من ذلكَ أحرارُ
فكيف ساجلْتَ الغمـامَ[2] الذي ليســت له في الصيفِ أمطارُ

وقوله في أبي الجيش حامد بن ملهم وقد ركب معه في بحيرة الطبريه :

وقالوا التقى الوردان وردٌ من الندى ووردٌ من الماء القراح[3] الذي تجري
فقلت لهـم وفـوا أبـا الجيش حقَّهُ ولا تظلمــوهُ ما البحيرةُ كالبحرِ

وقوله فيه من أخرى وقد خلع عليه :

ما زال ينحلنـي أبـو الجيش النَّدى كيمــا يجــدّدَ كلَّ يومٍ جودا
حتـى غدوتُ أنـا المسمَّـى حامداً وغـدا يسمـى حامـدٌ محمودا

وقوله من أخرى :

ومتـى ذممـتُ الدّهـرَ[4] بعـد لقائِه وعطائــهِ فعلــيَّ حدُّ المفتري

ومنها :

مــن معشــر يتخيرون كلامَهم حتــى كأنهــم تجـارُ الجوهرِ
وكأنمــا أقلامهُــم من حذقِها[5] بالقتـلِ فضـلاتُ القنـا[6] المتكسّرِ

وقوله من أخرى:

يا ثالــثَ القمــرين النيرين أرى أمــام حالــي سواداً ما له هادِ

---

(١) شاجروا : من الشجـار أي النزاع والمرّان : شجر تتخذ منه الرماح .
(٢) الغمام : السحاب .
(٣) الماء القراح : العذب الخالص .
(٤) ذممت الدهر : هجوته ـ لعنته .
(٥) حذقها : مهارتها .
(٦) القنا : الرماح .

أنت الأمير بأرضي والزمانُ بها عاد وقد جئت استعدي على العادي

ومن أخرى في منير الدولة ابن حمدان:

كنتَ من قبل أن تلقّبت كالبد رِ واعلى ذكراً وقدراً ونورا

ثم اشكلتما عليّ بأن صر تَ تسمَّى كما يسمى منيرا

ومن أخرى فيه:

الحالُ مظلمةٌ وليس ينيرُها إلا منيرُ الدّولةِ الغرّاءِ[1]

والناسُ كالمتعجبين لهائمٍ ظمآنَ وهو على شفير الماءِ

وقوله في ترك الغيرة:

تعلّقته سكرانَ من خمرة الصِّبا به غفلةٌ عن لوعتي ولهيبتي

وشاركني في حبّهِ كلُّ ماجدٍ يشاركني في مهجتي بنصيبِ

فلا تلزموني غيرةً ما عرفتُها فإنَّ حبيبي مَنْ أُحبُّ حبيبي

٣٣ ـ أبو الحَسَن عَليّ بن محمَّد التَّهامي

يقول من قصيدة:

يخبرنا عن جودِه بشرُ وجههِ وقبل طلوع الشمسِ تأتي بشائرُهْ

ويصدق فيه المدحُ حتى كأنما يسبحُ من صدقِ المَقالةِ شاعِرُهْ

ومنها:

يكاد لإدمان القراع[2] حسامهُ[3] يسابقُه نحو الطلى[4] ويبادرُهْ

ومن أخرى:

جرَتْ عبراتُهنَّ[5] على عبيرٍ كما انشقَّ الحَبابُ[6] على المدامِ[7]

---

(١) الدولة الغراء: الدولة العظيمة والمجيدة.

(٢) القراع: الحرب ومنازلة الأبطال.

(٣) حسامه: سيفه.

(٤) الطلى: جمع اطلاء ولد الظبي

(٥) عبراتهن: دموعهن.

(٦) الحباب: الفقاقيع التي تظهر على وجه الكأس من الخمر

(٧) المدام: الخمر.

بَرودٌ ريقُهــنَّ وكيف يحمي ... ومجراهُ علــى بردٍ تؤام
سقامُ جفونِهِــنّ شفاءُ قلبي ... وهل يُجنى الشفاءُ من السقامِ[1]

ومنها :

فتىً جبلَـتْ يداه علــى العطايا ... كما جُبِلَ اللّسانُ علــى الكلامِ
فيسراه لنيــلٍ أو عنانٍ ... ويمناهُ لرمحٍ او حسامِ
لقد احيـى المكـارمَ بعـد موتٍ ... وشادَ بناءهــا بعــد انهدامِ
سواءٌ عنده قولُ المنادى ... هلـمَّ الـى الطعان[2] أو الطعامِ

ومن أخرى :

هل الوَجْدُ إلا أن تلـوحَ خيامُها ... فيقضى باهـــداء السلام ذمامُها
وقفتُ بها ابكـي وترزمُ[3] اينقى ... وتصهلُ افراسي وتدعـو حمامَها

ومنها :

ولـو بكتِ الـوَرْقُ[4] الحمائمُ شجوَها ... بعينـي محــا اطواقَهُــنَّ انسجامُها

ومنها :

ولــم انسهــا يوم التقى درُّ دمعِها ... ودرُّ الثنايــا فذُّهــا وتوامُها[5]
إذا كان حظي حيــث حطَّتْ خيامُها ... فسيَّــانَ عندي نأيُهــا[6] ومقامُها
وهــل نافعــي ان تجمعَ الــدّارُ بيننا ... بكـلِّ مكـانٍ وهــي صعــبٌ مُرامُها[7]

---

(١) السقام : المرض .
(٢) الطعان : المبارزة ـ القتال .
(٣) ترزم : تثبت في الأرض ، وأينقي جمع ناقة .
(٤) الورق : الحمائم ، وشجوها : حزنها .
(٥) توامها : المولود مع غيره في بطنٍ واحد .
(٦) نأيها : بعدها .
(٧) مرامها : اي الوصول اليها ـ بلوغها .

ومنها :

كـأني في البيـداءِ[1] بيـتُ قصيدةٍ تناشدُهُ غيطانُهـا[2] واكامُها[3]
إلـى ان لثمنا[4] كفَّ حسانَ إنّها امانٌ من الفقرِ المضر التثامُها

ومنها :

همُ الأسدُ إلا أنّهـا تبذلُ القرى[5] لطارِقهـا والأسدُ يحمي طعامها
همُ يمزجون الـدرَّ للـطِّفل بالعلى فينشوا عليهـا لحمهـا وعظامها
وإنْ فطموا أطفَالهـم بعـد برهةٍ فعـن درِّهـا لا عن علاهـا فطامُها
جلادٌ علـى حرِّ الجلادِ إذا التقت كلامَ الأعـادي بالـدّما وكلامها
غلائلُهـا[6] أدراعُهـا وسماعُها صليـلُ[7]، المرامي والـدّماء مدامُها

ومنها :

ألاَ انّ طيّـاً للمكـارم كعبةٌ وحسان منهـا ركنُهـا ومقامُها

ومنها :

وليس بمشغـولِ اليديـن عن النَّدى إذا شغـل الـكفَّ اليميـنَ حسامُها
لقد أمسكَـتْ قحطانُ منك أبا الندى بعـروة مجدٍ لا يخافُ انفصامُها[8]
فإنْ كابدت جدباً فأنت ربيعُها وإنْ باشرت حرباً فأنت حسامُها

---

(١) البيداء : الصحراء .
(٢) غيطانها : سهولها .
(٣) أكامها : تلالها وهضباتها .
(٤) لثمنا : قبّلنا .
(٥) القرى : الضيافة .
(٦) غلائلها : مسامير الدروع ، أو ما يلبس تحتها .
(٧) صليل : أصوات السيوف .
(٨) انفصامها : انفصالها .

قليـلٌ لك الأرضون ملكـاً وأهلها عبيـداً فهـل مستكثرٌ لك شامُها
ألا انّ أوصافَ الأميـرِ جواهرٌ وإنّ مديحي سلكُهـا ونظامُها

ومن اخرى في نهاية الحسن :

تهيـمُ ببدرٍ والتَّنقُّلُ والنَّوى[1] علـى البدر محتومُ فهـل أنت صابرُ
له من سنا البدرِ الموردِ غرةٌ ومن حُلَلِ اللّيـلِ البهيـمِ غدائرُ[2]

ومنها :

ينال من الأعـداء خوفُ أبي الندى وهيبتُه ما لا تنال العساكرُ
وما مات طاءيٌّ وحسان خالدٌ ولا غاب منهـم غائبٌ وهـو حاضرُ
احاط بك التوفيـقُ من كل وجهةٍ وجاءتك من كل البلاد البشائرُ[3]
فإنك مغناطيسُ كلِّ فضيلةٍ فلا فضلَ إلا وهـو نحوك صائرُ

ومن أخرى :

حبيـبٌ جلا من ثغـره[4] يوم ودّعا عقوداً وألفاظاً وثغـراً وأدمُعَا
وأبدى لنا من دلّـهِ وحديثِه ومنطقه ملقى ومرأىً ومسمَعَا

ومنها :

لقد خلقَتْ عيناك للسّحر معدناً كما خلق الطيمومُ[5] للجود منبعا
إذا ما مدَحْناه ببعضِ صِفاتِه وأفعالِـهِ لم تبق للمدح موضعا
ولـو أنّ انساناً بعـظم محلّهِ ترفَّعَ عن قدر الثّناءِ[6] ترفعا

(١) النوى : البعد .
(٢) غدائر : ضفائر الشعر .
(٣) البشائر : الأنباء السارة .
(٤) ثغره : فمه .
(٥) الطيموم : اسم علم .
(٦) الثناء : المديح .

ومنها :

ويــطربُ للعافيــن[1] حتى كأنّما ... برؤيتِهــم يسقى الرحيــقَ المشعشعا

ولــم أرَ كالــطّيمومِ إلا أبا الندى ... كريميــن من أصلٍ كريــمٍ تفرَّعا

إذا انبريا ابصرْتَ شمسيْن في الوغى[2] ... فإنْ شهَــرا سيفَيْهما صرْنَ أربعا

لكــلٍّ بهــاءٌ منكما غيــرَ أنَّني ... رأيتكما أبهــى إذا كنتما معا

لو انكما بعــد التوازرِ[3] رمتما ... تضعضعَ رضوي أو شروري تضعضعا[4]

فلا زلتما كالنِّيريــن محلةً ... ونوراً ومثلَ الفرقديــن[5] تجمّعا

ومن أخرى :

بكيــت فحنت ناقتي فأجابها ... صهيــلُ جوادي حيــن لاحتْ ديارها

خططنا بأطرافِ المخاصرِ أرضَها ... فاهــدت الينا مسكَ داريــن دارها

ولاحت ثنايــا الاقحوانِ ولــو رأتْ ... عوارضَ مَنْ أهــوَى لطال استتارها

أرى الحبَّ ناراً في القلــوب وإنّما ... تصعــدُ انفاس المحبِّ شرارها

توقَّ عيــونَ الغانيــاتِ[6] فإنّها ... شفارٌ[7] واشفارُ الجفونِ شفارها

ومن أخرى :

غدوا بهــلالٍ من هلال بنِ عامرٍ ... مرام هلالَ الأفقِ دون مرامِهْ

تردَّدَ فيــهِ الحسنُ من عن يمينِهِ ... ويسرتِهِ وخلفِهِ وأمامِهْ

---

(١) العافين : الضيوف .

(٢) الوغى : الحرب .

(٣) التوازر : التفرّق .

(٤) تضعضعا : اهتزا وشعرا بالاضطراب .

(٥) الفرقدين : النجمين .

(٦) الغانيات : الحسناوات .

(٧) الشّفار : حدّ السيف .

ومنها :

وموتُ الفتى في العــزِّ مثلُ حيوتِهِ[1] وعيشتهُ في الــذلِّ مثلُ حِمامِهْ[2]
ومَنْ فاته نيــلُ العلــى بعلومِهِ وأقلامِهِ فليبغِهــا بحسامِهِ[3]

ومن أخرى :

يقضي بحكــم الجورِ في أموالِهِ وقضى بحكــم اللهِ في الأيتامِ
تتيقّنُ الأموالُ حيــن تحلُّ في كفّيــهِ انْ ليست بدار مقامِ

٣٤ ـ أبو شُرَحْبِيل الكنْدي

قد أكثر الشعراء في الحث على اضطراب في الاغتراب لالتماس الرزق وقضاء الوطر[4] من السفر ومن أشف ما قالوا فيه واشفاه قول هذا الاعرابيّ ـ الشامي :

سرْ في بلادِ اللهِ والتمسِ الغنا ودعِ الجلــوسَ مع العيــالِ مخيما
لا خيــرَ في حرٍّ يجالسُ حرّةً ويبيــعُ قرطَيْهــا إذا ما أعدما

٣٥ ـ الحسنُ الدَّقّاقُ من أهل دمشق

يقول في صديق له أجحف في مسئلته وهو ضيفه :

ودعــوتَني وأكلــتُ عندك لقمةً وشربْتُ شربَ مَن استتمَّ خروفا[5]
وسألتَني في أثر ذلك حاجةً ذهبت بمالــي تالــداً[6] وطريفا[7]
فجعلــتُ أفكــر فيــك باقي ليلتي ما كنتُ تفعــل لو أكلــتَ رغيفا

---

(١) حيوته : أي حياته .
(٢) الحِمام : الموت .
(٣) فليبغها بحسامه : أي فليطلبها بسيفه .
(٤) قضاء الوطر : قضاء الحاجة .
(٥) استتم : استكمل .
(٦) التالد : القديم من المال والمواشي ونحوه .
(٧) الطريف : المكتسب المستحدث من المال وغيره .

ويقول في تغير صديق له اكل الحسن عنده طباهجةً :

ما جئتُ ذنباً إليــه أعلمُه ولا تطرَّفتُ للفتى نسباً[1]
بلــى أكلنا له طباهجةً[2] كانت الــى قطْعِ ودِّنا سببا

وكان هذا الحسن أحد ظرفاء الأدباء انشدني له المصيصي في استهداء الشراب :

عندي أناسٌ ظرافٌ بهــم تجلّــى الدّهـورُ
واليــوم يومٌ مطيرٌ تلــذُّ فيــه الخمورُ
فرمهُ بيسيرٍ حتى يتمّ السرورُ
ولا تشبه بماءٍ فالماءُ عندي كثيرُ

سرقه من قول البحتري :

فأنفذْ ما استطعــتَ بعيــرِ مزجٍ فإن الماءَ ليس يضيــقُ عندي

وأنا استظرفَ قول غيره فيمن اهدى اليه شراباً ممزوجاً :

ليس هذا من عادة الأحرارِ بيــعَ ماءِ الأنهــار بالأشعارِ
إنّما قلــت سقْني ماء كرم لم أقلْ سقني من الأنهارِ
قد ردَدْناه فاسقه مَنْ يريـ ـد الماءَ لا مَنْ يريــدُ صرفَ العقارِ
ولئنْ كنتُ قانعــاً منك بالما ءِ فعندي في الــدّار نهــرٌ جارِ

٣٦ ـ أبو محمَّد البوصر آبادي

وجدت ذكره في رسائل أبي إسحق الصابي وعرفت في لحن كلامه أنه شاعرٌ فاضلٌ ظريف الجملة والتفصيل ثم قرأت شعره في سفينةٍ لأبي عبد الله الحامدي ذكر فيها أنه استملاه من أبي محمد الخازن وانه سرق من سفينة الصاحب بخطه فمن ذلك، قوله وهو وأخواته في نهاية الظرف والملاحة :

---

(١) نسباً : قرابة .

(٢) طباهجة : نوع من الطعام .

أيـــا دهــرُ ويحكَ ماذا جميلُ فؤادي عليـــلٌ[1] وإلفي[2] بخيلُ
كــأنّي أرى وجهَــهُ في المرآةِ يلــوحُ ومالــي إليــه سبيلُ

وقوله في معتمٍ بعمامةٍ سوداء :

وكــاتبٍ من قومِنا شاعرٌ ليس بذاك الكــاتِبِ الماهرِ
عمامةٌ سوداءُ في رأسهِ كلعنةِ اللهِ علــى الكافرِ

وقوله في الهجاء بالافة الكبرى :

قد قال لي زيــزكٌ[3] لي سيدٌ مستدخلٌ في بعضهِ بعضي
يأمرني بالنحوِ في نيكِهِ بالــرّفعِ والنصب وبالخفض

ولست أدري أبوصر آباذ من قرى الشام أم من قرى العراق وقد ادخلتها على ما خيلت إليّ في القرى الشامية وأيّاً ما كانت فقد حصلت النكتة وهذه حال خرّما باذ المنسوب العلويّ الخرّما باذي إليها وقد مرّت بي أبياتٌ له يقطر ماء الـظرف منهـا كقوله :

أشارَتْ إلــيَّ بعنابةٍ مخضبةٍ من دم الأفئدَهْ
أأنتَ علــى العهــدِ يا سيدي فقلـت إلــى الحشرِ[4] يا سيدَهْ

وقوله وما لحسنه غاية في معناه :

قالــوا هجاك محمدٌ فأجبتهم إنّ الهجاءَ من الصديــق ثناءُ[5]
ولــربّما جعــل الحبيــبُ سبَابهُ[6] سببَ اللقاءِ لكــي يتاحَ لقاءُ
ولئن هجوتُ كما هجيْــتَ فإننا رجلان في سوء الصنيــعِ سواءُ

(١) عليل : مريض .
(٢) إلفي : عشيري - رفيقي .
(٣) زيزك : حشرة ، وأتت هنا في سياق الهجاء .
(٤) الحشر : جمع القوم .
(٥) ثناء : مديح .
(٦) سبابه : شتمه .

لكنني أثنى عليه جاهداً فإذا رآني صدَّهُ استحياءُ[1]
لم يلقني إلا بشخصٍ ذائبٍ عرقاً ووجهٍ ليس فيه ماءُ

٣٧ ـ أبُو الفَتح بن دُرْدَان اليَهودي الوَزير

أنشدني أبو الحسن البرمكي أيده الله له :

ماذا أظلُّك قلْ لي لا اعدمَ اللهُ ظلّكْ
عشْ لي وبعدي فإنّي أرضى وإنْ لم أعشْ لَكْ
فالدّهرُ يخلفُ مثلي وليس يخلفُ مثلَكْ

وأنشدني أبو الحسن القزويني له :

سهرت والشوقُ يطويني وينشرني الى غزالٍ بديعِ الحسنِ مغنوجِ
حتى رأيتُ نجومَ الصبحِ لائحةً كأنها زيبقٌ في كفٍّ مفلوجِ

وأنشدني له أيضاً :

دعوني وقومي والسموُّ الى العلى فإنَّ لهم شأناً إذا ما سموا ولي
ولا تستحلُّوا بالوفاءِ فإنَّهُ تراثٌ لنا دون الورى[2] عن سموءلي[3]

يعني ابن عادياء اليهودي الذي يضرب المثل به في الوفاء .

٣٨ ـ أبو الأَعْيُن الأنْطاكيّ

من ولد المعتصم شاعر انطاكية يقول في الغزل :

لا وحلْو الهوى ومنُّ التجنِّي وبخطِّ العذار في ورد خدّهْ
لأذيبَنَّ وجنتيه بلحظي مثلَ ماقد أذابَ قلبي بصدّهْ[4]

---

(١) استحياء : خجل .
(٢) الورى : الناس ، والخلق .
(٣) سموءلي : يقصد السموأل بن عاديا اليهودي
(٤) صدّه : امتناعه .

ويقول :

نفسي فداؤك أيها القمرُ الذي يجلو الدّجى بمحاسنِ الأنوارِ
لما اختطت عصيتُ فيكَ عواذلي[1] وخلعْتُ في حبٍّ العذار عذاري

ويقول من نتفه :

ورأيت للحمويّ بيـ ـن يديه ديواناً مجلَّدْ
وسمعت بعضَهم يقو ل الشيخُ أحمق قلت اشهَدْ

٣٩ ـ ابن بَا مَنْصُور الدَّيْلَميّ

هو ديلمي الأصل[2] عراقي المنشأ شامي الوطن بارع الشعر بديعه يقول :

ناديتُ وجنتَه وقد رُقمتْ[3] بالمسك رقمَ الثوب بالقزٍّ[4]
يا ارفعَ البزٍّ اختصصت على رغم العذول بارفع الطرزِ

ويقول :

يا مَنْ فقدتُ سروري بعد بُعدهِم قد صار بعدكُمُ طولُ الأسى[5] سكنَا
لو كان يعرفُ انسانٌ بلا أجلٍ يموت من شدّة الأشواقِ متُّ أنا

ويقول :

في ابتداء الشبابِ عاجلني الشيـ ـبُ فهذا من أوَّلِ الدّنِّ دردي[6]

---

(١) العواذل : اللائمون .
(٢) ديلمي الأصل : أي يعود أصله الى الديلم وهم صنفٌ من الاكراد .
(٣) رقمت : وشّحت ـ نضحت .
(٤) القزّ : الحرير .
(٥) الأسى : الحزن .
(٦) دردي : ما يبقى راسباً في أسفل الاناء من الكور .

ويقول :

سقاني شمولَ الـراحِ[1] ساقٍ كأنما سوالفُه مسروقةٌ من سلافِها[2]
بليلـة فطرٍ قام فيهـا طوايفٌ فصلّـوا وقمنا جهـرةً بخلافِها
ولاح هلالُ الفطرِ نضواً[3] كأنّه مرآةٌ تجلّـى بعضُهـا عن غلافِها

ويقول :

بالهند تطبعُ أسيـافُ الحديـدِ وفي بغـدادَ تطبعُ أسيـافٌ من الحدقِ

٤٠ - جَريح المُقَل

قد نسيت اسمه ولم أنس شعره الذي انشدنيه أبو نصر بن المرزبان رحمه الله تعالى :

الـرّجلُ المهـذبُ ابنُ نفسهِ اغناه فضلُ نفسهِ عن قنسِهِ[4]
كـم بيـن مَنْ تكـرمه لغيرِه وبيـن مَنْ تكـرمُهُ لنفسِهِ

وقوله أيضاً :

ربّما يرجو الفتى نفعَ فتى خوفُه أولـى[5] به من أملِهْ
ربَّ مَنْ ترجو به دفعَ الأذى سوف يأتيـك الأذى من قبلِهْ

وله ويروى لغيره :

وربَّ كريـمٍ تعتريـه كزازةٌ[6] كما قد رأيـتَ الشوكَ في أكثر الثمرْ

---

(١) الراح : الخمر .
(٢) سلافها : الخمر .
(٣) نضواً : ضعيفاً ، يعني بدء ولادته .
(٤) قنسه : أصله .
(٥) اولى به : أجدر وأحق .
(٦) كزازة : شحٌ وفاقه .

وربَّ جوادٍ ممسكٍ عند جودهِ		كما يمسك اللهُ السحابَ عن المطرْ

٤١ ـ أبو القاسم الْحَمويّ من حماة

وهي بلدة من العواصم يقول :

لا تقــل بيت هجاء		لا ولا بيت مديحْ
سبــق النــاس إلى		كلٌ مليحٍ وقبيحْ

ويقول ويروى للخالدي الأصغر :

لما فزعت الـى الخضاب[1] استهزأتْ		سعــدى وقالــتْ والمحبُّ لما بِهِ
ما كان ينفعُــه لديّ شبابُه		فعــلامَ يتعــب نفسَهُ بخضابهِ

ويقول في معنى مَنْ أحب شيئاً أكثر ذكره :

يــا مَنْ حديثي حيــث كنـ		ـتُ فكلّـهُ عنه يكونُ
حتى يقالَ فكــم إذاً		ماذا هوى هذا جنونُ

٤٢ ـ الطَّاهر الْجَزَريّ

عالي السن ادرك سيف الدولة وفيه يقول :

وحاجة قيــلَ لي نبِّهْ لهــا عمراً		ونَمْ فقلــتُ علــيٌّ قد تنبَّهَ لي
حسبي عليــان ان ناب الــزمان وانْ		جاء المعــاد بما في القولِ والعملِ
فلــي علــيٌّ بنُ عبد اللهِ منتجعُ		ولــي علــيٌّ أميــرُ المؤمنيــن علي

وله في فتى تأدّب بأدبه :

هذا علــيٌّ بالمشاكلــةِ التي		ما بيننا لي مالكٌ مستأثرُ[2]

---

(١) الخضاب : من خضب اي لوّن شعره وصبغه .

(٢) مستأثر : محتكر ، مختص به .

قالـوا صديقَكَ قلـتُ بل ولـدي وقد اعـداهُ طبعـي فهو مثلي شاعرُ

وقوله في قوس قزح :

أَلسْتَ ترى الجوَّ مستعبراً يُضاحكـه برقُه الخلَّبُ[1]
وقد لاح من قَزحٍ قوسُهُ بعيـداً وتحسبُه يقربُ
كـطاقي عقيـقٍ وفيروزجٍ[2] وبينهما آخرُ مذهَّبُ

٤٣ ـ أبو الغنايم بن حَمْدان الْمَوْصلي

يقول في أبي مضر ويروى لأحد الخالديّين في المهلّبي الوزير وهو غاية في وصف قصب القلم من قصيده :

له قلـمٌ كقضاءِ الإِلَهِ فبالسعـد طوراً وبالنحسِ ماضِ
وما فارق الأسدَ في حالتيه يبيساً وذا ورقاتٍ غَضاضِ[3]
ففي كفٍّ ليـثِ العلـى في الندي[4] وفي وجه ليثِ الشَّرى[5] في الغياضِ[6]

وله في الرّبيع وهو أحسن ما قيل فيه وذكر ابو عبدالله محمد بن عليّ بن حفص العمروي النوقانيّ ان السرى الـرفاء أورده في كتابه ، كتاب المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ، لأبي القاسم الزاهي وهو ممن ذكرته في كتاب اليتيمة:

هـذا الربيـعُ وهـذه أنوارهُ طابتْ لياليـه وطاب نهارهُ
فضيَّـةٌ انهـارهُ ذهبيةٌ أزهـارهُ درّيـةٌ أنوارهُ ـ

(١) الخلّب : الساحر .
(٢) عقيق وفيروزج : من الأحجار الكريمة .
(٣) غضاض : نضرة .
(٤) الندى : الكرم والعطاء .
(٥) ليث الشرى : أسد الغاب .
(٦) الغياض : الأشجار الكثيفة .

متبلّـجٌ غدواتُهُ[1] متبرّجٌ[2] ضحواتُهُ متأرّجٌ[3] أسحارُهُ
والماءُ فضيّ القميصِ مفروزٌ ببنفسجٍ والـلازورد شعارُهُ
والسرُو ممتدٌ القوامِ كأنّه قدٌّ الغـلامِ تشقُّهُ أنهارُهُ
وترنَّمَتْ عجمُ الطيـورِ كأنّها شربُ القيَـانِ[4] ترنَّمَتْ أوتارُهُ
فاشربْ علـى ورد الخدود بجنبهِ وردَ الرّبيـعِ تحفُّهُ أنوارُهُ
من كفّ احور[5] كالقضيبِ منعَّمٍ قد سدّ خوط[6] قوامِهِ زنّارُهُ

٤٤ ـ أبو الحرث بن التَّمَّار الوَاسطي

ظريف بلاده يقول لسيدوك بلديه :

قد أتيناكَ مراراً ومراراً ومرارا فإذا أنتَ كمثلِ البدرِ لا يبدو نهارا

وكان متزيداً لأبيه فلما توفي وورثه ماله قال فديت من احياني موته وأراه نقله من قول علي بن الجهم :

لمَّا أتاني خبرُ الزيّاتِ وانه قد صار في الأمواتِ
ايقنت ان موتَه حياتي

ومن ملح شعرِ أبي الحرث قولِه :

يا اعـدل الناسِ الا في معاملتي وأصدقَ الناسِ الا في عداتِك لي

وقوله :

وهـل يذخرُ[7] الضرغـامُ[8] قوتاً ليومِهِ إذا ادَّخَرَ النّملُ الطعـامَ لعامِهِ

(١) متبلج غدواته : مشرقة نهاراته .
(٢) متبرّج : متزيّن .
(٣) متأرج : ينشر الأرج والعطر .
(٤) القيان : مفردها القينة أي المرأة التي تغني وتسقي الخمر .
(٥) احور : من كان بياض عينه شديداً . وسوادها كذلك .
(٦) خوط : الرجل الجسيم الحسن الخلق .
(٧) يذخر : يوفّر ويدّخر .
(٨) الضرغام : الأسد .

وقوله :

جئتُهُ زائراً فقال لي البوّ ابُ صبراً فإنّه يتغدّى
قلــت سمعــاً فقد سمعــت قديماً خبزهُ لازمٌ ولا يتعدّى

٤٥ ـ ابن الزَّمْكَدم الْمَوْصلّي

أنشدني الشيخ أبو بكر له فيمن دعاه وسقاه الحامض :

كنت في دعــوةٍ عليّ بهــا كان قد دعي
طال من خلٍّ خمرِها طولَ يومي تجرُّعي
وإذا ربُّهــا يكا بدُ طولَ التصنُّعِ
بيــن اضلاعِــهِ السـ ـهــامُ كما بيــن اضلعي
قلت لما رأيته كارعــاً[1] مثلَ مكرَعي
اقتلــوني ومالكاً واقتلــوا مالكــاً معي

وانشدني له :

يا غلامــي علــى المجاز ولــو خا لفَ قلبــي في ذا الدّعــاءِ لساني
عاطني[2] من يديــك ضرّة خدّيـ ـك وحلّ اللّجيــنَ[3] بالعقيانِ[4]
واقتصرْ في مزاجها لي على ما شربته من ماء تلك البنانِ[5]

٤٦ ـ أبو محمّد الحسن بن محمّد الرقّي

طرأ على خراسان وتصرّفت به أسفار وأحوال افضت الى أن تقبله الشيخ ابو

---

(١) كارعاً : شارباً .
(٢) عاطني : ناولني .
(٣) اللجين : الفضّة .
(٤) العقيان : الذهب الخالص .
(٥) البنان : الأصابع .

بكر عليّ بن الحسن القهستاني ايّده الله واحسن به وافضل عليه كعادته عند امثاله وأوطنه الجوزجان فمن قوله فيه :

لو قيــل لي هل للنُّهــى[1] مالكٌ   يعــرفُ أم هل للعلــى صاحبُ
لَقُلْــتُ والصادقُ في قولِه   ممدّحٌ اذ هجى الكاذبُ
عميدُهـــا الشّيــخُ أبو بكرها   علــيٌّ بن الحسنِ الكاتبُ

وله من قصيدة :

الجودُ يشهــدُ والأنامُ[2] معاً   والعصرُ انك واحدُ العصرِ

وله في الغزل :

أتضحكُ يا فديتُكَ من كِتابي   فتظهــرَ مثلَ ما اظهــرتُ درّاً
وفي عيني كما في فيــكَ منه   أرى هذا وذا نظماً ونثرا
فثغــرُكَ لو يذوّبُ كان دمعاً   ودمعــي لو يجمّدُ كان ثغرا[3]

أوجز وأحلى منه قول أبي الفضل بن أبي جعفر الميكالي :

يا شادناً[4] جمعَ الله المنى فيه   وانبت الــدّرَّ من عيني ومن فيهِ

وللرقيّ من قصيدة :

وكــم ليلــةٍ طال التّعــانقُ بيننا   كلانا به بتنا غريــمَ غرامِ
ومنطقتي كفاه واللّيــلُ ادهمي   وقامتُه رمحي وفوه لثامي

---

(١) النهى : العقل .
(٢) الانام : الخليقة ـ الناس .
(٣) ثغرا : فما .
(٤) شادناً : غزالاً .

وله من أخرى :

لقد جلّ خطبي[1] في التي دقّ خصرُها واسهــر جفني جفنَهــا وهــو نائمُ
اذا كنّ اصداغَ الخدودِ عقاربا فإنّ ذوابات الــرّؤسِ الأراقمُ[2]

هذا البيت معيبٌ عندي إذ جمع فيه بين العقارب والحيات في الغزل والطبع ينفر منها ولو كان في الهجاء لكان جيداً كما قال ابن الرّومي في هجاء قينة :

فقرِّطْهــا بعقرب شهــر زورٍ اذا غنّتْ وطوِّقْهــا بأفعى

وذكر عقرب الصدغ مألوف ولا سيما اذا كانت فيه صنعة كما قال ابن المعتز :

وكــأنّ عقربَ صدغِــه[3] احترقَتْ لما دَنَتْ من نار وجنتِهِ

وكما قال السري :

في خدِّهِ وردٌ حما ه من القطافِ بعقربِ

وكما قال الصاحب :

لئنْ هو لم يكفف عقاربَ صدغِهِ فقولــوا له يسمحْ بتريــاقِ ريقِهِ

فإذا اقترن به ذكر الحية في بيتٍ واحدٍ لم يهش له السمع[4] ولم يقبله القلب وللرّقيّ من قصيدة :

كن رسولــي وبلّــغِ الأهــلَ عني ما علــى المرسليــنَ إلاّ البلاغُ
ما دهَتْني عقاربٌ بنصيبيـ ـن دهتني بواسطٍ اصداغُ

---

(١) خطبي : بلائي ومصابي .
(٢) الأراقم : الأفاعي .
(٣) صدغه : الصدغ ما بين العين والأذن من جانب الوجه .
(٤) لم يهشّ له السمع : لم يأنس ولم يصغ .

وله في غلام هندي ذي ذؤابتين :

ظبيٌ تفلّ الظّبي اجفانه وله من سمرة اللّـون ما تُثنى به السُّمرُ
ذؤابتاه نجادا سيفِ[1] ناظره وجفنَهُ جفنُهُ والشفْرةُ الشُّفُرُ[2]
ضفيرتاه[3] على قلبي تظافرتا فمَنْ رأى شاعراً أودى به[4] الشعر

٤٧ ـ أبو الدَّرْداءَ الْمَوْصلي

يجري في طريق السريّ ويتشبه به وهو القائل ويروي للسري :

تصرّمَ[5] شهرُ الصومِ شهرُ الزلازل وشال به شوالُ شهرُ الفضائلِ
ولاح هلالُ الفطر حنواً كأنه سنانٌ[6] لواه الطعنُ[7] في رأسِ عاملِ
ودارتْ علينا الكأسُ بين أهلّةٍ تضيءُ واغصانٍ رطابٍ موائلِ
فرحنا وفي أجسامنا سحرُ بابلٍ يدبُّ وفي ايماننا خمرُ بابلِ

وقال وقد حضر مع قوم مجلس الانس فتذاكروا في المذاهب والآراء وتناظروا في التنجيم :

دعوا المراء[8] والجدلْ فهو عثارٌ وزللْ
وصافحوا الكأسَ على حسن احاديث الغزلْ
ما النصبُ والرفضُ وما يوم الهريرِ[9] والجملْ

---

(١) النجاد : ما يحمل به السيف .
(٢) الشفْر : القطع .
(٣) ضفيرتاه : ذؤابتاه ، خصلتان من الشعر في مقدمة الرأس .
(٤) أودى به : ألحق به الهلاك .
(٥) تصرّم : تقطّع وانقضى .
(٦) سنان : رمح .
(٧) لواه الطعن : أحناه وقوّسه .
(٨) المراء : الكذاب ، والعثار : السقوط .
(٩) يوم الهرير : من أيام صفين بين الامام علي ومعاوية وكذلك الجمل أي معركة الجمل المعروفة .

لما لم يستقم له في البيت ذكر صفين جعل مكانه يوم الهرير وانما هي ليلة الهرير من ايام صفين .

وشتم قوم قسّمتْ بينهم الدّنيا دولْ

وما النجومُ لا جرى مريخُها ولا زُحَلْ

وسقطتْ جوزاؤها وريعَ[1] بالذبح الحملْ

لا نجمُ الا ناجمُ الرّاح بدا ثم افلْ[2]

يطلعُ من كفٍ خضيبِ الكفِ ثم ينتقلْ

والرفضُ ان ترفضَ ما جاء به اهل المِلَلْ

والنَّصبُ ان تنصبَ للذاتِ اشراكَ الحيَلْ

مالي وللشُّربِ لهم بغير ما اهوى شغلْ

يُغمدُ ما بينهم سيفُ الجدالِ ويُسَلّ

اذا بدا يومٌ خفيفُ الروحِ ردّوه جبَلْ

٤٨ ـ محمَّد بن عُبَيْدُ الله البَلَدِيّ

قد ذكرت أباه عبيد الله في اليتيمة وأوردت نبذاً[3] من ملح شعره وهذا ابنه اشعر منه وانشدني ابو طالب الشهرزوري قال انشدني ابن البلدي لنفسه وكان حلف ان لا يشرب حولا[4] فبرّت يمينه غرّة شوّال :

برّتْ[5] على هجر الكؤوس يميني شهرَ الصيامِ فما امتطيْنَ يميني

قمْ هاتِها حمراءَ في مبيضةٍ كالجلّنارة[6] في جني نسرينِ

---

(١) وريع : من الروع وهو الخوف الشديد .

(٢) الراح : الكف-وأفل غاب .

(٣) نبذاً : متفرقات ، لمحات .

(٤) حولاً : عاما .

(٥) برّت : وفت وأتمت ما أقسمت عليه .

(٦) الجلنارة: زهر الرمان .

أو ما رأيتَ هلالَ فطـرِكَ قد بدا   في الأفْـقِ مثـلَ شعيرةِ السكينِ

احسن منه قول كشاجم :

كشـعيرة من فضةٍ   قد ركبَـتْ في خنجرِ
قسمـاً بحبّكِ لا مزجـت كؤوسُها   الا بريقِـكَ او بمـاءِ جفوني

وله أيضاً وقد حضر مع اخوانه ببيت صديقٍ له فاشتدّ جوعهم فيه :

وبيـتٍ خلا من كلّ خيـرٍ فناؤه   فضاقَ علينا وهـو رحبُ الأماكِنِ
كأنّا مع الجدرانِ في جنباتِهِ   دمي في انقطاعِ الرزقِ لافي المحاسنِ



تتمة القسم الثاني

في

محاسن اشعار اهل العراق

بل احاسنها وما يتصل بها من ملح اخبارهم

٤٩ ـ الشَّريف الْمرتْضَى أبو القَاسم عَليُّ بن الحُسَيْن الموسوي النَّقيب ايّده الله تعالى

هو اخو الرَّضي ابي الحسن الذي تضمن كتاب اليتيمة شعره وقد انتهت الرياسة اليوم ببغداد الى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم وله شعرٌ في نهاية الحسن فمنه ما انشدني أبو الحسن محمد بن الحسن البرمكي الفقيه ايده الله تعالى قال انشدني المرتضى لنفسه ببغداد وهو مما يغني به لرقته وحلاوته :

يا خليليَّ من ذؤابة بكرٍ ... في التصابي[1] رياضةُ الاخلاقِ

غنياني بذكرهم تطرباني ... واسقياني دمعي بكأسٍ دهاقِ

وخذا النَّوم عن جفوني فاني ... قد خلعتُ الكرى على العشّاقِ

وله من قصيدة وهو مما يسكر بلا شراب ويطرب بلا سماع :

أحبّ ثرى نجد ونجدٌ بعيدةٌ ... الا حبَّذا نجدٍ وإنْ لم تفد قربا

يقولون نجدٌ لست من شعب اهلها ... وقد صدقوا لكنني منهم حبا

(١) التصابي : الميل الى الفتوة والجهل .

كأنـي وقـد فارقـت نجـداً شقاوةً ... فتـىً ضلّ عنـه قلبه ينشد القلبا

وله من اخرى في الشيب وذمّه :

يقولـون لا تجـزعْ من الشيب ضلّة ... واسهمـه أياي دونهـم تصمي
وما سرّنـي حلـمٌ يفـيء على الرّدى ... كفانـي ما قبـل المشيب من الحلمِ
اذا كان ما يعطيني الحزم سالباً ... حياتي فقـلْ لي كيف ينفعني حزمي
وقـد جرّبـت نفسـي الغـداة وقاره ... فما شدَّ من وهني[1] ولا سدَّ من ثلمي
وانـي مذ اضحـى عذاري قراره ... أعـاد بلا سقـمٍ واجفـى بلا جرمِ

ومن اخرى في ذم الشباب :

ومعيري شيب العـذار وما درى ... انّ الشيات[2] مطيةٌ للفاسقِ[3]
واقـول اذ غيّرت منـه لونه ... هيهـات أبـدل مؤمنـاً بمنافقِ

ومن اخرى وهو مما يغني به :

الا يانسيمَ الـرّيحِ من ارض بابلٍ ... تحمـل الـى أهـل الخيام سلامي
وقـل لحبيبٍ فيك بعض نسيمهِ ... امـا آن ان تسـطيع رجـعَ كلامي
وانـي لأهوى ان أكونَ بارضكم ... علـى اننـي منهـا استفـدت سقامي

وله من قصيدة مرثية :

تجـري دمـوع عيونٍ ودّ صاحبها ... لو انّهـنَّ علـى خدّ المصـاب دمُ
كأننـا اليوم من همٍ تقسمنا ... نهـب بايدي ولاة السـوء مقتسمُ
نثنـي الأكفَّ حياءً عن ملاطمنا ... وفـي الحشـا زفـراتُ الحـزن تلتطمُ

---

(١) الوهن : الضعف .
(٢) الشيات : الشباب .
(٣) الفاسق : الفاجر الماجن .

ونكتـم النـاسَ وجـداً في جوانحنا وكيف نكتـم شيأً ليس ينكتمُ

ومنها :

اين الـذين علـى خدّ الثـرى وطئوا وحكمـوا في لذيذ العيش فاحتكموا
لم تبقَ منهم على ضنّ النفوس بهم الا رسـومُ قبورٍ حشوُهـا رممُ[1]
ولا يغرَّنـك في الموتـى وجودُهم فانَّ ذاك وجـودٌ كلّـه عدمُ
وقد مضى ما اقتضاه الرّزءُ[2] من جزعٍ فاين ما يقتضيه العلـمُ والكرمُ

وله من اخرى :

كأنـي لمـا صك سمعـي نعيهُ صككت بمسنـون الغـرارين قاضب
طواه الـردّى طيَّ الـرِّداء وعطلت مغاني الحجى عنـه وغـرّ المناقب
ولمـا بلـوت الاصدقـاء وودّهم خلصـت اليه من خلال التجارب

ومن اخرى :

كم ذا تطيشُ سهـامُ المـوت مخطئةً عنّي وتصمـي[3] اخلائـي وأخداني[4]
ولـو فطنْتُ وقـد أردى الزمـان أخي علمْـتُ انّ الـذّي اصمـاه أصماني
سودٌ وبيضٌ من الايام لونهما لا يسـتحيل وقـد بدلّنَ الواني
هيهـاتِ حكّمٍ فينـا أزلـمٌ جذعٌ يفنـى الـورى بين جُذعـان وقرحانِ[5]

ومن اخرى :

شدّ غروض[6] المطـيّ مغترباً فلـم يفـز طالـبٌ ومـا طلبا

---

(١) الرِّمم : البالي من كلّ شيء .
(٢) الرزء : المصيبة .
(٣) تصمي : تقتل وتصيب .
(٤) اخداني : أترابي ، مفردها خدن .
(٥) جذعان وقرحان : الجذعان ، الأحداث من الثياب والقرحان : الذين مستهم القروح .
(٦) شدّ غروض المطي : أي تهيأ طالباً أهدافه وغايته عليها. والمطي: ما يمتطيه الانسان للوصول.

لادرّ في الناس درٌّ مقتصدٍ يأخذ من رزقه الذي قربا
وما مقامُ الكريمِ في بلدٍ ينفق فيه الحياء والأدبا
لا تعطني بالزّمان معرفةً كم ضاق بي مرّةً وكم رحبا
أيُّ خطوبٍ لم تولني عظةً وايّ دهرٍ لم افنهِ عجبا
ساعات دهرٍ تمرُّ مسرعةً عنّا وتُبقى الهموم والتَّعبا

٥٠ ـ الأشْرَف ابن فَخْر الملك

قدم من بغداد أصبهان علي ابن كاكوية ظاناً به الجميل فخاب ظنه وادركته حرفة الأدب فبينا هو ذات يوم يشرب على شاطىء زرّنروذ اذ هزَّت الرَّاح عطفه ودَّبت اريحية النشوة فيه فدعا بالدواة والقرطاس وكتب الى اخيه الأعز ابن فخر الملكَ وهو ببغداد في نعمةٍ وحسن حال:

ان الذي قسم الوراثة بيننا جعل الحلاوة والمرارة فينا
لكن اراك وردت ماءً صافياً ووردْتُ من جَوْر الحوادثِ طينا
أولَيس يجمعني ونفسك دوحةٌ طابت لنا دنيا وطابت دينا
إنْ كنت انتَ أخي فقلْ لي يا أخي لم بتّ جذلاناً وبتّ حزينا
هلاّ قسمنا بيننا الفرح الذي كنّا اقتسمنا في حياة ابينا

فلما قرأ الأعزُّ كتابه اذرى دموع الرقة لأخيه وسفتج[1] بالفي دينار وكتب اليه ببيت لبيد :

فاقنعْ بما قسم المليك فانَّما قسم المعايش بيننا علاَّمها

ولم أجد للأشرف بعدما كتبته إلا قوله :

مرّ بي الموكب لكنَّني لم أر فيه قمرَ الموكبِ

(١) سفتج : السفتجة هي أن تعطي رجلاً مالا فيعطيك وثيقة تسترد بها مالك من شريك له أو عميل في بلد آخر ، انت مسافر اليه .

قـلْ لأمير الجيش يا سيدي ما لأمير الحســن لم يركبِ

٥١ ـ ابنُ المُطَرِزّ

وهو اليوم بقية الشعراء ببغداد ويكنى أبا القاسم وأسمه عبد الرحمن بن محمد انشدني أبو الفضل عبد الواحد بن محمد البغدادي التميمي قال أنشدني ابن المطرّز لنفسه من قصيدةٍ :

سرى مغرمــاً بالعيش يفتجــع الرَّكْبا يسايلُ عن بدر الدّجى الشـرق والغربا

اذا لم تبلّغنــي إليكم ركائبي فلا وردت ماءً ولا رعــت العشبا

علـى عذبـات الجـزع من ماءِ تغلبٍ غزالٌ يرى ماءَ القلـوبِ له شُربا

إذا ملأ البــدرُ العيونَ فإنّه لعينـك بدرٌ يمــلأ العينَ والقلبا

وانشدني أبو يعلى البصري له من اخرى :

يا صاحبـي باعــلام المدينــة لي ظبـيٌ إذا أنســت عينـي به نفرا

لولا احتشامــي منــه حين يلحظني إذا تأمّلتــه أفنيتــه نظرا

إذا تبسّــم واستجلــى محاسنه طرفي خلعـت عليه السّمــع والبصرا

فإنْ رنـا قلـت عن عين الغـزال رنا[١] وإنْ مشى قلـت غصـنٌ يحمـل القمرا

وله في رئيس :

يوم عَدَتْــكَ[٢] نحوسهْ وغــدَتْ عليك كوؤسُهْ

وتغـايَـرتْ اقماره اذ غازلتــك شموسهْ

يا سيِّداً ما ملّهُ مذ كان قطُّ جليسهْ

مــا من رئيسٍ سيدٍ الاًّ وأنــت رئيسهْ

---

(١) رنا : نظر .

(٢) عدتك : تجنبتك .

وله أيضاً :

سلامٌ علــى بغــداد من كلّ بلدةٍ — وحــقّ لهــا منــي سلام مضاعفُ

لعمــرك ما تركي لهــا عن قلــى لها — وإنــيّ بحسنــى جانبيهــا لعارف

ولكنهــا ضاقــت علــيّ برحبها — ولــم تكن الارزاق فيهــا تساعف

فكانــت كخلٍّ كنت اهوى دنوّه — وأخلاقــه تنــأى به وتخالف

وله في الخمرو يروى لابن نحرير :

يا ساقيّ اسقيانــي من دم العنب — فقــد طربــت اليهــا غاية الطربِ

حمــراءَ صافيةً صرفــاً مشعشعة — كالنّــار طوراً وطــوراً ذائــب الذهبِ

تجلى على الشرب في ضدّين ما اجتمعا — إلا لهــا فهــي من ماءٍ ومــن لهبِ

بكرٌ إذا افتضّهــا الساقي بكت خجلاً — وكلّلــت رأسَهــا درّاً من الحببِ

وله في استهداء رقعة الشطرنج :

أبــا طاهــر أنــت لي جُنّةٌ — أجــلّ وأعظــم من شأنها

ونحــن العيونُ وانــت الجفون — وحســن العيونِ باجفانها

وعنــدي خيولٌ قدِ استنهضتْ — معقلــةً رهــن ارسانها

وقــد حضــرت قصبــات الرِّهان — فمــنّ علــيٍّ بميدانها

وله :

ظالــمٌ ما منــه منتصر — ابــداً يجنــى واعتذرُ

حــلّ من قلبــي بمنزلةٍ — لم ينَلْهــا قبلــه بشرُ

بــات يسقينــي المــدام ولَي — ولــه من طرفــه سكرُ

ويحيينــي بسالفةٍ — حار في ارجائهــا الشّعرُ

يا حبيبــاً كلّــه حسنٌ — لمحــبٍ كلّــه نظرُ

وجهــه من كلّ ناحيةٍ — حيث ما قابلتــه قمرُ

إنْ تفرّقنا على قدرٍ ... وسعت ما بيننا الغيرُ
فلعلّ الدّهر يجمعنا ... والهوى ماضٍ ومنتظرُ

وله في المجون :

فقحةٌ مثل عجنة الحواري ... حسنها يترك الصّحاة سكارى
لفتاةٍ لسانها اعجمي ... عبدةٍ عندها الملوك أسارى
ورمّتها من العيون ومالت ... فقلوبُ الزّناةِ فيها حيارى
ابرزتها من الثياب وقالت ... يا خواجه أتشتهي قلت آرى

وقال :

كأنّما انجمُ الجوزاء فاصلةً ... عن الثريّا وبدر التمّ[1] لم يغبِ
ممنطق ساقَ في ميدانه كرة ... من اللّجين بطبطابٍ[2] من الذّهبِ

وله :

تهن بيوم بالسعادة مبهج ... تحلّى بوجهٍ مسفرٍ متبلّجِ[3]
يميل باعطاف النسيم ممثّلاً ... بطلعته وشى الربيع المدبّجِ
أتاك بشيرٌ بالسّعود وكلّ ما ... تؤمله في كل حال وترتجي
فعشْ وابقَ واسلمْ في سرورٍ وغبطةٍ ... وعيد ونَوْرِزْ ألف عام ومهرج

وله من قصيدة :

عجبْتُ لمَنْ يصفي الوداد لغادرٍ ... يميل مع الأيام حيث تميلُ
ودودٍ إذا حيّاك امّا لسانُه ... فوافٍ وأمّا قلبهُ فملولُ
فلو صحتِ الايام صحّ وفاؤنا ... ودام ولكن الزمان عليلُ

---

(١) بدر التم : البدر الكامل .

(٢) طبطابة : خشبة عريضة .

(٣) متبلّج : ظاهر مكشوف .

وله من اخرى :

بينـي وبين يد الزّمـانِ إذا نبا[1] صنْـع الإلهِ وناصـر السلطانِ
يلقـاك بالوجـه الـطّلّيق لعلمهِ إن الكتـابَ بظاهـر العنوانِ
فلـو اننـي استنجـدت رائـقَ بشرهِ وتـركتُ نائـلَ[2] كفّـهِ لكفاني

ومنها في وصف النوق :

شرب الهجير[3] دماءهـا ولحومها فاتين كالأرسان في الارسانِ
يكرعْـنَ في لمـع الشّـراب وقلّما ضمـن الشـراب الـرّيَّ للعطشانِ

٥٢ ـ أبُو الحَسَن عليٍّ بن الرَيّان الجرهمي

ذكر أبو الفضل التميمي إنه يغني بشعر نفسه ويصوغ له الالحان فمن ذلك :

يا هاجـري في اوسـع العذر قد رقـدتْ عينـي علـى الهجرِ
علّمنـي غدرُك اسلـو الهوى ايَّ هوىً يبقـى علـى الغدرِ
وكنـت من صبري جزوعـاً فمذ خنـتَ تجاسـرتُ علـى الصبر

وقوله :

يا ويحَ قلبـي من تقلّبه ابـداً يحـنّ إلـى معذّبهِ
قالـوا كتمـت هواك من جلدٍ لو انّ لي رمقـاً لبحْـتُ بهِ

وقوله :

بات بليلـي فيك من يعذل جفـنٌ همـول وحشـا مشعلُ

---

(١) نبا : تجافى وقسا .
(٢) نائل : عطاء .
(٣) الهجير : الحرّ الشديد .

ومقلـةٌ ما اكتحلَـتْ بالكرا مذ غـاب ذاك الرّشـأ[1] الاكحلُ
يا قوم ما احلـى واشهـى الهوى للمـرءِ إلا انـه يقتلُ

وله شعر كثير من هذا النمط .

٥٣ ـ أبَو بكْر الْعَنْبَري

ذكر التميمي انه من مشيخة الصوفية ببغداد ومن ظرفاء شعرائها ومـن شعـره الذي يغنى به قوله :

يا مَنْ الـى وجهـه حجّـي ومعتمري ان حجّ قوم الـى تربٍ واحجارِ
أنـت الصـلاة التـي أرجـو النّجـاة بها وأنـت صومـي الـذي يزكو وأفطاري
إنـي وإنْ بعـدَتْ عنـي دياركم فانتـم في سواد القلـب سُمّاري
فإنْ تكلّمـتُ لم الفـظ بغيركم وإنْ سكتّ فانتـمْ عقـد اضماري

ومن سائر شعره :

كم تغدّينـا بصومٍ وتعشّينـا بنومٍ
وتأذّينـا بقومٍ فانتقلنـا نحـو قومٍ

ومن منثور كلامه : نعم السلاح الدّعاءُ ونعم المطية الوفاءُ ونعم الشفيع البكاءُ
وكان يقول : التصوّفُ اجتناب المحارم واجتناءُ المكارم ، وينشد :

ليس التصـوّفُ بالفوط مَنْ قال ذاك فقـد غلطْ
ان التصـوّف يا فتى صفـوُ الفـؤادِ من السّقطْ

وله :

وليس الـذي يجـري من العين ماؤها ولكنـه روحٌ يذوبُ ويقطرُ

---

(١) الرشأ : ولد الغزال .

٥٤ ـ أبو الحَسَن النُّعَيمْي

انشدني أبـو القاسـم عبـد الصمـد بن علـيّ الطبري قال انشدنـي مكي بن البغدادي قال أنشدني النعيمـي وكان شيخـاً قد نالت الأيام من جسمه وحاله :

اخلـتِ النّائبـات كأسـي من الرّا | ح كمـا قد خلا من المـال كيسي
وغزانـا الشتـاءُ من بلـد الرّو | مِ علـى غفلـةٍ بلا ناقوسِ
فتحامـى الألـى لباسهـم من | صوف مصـرٍ ومـن خزوز السّوسِ
ومضـى حكمـه من الاسـر والقهـ | ـر علـى كلّ مدبّـرٍ منحوسِ
ماله جنةٌ سوى النـار باللبـ | ـل ولا بالنهـار غيرُ الشّموسِ
فهـو في السّرِّ مسلـمٌ وعلـى الظـا | هـر مستمسـكٌ بدين مجوسِ

قال وكان يجلس في الجامع الشرقي ببغداد أيام البرد فسمعته يوماً وهو جالسٌ فيه والسماء متغيمةٌ يقول : قد سرقت احدى الجنتين يعني احتجاب الشمس ، قال وسمعته في اجتماع قوم لا خلاق لهم ولا خير فيهم : كسيرٌ وعويرٌ ومفتاح الدّير وآخر ليس فيه خير ، قال وسمعته يقول في قوم شرار نزلوا شرّ منزل وتجعله مثلاً : ركب زنبور[1] عقرباً الى جحر حيةٍ فقيل أبصر من الحامل والمحمول وفي أيّ خان نزلوا ، قال وانشدني لنفسه :

إذا اظمأتْـكَ اكفُّ اللئامِ | كفتْـكَ القناعـةُ شبعـاً وريّا
فكن رجـلاً رجلـه في الثّرى[2] | وهـامة همتـه فـي الثريّا
فإنّ أراقـةَ ماء الحيا | ة دون اراقـةِ ماء المُحيَّا

٥٥ ـ أبو الحَسَن الهاشميّ المَأْمُوني

أنشدني أبو الحسن البرمكي قال انشدني أبو الحسن هذا المذكور لنفسه :

(١) الزنبور : حشرة تشبه الذباب .

(٢) الثرى : التراب ، أديم الأرض .

إذا لم تنصفونا يا كرامُ وفي أيديكم اليوم الزِّمامُ
فكيف بكم إذا قلنا صرفتم وزال البوش وانقطع الزّحامُ
وكنتم معشراً ملكوا فخسوا فنام الحظّ عنهم حين ناموا
وكانوا يخدمون وهم قعودٌ فصاروا يصفعون وهم قيامُ

٥٦ ـ أبو الفضل محمَّد بن عَبْد الوَاحد التَّميميّ البَغْدادي

أيده الله تعالى ، طلع على نيسابور منذ سنيات وهو في ريعان شبابه فملأ العيون جمالاً والقلوب كمالاً وأفادنا كثيراً ثم امتطى أمله الى الحضرة الكبرى بغزنة حرسها الله تعالى فعاشر السادة بها ووصل الى السلطان الماضي أبي القاسم رضي الله تعالى عنه وخدمه في مجلس الانس ثم انقلب عنها وقد اسفرت سفرته عن صفقة الرابح وغنيمة الفائز وله شعر الأديب الظريف الذي شرب ماء دجلة وتغذى بنسيم العراق فمما أنشدني لنفسه قوله :

هام قلبي بحسن ذاك العذار حين لاح اخضرارُه في احمرارِ
عزّ ربّ اذا أراد تعالى انبت المرزجوش[1] في الجلنّارِ[2]

وقوله :

جدْ وإنْ شئتَ لا تجدْ إن تخلّصت لم اعدُ
إنّما منك غرّني كَلِمٌ طعمها الشهدْ[3]
لست في النّاس واحداً قتلته اللّحى الجددْ

وقوله في خطّ اللّحية :

بدا خطّ مَنْ أهواه كالبدر طالعاً وعارضه[4] قد لاح فيه وزغبا

(١) المرزجوش المردقوش .
(٢) الجلنار : زهر الرمان .
(٣) الشهد : العسل .
(٤) العارض : منبت الشعر في الوجه من الرجل .

فكان كنمل دبّ في العاج قاصداً ليجتز في رفقٍ من الصّدغِ عقربا

وقوله :

إنْ زارني لم أنم من طيب زورته وإنْ جفا لم أنم من شدّة الحُرَقِ
ففي الوصال جفوني غيرُ راقدةٍ من السرور وفي الهجران من قلقِ
إني لأخشى حريقاً إنْ علا نفسي واتقى ان جرى دمعي من الغرَقِ

وقوله :

نظرت تشوّقاً يوماً إليه فأثّر ناظري في وجنتَيْهِ
وجرّد من لواحظه حساماً حمايله بنفسج عارضَيْهِ

وقوله في رمد المحبوب :

قلت إذا قيل لي حبيبك يشكو رمداً سلّط السُّهاد عليه

وقوله :

الشّعرُ كالبحر في تلاطمه ما بين ملفوظِهِ وسائِغِهْ
فمنه كالمسك في لطائمه ومنه كالمسك في مدابِغِهْ

وللموازيني في فصد بعض رؤسائه :

على اليمن باكرت الفصاد مشمّراً يمين جوادٍ للعطاءِ مشمرهْ
مددت أبا سعدٍ الى صدر مبضع يداً تصدر الآمال عنه منشرهْ
وما خلت إنّ الجود تجري له دمٌ فما كان اجرى ذا الطبيب وأجسرهْ
أظنّ له من لطفه بلباقةٍ بصيرة بقراطٍ واقدام عنترهْ

وله في مرثية القاضي الهاشمي بحلب :

ناعى أبي جعفر القاضي دعوت الى الـ ـردّى فلم يدر ناعٍ انت أم داعِ
تنعى العظيمَيْنِ من مجدٍ ومن شرفٍ بعد الرّحيبَيْن من خلقٍ ومن باعِ

مهـلاً فلـم تبـق عينـاً غير باكيةٍ ولا تركت فؤاداً غير مرتاعِ
قد كان ملأ عيون بعـده امتلأتْ حزنـاً ونزهـة ابصـارٍ وأسماعِ

وله :

كـم حمـارٍ هـو أولـى بنهيـقٍ وشـهيقِ
يكتسي في الشتـوة الخزّ وفي الصيف الدبيـقي

وعلى هذين البيتين فقد تذكّرت بيتين على وزنهما وقافيتهما واشتمالهما ذكر الدّبيقي ولا أدري لمن هما وهما :

ضـاع في الشـوك دقيقي حين أمّلـت صديقي
بفعـالٍ كالبخاريّ وقـولٍ كالدّبيقي

٥٧ ـ أبو الغَنايم بن أبي المكَارم الرَّمْليّ

هو ابن الذي يقول فيه ابن لنكك :

إنّ الرُمَّيلـي بعيدٌ خاطرهْ يشعـر ما دامـت له دفاترُهْ
فالشّعراء كلُّهمْ خواطرُهْ

ويقول فيه أيضاً :

خلف الرّملـي فيمـا اقـ ـتصّ عنـي وحكاهُ
يدّعـي يوم اصطلحنا اننـي قبلـت فاهُ
لـم أقبِّـلْ فاه لكنْ قبّلـتْ كفـيّ قفاهُ

فأما أبو الغنايم فإنه يقول لصديقٍ له ولي عملاً :

جعلـت فداك لا تجف الأخلا فينـأوا عن ذراك وهـم اذلاّ
وكانـوا يطرحـون لنـا مصلّى فمنـذ وليت قد رفـع المصلّى

ويقول في شهر رمضان :

شهـر الصّيامِ مباركٌ لكنـه في شهـر آبِ

خفـتُ العــذابَ فصمتُهُ فوقعــت في نفس العذابِ

ويقول في الهجا بيتاً نادراً كالمعجز في فنه وهو :

خــوانٌ[1] لا يلــمّ به ضيوفٌ وعــرضٌ مثــل منــديل الخوانِ

٥٨ ـ أبو الحَسَن عَلي المَعْرُوفُ بابن كُوَيْرات الرَّمْليّ

حدّثني المصيصي قال كان ابن كويرات من أظرف النـاس وأملحهـم نوادر حضرت معه دعوةً برأس العين فقدّم الينا جمل مهزول ومددنا أيدينا إليه وهو قابضٌ يده فقلنا له في ذلك فقال يا سادتي هذا كان عاشقاً وأنا عاشق والعاشـق لا يأكل العاشق ، وأنشدني له أبو يعلى في طبيب من أهل مصر يدعى أبا الربيع وهو من أحسن ما قيل في مدح طبيب :

أبــو الــربيع ربيعٌ لكلّ جســمٍ وروحِ
إذا رأى الــدّاء داوا هُ بالــدّواءِ الصّريحِ[2]
كأنّــه في البرايا[3] خليفــةٌ للمسيحِ

وله من قصيدة :

رشــأٌ سمعــت لخــدّه وعذاره في هذه الــدّنيا حديثــاً سائراً
فإذا رأيت عليه طرفــاً[4] واقعاً فاعلــم بأنّ هنــاك قلبــاً طائراً

٥٩ ـ عَبْدُ الْمُنعم بْن عَبْد المُحْسن الصّوري

من ملحه وطرفه قوله في غلامٍ ينظر في المرآة :

جــلا المــرآة صيقلهــا لوجهٍ تولّــى الله خلقتــه لحيني[5]

---

(١) خوان : ما يوضع عليه الطعام .
(٢) الصريح : الخالص . الصافي .
(٣) البرايا : الخلق . الناس .
(٤) طرفاً : نظراً .
(٥) لحيني : لهلاكي وموتي .

فلــو أبصرتَــهُ يرنــو اليها عرفْــتَ الفــرق بين الصيقلين[1]

وقوله لنبهان الجعفري وهو في غاية الملاحة :

زففت الى نبهانَ من عفو خاطري عروساً غدا بطنُ الكتابِ لها خِدْرا[2]
فقبّلها عشراً وأظهر حبّها فلما طلبت المهر طلّقها عَشْرا

وأنشدني المصيصي وأبو يعلى له :

أرى اللّيالي اذا عاتبتها جعلَتْ تمنّ ان جعلتني من ذوي الأدبِ
وليس عند اللّيالي انّ اقبح ما فعلن بي ان جعلْنَ الشعرَ مكتسبي

ومما يستحسن ويستظرف له قوله :

لي مولى احسانه يتجدّد كلّ يومٍ لديّ والمجد يشهدْ
احسن الفعلَ بي وأحسنْتُ قولاً واشتبهنا فقيل جاد وجوّدْ

وقوله وهو من امثاله السائرة :

أرى الله يعطيني ودهري يأخذ وفي كل يوم سيف قتلي يشحذُ
وكيف سلوى عن شبابي وفقده طريق الى سمْتِ المنيّة[3] ينفذُ

٦٠ ـ أبو الفَرَج بن أبي حَصين القاضي الحلَبي

من أظرف الناس وأحلاهم أدباً وأبوه الذي كاتبه أبو فراس وساجله ومدحه السريّ وأخذ جائزته ونطق كتاب اليتيمة[4] بنبذٍ من شعره في عرض شعر أبي فراس ولم أسمع لأبي الفرج املح من قوله فيمن أبي ان يضيفه :

(١) الصيقلين : الصيقل من يضع السيوف ويصقلها .
(٢) خدرا : كل ما ستر من بيت ونحوه .
(٣) سمت المنية : طريق الموت .
(٤) اليتيمة ج ١ ، ص ٣٤ .

وأخٍ مسّـه نزولـي بقرحٍ[1] مثـل ما مسّنـي من الجـوع قرحُ
بتُّ ضيفـاً له كمـا حكم الدّهـ ـر وفـي حكمـه علـى الحـرّ قبحُ
فابتدانـي يقـول وهـو من السكر ة بالهـمّ طافـحٌ ليس يصحو
لمْ تغرّبـتَ قلـت قال رسـول الـ ـلّه والقـول منـه نصـحٌ ونجحُ
سافـروا تغنمـوا فقـال وقـد قا ل عليه السـلام صومـوا تصحّوا

ولم أسمع في عموم الخيانة ووراثة الناس أباهم آدم إياها غير قوله :

كيف نرجو الوفـاء من نسـل مَنْ لم يف لله في جنـان بحبّهْ
وعـزيزٌ في العـالمين امينٌ خان عهـداً أبـوه في الخلـد ربّهْ

وله في عتاب الدّهر على قصده الكرام :

يا دهـرُ مالك طولُ عهـدِك ترتعي روضَ المعالِـي بارضـاً وحميما[2]
يا دهـر مالك والـكرام ذوي العلى ماذا يضـرّك لو تركْتَ كريما

٦١ ـ أبو الفَرَج عَبْد الصَّمد بن عَلي الصُّوري

قال من قصيدة :

وإذا ما احتـوَتْ أناملـه الرُّقـ شَ[3] كمـا تحتـوي القنـا[4] الفرسانُ
فعلـت في الخطـوب ما تفعـل السُّمـ ـر[5] إذا جدَ بالكمـاة الطِّعانُ

وقال من اخرى :

حتّـام أرجـو أناسـاً ما مدحتهمُ الاّ جنيت ذنوبـاً ليس تُغتفرُ

---

(١) قرح : جرح وعلّة .
(٢) بارضاً وحمياً : البارض أول ما يظهر من نبات الأرض ، وحمياً : المطر الذي يأتي بعد اشتداد الحرّ .
(٣) الرقش : الأقلام ، والرقشاء من الحيّات : المنقطة بسوادٍ وبياض .
(٤) القنا : الرمح .
(٥) السّمر : الرماح .

لئن بحثتُ عن المعروف عندهم ... ان الثرى في طلاب الماء يقتفرُ[1]

وقال لصديق له يعمر داره :

دع عمل الطّين للسّلاطين ... لا تك من اخوة الشّياطينِ
فما بقاء الدّريهمات إذا ... انفقن حيناً في الماءِ والطّينِ

وقال :

ومَنْ يغشُ قوماً والشبيبة برده ... فيبليه فيما بينهم عدّ منهم

وكانت له امرأة قبيحة سليطة فقالت له في يوم مطر وثلج أيّ شيء يطيب في مثل هذا اليوم فقال التطليقات الثلاث .

٦٢ - أبو الفَهْم عَبدُ السَّلاَم النَّصيبي

هو الذي يقول :

قبَّلته اشتفي بقبلته ... فزادني ذلك اللّمى[2] ألما
وسائل لي عن مبتدي سقمي ... مُسْقم عينيه مسقمي بهما

ويقول ما يشدوا به القوّالون كما ذكر المصيصي وأنا أشكّ فيه وقد كتبته لحلاوته وظرفه :

لما تأمّلته يفترُّ[3] عن بردٍ ... ولاح لي في قميصٍ غيرِ مزرورِ
أرسلتُ دمعي على الخدّين منسكباً ... وصحتُ واحربا[4] من هتك مستورِ

---

(١) يقتفر : يتبعه ويقتفي آثاره .

(٢) اللمى : سُمرة في باطن الشفة .

(٣) يفتر : يكشف ويبتسم فتبين أسنانه .

(٤) واحربا : وا أسفاه واحزناه .

٦٣ ـ أبو السمطْ الرسْعَني وأخوه أبو مالك

حدّثني أبو الحسن عليّ بن فارس القزويني قال كان أبو السمط وأخوه من أهل رأس عين وهما من أظرف الناس وأمجنهم وأملحهم فأما أبو السمط فإنه ذكر رجلاً يأكل وحده فقال يأكل وهو في أربعة فاستفسر فقال هو وظلّه والملكان وهذا كما قال أبو الحرث جمين وقد سئل عن مائدة محمّد بن يحيى فقيل من يحضرها فقال أكرم الخلق والأمهم يعني الملائكة والذّباب ، وسأل عن غلامٍ استشرطه فقيل هو فاسد فقال : في فساده صلاحي ، ومن نوادر شعره قوله :

والّذي أرسلَ إبـراهيم بالحـقّ وعيسى ان اسحق بن عمروٍ يشتهي آيةَ موسى

وله في المجون :

ويحـك يا ايرى امـا تستحي تفضحنـي ما بين جُلاسي
تخـرج من جيبـي بلا حشمةٍ وتطـرح المنـديل عن راسي

وأما أبو مالك فإنه يقول :

جعلنـا النـرد ورداً كل يوم واعملنـا معتّقـة المدامِ
لنجعـل نقلنـا ممّـا أفاءت فننتقـل الحـرام علـى الحرامِ

وهو القائل :

ملـكت مجامـع الظبـيّ الرّبيبِ[1] أرى ما شئـت من حسـنٍ وطيبِ

وفيه ما أصون كتابي عنه .

٦٤ ـ أبو الثّريّا الشّمْشَاطيّ

حكى المصيصي كان أبو الثريّا صديقي وكان يستكثر من الجواري ولا يصبر

---

(١) الربيب : الشاة التي تربّى في البيت للبنها .

على واحدة منهن حتى يبيعها ويستبدل بها فرأيت منهن جاريةً رومية تسمى ظريفة فقدّمت يوماً اليه المائدة وقد نسيت الملح فقال لها أين الملح فأشارت الى وجهها وقالت هنا قال فعزمت على امساكها وقلت لها أتحسنين الحشو قالت ذاك اليك ، قال ومما علق بحفظي من شعره ما أنشدني في أبي الأعين انطاكي :

لي صديقٌ منجّمٌ وطبيبٌ شاعرٌ شعرُه غذاء الرّوحِ
فهو طوراً كمثل جامع سفيا ن وطوراً يحكى سفينةَ نوحِ

حدّثني الحامديّ ان من الأبيات التي علقها الصاحب في سفينته قول أبي الثريّا من مقطعة في مختطّ :

كأنه البدرُ في لألاءِ غرّته[1] قد زار جبريلَ في عيدٍ فغلّفهُ

٦٥ ـ أبو الفتح المُحسن بن علي البَديع

من أهل حمص يقول في الغزل :

بالذيّ الهم تعذيـ ـبي ثناياك العذابَا
ما الّذي قالته عينا كَ لقلبي فأجابَا

ويقول في عزل صارم الدّولة :

مَنْ كان يستعلى بتقليد ما يسوسه بالرّأي أو بالبديهْ[2]
فصارم الدّولة ما حطَّه عزلٌ ولا يرفعه ما يليهْ
فلا تطب أنفسُ حسّاده فإنّما أغمدُهُ منتضيهْ

(١) غرّته : بياضه .
(٢) بالبديه : بديهاً أي ارتجالا .

٦٦ ـ أبو الفَرَج بن حَيْدَرة الحَمْصي

قال من قصيدة :

ما كنتُ مفتخراً بما قدّمت من ... مدحي لغيرك إذ مديحُكَ ارتجى
فالبيتُ لم يفخر مجاوره إذا ... ما طوّف الآفاق ما لم يحجُجِ

ومن أخرى :

له بين العوالي[1] والمعالي ... وبين شبا[2] المهنّدة الذّكورِ
مقاماتٌ شرُفْن فما يبالي ... أمات على جوادٍ أم سريرِ

وقد أخطأ في ذكر موت الممدوح ومن حقه صيانته عنه .

٦٧ ـ أبُو الوَفَا الدّمْيَاطي

يقول في المصريين من أصحاب عزيز :

إذا ما قطعتم ليلكم بمنام ... وافنيتم أيّامكم بمدامِ
فمَنْ ذا الّذي يرجوكم لملمةٍ ... ومَنْ ذا الّذي يأتيكم لسلامِ
رضيتم من الدّنيا بأهونَ بلغةٍ ... بشرب مدامٍ[3] أو بنيك غلامِ

ويقول في عزيز مصر :

يا مالكَ الوقتِ والزمان ... ومن علا في عظيم شانِ
ضدّان ما استجمعا لخلقٍ ... وجهُك والفقر في مكانِ

ويقول نثراً في امردٍ[4] التحى : قد صدئت مرآته وكسف بدره وتشوّك

---

(١) العوالى : الرماح .

(٢) شبا : حدّ السيف والذّكور من السيوف : الذي شفرته من الحديد الجيد ومتنه حديد غير صلب، .

(٣) مدام : خمر .

(٤) أمرد : الفتى الذي ظهرت لحيته متأخرة .

زعفرانه وتسبّج[1] زمرده .

٦٨ - أبو مَعْشر الكاتبُ من أهْل البَحْرَين

قال له العلوي الوسي : يا أبا معشر إنّك كالمسك ان امسك عبق وان بيع نفق ، فقال : وأنت يا أيّها السيد كالقطر ان وقع على البحر اخرج الدرّ أو على البرّ اخرج البرّ ، وقال بعض السوّال واسونا يرحمكم الله فقال : ان واسيناكم ساويناكم ، ومن بارع شعره قوله من قصيدة :

وليلةٍ خضتها على عجلٍ ... وصبحها بالظّلام معتصمُ
كإنما الدّجن[2] في تزاحمه ... خيلٌ لها من بروقها لجمُ

وقوله :

أتاني زايراً فحكى هلالاً ... واتبعه صدوداً مستطالا
فقلت الا تعود فقال لاَ لاَ ... دوام الوصل يورثك الملالاَ

٦٩ - أبو الرّماح الفُصَيصي

يقول في البرق :

إذا ما لاح احمر مستطيلا ... حسبتُ اللّيلَ زنجيّاً جريحاً

ويقول في الفستق ما هو من أحسن ما قيل فيه :

مثل الزبرجدِ في حريرٍ احمرٍ ... في حُقّ[3] عاجٍ في غشاء أديم

ونظيره قول أبي اسحق الصابي ولست أدري من السارق والمسروق منه :

---

(١) تسبّج : أي تحوّل الى خرزٍ أسود

(٢) الدجن : الظلمة الدامسة .

(٣) حق : وعاء يوضع فيه الطيب وسواه .

والنقـل من فسـتق حديثٍ رطـب تبـدّى به الجفافُ
لـي فيه تشـبيهُ فيلسوفٍ ألفاظـه عذبـةٌ خفافُ
زمـرّدٌ صانـه حريرٌ في حقّ عاجٍ له غلافُ

والإمام السابق الى وصفه الصنوبريّ في قوله :

وحظـي من نقـل اذا ما نعتّه نعـت لعمـري منـهُ احسـن منعوتِ
من الفسـتـق الشامـيّ كلّ مصونةٍ تصان عن الأحـداث في جوف تابوتِ
زمـرّدةٌ ملفوفـةٌ في حريرةٍ مضمّنـةٍ دراً مغشّـىً بياقوتِ

وأنشدني له بعض الغرباء وقد نسيت اسمه ويروى لابن سكرّة :

ورد البشير مع الصبـاح بأنّه لي زائـرٌ فاستعبـرت اجفاني
يا عين قد صار البـكا لك عادةً تبـكين في فرحـي وفـي أحزاني

ومن أمثاله الجيدة قوله :

قد يبعـد الشـيء عن شيءٍ يشابههُ إنّ السّمـاء نظيرُ المـاءِ في اللّونِ

٧٠ ـ أبو الغَوْث بن نحْرير الْمُنْيْحيّ

ذكر المصيصي أنّه أظرف الناس وأملحهم شعراً وأحضرهم جوابـاً وقـال في صديق جفاه :

هجـر المعلّـى واستمـرّ جفاؤُهُ نفسـي وان نقض العهـود فداؤُه
خلّ اذا الإغبـاب[1] جدّد غيره أضحـى تجـدّده لدى لقاؤُه

وقال :

كأن حنّاءهـا براحتها دمـاءُ مَنْ قتلـتْ بهجرتها

(١) الاغباب : القوم الذين يزورونه يوماً ويتركون آخر .

وسوّدتـه فحلّهـا لبست شبـاب مَنْ شابَ في محبتها
نقشـاً كاعطـافِ تدرُج[1] اخذت من زخـرف الـرِّيش حسـنَ زينتها
كأنهـا قد توسّـدت يدها فاودعتهـا واوات طُرَّتها[2]

وقال في الشقايق والنرجس :

فتـح الشقـايق في منابـت نرجسٍ فلـكلّ خدٍّ مخجـلٍ طرفٌ أرقْ
كخـرايط الدّيبـاج حمـراً ختِّمتْ بالمسـك بين شارعين مع ورقْ

وقال في الغزل المؤنث :

نظـرَتْ الـيّ بمقلتين فنمَّتا[3] بضميرهـا الخافـي ونحـن سكوتُ
وكأنَّ في يمناهمـا هاروت يسـ ـحرني وفـي يسراهمـا ماروتُ[4]

وقال :

اليك فمثلـي لا يوحـد في الهوى لمشـركةٍ في الودّ رثّ حبالها
فلـو نال عينَ الشـمس كلٌّ محاولٍ لمـا كان مغبوطـاً[5] بهـا مَنْ ينالها

وقال :

إنْ كنـت تبـكي لحبيبٍ مضى فابْـكِ شبابـاً قد مضـى وانقضى
عوّضنـي الدّهـر مشيبـي به وليتـه سوَّغ ما عوّضا
سخطتـه والمـوت في أثْره يحيل بالاكراه سخطـي رضا

---

(١) أعطاف تدرج : جنبات تتايل .
(٢) طرتها : جبهتها ، أو ما تصففه المرأة من شعر عليها .
(٣) نمّتا : أشارتا بهمسٍ وخفاء .
(٤) هاروت وماروت : ملكان في بابل .
(٥) مغبوطاً : أي مسروراً .

وقال في الغزل المؤنث :

طلعـت بوجـهٍ عاذلٍ لعواذلي ... ينبـي بعـذري لاحياً للآحى[1]
درّية البشـرات إلا أنّها ... مسـكيّةُ النفحـاتِ والارواحِ

وقال :

مبذولـة للعيون قد حظرت ... عمـا سواهـا من سائـر الوطرِ
كأنّهـا صورةٌ مصوّرةٌ ... لا حظّ فيهـا لنـا سوى النظرِ

وقال يشكر :

يوفـرّ حالـي ابـو حازمٍ ... كمـا وفّـر الغيث روض البطاحِ
خفيت علـى الدّهـر في ظلّه ... كخـافية الـرّيش تحـت الجناحِ

سرقه من قول ابي نواس :

تستّرت من دهـري بظـلّ جناحه ... فعينـي ترى دهـري وليس يراني

وقال :

بحثت لتعـرف فتنتـي فاستخبرت ... حبـي اذا ما قلـت حبـك فاتني
حجبـت حياءً وجههـا بأناملٍ ... حجبـت بهـنّ محاسنـاً بمحاسنِ

وقال :

إنْ كنـتَ تفجع مقلتـي برقادي ... ضنّـاً علـيّ بطيفـك المعتادِ
فامنعْ سهادي[2] انّ شخصك ماثل ... لتفـكّري نصـبٌ لعين سهادِ
اغياك بخلك باللّقـاء علـى امرىءٍ ... متصـوّر لك في ضمير فؤادِ

---

(١) اللآحي : اللائم .
(٢) سهادي : ارقي .

وقال في الحمى :

وحمّى حمتني النوم حتى كأنما | شقوقُ جفوني في الصفاة صدوعٌ[1]
تهبّ شتاءً ثم تعقب صايفاً | اما لسنيك المنكرات ربيعُ
ادثّر عنها بالحشايا تعلُّلاً | وليس لها عمّا تريد رجوعُ
اذا كان نبضُ السَّهم من باطن الحشا | فكيف تجنّ المرء منه دروعُ

وقال :

أأرى عيوب العالمين ولا ارى | عيبي خصوصاً وهو مني اقربُ
كالطّرفِ يستجلي الوجوهَ ووجهه | ادنى اليه وهو عنه مغيبُ

وللامير ابي الفضل الميكالي ايده الله تعالى في مثل هذا التشبيه وغير هذا المعنى :

كم والدٍ يحرم اولاده | وخيره يحظى به الابْعد
كالعين لا تبصر ما حولها | ولحظها يدرك ما يبعد

وله من قصيدة في مجد الدّولة وقد خرج في حرب :

وقد بدأت اصوغ الفتح عن ثقةٍ | بغايةٍ لك تجلو الدّهر في حُلَلِ
انال ما نلت من جدواك مبتدلاً | حتى اذا قلت فيك القول لم يُقَلِ
لكلّ مصغٍ لشعري حين انشدُهُ | في محفلٍ طرب العذريٌّ للغزلِ

وقال :

صلِ السعي فيما تبتغيه مثابراً | لعلّ الذي استبعدت منه قريبُ
وعاوده ان اكدى[2] بك السعي مرةً | فبين السّهامِ المخطيات مصيبُ

---

(١) صدوع : شقوق .

(٢) أكدى : تعثّر ولم يظفر بحاجته .

وقال :

يا واحـد الـكافين والملك الذي دانـت لعز علاه امـلاكُ الورى
درت رسـوم معاشـر لم يدركوا شأوى ولا شقـو العجـاج الاكدرا
ويبيت باثتِهـم يغـطّ موسّداً وابيت ليلـي كالسَّـليم مسهّرا
انتقّـد القـولَ الـرصينَ واجتني غررَ المعالـي منجـداً أو مغورا[1]
إنْ كنتَ تعطيهم على الشعـر اللّهى[2] فالشعـر يقضـي أن تخصَّ الاشعرا
إنْ كنـتَ تبغـي مدحهـم أو شكرهم فعليك مَنْ إن قال قولاً ستّرا

وقال يستهدي شراباً :

دعوت ابا الفضل الـورى ونسيتني ولـي الف عينٍ بالصـديق موكّلهْ
فـلا تطـوِ انبـاء الـذين دعوتهم فقـد نُقلَـتْ مشروحـةً ومفصّلهْ
ولـي قدحٌ في كلّ دورٍ ادرته فمر لي بهـا تيك التّفـاريقِ مجملهْ

وقال من قصيدة :

وربّ ليلٍ غدافٍ[3] خلـتُ انجُمَهُ فيه بواقِـيَ خمـرٍ لمَّعـتْ فحما
معمّـراً طلـع الجـوزاء راكعةً كأنّهـا قوّسـت في طولـه هرما

ومنها :

ابـارقٌ صدَّع الظلمـاء[4] مضطرماً ام الـوزير الخـطير ارتـاح مبتسما

وقال في النرجس :

قـد ضحـك النّـرجس في الأقطار تجمّـع بين الزّهـر والنوّارِ

---

(١) مغوّرا : المقاتل الكثير الغارات .
(٢) اللّهى : أفضل العطايا وأوسعها .
(٣) ليل غداف : ليل خصيب مليء بالسعة والنعيم .
(٤) صدّع الظلماء : أي كشفها وأنارها .

لـم يرَ شخصٌ قبلُ في الاعصار   أَلْفَ ضدّي بردٍ ونارِ
كأنّه اذ شيمَ بالابصار   يخدم يوم مهرجانٍ طاري[١]
بدرهمٍ ضمّ الى دينار

وقال :

لا غرو للزّمن البخيل اذا سخا   قد يرسل الحجر العيون النضّخا[٢]

كأنه من قول الله عزّ وجل : وانّ من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وقال :

قد فات امسِ ولم اثقْ بغدٍ فما   اعتدّ وقتي غير يومي الحاضر
والعيشُ وقتي وهو مني آخذٌ   فالرّأيُ اخذي منه حظّ مسافر

وقال من قصيدة :

لا يغررنك تجمّلي فلقد   اسبلته ستراً على سغب[٣]
هو كالخضاب على المشيب متى   ما تبلُه[٤] تكشِفْهُ عن كذب

وقال وقد قبض على الوزير يوم الاربعاء :

يومٌ تهاوت شمسُهُ من عالِ   مُسِختْ به الأيامُ فهي ليالِ
واذا اختبرت الاربعاء لامرهِم   فدبار[٥] في الادبار اصدَق فالِ
يا واحد الكافين بل يا كعبةَ الـ   ـعافين بل يا غايةَ الآمالِ
ما كنت الاّ العضب[٦] فلّل[٧] حدّه   بشباة[٨] مدرى الكاعب المكْسالِ

---

(١) طاري : مفاجىء .
(٢) النضّخا : الغزيرة الفوارة .
(٣) سغب : جوع .
(٤) تبله : تختبره .
(٥) دبار : الهلاك والهزيمة .
(٦) العضب : السيف القاطع .
(٧) فلّل حدّه : ترك به ندوباً .
(٨) شباة : حدّ .

فعلـى قوافـي الشعـر حتـى تنجلي شمسُ الضّحـى منّـي سلام القالِ[1]

وقال :

وغضبي في الرّضـى بالتيه وسني وفتـرة لحظهـا نشـوى القوام

نفـت عن مقلتـي نومـي بوصلٍ وعـن قلبـي همومـي بالمدام

فبـتّ وعطفهـا في ضيق ضمٍّ كعـطف الاعـوجيّة في الحزام

وله :

عطـر المـاء نشـرَ نورٍ وزَهْرٍ غازلتـه به ذيول النسيم

وتحلّـت بهارهـا[2] الارض حتى حسدتهـا السمـاء ذات النّجوم

ومن قصيدة :

اسفَّ[3] غيمٌ وعـلا سيلـهُ الـ راعـبُ حتـى التقيا بالنجادْ

فقد اعار الـرّوض وسـمَيْن[4] من الحـاظ سعـدى وثنـايا سعادْ

تملّـه وابـقُ[5] مزْجـي النَّدى ومُتّقـى السطـوة حتـى التنادْ

واستجـلّ[6] سحـراً وارداً لفظه في حالـةٍ سمـع الفتـى والفؤادْ

ومن اخرى :

وعـزمٍ حمـى عنـي المقـام كأنّني أجـوب به الـدّنيا علـى قدم الخضر

---

(١) القالِ : الهاجر .

(٢) بهارها : خيرها العميم ، أو لبست حسنها وأخذت زينتها .

(٣) أسفّ : أكثر .

(٤) وسمين : الوسمي ، المطر .

(٥) وابق : مهلك .

(٦) استجلّ : من تجلّ أي ظهر وطلع .

ومن اخرى :

كفـى الفطـر في الاعياد فخـراً بأنّنا ... نزفّ لمغنـاك التّهانـي بالفطر
فعـاودهُ ما حلّ الزمـان معاوداً ... وعامِره ما امتـدّت به فسحـة العمر
أأفـرق ردّي دون قوتٍ أرومه ... ورأيك مجبـولٌ علـى طولك الغمر[1]
ولـو انّ للافـلاك مالك في العلى ... غدا بدرهـا كالشـمس والنجـم كالبدر
تعلّمـتُ قول الشعـر طفـلاً وصغته ... لكم اشيباً حتـى انقضـى فيكم عمري
فلا غروَ ان اسعفتمونـي بطايلٍ ... يثبّـت في ابوابـكم قدم الشكر
اذا كان خير الذخر ابقـاه في الورى ... فانّ قريضَ الحمـدِ من اكرمِ الذّخر

ومن اخرى :

وربّ ليلٍ خضتـه رامياً ... حمـى ذراريه[2] بفجـرٍ مغيرْ
والشـرقُ قد مزّق ظلماءه ... خطّ عمـودٍ من صبـاحٍ منيرْ
كسـدّة الملك جلا ليلُها[3] ... عن افقهـا رأى الـوزير الخطيرْ
سمـا به الملك الـى ان غدا ... فِرق السُّهـى[4] تُرْبُ مقـرٍّ السريرْ

ومنها :

موّحـد السعـى اتـى مشبهاً ... للشـمس يعلـو قدرهـا عن نظيرْ
دلّ علـى انعامـه صيته ... كالبحـر يدعـوكَ اليه الخريرْ
فـي هيبـةٍ لا البـرقُ وافـي الخطى ... فيه ولا الرَّعـدُ خطيبٌ جهيرْ

ومنها :

وغايتـي ما يقنـع الحـظّ من ... نشـارة المتـرب نزرٌ[5] يسير

---

(١) الغمر : الثوب الواسع .
(٢) ذراريه : الذُّرا : كل ما استُتر به .
(٣) جلا ليلها : أزاح وأنار الظلماء .
(٤) فرق السهى : أي مفرق الشعر فيها وهو رأسها والسُّهى كوكب في السماء والمقصود انّ السهى اصبحت مقرّاً لسريره .
(٥) النزر : الشيء القليل .

ومَـنْ يكن همُّـك في صدره فالخلـقُ والدّهـر لديه حقير

ومن اخرى :

غدا جيشـه فضـلاً عليه كمـا غدا له السيف فضـلاً جفنـه والحمايلُ
فمـا يرزق الاحـرار الاّ لعادةٍ تحكُّمُ انعـامٍ عليهـا ونائلُ
عزيزُ السّجـايا تعتـريه لجاجةٌ[1] اذا لامـه في الجـود والبـأس عاذلُ
لئـن جهـل الاعـداء ما قد مُنـوا به[2] فانّ فراشَ النّـارِ بالنـار جاهلُ

ومنها :

وشـى بالـرّبيع الطَّلـق ورقُ هواتفُ تدانـى الثَّـرى اغصانهـنَّ الموائلُ
تميد بهـا في جانبَيْهـا كأنّها طلـي رجّحتهـا بالنّعـاس الرّواحلُ
يقبّـل بعض النَّـور[3] افـواه بعضه اذا اعتنقـت فيه الغصـون الشوايلُ
وتصطفـق الاوراق من نفس الصَّبا كمـا رفـرف الاطيار والليل قافلُ
سأشـكرك النُّعمـى الّتـي تركت يدي يمـنّ بهـا صوب الحيا[4] وهـو آملُ
فسـوف يبين العتـق[5] عنـدي بشكرها كما بان عتق الطَّـرف والطَّـرف صاهلُ

وقال :

بـك استعتبـتُ أيّامـي قديماً كمـا فزع الغـريم الـى الكفيلِ
بسابقـة اختصـاصٍ صار فيها سبيل عشيرك الأدنـى سبيلي
شـريت بسـالف الانعـام رقّي ولـم تكُ بالملـول المستقيلِ
فامّـا ان تعين علـى مقامٍ وامّـا ان تعينَ علـى رحيلِ

---

(١) لجاجة : إلحاح ، أو عناد في الخصومة وتماد بها .
(٢) منوا به : أصيبوا .
(٣) النور : الزهر .
(٤) صوب الحيا : المطر .
(٥) العتق : الشرف والنجابة وخلوص الأصل .

وقال :

ارضـــى بكلّ الـــذلّ في طلـــب الغنا | وأعـــاف بعض مذلّـــة الاقلال
كمن استراح الى العمـى حذر العشى | والـــى المنيّة خوف شيب قذال[1]

ومن قصيدة :

زارتـــك ايامُ الـــرّبيعِ فاصبحت | مستعـــدياتٍ منـــك بثّ مواهبِ
بغمائـــم نشَرتْ علـــى الحصبـــاء كالـ | ـحصبـــاء من قطـرات وبـلٍ[2] صائبِ
لبس الغصـــون النـــوْر وشياً واغتدا | درر القطـــار لهـــا حلـــىّ ترائب
لفـــت منوّرهـــا بمورقهـــا الصبّا | لفّ العنـــاق مطارفـــاً بذوائب
فتملّهـــا والملك ما رقمـــت صبا | في الماء رقم حوافرٍ في لاحبِ
واستجلهـــا تحف النفـــوس كأنّها | نجوى المنـى وعـدت بوصـل حبائبِ
كأزاهـــرٍ بحمائـــلٍ ووسائطٍ | لقلائـــدٍ ومباســـمٍ لكواعبِ

وقال يهجو ابا الفضل زيد بن محمد بن عليّ بن القاسم :

أبـــا النقيص فقـــي الفضيل مزيّةٌ | اربابهـــا عن لمْـــعِ برق جهامِ[4]
من همّـــةٍ لك ليس فيهـــا فضلةٌ | عن كأس مشمـــولٍ واير غلامِ
تبـدي اللـــواط بهـــم فلـــم تختارهم | بفياشـــلٍ[5] زقّية الاورام
وزعمت تعفجهم[6] فلـم خرجـوا وقد | رفعـــوا ذيول القمص من قدّام

في فخر الملك وزيرالوزراءابي غالب محمد بن علي :

ما جاد بالوفـــر الاّ وهـــو معتذرٌ | ولا عفـــا قطُّ الا وهـــو مقتدرُ

---

(١) قذال : العيب .
(٢) وبل : المطر .
(٣) في لاحب : في طريق واضح .
(٤) جهام : اسوداد ـ تجهُّم .
(٥) فياشل : ذكر الرجل ، قضيبه .
(٦) تعفجهم : العفج الضرب بالعصا وهنا : يلوط بهم .

وكلّمــا طرقــوه زاد نائلهُ كالنّـارِ يؤخـذ منهـا وهـي تستعرُ

وله :

قـد قلـت لمـا ضعفَـتْ حيلتي واشتـدّ شوقـي وجفانـي الخليل
اصبحـتُ مكروبـاً[1] بدار الهوى فحسبـي الله ونعْـمَ الوكيل

٧١ - ابو مَنْصور عَبْد العزيز بن طلْحة بن لُؤلُؤ

صاحب بريد الخليفة القادر بالله ، من مشهور قوله السائر :

سألتـه قبلـةً فبـادر بالتّـ ـقبيل مستبشـراً الـى قدمي
فقلـت مولاي إنْ اردت بها سرور قلبـي جعلتهـا لفمي
فقـال كلا للعبـد منزلةٌ لزومهـا من حراسـة النّعمِ

وله من قصيدة في القادر عند جلوسه للحجيج :

عش سليماً اخـرى اللّيالـي البواقي لك من سطـوة الحـوادث واقِ
يا بديعَ الفعـالِ بين ملوكٍ ذكرهُـم نافـدٌ وذكرك باقِ
نظـر الله للعبـاد فولاّ ك واعطـاك قسمـةَ الأرزاقِ
أيهـا القـادرُ الـذي فوق قرنِ الشّـ ـمس في بعدهـا وفـي الاشْراقِ
انـتَ للمجـدِ هضبةٌ رُتّـب النا س اليهـا في المكرمـات مَراقِ[2]
طال ما فتّ طالبيك وغبر ت قديمـاً في اوجـه السبّاقِ
وعمـرت البيت الحـرام واهديـ ـتَ اليه طرائف الآفاقِ
يسـلك الـرّاكب المـكلّ اليه وهـو فردٌ من امنـه في رفاقِ
انمـا وارثُ الخلافـة من سا س الرّعـايا باللّين والاشفاقِ

---

(١) مكروباً : حزيناً .

(٢) مراقٍ : درجات ، أي ان الناس تحاول أن ترقى لتصل اليها .

هذه بردة النبيّ التي كا	نت الى منكبيْك بالاشواقِ
والقضيب الذي يحنّ الى كفّـ	ـك لا بل يتوق كلّ متاقِ[1]
في يفاعِ السَّرير اروع ما تعـ	ـلق فيه الألحاظ غير استراقِ[2]
اشبه الناس بالنبي ابي القا	سم في خلقه وفي الاخلاقِ
يرعد القلب والفرائض خوفاً	بين فسطاطه[3] وبين الرّواقِ
فلو انّا نستْطيعُ بين السّماطيـ	ـين[4] مشينا له على الاحداقِ

وله في فخر الملك ابي غالب :

اطال الله عمرك للمعالي	وكفك للعطيّات الرّغابِ
ولا زالت سيوفك كلّ يومٍ	تحكّمُ في الجماجم والرّقابِ
فانك اكملُ الثقلَيْنِ طرّاً	واكرمُ مَنْ مشى فوق التّرابِ

ومن كلامه :انّ النعمة لا تستدام بمثل الانعام، والقدرة لا تستبقي بمثل العفو . ودعا لصديقٍ له فقال : صان الله عن سماع المكاره سمعك وعن البكاء على الاحباب دمعك .

٧٢ ـ ابنُ أبي مُرَّة المكيّ

يقول في ابي الفتوح والي مكة :

يا سيداً فديتُه بروحي	خوّلك الله ابا الفتوح
ملك سليمان وعمر نوح

(١) كل متاقٍ : كل اشتياق وتطلع .
(٢) استراق : نظر مستخفياً ، واليفاع : الترعرع والغلام قارب البلوغ .
(٣) الفسطاط : بيت من الشعر .
(٤) السماطين : بين جانبي الطريق او ما يبسط ليوضع عليه الطعام .

ويقول عند مقامه ببغداد:

أاصوم شهراً ثم اخرجُ غادياً ... نحو المصلّى اقطعُ الأميالا
فيجرُّ ذا ثوبي واجذب ثوب ذا ... وازاحم السّقّاطَ والأنذالا
شربي صبوحاً واستماعي قينةً ... اولى بانْ القى به شوّالا

ويقول في أبي خلف التكريتي :

رأيت ابا خلفٍ راكباً ... وقدّامه تحمل الغاشيَهْ[1]
فلم ادرِ أيُّهما لحيةٌ ... ولم ادرِ ايُّهما الغاشيَهْ

٧٣ ـ ابو حَمْزَة الذُّهَلي

من اهل الطائف المقيمين بالعراق شاعر مليح الشعر ظريفه ، انشدني القزويني له من الغزل :

ومستبيحٍ لقتلي ... ما ان يمرّ ويحلي
سنوه عشرٌ وخمسٌ ... كالبدرِ عند التجلّي
مصححي حين يدنو ... وفي التنائي معلّي[2]
ما شوّش الصّدغ الا ... لكي يشوّشَ عقلي

وله :

اظهر الكبرياء تيهاً وزهواً ... فتلقيتُه بذلّ الخضوعِ
وحباني ربيع خدّيه بالور ... د فامطرتُه سحابَ دموعي

وانشدني ابو طالب الطبري له في حمى رئيس ثم وجدته في شعر الرّستمي من

---

(١) الغاشية : الغطاء والمصيبة وسورة من القرآن الكريم .
(٢) معلّيّ : ممرضي .

قصيدة ولم اسمع في معناه احسن وابدع منه :

وزائــرةٍ اتــت من غير وعدٍ لتأخــذَ منــك حظّــاً من نوالِ
هي الحمّــى التــي تضْحــي وتُمسي علــى ليث الشّــرى في كلّ حالِ
رأت سطــواتِ بأســك في الأعادي فظنتــك الهزبْــرَ[1] من الرّجالِ
فلمــا فاح عرفــك من بعيدٍ تولّــت بانكســارٍ وانخذالِ

٧٤ ـ أبو شبْل الشعيري

من باب الشعير يتطيب ويتماجن ويشعر وسأله بعض من يعاديه عن دواءٍ لعينه العليلة فقال خذ ورق الحجارة وغبار الماء وعصارة الشمس ودهن الجليد واجعلها شيافاً[2] واكتحل به ، وانشدت له شعراً لم يعلق بحفظي منه الا اوّل بيت :

اذا ما متّ فلتمطــر فؤوسٌ ولا برحــت عراقــكم النحوس

وذكر علّة رئيس كان يعالجه فقال : هي بيضة الدّيك وواحدة الدّهر وساقة الجيش وخاتمة السقم . العصفري يقول في السلامي :

رأيت في الجامــع حوّاقة[3] في وسطهــا شيخٌ له شأنُ
عليه طرطورٌ ودرّاعة لهــا ذيولٌ وجربانُ
فقلــت من هذا العــظيم الذي كأنّــه في التّيهِ سلطانُ
أجــاءَه جبــريل عــن ربّــه أمْ عنــده وحــيٌ وتبيــانُ
فقيلَ هــذا شــاعــرٌ مفلقٌ[4] لــه امــاديحٌ وديــوانُ

---

(١) الهزبر : الأسد الضخم .
(٢) شيافاً : زينة
(٣) حوّاقة : جماعة من الناس في شكل حلقة .
(٤) مفلقٌ : بارع مشهور .

فقلت امرؤ القيس فقالوا صه[1] فقلت هذا الشيخ حسّانُ
قالوا ولا حسّان هذا اذاً قلت فذو الرمّةِ غيلانُ
قالوا السلاميّ فقلت اطبقي ذا محلبان الضّرع لبّانُ
الشّعر لا يسوى ولا أهله هذا فلِمْ ذا الشّيخ غضبانُ
وإنما الشاعر مستنزهٌ تلهو به النفسُ وبستانُ
اما مجيدٌ فهو مسترفدٌ أو باردُ الشّعر فصفعانُ

٧٥ ـ أبُو مُسلم الْجُهَنيّ

يقول :

امهد لنفسك يا أبا الفيّاض واعلم بأنك عن قليلٍ ماضِ
ويحوز مالَكَ وارثٌ للمال أو موصىً إليه أو وكيل القاضي
إنّ الكبير إذا تناهت سنّه أعيتْ رياضته على الرّوّاضِ[2]

ويقول :

وإذا بليتَ بجاهلٍ متحكّمٍ يجد المحال من الأمور صواباً
أوليتُهُ مني السّكوت وربّما كان السّكوتُ عن الجواب جواباً

وله :

أتيتُ أخاً لي في حاجةٍ وكنتُ عليه خفيفَ المؤنْ
فانكر معرفةً لم تزَلْ وأبدى مناكرةً لم تكُنْ
وقال وجاهدني ودّه أبو مَنْ وممَّن ومَنْ وابْنُ مَنْ

---

(١) صهٍ : اي اسكت .
(٢) رياضته : أي ترويضه حتى يذعن وينقاد .

٧٦ ـ أبو الفَضْل الْفَضْلي الْكُسْكَريّ

قال يهجو :

عينـــاه عنـــوان شومٍ والشـــومُ في العنـــوانِ
فـــي صلـــب آدم سمي مبشّـــر الأحـــزانِ

وقال يحكي عن ماجنةٍ ظريفة دواء الخمار :

يا لعيّارةٍ تقصّـــر للعا شق بالظّـــرف والنـــوادر يومَهْ
سُئلَـــتْ عن دوا الخمَـــار فقالت كومـــةٌ ثمّ نومـــةٌ ثم عومهْ

وأنشدني له من لا أثق به :

كلّ أمـــرٍ وإنْ تضـــايق جدّاً فلـــه بعـــد ما تضـــايق فسْحَهْ
فارجُ كشف البـــلاء عنـــك وشيكاً إنّ كشفَ البـــلاء في قدْرِ لمْحَهْ

٧٧ ـ أبو قَيْس التَّيْمي

من أهل النهروان ويقال من أهل الحيرة احد الظرفاء المجان ولشعره حلاوة وطلاوة كقوله :

نزلـــت علـــى أبـــي سعـــدٍ فحيّى وهيّاً عنـــده فرش المقيل
وقـــال علـــيّ بالطّبـــاخ حتى يزيد مِن البـــوازد والبقول
فغدّانـــي برايحـــة الأماني وعشّانـــي بميعـــادٍ جميل

وقوله :

ســـوءَةً سوءَةً لوجـــه كتابٍ كلّ ألفاظـــه لديَّ زيوفُ
وكأنّ الحـــروفَ منـــه سياطٌ وكأنَّ السطـــورَ منـــه سيوفُ

وقوله :

عـــدَّ عمـــن شئـــت واندمْ تربـــحِ الأمـــنَ وتسلمْ

مـا يسـاوي من اخلا ثك انسـانٌ بدرهمْ

٧٨ ـ أبو الْخَطَّاب مُحَمَّد بن عليّ الْجَبَليّ

هـو حيٌّ يرزق وشعـره عذبٌ متناسـبٌ ومـدح الشيخ أبـا بكر القهستاني أيّده الله فاطنب واللّهى تفتح اللّها وأعطاه ديوان شعره بخطه فشاركني في فوائـده كعادته في غيره فاخترت منها قوله في قصيدة :

رويدك قد أصبحـت جاراً لأحمدٍ وحسْـب امـرىءٍ ان يسـتجير بجارِهِ
لأفضـلُ مَنْ يُغشـى[1] علـى بعْـدِ داره وأكرمُ مَن يُعْشـى[2] إلـى ضوء نارِهِ

ومنها :

ليهنـك عيد بالسَّعـادات طالعٌ طلـوع حبيبٍ مسـعفٍ بِمزارِهِ

ومن أخرى :

توالـت سعـودي حين واليت مجده وفرّغـتُ قلبـي إذ ملأت به كفي
صفـا خلقـه للمكرمـات من القذى[3] فأضْحَـتْ له العليا موذنـة تصفي
يدلّ علـى علياه حسـن ثنائه كذلك فضـل الـطّيب يُعـرف بالعرف

ومن أخرى :

معلّلٌ لي بوعـدٍ غير منجزه ومطمـعٌ في وصـالٍ غير باذله
ومستحـلٌّ بسيف اللّحـظ سفـك دمي أحبـب بذلك من سيفٍ وحامله

ومن ربعيةٍ :

ورياضٍ مختالـةٍ من ثراها في برودٍ من زهرهـا وعقود

---

(١) يغشى : يطلب ويعصد .

(٢) يعشى : أي يستضي بنوره والأعشى : من ساء بصره بالليل والنهار .

(٣) القذى : ما يجري من وسخ في مدمع العين .

وكأنّ الغصـون فيهـا عوانٍ[1] تتبـارى زهـواً بحسـن القدود

وكأنّ الأطيار فيهـا قيانٌ تتغنّـى في كلّ عودٍ بعود

وكأنّ المياه في خلل الرّو ض سيوفٌ تُسَـلّ تحـت بنود

وكأنّ النـوار تغمـز بالأعـ ـين منـه علـى ابنـةِ العنقود

وله من قصيدة يهنيء بعض الرؤساء بالسلامة من نهب الغاغة داره :

تـدلّ علـى تفضـلك الرّعايا كادلال العبيد علـى الموالي

ولـولا شبهـة دخلـت عليهم لمـا عرضـوا لديك لنهـب مالِ

إذا سوّغـت مالك كلّ عافٍ توهّـم سايغـاً في كلّ حالِ

فـلا يطمـع ترفّقـكَ الأعادي فإنّ اللّيث يلبـد للصيّالِ[2]

ولا تستقصـرَنَّ فربَّ حلمٍ عن الأعـداءِ أبلـغ من نكالِ[3]

ومـا ترضـى مسـاعيك انتصافاً من السُّفهـاءِ إلاّ باحتمالِ

إذا وقـع القصـاص على التّساوي فمـا فضـل العـلاءِ علـى السُّفالِ

ومن أخرى في التهنية بالمصاهرة :

موهبـةٌ لم تزل لسؤددها تسمـو الأمانـي وتطمـح الهممُ

وعقـد مهـرٍ جمـال مفخره أولـى به أن يهنـأ الكرمُ

فيا لهـا وصلـةً اليك بها ظلّـت وفـود السعـود تزدحمُ

الـى علاهـا الفخـار منتسبٌ وعـن سناهـا الزّمـان مبتسمُ

مجـدٌ حوى كفـوه وما اقتـرن السـ ـعـدان إلاّ تلاقـتِ النعـمُ

لمّـا امـرت عقـود لحمتها ظلّـت عرى الحادثـات تنفصمُ[4]

---

(١) عوانٍ : طويلة مياسة والعوانة النخلة .

(٢) الصيّال : الوثوب والحركة .

(٣) نكال : من التنكيل أي الاعارة والقتل .

(٤) عرى الحادثات تنفصم : أي ما يجمع بين أطراف الأحداث يتلاشى ويزول .

إنْ كان وقفـاً عليك مفخرها   فسعدهـا في الأنـام مقتسمُ

٧٩ ـ أبو يعلى محمّد بن الحسن البَصْري

من شيوخ الصوفية وظرّاف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والأقذاء في عين الأرض قد نقب في البلاد ولقي أفاضلها واستكثر من فوائدهم وحفظ الغرر من ظرائفهم ولطائفهم وطرأ على نيسابور في سنة احدى وعشرين وأربع مائة فأفادنا مما لم نجد عند غيره وعرف الأمير أبو الفضل أيّده الله تعالى حق فضله فأكرم مثواه وأحسن قراه كعادته عند أمثاله واستكثر عند كتابه وأصحابه من تعليق فوائده والاقتباس من نوره وحين اراده الأمير على الاقامة بحضرته وازمع[1] ارتباطه في جملته لم يصبر عما ألفه من الاضطراب في الاغتراب وتعوّده من عيش الحجرة وخبز السفرة وتزوّد من برّه وكتبه وانقلب مسروراً إلى أهله فمن ملح ما انشدنيه لنفسه قوله من قصيدة في المدح هي غرة شعره :

طربـوا الـى نغـم القيان فبذّهم   طربٌ الـى نغـم الوغـى مرتاحُ
تمحـو دجـى الاعـدام راحـةُ كفّهِ   كرمـاً كمـا يمحـو الهمـومَ الرّاحُ
يا ناصـرَ الملكِ الـذي آراؤه   في كلّ خطـبٍ مظلـمٍ مصباحُ
قبّلـت ثغـراً من مديحـك نشرهُ[2]   كالمسـك فاح وطعمـه التّفاحُ

ومن أخرى :

يا أبـا القاسـم الّـذي قسـم الرّحـ   ـمـن من راحتَيْه رزقَ الأنام
أنـا في الشعـر مثـلُ مولاي في الجو   د حليفـا مكارمٍ ونظام
واذا ما وصلتنـي فأمير الجـ   ود اعطـى المنـى أمير الكلام

(١) أزمع : قرّر .
(٢) نشره : عبقه وفيحه .

وقوله من أخرى :

إذا المجدُ وافانــي[1] فليس بضائري نفـور العــذارى من بياض عذاري[2]
عفوتُ عن اللّيل الطـويل بذي الغضا لمــرّ ليالٍ بالشآم قصار

وقوله في دواة آبنوسٍ :

ومغموســةٍ في مثــل لون لعابها يضـــمّ حشاهــا ساكتــاً متكلّما
علــى مثــل قيد الشبّــر لكنّ بأسه إذا طال طال السمهــري[3] المقوّما
قرنــت به همّــاً بعيداً وهمّةً شروداً وفضــلاً كامــلاً متقدّما

وقوله في عجوزٍ أكول :

لي عجــوزٌ كأنّهــا الـ ـبــدر في ليلــة المطرْ
ناطــقٌ عن جميع أعـ ـضائهــا شاهــدُ الكِبَرْ
غير أضراسهــا ففيـ ـهــا لذي اللّــب معتبرْ
اعظــمٌ غير انّها أعظــمٌ تطحــن الحجرْ

٨٠ ـ أبو الحسن عليّ بن غَسَّان البَصْري

حدّثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفسويّ النحوي قال ورد ابن غسّان البصري الشاعر الطبيب على أبي مضر عامل الأهواز في جملة الشعراء الّذين امتدحوه ومرض أبو مضر في أثناء ذلك فعالجه ابن غسان حتى برأ من مرضه فكتب للشعراء ولابن غسان خطوطاً بصلاتٍ تأخّر ترويجها فقال فيه وملح وظرّف :

هــبِ الشعــراء تعطيهــم رقاعاً مزوّرةً كلامــاً عن كلامِ

(١) وافاني : طلبني ونلت منه .
(٢) عـذاري: أي الشعر الذي يحاذي الأذن من جهة اللحية وفي البيت جناس تام .
(٣) السمهري : الرمح الصلب العود .

فلِمْ صلة الطبيب تكون زوراً وقد أهدى الشفاء من السّقامِ

قال وكتب الى طلحة بن عبد الأعلى يحاجيه :

زعموا طلحة اضحى فطناً فسلوه الآن إنْ كان فطنْ
أيَّ شيءٍ هو مهزولٌ إذا اشبعوه فإذا جاع سمنْ

فكتب إليه يا سيدي أبا الحسن هو ما خرجنا منه .

تتمة القسم الثالث

في

محاسن أهل الري وهمدان واصبهان

وسائر بلاد الجبل وما يجاورها
من جرجان وطبرستان

٨١ ـ الأمير أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة

قد سبق ذكره في كتاب اليتيمة[١] وتكرّرها هنا للعذر الذي أشرت إليه وكان أوحد ابناء الملوك فضلاً وأدباً فأدركته حرفة الأدب واصابته عين الكمال ولما خافه أخوه فخر الدّولة على الملك بعده أمر باغتياله نظراً لولده ولم يعلم انّ المكرالسيىء لا يحيق إلا بأهله وان الملك لا يلبث ان ينتقل بعده الى من قدّره الله له وقد كتبت لمعاً من شعر أبي العباس يلوح عليها رواء الملك كقوله من قصيدة :

إنّي أنا الأسد الهزبر لدى الوغى ... خيسي القنا[٢] ومخالبي أسيافي
والدّهرُ عبدي والسّماحة خادمي ... والأرض داري والورى أضيافي

وله في الشيب وذكر جاريةٍ له تسمى الثريّا :

ولمّا أن تنفس صبح شيبي ... طوى عنّي رداء الحسنِ طيّا
تولّت مُنيتي عنّي فراراً ... ترى وصلي لدى الفتياتِ غيّا[٣]

---

(١) اليتيمة ج ٢ ص ٨٧ .
(٢) خيسي القنا : رماحه من الشجر الكثيف الملتف . موضع الاسد ايضاً .
(٣) غيّا : ضلالا وباطلا .

فقلـتُ هجـرت يا سولـي فقالت وهـل تبقـى مع الصُّبـح الثريّا

وقوله أيضاً في الشيب :

ولمّـا رأتْ لمـعَ المشيبِ بعارضي وقـد جرّدت من جانبَيْهِ قواضبهْ(١)
بكت ثم قالـت للعـذارى تجلُّداً ومـا خير ليلٍ لا تلـوح كواكبهْ

وقوله فيه ويروى لغيره :

وقالـوا أفِـقْ عن رقـدة اللّهـو والصبّا فقـد لاح صبـحٌ في دُجـاك(٢) عجيبُ
فقلـت أخلائـي دعونـي ولذّتي فإنّ الـكرى عنـد الصَّبـاح يطيبُ

وقد سرقه من ابن طباطبا حيث يقول :

وقالـوا لي استيقـظْ فصبحُـك لايحٌ فقلت لهم طيب الكرى(٣) ساعة الفجر

ولأبي العباس :

أنـا ابـنُ ركن الدّولـةِ المجتبى لا تهمس الأقـدار من خوفِهْ
عـدوّهُ اهلك من ماله وعزمـه انفـذ من سيفِهْ

وله :

لئـن ملك الـدّنيا علـى الجَـوْرِ قبلنا ملـوكٌ فمـا للعـالمين لنـا مِثْلُ
وإنْ سقـاةَ الشُّـرب لا عن كرامةٍ إذا دارت الصَّهبـاء(٤) تشـرب من قَبْلُ

وله أيضاً :

سأصبـرُ حتـى يجمـع الله بيننا ولـم أرَ حوتـاً فارق المـاء يصبرُ

---

(١) قواضبه : مفردها : القاضب، وهو السيف الشديد القطع.
(٢) دُجاك : ظلمتك ـ ليلك .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) الصهباء : الخمر .

وله من قصيدة :

تراهـم تحـت جنـح النَّقـعِ[1] أسداً   تهمهـم في معاركِهـا غِضابا
تقـول له العـداة إذا تراءت   ألا يا ليتنـا كنّـا ترابا

وحدّثني أبو غانم معروف بن محمد القصري قال اشتطّ بعض المنجمين على أبي العباس في مشاهرته وقد أراد ارتباطه واستخلاصه لنفسه فلما أشرف ولجّ واحتجّ وأصرّ على أنّه لا يقنع في الشهر بأقلّ من مائة دينار نكت أبو العباس بأن قال إذا كان الظنّ يخطىء ويصيب والنجم يخطيء ويصيب فاستعمال الظنّ أولى فهو اخفّ مؤنة من المنجم قال ولما بلغه أنّ فخر الدّولة يتهمه باضمار السؤلة قال ليته يعلم انّ شجر الآس يرضى من الفاس رأساً براس .

٨٢ ـ القاضي أبو بكر عَبْد اللّهُ بن محمَّد بن جَعْفر الأسْكي[2]

قد تضمن كتاب اليتيمة[3] نبذاً يسيراً من شعره وهذا مكان ما وقع إليّ من بعد كقوله وهو غاية في الظرف وانشدنيه أبو الفتح محمد بن احمد الدّباوندي أيّده الله تعالى قال انشدني القاضي أبو بكر الأسكي لنفسه :

دمـعٌ تكمـن في الجفـون فرعته   حذر الوشـاة فلاذ بالأشفار
فكأنّ أسيافَ الغـواةِ تكدّه   وكأنّـه عثمـان يوم الدّار

فتعجبت من مواردتي إيّاه بقولي منذ عشرين سنة :

انّـي بليت بسيدٍ كالدّهـر إذ   ينحـى بسطوتـه علـى الأحرارِ
فـرط الفظاظـة[4] والصلابـة دأبُهُ   وأنـا لديه بذلـةٍ وصغارِ

(١) النقع : الغبار الشديد .
(٢) وفي الاصل : اللاسكي وفي اليتيمة ج ٣ ص ٢٨٨ : الاسى ، انظر ما كتبنا عنه في هامش ص ٢ .
(٣) اليتيمة ج ٣ ص ٢٨٨
(٤) فرط الفظاظة : إكثارها

فكأنّـه عمـر بن خطـاب اذاً وكأنّنـي عثمـانُ يوم الدّار

ولم أشك في أنه لم يسمع بقولي كما لم اسمع بقوله وحسبت قولي امثل وأرجح لجمعي بين عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما وما أشبه الحال في هذه الموارد الا بمواردتي أبا الفرج بن هند و بقولي في صباي من نتفة :

إنسـانـةٌ فتّانـةٌ بدر الدّجـى منهـا خَجِلْ
إذا زنـت عينـي بها فبالدّمـوع تغتسِلْ

ثم وقعت الي ّ قصيدة له وفيها :

يقولـون لي ما بال عينـك مذ رأتْ محاسـنَ هذا الظّبـي أدمعهـا هطلُ
فقلـت زنـت عينـي بطلعـة وجهه فكان لهـا من صوب ادمعهـا غسلْ

وكنت قلت في صباي أبياتاً منها :

كم حيلـةٍ للوصـل اعملتُها وكم خداعٍ قد تمحّلتهُ
اسـرُّ حسـواً[1] في ارتغـاءٍ[2] إذا ناجيت من اهـوى فقبّلتهُ

فأنشدني الأستاذ أبو العلا ابن حسول أيّده الله بعد مدّة طويلة لنفسه في هذا المعنى بعينه :

جذبـت كفـي الغدائـر منه فشممنـا منهـا نسيم العرار[3]
الثـم الصّـدغ والسّـوالف منه احتجاجـاً بأننـا في سرارٍ[4]

فتعجبت من اشتراك الخواطر والتـوارد في البـدايع . عاد شعـر القاضـي أبـو بكر الأسكي انشدني أبو الفتح الدّباوندي له في زوال الدولة وانقراض اهلها :

---

(١) حسواً: ترباً ، والحسوة هي الجرعة .
(٢) ارتغاء : اخذ ما عليه من الرغوة .
(٣) العرار : نبت طيب الرائحة .
(٤) سرار : خفاء .

تخيل شدّة الأيام لينا وكن بصروفِ دهرك مستهينا
أَلَمْ ترَ دورهم تبكي عليهم وكانت مألفاً للعزّ حينا
وقفنا معجبين بها الى أن وقفنا عندها متعجِّبينا

وله في فتى مليح صلّى الى جنبه :

صلّى بجنبي قمرٌ طالعٌ وقد توجَّهت الى القِبلهْ
فقال شيطان التَّصابي انحرفْ فإنّ هذي قبلة القبلَهْ

وله في الغزل أيضاً :

لما لحاني[1] العُذّال قلت لهم والدّمع ينطمُ[2] والصَّبر مبثوثُ
مرّوا دعوني كذا على أسفي بيني وبين الهوى أحاديثُ

وله في الصاحب :

كلّ برٍّ ونوالٍ وصلهْ واصلٌ منك الى المعتزلَهْ
يا بن عبادٍ ستلقى ندماً لفراق الجيرة المرتحلَهْ

٨٣ ـ أبو علي مسكويه الخازن

في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به وفيه يقول هذين البيتين ووقعا في اليتيمة بلا ثالث[3] :

لا يعجبنْكَ حسن القصر تنزله فضيلة الشَّمس ليسَتْ في منازِلها
لو زيدَتْ الشَّمسُ في أبراجها مائة ما زاد ذلك شيئاً في فضائِلها

ثمّ تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه والاختصاص ببهاء الدولة وعظم شأنه

---

(١) لحاني : لامني .
(٢) ينطم : ينهمر ، ينذرف .
(٣) اليتيمة ج ٣ ، ص ٧ .

وارتفع مقداره وترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه ولم يخلُ من نوائب الدّهر حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء :

من عذيري من حادثـات الزّمان ... وجفـاء الاخـوان والخلاّنِ
شاب رأسـي وقـلَّ مالـي وصدَّتْ ... عنـي البيض والتحـى غلماني

وله من قصيدة في عميد الملك تفنن فيها وهناه بإتقان الأضحى والمهرجان في يوم وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه أرذل العمر :

قُلْ للعميد عميد الملكِ والأدب ... اسعـد بعيدَيْك عيد العُجْـمِ والعربِ
هذا يشير بشـرب ابـن الغمـام ضحىً ... وذا يشير عشياً بابنـةِ العنبِ

ومنها :

خلايقٌ خيّرت في كلّ صالحةٍ ... فلـو دعاهـا لغير الخير لم تجبِ
هي التـي غمستنـي في مودّته ... بالجسـم والـرّوح أفديهـن لا بأبي
اعـدْنَ شرخَ شبـابٍ لسـت أذكره ... بعـداً وردّت علـيّ العمـر من كثبِ
فطـاب لي هرمـي والمـوت يلحظني ... لحـظَ المـريبِ ولولاهـنّ لم يطبِ
فإنْ تمـرّس بي خصـمٌ تعصَّـب لي ... وإنْ أسـاءَ إلـيّ الدّهـرُ أحسـن بي

ومنها :

أدركْتُ بالقلـم الخطّـي من قصبٍ ... ما ليس يدرك بالخطـى والقضب[1]
ونلـت بالجـدّ والجـدّ اللّـذين هما ... امنيتـا كلّ نفسٍ كلّ مطّلب
فلـو أدرتَ رحـى[2] الـدّنيا مفوّضةً ... إليك أقطارهـا دارت بلا قطب

ومنها :

وقـد بلغـت الـى أقصـى مدى عمري ... وكلٌّ غربـيَ[3] واستأنسـت بالنوبِ

---

(١) بالخطيّ والقضب : بالرماح والسيوف .
(٢) رحى : الطاحون .
(٣) كلّ غربي : ضعف شبابي ونشاطي .

ومنها :

إذا تملأت من غيظي[1] على زمني ... وجدتني نافخاً في جذوة اللّهبِ

ومنها :

ما الدّهرُ إلاّ كيومٍ واحدٍ غدهُ ... كأمس يومك والماضي كمرتقبِ
فإنْ تمنّيتَ عيشَ الدّهر أجمعه ... وإنْ تعاين ما ولّى من الحقبِ
فانظرْ الى سير القوم الّذين مضَوْا ... والحَظ كتائبهم من باطنِ الكتبِ
تَجدْ تفاوتهم في الفضل مختلفاً ... وإنْ تقاربتِ الأحوالُ في النّسبِ
هذا كتاجٍ على رأسٍ تعظّمه ... وذاك كالشَّعَرِ الجافي على الذّنبِ
والناس في العين أشباهٌ وبينهم ... ما بين عامر بيتِ الله والخربِ
في العود ما يقرن المسك الذّكيّ به ... طيباً وفيه لقىً ملقىً مع الحطبِ
لا تطلبوا المال من حولٍ ومن حيلٍ ... فربّما جاء مطلوبٌ بلا طلبِ
يأتي الفتى رزقه المقسوم عن سببٍ ... بادٍ يراه وقد يأتي بلا سبَبِ
واستخصموا الفلكَ الدّوّار يلقكم ... بحجتي رغبٍ إنْ شاء أو رهبِ
أراه يسكن عني وهو يركض بي ... ركضَ الفوارس بالتقريب والخببِ[2]
كالنّار تأكل ما تحيى به لهماً ... وليس تفرق بين النّبع والغربِ
أصبحت أجرد والأحداث تجردني ... دأبَ الجراد اذا استولى على العشبِ
وصرت ديناً على الدّنيا لآخرتي ... رسل المنايا تقاضاها وتمطل[3] بي
قاسيت أحوال هذا الدّهر مرتكباً ... أهوالها وصريعاً غير مرتكبِ
ومَنْ تعوّد عضّ السيف هامتهُ ... هانت على إليتيه عضّة القببِ[4]

---

(١) غيظي : غضبي .
(٢) الخبب: نوع من الجري ، وحباب الماء والرمل : معظمه أو طرائقه او فقاقيعه .
(٣) تمطل : تؤجّل وتسوّف .
(٤) القبب : ما بين الوركين أو الإليتين من اللُّجم .

وهي طويلة وكأنّه جمع إحسانه فيها ، وكتب الى أبي العلا بن حسول قصيدة منها :

ولقــد نفضــت بهــذه الدّ　　نيا يدي وحسمــتُ داءي
مــاذا يغرّنــي الزّما　　ن وقــد قضيت به قضاءي
أو بعــد ما استــوفيت عمـ　　ـري واطّلعــت علــى فناءي
أصطــاد بالــدّنيا وينـ　　ـصــب لي بهــا شرك الرّجاءِ
هيهــات قد أفضيت من　　صبــح الحياة الــى المساءِ
وبلغــت من سفــري الى　　اقصــاه مذمــوم العناءِ

وله من قصيدة في أبي العباس الضبي كأنّها قول ابن الرّومي :

ما كان أغنــى أبــا العبــاس عن شرهٍ　　الــى لحــوم سبــاعٍ كُنَّ في الأجمِ
يسترجــع القــوت أمضــاه سواه لنا　　لومــاً ويبذلــه للشاء والنّعمِ
صبــرت حَوْلاً علــى مكروه نقمته　　فليصبــرِ الآن لي حولاً علــى النّقمِ
سيعلــم الوغــد إنْ لم تؤت فطنتهُ　　من كثــرة الهــمّ أو من قلّــة الفَهَمِ
انــي لألقــاه ممــا استعــدّ لهُ　　بكلّ عجــراء[1] لكن ليس من سلمِ
إذا خبطت بها عرض امــرءٍ لججَتْ[2]　　في سمعــه يده شوقــاً الــى الصّممِ

ومنها :

إذا اضطجعْتُ أتاني الشّعْرُ يقدح لي　　من ناره وأتانــي الليل بالفحم
وصائــغ الشعــر لا يرضــى سبيكته　　حتــى يفرّغهــا في قالــب الحكم
يُصــبُّ في مســمَعَيْه ما أذيبَ له　　كالقطــر أفرغــه البانــي علــى الرّدمِ
إذا تورم غيظــاً ضاق مضرطه　　حتّــى يوسعــه الاطــراق للنّدمِ
إني وإنْ كنت لا أرضى الخنى[3] لفمي　　ولا أحــطّ لقــول فاحشٍ هممي

---

(١) عجراء : العقدة في الخشبة او في الجسد .
(٢) لجحت : علقت ، وبزمت .
(٣) الخنى : الكلام الفاحش البذيء .

ليستـريح الـيّ القـول احوجه | حرّ السكوت الـى التـرويح بالنّسمِ
إنّ القوافـي كفتنـي نظـم أنفسها | فهـنّ ينظمْـنَ لي من كلّ منتظمِ
تدنـو شواردهـا حتـى يغصّ لها | ذهنـي فانفضهـا منـه علـى قلمي
خُذْهـا اليكَ أبـا العبـاس جامعةً | شنعـاءَ[1] توقـدُ نار الهجـرِ في علمِ
لقيتنـي بوقار العلم محتشماً | وهِجتنـي فَالْـقَ جهلـي غير محتشم

ومنها في هجاء الصاحب بعد موته بزمان :

لا كان اير ابـن عبّـاد وغلمته | ما كان اسرعـه في كلّ مغتلم
دمـى جبين أبـي العبـاس فهـو يرى | تقيير كلّ جبينٍ واضـحٍ بدم
أحفـاه بالقلـم الحافـي وعلّمه | خلاف ما علّـم الرّحمـن بالقلم
قد كان أهـوج رثّ العقـل مقتحماً | علـى الـدّنيّات وقّافـاً لدى التُّهم
ومَـنْ يدر مثـل عينـي طيشـه لمماً | لم يرض من فخذ الأحداث باللّمم[2]
لأهـدينّ لأفـواه الـرّواة له | لحمـاً تمضّغـه الأفـواه عن بشم[3]

وختم القصيدة بقوله للضبي :

ما زلت مذ كنت سلاّحاً على كمر النّـ | ـازي[4] عليك وبـوّالاً علـى القدم

٨٤ ـ الأستاذ أبو سَعْد مَنْصور بن الحسين الآبي

هو الذي يقول فيه الصاحب :

قـل لأبـي سعـدٍ فتـى الآبي | أنـت لأنـواع الخنـى آبِ
النـاس من كانـون أخلاقهم | وخلقـك المعسـول من آبِ

---

(١) شنعاء : قبيحة فاضحة .
(٢) اللّمم : اليسير من الذنب ، وفخذ الأحداث اي انه يعبّره بارتكاب الآثام مع الفتيان .
(٣) عن بشم : عن تخمة وسأم .
(٤) الناري : الميّال الى الفساد ، ونزا : وثب .

وتقلّد الوزارة بالري وكان يلقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة وهو الآن في ولاية فضله وسروره وهناك من شرف النفس وكرم الطبع وعلوّ الهمة وعظم الحشمة ما الأخبار به سائرة والدلائل عليه ظاهرة ثم هو من أجمع أهل زمانه لمحاسن الآداب وأغوصهم على خبايا العلوم وله من المصنفات كتاب التاريخ الذي لم يسبق الى تصنيف مثله وكتاب نثر الدّر وله بلاغة بالغة وشعر بارع كقوله على طريقة أهل الحجاز :

على التلعات البيض من أبرق اللّوا تلألؤ برقٍ مثل ما ابتسمت سعدا
واتلع[1] ان ناش[2] الأراكة لم يدع لها فنناً سبطاً[3] ولا ورقاً جعدا
إذا وردتْ ماء العذيب ركائبي فقد اعشبَتْ مرعىً وقد اعذبَتْ وردا
يرفّ عليها الاقحوان غديَّةً وقد علّه طلٌّ كدمعي أو أَندى
هنا لك قومٌ كلّما زرت حيَّهم لقيت ابا سعدٍ به الطائر السَّعدا
عقائله يفرشْنَ بالورد طرقهُ لتوطئه ان جئته الفرس الوردا[4]

وكتب الى أبي سعد الزّنجاني وقد اصطحبا في استقبال وكانت مع غلام أبي سعد سفرة فردَّها بعكمها الى المنزل وتركهم جياعاً ويقال إنّ هذه الأبيات فيما تشتمل عليه سفرة الزّنجاني احسن وأظرف من أبيات كشاجم فيما تضمنته جونته :

بئس المصاحبُ في السَّفرْ مَنْ ليس يسمح بالسُّفرْ
يا سفرةً رجعَتْ على أعقابها تمشي الخمرْ
الوى بها ريب الزّما نِ ومَنْ يطيق يدا القدرْ
كم كان فيك من النّوا هض والدّجاج وما حضرْ
من لحم جدي ان نظر ت اليه امتعْتَ البصرْ
فإذا كشطْتَ الجلد عنه كشفت عن بيض الحبرْ

(١) أتلع : الطويل العنق .
(٢) ناش : تناول ـ أخذ ـ طلب .
(٣) فننا سبطاً : غصناً مسترسلاً عزيزاً .
(٤) الوِرد : مكان ورود الماء .

مـــا بين ارغفــه السَّميـ ـذ كمثــل دارات القمرْ
وقـــدير سكبـــاج[1] من الـ ـملحـــاء أو زور البقرْ
قـــد زعفـــروه وقطَّعوا فيه مع البصل الجزرْ
كسبائـــك العقيان قد قرنـــت الـــى اكر النقرْ[2]
يا حبّـــذا تلك القطا ع وحبـــذا تلك القدرْ
ومطـــاول اللّفـــات فيـ ـهـــا مسبطـــرّاً[3] ذا عجرْ
مثـــل الايور بلا فيا شٍ والزّبـــاب بلا كمَرْ

قد داعبه بهذا البيت لأنه كان ينسب الى الابنة :

والبيض مسلوقـــاً على شكل اليتيمـــة في الدّررْ
فمشـــدّخٌ فيه كنسـ ـرينٍ يغـــاديه المطرْ
ومنصفٌ كالنَّـــرجس الـ ـرَّيان في وقـــت السَّحرْ
ومدحـــرجٌ من قشـــر جو ز الهنـــد تحـــكيه الأكَرْ
فيه من الملـــح المطيـ ـب والأبـــازير الأُخَـــرْ
والجبـــن والزّيتو ن واللّيمون وشيراز أغَرْ
ضحـــك العيال لعودها ومشيت أبـــكي في الأثرْ

وله في غلام هندي :

يا عائبـــي بالهنـــد إنّ فناهـــم اضحـــى بليَّهْ
احرقـــت نفســـي في هوا ه لأنّ ذاك لهـــم سجيَّهْ
كالصّعـــدة[4] السّمـــراء غا در صعدتـــي مثـــل الحنيَّهْ

---

(١) سكباج : مرق يتخذ من اللحم والخل .
(٢) أكر النقر : القطع المذابة من الذهب والفضة .
(٣) مسبطراً : مضطجعاً وعجر : عقد وهموم .
(٤) الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج الى تقويم .

صنـوا الألـوّة واللآ لى والقنـا والمشرفيّهْ
زين المجالس والموا كب والنّدامـى والسريَّهْ
فـي الحـرب ليثٌ خادرٌ[1] والسّلـم مخـدرة حييَّهْ
مـلءُ المفاضــة بكرة[2] ملءُ الحشية بالعشيَّهْ
مـا ان أخـاف عليه نمّا مأً سوى وضـح الثنيَّهْ[3]

وكتب الى الأستاذ أبي العلاهذه القصيدة الكتابية من فيروز كوه يصف البرد الشديد ويذكر اصدقاه بالرّيّ ويجدّ مرة ويهزل اخرى ويفصح عن كلّ ظرف مليح ومـزح لطيف وتدلّ على اقتدار وتوسّع وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبـي ألـقِ الدّوا ة وقـطّ حافية الاباءِ
ارهف يراعتـك الّتي تزري مضـاءً بالقضاءِ
وأجمـع خواطـرك الّتـي اكـتسبـت ذكاءً من ذكاءِ
وانقـع عليك دواتـك الـحـرّى بنقسٍ[4] أو بماءِ
وتنـاولِ الـدّرج الملطّـف وانتخبْـهُ ذا صفاءِ
واكتـب لسيِّدنـا صفيّ الحضـرتَيْنِ أبـي العلاءِ
مـن عبـده الآبـيّ معـطيه القياد بلا اباءِ
انعـمْ صباحـاً أيّهـا الاسـتـاذ وانعـم بالمساءِ
وتمـلّ عزّاً دائماً مرخـىً له طول الرّخاءِ
وابلـغْ نهـاياتِ المنى وتعـدّ ارجـاءَ الرّجاءِ
إنّـي كتبـت وقـد لوت عضـد السـرور يد الثناءِ

---

(١) ليث خادرٌ : اسد مقيم في عرينه او خدره .
(٢) المفاضة : الواسعة يقال درع مفاضة أي واسعة .
(٣) الثنية : الأسنان التي في مقدمة الفم .
(٤) بنقس : الشراب حمض وفسد .

وأسالت العبرات من عيني دمائي بل ذمائي[1]
والبين يخطر بيننا وتجرّ اهداب الرّداءِ
متبخراً أي أنّني أقضي وأظلم في القضاءِ
فكتبت من فيروزكوه مقر عزّي وارتقائي
من مورد الملك الأشمّ ومصدر النعم الرّواءِ
لثلاث عشرة جزنَ من شعبانَ يوم الاربعاءِ
عن نعمةٍ وسعادةٍ ومزيدِ عزٍّ واعتلاءِ
وسلامةٍ لو لم يكدّ رْها تراخي الالتقاءِ
والحمد لله الّذي أولى الجزيل من العطاءِ
وعلى النبي وآله الصـ ـلوات نامية الزّكاءِ
مالي كتبت وما اجبـ ـت تنكُّباً سنن السّواءِ
أأنفت من ردّ الجوا ب وما أنفت من ابتدائي
إنّي انتميت الى ولائـ ـك فارعَ لي حقّ الولاءِ
ظهر اعتزازي باعتزاي وبدا نماي بانتمائي

ومنها في وصف البرد :

في موضعٍ خفتَتْ[2] به الـ أصوات برداً في النِّداءِ
فالرّيقُ يجمد في اللّها والصّوتُ يجمد في الهواءِ
نطأ[3] الزّجاج من الزّجا ج إذا مشينا في فضاءِ
والجوّ يلمع في نوا حيه ضريبٌ كالهباءِ
وكأنّما صقلَتْ به بيض السُّيوفِ أو المراءِ
جمدت له الصّهباء حتـ ـى قد أتتكَ بلا إناءِ

---

(١) ذمائي : بقية روحي

(٢) خفتت : استرخت وخفتت .

(٣) نطأ : نمشي وندوس .

فــإذا أردت خرطــتَ فصّـ ـلك من رحيقٍ او طلاءِ
لــو عاين العــذرى مثـ ـوى قد رضيت به بوائي[1]
أو حلــه الهــاه عن حر الهــوى برد الهواءِ

ومنها :

فــالآن قل لي كيف أنـ ـت وكيف اخــوان الصفّاءِ
مــن كلّ مشبــوح[2] الذّرا ع مشيعٍ غمــر[3] الرّداءِ
ســامٍ تنــوس ذؤابتا ه[4] علــى شطــاطٍ[5] كاللّواءِ
واعــددْ فتــى زنجــان فيـ ـهــم فهــو عين الأصدقاءِ
فهــو السّــليم علــى انتفا دي والصّــحيح علــى انتفائي
عين الصــديق بلا امترا ءِ والشّــفيقُ بلا مراءِ
وعصابــة اخــرى احا شيهــم من الــدّاءِ العياءِ
ومعــاذ ربّــي ان يز نّ فقيه قومٍ بالبغاءِ
او أن يقــال لخــازن الســ ـلطــان لصٌّ ذو ارتشاءِ
بلّــغ جميعهــم السّلا م وقــل لقــاؤكم شفائي
لا تبلّغنــي ان كتبــ ـت سلام أولاد الزّناءِ
واليك الف تحيةٍ من حاجتــي لا بل كيائي[6]
مــن جَنتــي يوم التّلاقي جُنّتــي يوم اللّقاءِ
شــمس النّــدى اذا بدا أســد الوغــا رشــأ الخباءِ

---

(١) بوائي : مقامي مقرّي .
(٢) مشبوح الذراع : مقيدّ .
(٣) غمر الرداء : كثير الأقذار .
(٤) تنوس ذؤبتاه : تكاد تنطفىء لقلّة الزيت .
(٥) شطاط : حسن القوام ـ الطول .
(٦) كيائي : لوعتي واحتراقي .

جـدّي وهزلـي منـه ما بين الغنـاء الـى الغناءِ
وأراك تشمـت إنْ عرفـ ـت دنـوّه للإلتحاءِ
رفقـاً فقـد زاد العذا ر برغمـكم ضعفـي بلائي
والشّاطـر العيّار بلّـ ـغـه سلامـي في خفاءِ
لا يفطنـنّ لذاك من تدري فيغـري بالجفاءِ
قمـرٌ كأنّ جبينه فلـق العمـود من الضّياءِ
أفـديه بالعمـر العزيز إنِ ارتضانـي للفِداءِ
أبلغـه مالكتـي ونيـ ـك بالرّسـول من الشّقاءِ
ابلغْـهُ انّـك نائبٌ عنـي علـى جهـة الإِخاءِ
قبِّلْـهُ عنـي لو يروّ ي غلّتـي[1] ويسـكّ[2] دائي
رِدْ من مراشفـه العذا ب مشـارب العـذب الرّواءِ
واحلل قراطقـه برفـ ـقٍ واسـرُ اعطـاف القباءِ
واذا هممـت بغيره لُقِّيتَ لاذعـة الخصاءِ
وسـقيتَ كافـوراً وسا ئرِ ما يُطفِّـي من دواءِ
وجـزيت عن ولهـي ووقـ ـدة لوعتـي شرّ الجزاءِ
أدعـو عليك ومـا أرا ك تخـاف عادية الدّعاءِ
ولدعـوة المظلـوم مضـ ـطـربٌ فسيحٌ في السّماءِ

وله قصيدة في هجاء اهل الريّ قالها على لسان أبي القاسم ابن حريش كهذه التي قد مرّت في الطول والجودة والتناسب وأوّلها :

تُبّـاً لرجرجـةٍ من الكتّابِ ما عُلِّمـوا الآداب في الكُتّابِ[3]

---

(١) غلّتي : شدة عطشي .

(٢) يسكُّ : يسدّ ويشفي .

(٣) الكتاب: المدرسة ، وهنا جناس تام بين الكتبة ومكان أخذ العلم .

ما بين مأبـونٍ[1] يواري سوءَةً لأخيه مقتـدياً بفعـل غرابِ

ومنها :

أنـا ان شعـرت أنيك أمَّ كشاجمٍ وإذا كتبـت أشـقُّ سرم الصَّابي[2]

وهي أطول من أن يتسع هذا الكتاب للجمع بينها وبين الّتي تقدّمتها وانشد أبو الفتح الدّباوندي له :

اذا اللّيلُ أسبـل أذياله وضـمّ أبـا حسـن والحسَنْ
فإنّـي بريءٌ من المصطفى لئـن كنـت أعلـم مَنْ ناكَ مَنْ

٨٥ ـ الأستاذ أبو العلاء مُحمَّد بن عليّ بن الحسين صَفيُّ الحَضْرَتَيْن

أصله من همدان ومنشاؤه الرّي وأبوه أبو القاسـم مَنْ يُضـرب به المثـل في الكتابة والبلاغة وكلامه في غاية البراعة يصعب على التعاطي ويسهل على الفطنة وقد علق بحفظي فصل من رسالة له في علوّ السن وتناهي العمر فكتبته وهو : ما الظنّ بمن خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وأشرف على دار المقام ولم تبق منه إلاّ أنفاسٌ معدودة وحركات محصورة ومدة فانية وعدّة متناهية . وسمعت أبا العلاء يقول سمعت أبي يقول لما حبسني الصاحب وطال لبثي في حبسه وكاد اليأس يستولي عليّ أتاني آتٍ في منامي وقال لي الخير باقٍ والاحسان واق والمرء ما قدّم لاق ، فلم يدر الاسبوع حتى فرج الله عني ويسَّر خلاصي . قال مؤلف الكتاب وأبو العلاء اليوم من أفراد الدّهر في النظم والنثر وطال ما تقلّد ديوان الرسائل وتصرّف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الرّاية المحموديّة بالرّي اجلّ

(١) مأبون : سيء معاب .

(٢) كشاجم والصابي : الأول شاعر والثاني أحد الكتاب . والسرم : المؤخرة .

وبجّل وشرّف وصرّف وانهض في صحبتها الى الحضرة بغزنة حرسها الله رغبة في اصطناعه وتكثراً بمكانه ولما القت الدّولة المسعودية شعاع سعادتها على مقرّ الملك ومركز العزّ زيد في اكرام أبي العلاء والانعام عليه وأوجب الرّأي ان يردّ الى الرّي على ديوان الرّسائل بها فخلع عليه وسرّح احسن سراح ولقيته بنيسابور فاقتبست من نوره واغترفت من بحره وهو الآن بالرَّي في أجلّ حال وأنعم بال وقد كتبت ها هنا غرراً من شعره الكتابيّ البعيد المرام المستمرّ النظام ، فمنها قوله لأبي منصور الآبي من قصيدة :

وبي الى الدّهخذا شوقٌ يورّقني وانْ تغيَّر عمَّا كنت أعهدهُ
فيه سجايا من المعشوقِ أعرفُها تجنى على عاشقيه ثم يجردُ هو

وفي آخرها :

خذْها إليك بلا لفظٍ تكدّرهُ على الرُّواة ولا معنىً تجعدهُ
كالماء تسكبه والمسك تفتقهُ والوشيُ تنشرُه والتِّبرُ[1] تنقدُه

وأنشدني له أبو الفتح الدّباوندي في الغزل :

أتاني ممسياً من غير وعدٍ كذاك البدر موعده الأصيلُ
كحيل الطَّرف ذو خطٍّ خفيّ كأنْ عذاره[2] أيضاً كحيلُ

وله في الاعتذار من الاخلال بالخدمة لعارض رمد من قصيدة :

قد صدّني رمدٌ ألمَّ بناظري عن قصد خدمة بابه ولقائه
او يستطيع الرّمدُ ان يستقبلوا لمعان نور الشَّمس في لألائه

وله في الهجاء :

يا بن بدرٍ ان أغفلتْكَ اللّيالي فلِلُؤْم ودقّةٍ وهوانِ

(١) التبر : الذهب الخالص .
(٢) عذاره : جانبه ـ خده .

إنّمـا استقدرْتـك مسّـاً[1] فحتى جزتَ لؤمـاً علـى صروف اللّيالي

وله في أمردعلوي ولم يسبق إليه :

وأزهـر من بنـي الزهـراء يرنو إلـيّ كمـا رنـا الظَّبـي الكحيلُ
نهانـي الـدّيـن والاسـلامُ عنه فليـس الـى مُقَبَّلِـهِ سبيلُ
إذا أرسلـتُ ألحاظـي اليه نهانـي الله عنـه والرسولُ

وله في الحكمة :

قد فليت البـلاد غوراً ونجداً وقلبـتُ الأمـور ظهـراً لبطنِ
فرأيت المعـروفَ خيرَ سلاحِ ورأيت الاحسـانَ خيرَ مجنّ[2]

وله في رئيس معزول قعد فوقه في مجلس الوزير :

تقعـد فوقـي لأيّ معنى للفضـل للهمّـة النَّفيسَهْ
إنْ غلـط الدهـر فيك يوماً فليس في الشّـرط ان تقيسَهْ
كنـت لنـا مسجـداً ولكن قد صرتَ من بعـده كنيسَهْ
كم فارس أفضَـتْ اللّيالي به الـى أن غدا فريسَهْ
فـلا تُفاخـر بمـا تقضي كان الخـرا مرّة هريسَهْ

وله وقد دخل الى رئيس فلم يقم له :

دخلـت علـى الشيخ مستأنساً به وهـو في دستـه الأرفعِ
وقـد دخـل النـاس مثـلَ الجرادِ فمِـنْ ساجـدين ومـن رُكَّعِ
فهشّ ولـكن لمردانه[3] وقـام ولـكنْ علـى أربعِ
وأرسـل في كمّـهِ مخطةً بدت لي علـى صورة الضفدعِ

---

(١) مسّاً : جنونـاً .
(٢) المجنّ : الترس والوقاية .
(٣) مردانه : غلمانه الأحداث .

فهوَ عنـي ما تأمّلته ... وزعـزع روحـي من أضلعي
وأعـرضَ إعـراضَ مستنكرٍ ... تصـدّر مثلـي ومستبدِعِ
فأقبلـتُ أضـرطُ من خيفةٍ ... وافســو علـى السيد الأروعِ
وقمـتُ فجـدّدت فرضَ الوضوءِ ... وكنـت قعـدتُ وطهـري معي
ورام الخضـوع الّـذي رامه ... أبـي من أبيه[1] فلـم أخضعِ
وكيف أقبـل كفّ امرىء ... إذا صنـع الخير لم يصنعِ
فيقبضهـا عنـد بذل اللّهى ... ويبسطهـا في الجـدا الرّضع
وأنـي وإنْ كنـت ممّـنْ يهون ... عليه تكبّر مستوضع
ليعجبنـي نتف شيب السبّال ... وصفـع قمحـدوةَ[2] الأصلع
خراهـا ولـو انـه ابـن الفرات ... وحرّهـا ولـو أنّـه الأصمعي

وله من قصيدة مداعبة الى ابي سعد الزنجاني في نهاية الفصاحة والملاحة :

يا ابـا سعـد الموالـي المعادي ... والمصافـي لخلّـه والمصادِ[3]
والّـذي لا يكاد يفسـق الاّ ... بالرّتـوت[4] الأجلّـة القوّادِ
والّـذي قد أقـام ما بين فخذيـ ... ـه عمـوداً يُزري بذات العمادِ
فهـو شرٌّ علـى الأعـادي شمرٌ ... وبـلاءٌ بالٍ علـى الأجنادِ
والـذي تعمش النّدامـى من الصفـ ... ـع ويسقـي الأضيافَ من غيرِ زادِ
والـذي يرسـل الـرّياح علـى الكتّـ ... ـاب حتـى كأنّهـم قومُ عادِ
فيصيب العنافـق[5] الشّيّب من قو ... مٍ كبـارٍ وسـادةٍ أمجادِ
لا يحاشـي من عارض العـارض الشّـ ... ـيخ ولا يستحـي من الأنداد

---

(١) يعني آدم وابليس .
(٢) قمحدوة : عظم بارز فوق القفا في مؤخر الرأس .
(٣) المصاد : أي المصادق .
(٤) الرتوت : أصحاب الشرف العالي .
(٥) العنافق : شعر بين الشفة والذقن .

بل يعـم اللّحـى فليس يبالي ببياضٍ وشمطـةٍ وسواد
والـذي قد يرى التطفُّـل ديناً فهـو دين الآبـاءِ والأجداد
لا تراه في داره قطُّ يوماً في النـواريز[1] لا ولا الأعياد
فهـو وقفٌ علـى الطَّريق متـى يسـ ـمع وطيء الدّاعـي وصـوت المنادي

ومنها :

أنـت فرعوننـا وذو وتـدٍ فر دٍ وفرعـونُ كان ذا اوتادِ
أنـت نارٌ في مرتقـى نفس الحا سد ماءٌ جارٍ لأهـلِ الودادِ
قد كذبنـا فالضـدّ أنـت ابـا سعـ ـدٍ فخُـذْ ما يقـالُ في الأضدادِ
انـت ماءٌ لكنّـه في سوادِ الـ ـعينِ نارٌ لكنّهـا في الفؤادِ
واذا ما أردْتَ ان يسـكنَ الخَطْـ ـبُ وتنجـو من حيّةٍ بالوادِ
ويعـود العتـاب عنـديَ عُتبى وتعـاد السيوف في الأغمادِ
فاستزرْنـي او زُرْنـيَ اليوم او كُنْ للتلاقي غداً علـى ميعادِ

وله من قصيدة عيدية :

تبلَّـج الأفـقُ الغربـيُّ وابتسما وأظهـر الفلك السـرَّ الـذي كتما
ولاح ذو هيفٍ حلـوٌ شمائله منحفٌّ نجـم اللّـذات اذ نجما[2]
مرّت ثلاثـون يومـاً كلّهـا حقبٌ ألقى بهنّ الصَّدى[3] والبـارد الشبما[4]
ألقـى المعـازف والقيان سداً والـكاس مهجـورةٌ والرّطـل مهتضما

وله من قصيدة تهنية بمولود :

افتـرَّ ربعـك عن هلاكٍ باد فأضـاء مطلعـه وفـاح النادِ

---

(١) النواريز : أعياد فارسية والنيروز هو اول يوم من ايام السنة الشمسية عند الفرس .
(٢) نجم : ظهر وطلع .
(٣) الصدى : العطش الشديد .
(٤) الشبم : البارد .

وافــاك تربَ عُلــىً وخَــدنُ مكارمٍ وســرور احبــابٍ وغيظ أعادي
متقيّلا[1] لك مذهبــاً في الفضــل والـ ـافضــالِ والاسعــافِ والاسعادِ
قد أفصحَــتْ اخلاقــه عن همّةٍ بعــدت علــى قربٍ من الميلادِ
فبقيت منصــوراً به مستعداً بمكانــه ناراً علــى الحسّادِ
حتــى تبــدّل مهــده بمسوّمٍ طرفٍ وطــوّق سخبُــه[2] بنجادِ
فيشيد لاحــقُ فضلــه بسوابقٍ قَدُمَــتْ وطــارفُ مجــده بتلادِ

وله في المداعبة باقتضاء رسم :

يا مَنْ له في الجــود تبريزُ وُقيت بي اين الشواريزُ
صنفــان ذا يعجمــه بقلهُ وينقــط الآخــر شونيزُ
والسّمــن لم يشــرط ولــكن لكي يكون بالثالــث تعزيزُ

من قوله تعالى فعززنا بثالث :

فأنــت عنــد المحــل مزنٌ[3] لنا يهمــي وعند النقــد ابريزُ[4]
ومطلــب المــأكول مستظرفٌ وهــو الــى الكدنــةِ[5] دهليزُ

وله من نتفة الى وزيرين اخوين داعب فيها بذكر رجل يعرف بالسُوَيسي ووصفه بالبخر :

تفديكمــا نفســي الّتي بكمــا وعندكمــا تسرُّ
هــذا السويســيُّ الّذي في وجهــه من فيه دبرُ
يقــرا السّــلاَمَ عليكما بفــمٍ به التســبيح كفرُ

---

(١) متقيلاً : ملتزماً .
(٢) سخبهُ : عنقه أي موضع القلادة .
(٣) المزن : السحاب ذو الماء .
(٤) أبريز : الذهب الخالص .
(٥) الكدنة : كثرة الشحم واللحم .

وله من قصيدة ذكر فيها همذان :

يا ايّهـا الملك الـذي وصـل العلى بالجـودِ والانعـام والاحسانِ
قد خفـتُ في سفـر اطـلّ علـيّ في كانـون في رمضـان من همذان
بلـدٌ اليه أنتمـي بمناسبي لكنـه قذرٌ من البلدان
صبيانـه في القبـح مثـلُ شيوخهِ وشيوخُـه في العقـل كالصِّبيان

٨٦ ـ الاستاذ ابو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن عليّ بن الحَريش الاصبهاني رحمه الله تعالى

بقية الشعراء المفلقين وافراد الدّهر المبّرزين وأقمار الأرض الجامعين بين بلاغة النثر وبراعة النظم وهو اصبهاني المولد رازيّ الموطن غزنويّ النعمة نيسابوريّ التربة ولم يزل بالرّيّ في ظل الكفاية يطير ويقع ويفيد ويخفق الى ان طلعت الدّولة المحموديّة فانضاف اليها وصرّف الى خدمتها وارتبط في جملتها وتوفّر حظه من نعمتها ورسم له الأنتقال في صحبة الرّاية العالية الى خراسان ومنها الى الحضرة بغزنة حرسها الله ففعل ولم يزل مقيماً بها عزيزاً مكرّماً ولجلائل الأعمال مرشّحاً الى ان طلعت الراية المسعوديّة به ادام الله رفعتها فزيد في اجلاله الى ان كرّ الرّكاب العالي الى نيسابور وهو مشرّفٌ بخدمته مرتبط في جملته موفّر الحظّ من نعمه ومواهبه فجمعتني بها وإيّاه مناسبة الأدب وفتقنا نوافج المذاكرة وتجاذبنا اهداب المحاضرة والمناشدة ولذّ لنا العيش وطاب الوقت بالمعاشرة فأنشدني يوماً لنفسه قصيدة منها هذا البيت :

وليلٍ خداريّ الجنـاح مخـدّر الصّـ ـباح حرون النجـم طاولتـه فكرا

فاستعدته ايّاه فأعاد فقلت له او علمت انّه مرصّعٌ وفيه تجنيسٌ وتسـجيعٌ واستعـارةٌ وطباقٌ فاستفسرني فقلت : اما التجنيس فقـولك خداريّ الجنـاح ومخـدّر ، وامّـا التسجيع فقولك خداريّ الجناح مخدّر الصباح ، وامّـا الاستعـارة فقـولك حرون

النجم ، واما الطباق فجمعك بين اللّيل والصباح ، فقال والله قد نبهتني على ما غفلت عنه ، وقام اليّ فقبّل رأسي وقال لي كلّ حسنٍ ، ووصفني بكلّ جميل وقبل رأسي مرّةً أخرى وذلك انّي انشدته مرثيتي للملك الماضي رضي الله عنه وأرضاه :

عجباً مِنْ تماسُكِ الأفلاكِ ومساغ الزلال في الأحناكِ
وثبات الجبال بعد زوال الطَّو[1] د ذي الطَّول[2] مالك الأملاكِ
فلسانُ الزّمان شاكٍ وطرف الدّ هر باكٍ والرّزء في الملك ناكِ[3]

وأنشدته قولي مرّة في السلطان الأعظم ادام الله ملكه :

نشرَتْ عليك سعودها الأفلاكُ وعنت لغرّة وجهك الأملاكُ
زوّجتَ بالدّنيا لانّك كفؤها فاسعَدْ بها وليهنك الأملاكُ
فالأرضُ دارُكَ والورى لك اعبدٌ والبدرُ نعلُكَ والسِّماك[4] شِراكُ

فأراد ان يفعل فعلته الأولى والثانية حتى ناشدته الله وحياة السلطان فاعفاني وجرت بيننا فوائد وقلائد يطول الكتاب بذكرها ولم تطل ايّامنا حتى أصابته عين الكمال فلحق باللطيف الخبير في جمادي الأولى سنة اربع وعشرين واربع مائة .

فمن عزر شعره وعقد سحره قوله وكنت سمعته قديماً :

سألت زماني وهو بالجهل عالمٌ وللسُّخف مهتزٌ وبالنَّقص مختصٌ
فقلت له هل من طريقٍ الى الغنا فقال طريقان : الوقاحةُ والنَّقصُ

وقوله :

يا ايّها الرَّجل الذي جرَّبتهُ فرأيت شخصَ النَّقص كيف يكونُ

---

(١) الطود : الجبل .

(٢) ذي الطول : ذي الحول والقوة .

(٣) ناكِ : من نكل : أي هو منكِّل ، ومصيب .

(٤) السِّماك : اي كل ما ارتفع والسماكان هما نجمان نيّران .

والله ما يختـار مثلك عاقلٌ ... لكن علامـاتِ الـزّوال فنونُ

ومن الغرر التي انشدنيها لنفسه قوله :

يكلّفني اغضاء عيني على القذى ... زمـانٌ غبـيّ جائـر الحـكم جائرُه
وأعظـم ما بي انّني غير واجدٍ ... نظيراً ابـاريه وقرنـاً ابارزُه

وقوله :

يا طالبَ الصِّدق مِن ذات الوشاح لعاً[1] ... من عثرة الظـنّ أو من خيبـة الطلب
هيهـات ان تجـدَ الحسنـاء ناطقةً ... بالصِّدق ما وجـدت بابـاً الى الكذب

وقوله :

المسـكُ من عرفـه والـرَّاحُ من فمه ... والـورد من خدّه والرمـل في ازرهْ
تعجّبـت بابـل من سحـر مقلته ... والـرُّوم من وجهـه والزُّنـج من شعرهِ

وقوله من قصيدة :

نظرنـا فمـن قلـبٍ تضـرَّم وقدهُ ... انينـاً ومـن جفـنٍ تسلسـل ودْقهُ[2]
انـادي غزالاً مصـرع الاسـد دابه ... به وهـلالاً مصنـع الوشـي افقهُ
فللشَّـمسِ مرآه وللجـوّ لطفهُ ... وللمسـك ريّاه وللـرَّاح خلقهُ

وقوله وقد استشعر خوفاً :

يضيق صدري فيسليني اعتـلاق يدي ... حبـلاً من الله مشتـدّاً مرائرهُ
اذا تبينـتُ من ألطافـه أثراً ... علـى طليعـة أمـري هان سائرهُ

---

(١) لعاً : دعاءٌ ولعنة على العاثر القليل الحظ .
(٢) ودقه : مطرُه كناية عن دموعه .

وقوله في ابي العباس الضبي من قصيدة طويلة كلّها غرر :

بنفسي واهلي شعب وادٍ تحلّه ... ودهرٌ مضى لم يجد الا اقلّهُ
وعطفة صدغٍ يهتدي فوق خدّه ... ويضربه روح الصّبا فيضلّهُ
وطيب عناقي منه بدراً اضمّه ... اليّ وأهوى لثمُهُ فاجلّهُ
وقفنا معاً واللّوم يصفق رعده ... ومنّا سحاب الدّمع يسجم وبلهُ[1]
ترقُّ على ديباجتيه دموعه ... كما غازل الورد المضرّج طلّهُ[2]
وينأى رقيبٌ عن مقام وداعنا ... وتبلغه أنفاسنا فتذلُّهُ
يقلقلني عُتْبُ الحبيب وعذره ... ويقلقني جدّ الرقيب وهزلهُ
وكيف أقي قلبي مواقع رميهِ ... ولست أرى من اين ينثال[3] نبلهُ
يولّي وبالاحداق تفرَشُ ارضُهُ ... ويُفدي وبالأفواه تُرشفُ رجلهُ
فلو طاف في دارينَ[4] ما طاب مسكهُ ... ولو ماج في بثرين ما ماج رملهُ

ومنها :

فيا مَنْ يكدُّ النَّفسَ في طلب العلى ... اذا كبرت نفس الفتى طال شغلهُ

أخذه من قول ابي الطيب المتنبي :

واذا كانتِ النُّفوسُ كباراً ... تعبَتْ في مرادها الأجسامُ

ومنها :

فان ما ثلوه[5] صورةً وتخيّلا ... فاغمارنا بالماءِ والآلُ شكلُهُ

---

(١) وبله : أمطاره .

(٢) طله : نداه .

(٣) ينثال : ينهمر ويشتدّ .

(٤) دارين : مكان ينسب اليه أطيب المسك .

(٥) ماثلوه : أشبهوه .

ومنها :

وليس الفتى يُرْجى اذا ابيضَّ رأسُه … ولكنــهُ يُرْجــى اذا ابيضَّ فعلُهُ

ومنها :

اليك زففتُ الشعـرَ يقــرب فهمه … وينأى على طبـع المساجـل سهلهُ
يرقّ فلا أذنُ الفصيحِ تمجُّهُ … كريهـاً ولا نفس البليد تملُّهُ
اذا شئتـم جزلـي[1] تلاطــم موجه … وإنْ شئتـم عذبــي[2] ترقــرق طلّهُ
وللهــمِّ سيفٌ في فؤادي مغمَّدٌ … يكاد علــى رأســي وعنقـي يسلّهُ
ويا ليتنـــي اذ لم انَــلْ بفضيلتي … عُلـىً كنـت منقوصـاً يسلّيه جهله

ومنها :

وغير قليلٍ ما بلغــت بعزِّكم … ولكننـــي في جودِكم استقلُّهُ

وقوله :

فيا ليتني اذ ضعـت لم أكُ مخلصاً … وليتــك اذ ضيَّعــت لم تكُ ناقدا

وقوله من قصيدة :

لــكلّ الـى شأو العلـى[3] حركاتُ … ولــكن عزيزٌ في الرِّجــال ثباتُ
ومـا بي عن شأوٍ من المجــد نبوةٌ … ولا عنــد خطــبٍ يدلهــمّ اناتُ
ولـكن اذا ما الطَّــرفُ ضاق مجاله … به فخطــاهُ كلُّهــا عثراتُ

ومنها :

تصــرّم شهــر الصَّــومِ عنــك مزوّداً … من الخير ما تزكو به البركاتُ

---

(١) جزلي : أي كلامي القوي الجزل .
(٢) عذبي : اي كلامي الرقيق اللّين .
(٣) الى شأو العلى : الى طلب ذراه .

ومنها :

ولاح هلال الفطـر نضـواً كأنّه ... علـى جرمـه من صومنـا وطآتُ
فقُـلْ لرواة المعبـديّةِ مرحباً ... وقُـلْ لسُقـاةِ البـابليّةِ هاتوا

وقوله من مهرجانية :

لك اليوم من عنـد كسـرى مقامُ ... علـى مضحـك الدّهـر منـه ابتسامُ
بسطـت يديك فقلنـا الفراتُ ... جرى وثبـت فقلنـا شمامُ
يقـرّ برأيك ركن العلى ... ويحيا بفضـل نداك الأنامُ
فجـودك أدنـى مرادٍ يُرادُ ... وعـزّك أبعـدُ شأوٍ يرامُ
إذا دهـت النـاس سود الخطوب ... تبلّجَـتْ فانجـاب عنهـا الظلامُ
ففـي حبٍّ مثلك يزكو الولاءُ ... وفـي وصف فضـلك يحـلو الكلامُ
فإنْ صلْـتَ[1] ذلَّـتْ لديك الكُماةُ[2] ... وإنْ جدْتَ قصَّـر عنـك الكرامُ
تهنـا بمـورد ذا المهرجان ... سعـوداً حواليك منهـا زحامُ
وعِشْ والسَّعـادات تتـرى[3] اليك ... اذا مرّ عامٌ بهـا كرَّ عامُ
فلـولا بقـاؤك ملّتهُ ... لقُلْنـا علـى الأكرمين السَّلامُ
اذا كنـتَ تمنـع من ان أسير ... ولـم تكفِ امـري فكيف المقامُ
أرى نعمـاً لك عنـدي قدِ من ... ولمتـك إنْ كنـتَ ممَّـنْ يُلامُ
يقُلْنَ اصطنعْـتَ فلـمْ لمْ تربَّ[4] النَّـ ... ـدى وابتـدأْتَ فأين التّمامُ

---

(١) صلت : غلبت ـ سطوت .
(٢) الكماة : الفوارس ، المقاتلون .
(٣) تترى : تتعاقب .
(٤) تربّ الندى : تسوسه وتملكه و تتعهده.

وقوله من اخرى :

غدَتْ للعلــى منــه سيوبٌ[1] وللطُّلى ... سيوفٌ وللحــرب العــوانِ[2] سيولُ
كفانــي من الأيّام انّــك سالمٌ ... وان لم تجبنــي من جنابــك سولُ

وقوله من سلطانيةٍ وهي آخر شعره :

لقــد أقبــل النيروز جذلانَ فاسعَد ... وإنْ كنـت مسعـوداً كمـا أنــت فازدَدِ
وزفّ كؤوس الــرَّاح خمــراً تسلّياً ... عن الــدّم في حدّ الحُســام المهنَّدِ
فهــذي الصّبــا غناجــةٌ دون نومةٍ ... مرنّقــةٌ في مقلــة النَّــرجس النّدي
تقبّــل ثغــرَ الاقحــوانِ وتنتهي ... الــى لطْــم خدّ الــوردة المتورِّدِ

ومنها :

غدا الملك يرجـو آل محمـودٍ الرِّضى ... كمــا يترجّــى الــدّين آلَ محمَّدِ
أناصِــر دين الله حافــظ خلقه ... ظهير امير المــؤمنين إسْــعَ واسعَدِ
خذِ السَّيفَ واملكْ لا تدَعْ متغلّباً ... علــى الأرض الاّ في وثــاقٍ مقيدِ
فليس صلاحِ الأمــر إلاّ بواحدٍ ... فإنْ ينتصــبْ للأمــر اثنــان يفسدِ
وأعظــم غبــنٍ[3] أن يُرى الملك مغضياً[4] ... علــى شــر أرضٍ من بلادك مفردِ

٨٧ ـ ابو القاسم غانم بن محمد بن ابي العلاء الاصبهاني

تضمن كتاب اليتيمة قليلاً من شعره وقد كرِّرت ذكره في التتمة لما سبق من العذر فيه وكتبت غرَراً من شعره مقفية على اثر شعر بلديَّة ابن حريش ، واخبرنـي

---

(١) سيوب : العطاء .
(٢) العوان : الشديدة المتكرِّرة .
(٣) الغبن : الانتقاص والاجحاف .
(٤) مغضياً : مغمضاً طرفه ، اي غير معيرٍ له الانتباه الكامل .

الشيخ ابو الفتح مسعود بن محمد بن اللّيث ايّده الله انّه حيٌّ يرزق وانشدني ابو بكر المرجىّ له :

إشرب ابا قاسمٍ على الوادي وانبذ الى الانس حبلَ مقتاد
لا تخل من قهوةٍ ومن رشاءٍ[1] وزامرٍ مطربٍ وعوّاد
وثقْ بكافي الكفاة وارجُ ندى يديه من رائحٍ ومن غادِ
واللهِ ما في الأنام محتشمٌ سوى ابي القاسم بن عبَّادِ

وانشدني له في غلام بيده باشق :

واهيف كالقمر المجتلى يهيم به العاشق المبتلى
بدا وعلى يده باشقٌ إذا طلبا قنصاً حصلا
فذاك يصيد قلوب الرّجالِ وهذا يصيد طيورَ الفلا

وقد سرقه من ابي الفتح كشاجم حيث قال :

مرّ بنا في كفه باشقٌ فيه وفي الباشق شيءٌ عجيبْ
هذا يصيد الطير من حالقٍ[2] وذا بعينيه يصيد القلوبْ

قال وكان يساير الصاحب يوماً فرسم له وصف فرس كان تحته فقال مرتجلاً :

طرف تحاول شأوه[3] ريح الصَّبا سفهاً فتعجز أن تشقّ غبارهْ
باري بشمس قميصه شمس الضُّحى صبغاً ورضّ حجارةً بحجارهْ

ومن مراثيه في الصاحب قوله :

مضى نجل عبادٍ المرتجى فمات جميع بني آدم

---

(١) رشاء : أي امرأة جميلة .
(٢) حالقٍ : أي محلّقٍ في الفضاء .
(٣) شأوه : سبقه .

أوازي بقبـرك اهـل الزّمان فيرجـح قبـرك بالعالم

وله من قصيدة :

هي نفسٌ فرَّقتهـا زفراتي ودمـاءٌ أرَّقتهـا عبراتي
لشبـابٍ عذب المشـارع[1] ماضٍ ومشيبٍ جدب المراتـع آت
زمـنٌ أذرتِ الجفـون عليه من شؤونـي ما كان ذوبَ حياتي
تتلاقـى من ذكره في ضلوعي ودموعـي مصـايفٌ ومشاتي
جاد تلك العهـود كلُّ اجشٍّ الـ ودق[2]ثرِّ الاخلاف[3] جونِ السّرات[4]
بل ندى الصّاحـب الجليل ابـي القا سم نجـل الأمير كافـي الكفاة
تتبـارى كلتـا يديه عطايا ومنـايا حتّمـاً لعـافٍ وعاتِ
ضامنـاً سيبـه لغنـم مفادٍ موذنـاً سيفـه بروحٍ مفاتِ
وارتياحٌ يريك في كل عطفٍ ألف ألفٍ كطلحـة الطّلحات[5]
ويدٌ لا تزال تحـت شكورٍ لاثـمٍ ظهرهـا وفـوق دواةِ

أراد ان يقول مثل قول ابي الفياض الطبري فلم يشق غباره :

يدٌ تراهـا ابداً تحـت يدٍ وتحـتَ فَمْ
مـا خلقَـتْ بنانُها إلاً لسيفٍ وقلم

٨٨ ـ ابو الفضل يوسف بن محمّد بن احمد الجلودي الرّازي

بحر العلم وروضة الأدَب ولطيمة الشعر وظرف الظرف ، وقد حدثّني ابـو

---

(١) المشارع : الموارد والمناهل .
(٢) اجشّ الودق : غزير المطر .
(٣) ثرّ الأخلاف : كثير الخلف والعطاء .
(٤) جون السرات : أبيض السخاء والكرم والمرؤة .
(٥) كطلحة الطلحات : رجلٌ مشهور بالكرم والمرؤة .

الحسن عبد الرّحمن بن أبي عبيد الشيرازي ايّده الله تعالى بفضله وبراعته وامامته اذ اقتبس في اليسير من مدّة اقامته عليه بالرّي كثيراً من نور فوائده وانشدني غرراً ودرراً نظمها من عقود قلائده كعادته في اقتناءِ جواهر المحاسن واصطياد شوارد اللّطائف على حداثة سنه وغضاضة عوده[1] وللدّهر مواعد فيه ستنجزها مساعيه ، فمما انشدني لهذا الشيخ ابي الفضل ايّده الله قوله في سقوط السن عند الشيخوخة :

ثنـاياي أخنـى عليه الزّما ... ن والدّهر ما زال مُذْ كان يُخنى

وينقص سنّاً وسنّاً يزيـ ... ـد والدّهـر يغـرب في كلّ فنّ

أرانـي الزّمـان نقيضيْن لى ... زيادةَ سنٍّ ونقصـان سنّ

وقوله من قصيدة صاحبية :

رياضٌ كأنّ الصاحـب القـرم جادها ... بأنوائـه او صاغهـا من طباعِهِ

يجلّـي غيابـات الخطـوب برأيه ... كمـا صدع الصبـح الدّجـى بشعاعِهِ

ومنها :

سحـابٌ كيمنـاه وليلٌ كباسه ... وبـرقٌ كمـاضيه وخـرقٌ كباعِهِ

وقوله في معارضة قول الشاعر :

لـكلّ شيىءٍ عدمتـه خلفٌ ... ومـا لفقـد الحبيب من خلف

منعـمٍ معجـبٍ بليت به ... صبّ بتعـذيب مهجتـي كلف

لا يرعـوي عن صدوده صلفاً[2] ... فديتـه من مدلّلٍ صلف

اذا أردت السلـوّ منصرفاً ... فأنّ ألحاظـه تقول قف

لا تعجبـوا من تذلّلـي أبداً ... فذلّتـي من هواه من شرفي

---

(١) وغضاضة عوده : رقة عوده ولينها .

(٢) صلفاً : تكبُراً .

وقوله في نقل مثل بالفارسية الى العربية :

يا عجباً من جدّي الهابط ... وما مضى في زمنٍ فارط
ظننتُ انّي راكبٌ مرّةً ... عيراً[1] فأصبحت على حائط

ومما انشدني غيره قوله من قصيدة الى الأستاذ ابي العلاءِ بن حسول ايّده الله تعالى :

ما ماء مزنكم الغمام[2] مجلجلٌ ... تزجيه أنفاس الرّياح لبسطه
أشفى لحامي غُلّةٍ من رقعةٍ ... من عند سيدنا تكون بخطّه

وقوله من اخرى فيه وقد كان لزم منزله لحالٍ اوجبت ذلك :

صفيّ الحضرتَيْن ابا العلاء ... يدال المرءُ في ضمن البلاء
وليث الغاب يلبد لامتياحٍ ... وغربُ السَّيفِ يغمد لانتضاءِ[3]
لساموكَ الخفاء وكيف تخفى ... وأنت الشّمسُ في رأد الضّحاءِ
أبى الاصباح أن يخفى سناه ... ضبابٌ أو يغشى في غطاءِ
ومن يثني الجدالة عن ركونٍ ... ويختزل الغزالة عن ضياءِ
وحدّ الزاعبيّة[4] عن نفاذٍ ... وغرب المشرفيّة[5] عن مضاءِ
ومن سلب السّماك علوّ سمكٍ ... ومن حجر الذّكاء على ذُكاءِ
وانّ السيل مستنٌّ طريقاً ... اذا امتلأت به شعب الاضاءِ
وكيف تسومُ دنياك استواءً ... وهذا الدّهر اعصل[6] ذو التواءِ
فلا ترعَ العذول السّمع واعتض ... ثناءُ المعتفين عن الشراءِ
وعش ما مال بالورقاء[7] غصنٌ ... وما كرَّ الصباح على المساءِ

---

(١) عيراً : ناقة .
(٢) مزنكم الغمام : السحاب الممطر .
(٣) لانتضاء : لاخراجه من غمده . وغرب السيف : حده .
(٤) الزاعبية : يقصد بها الرماح .
(٥) المشرفية : يعني بها السيوف المشرفية .
(٦) اعصل : المعوج في صلابة .
(٧) الورقاء : الحمامة الهادلة .

وقوله في فتىً حلق صدغه :

أبـا نعيم أيا فرد الجمـال ومَنْ   له من الحسـن معنـاه وجملتهُ
لاتجزعـنّ لصـدغٍ قد فُجعـتَ به   فانّ عارضـك الأحـوى خليفتهُ
إنْ كان صدغك معزولاً فلا أسفٌ   هذا عذارك قد جاءَت ولايتهُ

وقوله في أبي الفتح الضرَّاب لما استوزر :

ايا للنـاس من رجـلٍ سمينٍ   نسينـاه فثـار من الكمين
تلقّـب بالأمين بلا احتشامٍ   ولـم نسمـع بخـوّانٍ أمين

وقوله زُعم :

ما انْ نظـرت الـى محاسـن وجهه   وفتـور مقلتـه وحسـن قوامه
الاّ وددْتُ بأن تقـدّ نواظري   بيد الهـوى شُسَعـاً لنعـل غلامه

وقوله وأنا أشك فيه :

لا يصحَبَـنّ ملوكنـا الاّ امرؤٌ   لصّ مغـنّ مفلس قوّادُ
فلـه لديهـم زلفـةٌ ومنالةٌ   ولمـن تحـرّج واسـتعفّ كسادُ
مـا ذاك الاّ انّهـم اشكالهُم   والقـرد يعـرف قدْره القرّادُ

وله من قصيدة :

جمعت نفـاذاً في العلـوم وفـي الوغى   ومثلك في الهيجـاء والعلـم فارسُ

٨٩ ـ ابو علي محمّد بن حمد بن فُوَرَّجة البَدوجرديّ

لم أسمع ذكره وشعره الاّ من الفقيه ابي الحسن بن ابي عبيد ايضاً اذ ذكر انّه من اهل اصبهان المقيمين بالريّ المتقدّمين بالفضـل المبـرزّين في النظـم والنثـر وعرض عليّ جزءاً بخطه من شعره كالرّوض الممطور والوشي المنشور ، وأنشدني

قال أنشدني لنفسه من قصيدة :

ألـم تطـرب لهـذا اليوم صاح ... الـى نغـم ٍ وأوتـارٍ فصاحِ
كأنَّ الأيك يوسعنـا نثاراً ... من الـورق المكسَّـر والصحاحِ
تميد كأنّهـا عُلّـت براحٍ[1] ... ومـا شربـت سوى المـاء القراحِ
كأنّ غصونهـا شربٌ نشاوي ... يصفّـق كلّهـا راحـاً براحِ

وأنشدني له في فستق مملّح :

فلـو ترى نُقلـي ومـا أبدعت ... فيه بمـاء الملـح كفّ الصّنعْ
قلـت حمامـاتٌ علـى منهلٍ ... شحّـت منـاقير تسيغ الجرعْ

وله فيه مملّح :

اعجـب الـيّ بفستـق أعددته ... عونـاً علـى العـاديّة الخرطوم
مثـل الزبرجـد في حريرٍ اخضر ... في حُقّ ٍ عاجٍ في غشـاء أديم

وله في الغزل :

أيهـا القاتلـي بعينيه رفقاً ... انمـا يستحـقّ ذا من قلاكا[2]
اكثـر اللائمـون فيك عتابي ... أنـا واللائمـون فيك فداكا
ان بي غيرةً عليك من اسمي ... انّـه دائبـاً يقبّـلُ فاكا

وله :

أكرم أسيرك أن يكون مُبادا ... وهـب الفتـى عبـداً لديك مفادا
واخبـر مودّتـه بقلبـك أنّه ... حجـر الصّيارف شدّةً وسوادا

---

(١) علّت براح : أي شربت واسقيت والراح : الخمرة

(٢) القلى : الهجر .

وله في ترجمة بيت بالفارسية للمعروفي :

يظنون ما تذري جفوني أدمعاً ... بل الدّم منها يستحيل فيقطرُ
تعيد بياضاً حمرة الدّم لوعتي ... كما ابيضّ ماءُ الورد والورد أحمرُ

وله :

أما ترون الى الأصداغ كيف جرى ... لها نسيمٌ فوافت خدّه قدرا
كأنّما مدّ زنجيّ أنامله ... يريد قبضاً على جمرٍ فما قدرا

وله :

نومي وعيشي والقرار وصحتي ... مما فقدت فليت شعري ما الرّدا
بالله ربّك هل سمعت بشادنٍ[1] ... ضحّى بأنفس عاشقيه معيدا

وله من نتفة :

ماذا عليك غزال آل العارضِ ... من أن أكون فداء ذاك العارضِ[2]

٩٠ ـ ابو الحسن محمّد بن احمد بن رامين

حدّثني ابو الفتح الدّباوندي ايّده الله تعالى قال جمعني وايّاه بعض مجالس الأنس وفيه نفرٌ من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر :

أقول لظبي مرّ بي وهو راتع ... أأنت أخو ليلى فقال يُقال

فارتجل على النفس :

فقلت يقال المستقيل من الهوى ... اذا مسّه ضرٌّ فقال يقال

---

(١) شادن : ولد الغزال .

(٢) العارض : صفحة الخدّ .

فتعجب القوم من حدّة ذهنه واسراعه في تجنيس القافية . وله ارجوزة أجاب بها أبا سعد الآبيّ من ارجوزتهِ الصادرة اليه من ويْمة :

وافتنــي القصيدة الكريمهْ من كلّ ما يشينهــا[1] سليمهْ
وهــي لعمــري درّةٌ يتيمهْ قد أسفــرت عنهــا ظلال ويمهْ

وله :

ســرّت فؤاداً وأقــرّت عينا وفجّــرت من الســرور عينا[2]
وأصبحــت للأخــوات عينا[3] حتــى لقــد خفنــا عليهــا عينا[4]

٩١ ـ ابو محمّد النّظام الْخَزْرَجي

حدّثني ابو الفتح الدّباوندي قال أمر له الأستاذ ابو العلاء بجايزة فأطلق نصفها فكتب اليه :

سألتــك أيّهــا الاستــاذ حاجهْ ولا شططــاً طلبْــتُ ولا لجاجهْ[5]
فقمــت ببعضهــا وتــركت بعضاً ومــن حقّ المقصــر أن يواجهْ
جــزاك الله عنّــي نصف خيرٍ فانّــك قد نهضــت بنصف حاجهْ

٩٢ ـ ابو سعد عليّ بن محمّد بن خَلَف الهَمَدانيّ

قد تقدّم ذكره في اليتيمة[6] وتكرّر في التتمة ملح وغرر من بدائعه وقعت الى باخرةٍ وليس لها منزل فمنها ما أنشدني ابو اليقظان عمار بن الحسين أيّده الله تعالى

(١) يشينها : يعيبها .
(٢) عينا : منهلاً .
(٣) عينا : مساعدة .
(٤) عينا : جاسوسة .
(٥) لجاجة : الحاحاً .
(٦) اليتيمة ج ٣ ص ٢٢٤ .

قال أنشدني ابو سعد لنفسه في غلام يشتكي ضرسه ولم أسمع في معناه أحسن وأبدع منه :

عجباً لضرسك كيف تشكو علّةً ... وبجنبها من ريقك التِّرياقُ
هلاّ كمثل سقام ناظرك الّذي ... عافاك وابتليت به العشّاق
او عقربيْ صدغَيْك اذ لدغا الورى ... وحماك من حمتيهما الخلاّقُ

ومنها قوله :

ولما شربناها[1] ودبَّ دبيبها ... الى موضع الأسرار قلت لها قفي
مخافة أن تلقي عليك شعاعها ... فينظر جلاسي الى ودّك الخفي

وله من قصيدة في فخر الدّولة يذكر فيها بدر بن حسنوية :

هو سيف دولتك الّذي أغنيته ... بطويل باعك من وسيع خطاهُ
فغدا بطول يديك لو كلّفته ... شقّ السّحاب ببرقه لفراهُ
واذا هتفْتَ به لرأس متوّج ... بالرّوم من شابور خواست مراهُ
فالرّخّ بدرٌ والعداة بيادقٌ[2] ... والأرض رقعتها وأنت الشاهُ

ومنها :

وتملّكت رقّ السعود بروجه ... بسعود طالعه الّذي جلاّهُ
فالزّهرة الزّهراء بعض امائه ... والمشتري مملوكه وشراهُ
سعدان ذاك لجدّه ولجدّه ... أبداً وتلك للهوه ولهاهُ
فاذا تجلّى للعيون جلالُه ... يوم السّلام انجاب حجب دجاهُ
وقفا بمنطقتي رضاه وقلّدا ... كيوان والمرّيخ سيف سطاهُ
واستكتبا عنه عطارد كلّ ما ... ينهى ويأمر رأيه ونهاهُ

(١) وفي الأصل : شربنا .
(٢) بيادق : أحد حجارة الشطرنج ومفردها بيدق .

وله من قصيدة فريدة عجيبة في بهاء الدولة وذكر ما شجر بينه وبين الأخوة :

كتبتْ الـيَّ من العـراق كتابي ... عن صبـوةٍ وصبابـةٍ وتصابي
وسلامـةٍ الاّ من الشـوق الّذي ... منـه تكون منيَّة الأحبابِ
وخفـوق قلـبٍ ليس ينـكر خيفةً ... أن يفطـن العـذّال فيك لمـا بي
ودمـوع عين يرتعـدْنَ مخافةً ... أن يشعـر الغيران بالتَّسكابِ
هذا حديثـي بالعـراق وانـت بالـ ... ـأهـواز معتـكفٌ علـى الاطرابِ
وعلـى استماعـات المغانـي دائباً ... من عود عودةَ او ربـاب ربابِ[1]
والحمـد لله الّـذي قسـم الهوى ... قسـمَيْن بين عذوبـةٍ وعذاب
فأجبتهـا والدّمـع يمحـو كلّ ما ... نشرتـه كفّـي من سطـور كتابي
وصـل الكتـابُ فمـا فضضْـتُ ختامَهُ ... حتـى شققـتُ من السُّـرور ثيابي
ثم اطّلعتُ علـى الكتـاب فكدت من ... قلـقٍ له اطفـا ولا يدرى بي
وحلفـت من ثمـرات غصـن قوامها ... بالـورد والرّمـان والعنَّابِ
النابتـات بخدّهـا وبصدرها ... وبنانهـا لشفـاء ذي الأوصابِ[2]
ما اعتضـت[3] منهـا خلّـةً ابـداً ولو ... خُطِيتْ الـيّ الشـمس في الخطابِ
الله فيّ فانني ثقـة الهوى ... لا تأثمـي يا هذه في بابي
أأروم غيرك خلّـةً من بعـد ما ... أفنيت فيك نضارتـي وشبابي
كلا ولكنـي سلـوتُ عن الهوى ... بالمجـد وهـو من الهـوى أولـى بي
فركبـت هادية الدُّجـى متلثِّماً ... بعـزيم أروع للدُّجـى ركّابِ
وجعلـت ريحانـي القتـادة[4] والصّدى ... نغمـي ورقـراق السَّـراب شرابي
حتـى أنخْـتُ علـى السِّماك رواحلي ... وضربـت فوق الفرقـدَيْن قبابي

---

(١) هناك جناس تام بين الآلة الموسيقية والضاربة عليها .
(٢) الأوصاب : الأسقام والآلام .
(٣) ما اعتضت : أي ما استبدلت عنها .
(٤) القتاد : الشوك .

في ظلّ مولانا بهاء الدولة الـ ... ـملك الأجلّ السيّد الوهّابِ
ملك الملوك برغم كلّ منافسٍ ... أغراه فضل سنيه بالاعجاب
الفضل يكسبه الفتى بنفاسةٍ ... ونجابةٍ لا شيبةٍ وشبابِ
وكذا بنو يعقوبَ يوسفَ خيرُهم ... وان استووا في ذروة الانساب
وبغوا له كيداً فكان له الى ... درك الذّرى من أوكد الأسباب
وتشابه الأمرين يوذن ايها الـ ... ـملك الأجلّ بجدّك الغلاب
وبأنّ قومك سوف يسجد كلّهم ... لك سجدة الأتباع للأرباب
مستغفرين ذنوبهم بضراعةٍ ... ومعفّرين وجوههم لترابِ
وتقول لا تثريب[1] عند سجودِهمْ ... كرماً تمنّ به مكان عقابِ
فاغفرْ لهم جهلاتِهم وألنْ لهم ... كنف الرّعاية منك والايجابِ
وابذلْ لهم كتبَ الأمانِ ليسرعوا ... متزاحمين على ورود البابِ
فانِ استمرّ على الضّلال مريدهم ... لشقائه وسفاهة الألبابِ
فأذنْ لألسنة الظُّبى[2] فيهم بأن ... يخطبْنَ فوق منابر الأرقابِ
انّ السفيه اذا أبى اصلاحه ... بالحلم لم يكنِ الحسام بآبي[3]
وادخل الى شيرازَ أيمن مدخلٍ ... دخلت به اسد الثرى [4] في الغاب
ثمّ ارم بي بعض البلاد وخلّني ... انقض فوق عقابها كعقابِ
واهزّ منبرها بدعوتك الّتي ... يصل الخطيب بها الى المحرابِ
لي نجدةُ الفتّاك في الهيجا وان ... خالفتهم في نسبة الكتّابِ
ولو اختبرت مواقفي لوجدتني ... في الخدمتين معاً من الانجابِ
ووجدْتَ في درعي وفي درّاعتي ... او في فتىً بكتيبةٍ وكتابِ

---

(١) لا تثريب: لا ملامة .
(٢) الظبى : حد السيف والرمح والسكين وغيره.
(٣) بابي : يمتنع .
(٤) اسد الثرى : اسد الغاب .

لا ابـن العميد ولا ابـن عبّـادٍ ولا عبـد الحميد يُعـدّ من اضرابي
انـا فوقهـم بعلـوّ جدّك كلّهم بشهـادة الأدبـاء والآداب
واذا كتبـت كتـاب فتحـك فارساً أرضـاك حسـنُ بلاغتـي وخطابي
وقـد ابتـدأت اعـدّ آلات الوغى من مرهفـات اسنّـةٍ وحرابٍ[1]
وسوابـقٍ من نسـل عوج ضمّرٍ[2] صمٌ الفصـوص لواحـق الأقرابِ

وأنشدني ابو جعفر محمد بن ابي علي الطبري قال انشدني ابو الفرج حمد بن ابي سعد بن خلف الهمداني لنفسه :

لئنْ كنـتَ في نظـم القـريض مبرِّزاً وليسـت جدودي يعـربٌ وايادُ
فقـد تسجـع الورقـاءُ وهـي حمامةٌ وقـد تنطـق الأوتـارُ وهـي جمادُ

٩٣ ـ ابو غانم معروف بن محمَّد القَصْري

كان من رؤوس الرّؤساء وكرام البلغاء والغالين في محبة الأدب واقتناء الكتب وجمعتني وإيّاه في اجتيازه بنيسابور صحبة يسيرة المدّة كثيرة الفائدة وقد كان سمع بي ولم يرني فاستنسخ كتباً لي وانشدني أبياتاً لنفسه علق بحفظي منها قوله :

اذا لبس التفـاح خلعـة طلّه وقابـل فيهـا البـدر اصبـح محمرًا
فمـا بال خدّي في سقيط دموعه اذا هو لاقى وجهـك البـدر مصفرًا

وقوله في الشيب :

انّ للشيب حساماً حاسمـاً طيب الرّقادِ
سلّ في فوديّ[3] ما اغـ ـمـد منـه في فؤادي

---

(١) أسنة وحراب : يعني بها الرماح والسيوف .
(٢) ضمّر : هزال يقصد بها الخيل الضامرة التي تكون سريعة في الحرب .
(٣) فوديّ : الشعر الذي على جانبي الرأس .

وقوله في الفرس :

حــكى فرســي اللّيل في لونِه ولازمــه البــدر عنــد اضطرارِ
فــكان له غرّةً في التّمام ونعــلاً لحافــره في السّرارِ[1]

وقوله في الهلال :

أقبــل اللّيل والظلا م عن الافــق منجلي
فــرأيت الهــلال فيــ ـه كتعفيف منجلِ

وقوله :

اذا ما تبيَّنــت ضعف العدوّ فثــاوره تجرُّبــه عنــد الثّبات
وسالمــه إنْ عصفــت ريحه كما سالم الــرّيح نجــم النبات

وقوله في الغزل :

أرى شفتيك من مســكٍ وخمرٍ وطعمهمــا اذا ما ذيق مُرٌّ
فانْ يمــرر كلامــك ليس بدعاً فانّ ممــرّهُ مســكٌ وخمرُ

وقوله في الأمير أبي احمد محمد وبكائه على أبيه :

لا غرو ان تأســى علــى مَلِكٍ مضى أذرت مدامعهــا عليهٔ عيونُ
ولئــن بكيتَ وأنــت طودٌ للنُّهى[2] فلقــد تسيل من الجبــال عيونُ

٩٤ ـ ابو القاسم ابراهيم بن عبد الله الكاتب الطّائيّ

من افراد الكتاب وفضلاء الزّمان نقل من الرّيّ الى الحضرة بغزنة حرسها الله تعالى واستخدم في ديوان الرّسائل بها ثمّ ضمّ الى الشيخ العميد ابي الطيب طاهر بن

(١) السرّار : المحاق حيث يختفي البدر .
(٢) النهي : العقل .

عبد الله ليكتب في ديوانه بالرّيّ فهو أعلم بشمس أرضه وهو القائل له بهراة من قصيدة :

البرد يا فرد العلى آتٍ ... يجرُّ ذيل الظالم العاتي
والعبد لم يأخذ له اهبةً ... يأخذها المشتوُّ والشاتي
والحال قد رقَّت فلا مرفقٌ ... يجبرها أو راتبٌ آتي
وأنت لي عونٌ على كلّ ما ... تجمع في السُّرعة أشتاتي

وله من قصيدة :

واشرب معتَّقةً كأنَّ وميضَها ... نارٌ على قُلَلِ الجبال[1] تسعر
يسقيكها رشأٌ[2] أغنّ جفونه ... قبل الكؤوس المسكر انّك تسكر

٩٥ ـ ابو الحسن عليّ بن محمّد بن احمد الكاتب

يقول من قصيدة اولّها :

صبا قلبي وحنّ الى سعاد ... ودون لقائها خرط القتاد[3]
أمردودٌ لنا ماضي زمانٍ ... ومَنْ لي بالزّمان المستعاد
ليالِيَ رصّعتْ تيجان عيشي ... بدرّ اللّهو في سلك المراد
تهبُّ صبا صباي عليّ رهواً[4] ... وتلفح شرّتي[5] وجه الرّشاد

ومنها :

سأمتلكُ المعالي بالعوالي[6] ... وأشحذ غربَ عزمي واجتهادي

---

(١) قُلَلِ الجبال : قطع منها ، او قمم .
(٢) رشأ : ولد الغزال ويقصد بها المغنيّة ، والأغن : ذو الصوت الرخيم .
(٣) القتاد : أي ان طالبه لا يناله الا بمشقة .كخرط القتاد . وخرط القتاد هو انزاع شوكه باليد .
(٤) رهواً : ساكناً .
(٥) الشرَّة : الحدّة ، وشرَّه الشباب : نشاطه .
(٦) العوالي : الرماح .

فقـد ملّ اعتزامـي من مقامي وعـاف جمامـه[1] المـوذي جوادي
وكم من ليلـةٍ طحْياء[2] عادت علـى السَّـارين واضحـة الهوادي
وهـل خاب امـرؤٌ أسـرى ورجى أبـا منصـورٍ الـواري الزنّادِ
ثمـال عشيرةٍ وغنـى عفاةٍ وحامـل مغـرمٍ وهـلال نادِ
له شيمٌ لو اكتسـتِ اللّيالي محاسنهـا لمـا دجـت الـدّءآدي[3]

٩٦ ـ ابو النَّجْم مُسافر بن محمَّد القَزْويني

يقول :

لا يغرَّنـكم علـوّ لئيمٍ . فعلـوّ لا يستحـقّ سفالُ
وارتفـاع القـرين فيه فضوحٌ وعلـوّ المصلـوب فيه كمالُ

ويقول :

أيدك الله لا تهني حقـق رجائـي وحسـن ظني
لـو حجـراً كنـت او حديداً أذابنـي الهجـر والتجنّي

ويقول :

تصافحـتِ الأكفّ وكان أشهى الينـا لو تصافحـتِ الخدودُ
تسـرّ اذا التقـت كفٌّ وكفٌّ فكيف اذا التقـى جيدٌ وجيدُ

٩٧ ـ ابو الفتح محمّد بن احْمد الدُّباوَنْديّ

ريحانة الرّؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الرّيّ ويرجع الى فضل كثير وأدب

---

(١) جمامه : راحته .
(٢) طحياء : شديدة الظلام .
(٣) الدّءآدي : الليالي المظلمة .

غزير وحفظ عجيب وبلاغة بالغة ولسان كأنّما عناه ابراهيم بن سياه الأصبهاني بقوله في ابي مسلم بن بحر :

لسان محمدٍ أمضى غراراً[1] وأذرب من شبا[2] السَّيف الحسام
اذا ارتجل الخطاب بدا خليجٌ بفيه يمدّه بحر الكلام
كلامٌ بل مدامٌ بل نظامٌ من الياقوت بل قطْر الغمام

وورد نيسابور في صحبة الرّاية العالية أدام الله علوّها فنشربها طرز فضله وملاها من فوائده وأعرب عن محاسنه ودرّت عليه المشاهرة السلطانية والمبارّ السنية ، ثمّ جذبه الشيخ العميد ابو الطيب طاهر بن عبد الله الى الرّيّ وردّه في صحبته الى مستوطنه ، فمما أنشدني لنفسه قوله في الغزل :

كلّفتُ مَنْ أهوى تجشّم قبلةٍ ظرفاً فأَوْلى غاية الايجابِ
ولثمتُ عارضه فكان كخلقه عطراً يذيع سرائر الأحبابِ

وله في رئيسٍ ممتحن :

بأيّ يدٍ أصول على اللّيالي وقد خانت أناملها الذرّاعُ
بودّي لو تبيت على جفوني ولكن عزّ ما لا يستطاعُ

وله في الاستزارة :

أيا ملك الدّنيا كسوت عراصها[3] مكارمَ في وجه الزّمان تنقّش
وظلت كأنّي في الأنام خطيطة سقت جارتيها ديمةٌ وهي تعطش

وله في قوّال يكنى ابا الخطاب يهجوه :

---

(١) غرارا : الغرار ، حدُّ السيف والسهم والرمح .
(٢) أذرب من شبا السيف : أي اشد مضاء مًن حدّ السيف القاطع .
(٣) عراصها : ساحاتها ، وفسحاتها .

أبـا الخطّـاب يا قمـر الزّمان | به برصٌ يشاهَـدُ بالعيانِ
وآبـاطٌ يفـوح لهـا صِنانٌ[1] | وايزار العمـى شمّ الضُّنانِ
وداخـل ثوبـه جربٌ عتيقٌ | توارثـه علـى قدم الزّمانِ
فذا يُعمـي وذا يعـدي فأنّى | تنـادم مَنْ يكون بذا المكانِ
وفيه ابنـةٌ قدُمَـتْ وشاعَتْ | مع الشّـوم المزنّـر في قِرانِ
ومـا دارٌ ألـمَّ بهـا فأبقى | سوى الأطـلالِ فيهـا والمغاني
فأشـأمُ حين يضحـى من قدارٍ | وأطفـل حين يمسـي من بنانِ
وأثقـل من قضـاء السـوء وجهاً | وأوسـخ من قدور الباقلاني
وإنْ أبصرتـه يومـاً يغنّي | فانّ الفقـرَ في تلك الأغاني
وان أخذ القضيب يروم صوتاً | بكى منـه قضيب الخيزران
اذا غنّـى ووقّـع مستطيلاً | علاه قبـل أصـوات الأغاني
دُوار الـرّأس حشرجـة التّراقي[2] | سعـالُ الحلـقِ تفقيعُ البنانِ
فأبعِـدْهُ فانـك سوف تلقى | نديمـاً ليس فيه ذي المعاني

٩٨ ـ الأستاذ ابو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو

هـو من ضربـه في الآداب والعلوم بالسهام الفائزة وملكه رقّ البراعـة في البلاعة ، فرد الدّهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم القلائد والفرائد مع تهذيب الألفاظ البليغة وتقريب الأغراض البعيدة وتذكير الذين يسمعون ويروون أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون . وكنت ضمنت كتاب اليتيمة نبذاً يسيراً من شعره[3] لم أظفر بغيره وهذا مكان ما وقع اليّ بعد ذلك من وسائط عقوده

---

(١) آباط : جمع إبط ، والصنان : الرائحة المنتنة .

(٢) حشرجة التراقي : الحشرجة : الصوت الذي يظهر فيه الاختناق ، والتراقي من الترقوة وهي : العظمة التي بين النحر والعاتق في أعلى الصدر .

(٣) اليتيمة : ج ٣ ص ٢١٢ .

وفوارد أبياته بل معجزاته فمنها قوله في الغزل وما يجري مجراه :

تعانقنا لتوديعٍ عشاءً وقد شرقَتْ[1] بأدمعها الحداقُ
فما زال العناق يضيق حتى توهَّمنا عناقٌ أَمْ خناقُ

وقوله :

وحسبُكَ ما أخّرت كتبِي عنكُم لقالة واشٍ ام ملام محرّشِ
ولكنّ دمعي انْ كتبت مشوّشٌ كتابي وما نفع الكتاب المشوَّشِ

وقوله :

أصبح من ودّي على حرفِ مَنْ لم أخُنه قطُّ في حرفِ
أسقمني طرفك من سقمهِ وصحتي في سقم الطّرفِ[2]
منك صلاحي وفسادي معاً والنُّفح مذكي النّار والمطفي
صُوّرتَ من لطفٍ فَلِمْ لا أرى منك سوى الجفوةِ والعنفِ

وقوله :

عارضَ وردُ الغصون وجنَتَهُ فاتفقا في الجمال واختلفا
يزداد بالقطف وردُ وجنته وينقص الورد كلّما قطفا

وقوله :

أيا بدراً بلا كلفٍ[3] به دون الورى كلفي
بما في الطَّرف من كحلٍ وما في الخصرْ من هيفٍ[4]
أبِنْ لي درَّ ثغركَ ما بهاء الدرّ في الصدفِ

---

(١) شرقت : غصّت .
(٢) الطرف : العين .
(٣) الكلف : ما يظهر في الوجه من بقع سمراء صغيرة .
(٤) الهيف : الرقة والنعومة والضعف .

وقوله :

ألا ليت شعري كيف أشكر بعض ما تطوّقـت من منّ الحمام المطوّقِ
فدتْ مهجتـي أيكاً عليه سقوطه وفرخـاً بدا من بيضـه المتفلّقِ
لساعـد نوحـي نوحـه حـين ملّني خليلي وخلّ صحبتـي كلّ مشفقِ
كلانـا سواءٌ في البـكا غـير أنّني بكيت لأشواقـي ولـم يتشوّقِ

وقوله :

ليت انّ اللّيل دامـت ظلمه فلقـد جلّـت لدينـا نعمهْ
مثّلـتْ صدغَيك لي ظلمته وأرت خدّيك عينـي أنجمهْ

وقوله :

لم يستجـب لحياتـي بعـدكم فرحُ ولـم يلـق ببنانـي بعـدكم قدحُ
شوقـي اليكم أعـاد الله عهدكمُ شوقٌ له في ميادين الهـوى مرحُ
يخفـى مراراً ويبـديه تلفّته والنـار تكمـن[1] حينـاً ثمَّ تنقدحُ

وقوله :

ظبـيٌ اذا قتـل النفـوس بصارمٍ[2] من طرفـه رضيتْ بقبلتِـهِ ديَهْ[3]
واذا دعـوت عليه عنـد تعتُّبي فأشـدّ ما أدعـو به أن افديَهْ

وقوله :

ليس بي من أذى الفـراق اكتياب[4] قد كفتنـي عينـي جميع اكتيابي
كلما شئـت أسبلتُ دمّ قلبي فأرى فيه صورة الأحباب

وقوله :

قالـوا اشتغـل عنهـم يومـاً بغيرهم وخـادعِ النَّفسَ إنَّ النفسَ تنخدعُ

---

(١) تكمن : تهدأ

(٢) الصارم : السيف القاطع .

(٣) الديه : الغرم الذي يدفع لذوي القتيل .

(٤) اكتياب : أي اكتئابي وحزني .

قد صيغ قلبـي على مقـدار حبّهم فما لحـبٍّ سواهـم فيه متّسعُ

وقوله :

خلعـت عذاريَ في شادنٍ عيون الأنـام به تعقد
غدا وجهُـه كعبـةً للجمالِ ولي قلبُـه الحجـر الأسود

وقوله :

قـولا لهـذا القمـر البادي مالك اصلاحـي وافسادي
زوّد فؤاداً راحـلاً قبلةً لا بدّ للرّاحـل من زادِ

وقوله :

احلّك حتـى صرتُ اغسـل ناظري من النـوم خوفـاً أن يراك خياليا
ولـو قدرت نفسي لضنـي بسركم اذا حجبت سرّ الهـوى عن فؤاديا

وقوله :

يطلـب الغـائص في بحـره اللّـ ـؤلـؤ والعاشـق في حجره
فإنْ يكن عبـدك ذا فاقةٍ أغنـاه دمـع العـين عن درّه

وقوله :

وجـريحٍ وجهـه قلـ ـبـي بحبيه جريحُ
أنـا أفـدي من محيّا ه على الجـرح مليحُ

ومنها قوله في الخطّوالعذار :

أيهّـا الكاتـب الـذي خـيرّ الخاـ ـق بخطـين بـين مسـكٍ ونقسٍ[1]
فجـلا المسـك في صحيفـة عاجٍ وجلا النقس في صحيفـة طِرْسٍ[2]
ليت جسمـي النحيف من بعض أقلامك أضحى وليت نفسك نفسي
فلعليّ يومـاً أمسّ بناناً منـك يا سيدي فيذهـب مسّي[3]

---

(١) النقس : ما يعيب ويقال رجل نقس اي يعيب الناس ويلقبهم .
(٢) الطرس : الكتاب .
(٣) مسّي : ما بي من جنون .

وقوله :

أرخـــي لعارضـــه العـــذار فما ... أبقـــي على ورعـــي ولا نسكي
فكأنّ نمـــلاً قد دبْـــنَ به ... غمســـت أكارعهـــنّ في مسك

وقوله :

قالـوا صحـا قلـب المحـبّ ومـا صحا ... ومحـا العـــذار سنـا الحبيب ومـا محا
ما ضرّه شعـــر العـــذار وإنما ... وافى بسلســـل حسنـــه أن يبرحا

وقوله في ذمّ العذار :

كفـــى فؤادي عذاره حرقَهْ ... وكفّ عينـــاً بدمعهـــا غَرَقَهْ
مـــا خطّ حرفٌ من العـــذار به ... الاّ محـــا من جمالـــه ورقهْ

وقوله :

يا مَنْ محيَّاه كاسمـــهِ حسنٌ ... إنْ نمـــتَ عنـــي فليس لي وسنُ[1]
قد كنـــت قبـــل العـــذار في محنٍ ... حتـــى تبـــدّى فزادتِ المحنُ
يا شعـــراتٍ جميعهـــا فتنٌ ... تتيه في وصف كُنهها الفتنُ
ما عـــيرّوا من عذاره سفهاً ... قد كان غصنـــاً فأورق الغصنُ

وقوله لبعض الرّؤساء وقد انصبت الخمر على كمه في مجلسِ الشراب :

انصبّـــتِ الخمـــرُ على كمِّهِ ... تلثـــم منـــه كمَّـــه خدمهْ
لـــو لم ترد خدمتـــه بالّتي ... قد فعلـــت ما خصَّصـــت كُمَّهْ

وكتب على عودٍ :

رأيت العـــود مشتقاً ... من العـــود باتقان
فهـــذا طيب آنافٍ ... وهـــذا طيب آذان

وكتب على طنبورٍ :

ودوحـــة انسٍ أصبحـــت ثمراتها ... أغـــاريد تجنيهـــا ندامـــى وجلاسُ

---

(١) الوسن : النعاس .

تغنّى عليهــا الطــيرُ وهــي رطيبةٌ ... فلما عست[1] غنى على عودهـا الناسُ

وقال في ذمّ الخمر .

قد كفانــي من المدام شميمٌ ... صالحتنــي النّهــى وثــاب العزيم

هي جهــد العقــول سمّــي راحاً ... مثــل ما قيل للّــديغ[2] السّليم

إنْ تكن جنــة النعيم ففيها ... من اذى الجهــل والخمار جحيم

ومنها قوله في الهجا :

لنــا ملكٌ ما فيه للملك آلةٌ ... سوى أنّــه يوم الســلام متوّج

أُقيمَ لاصــلاح الــورى وهــو فاسدٌ ... وكيف استــواء الظــل والعــود أعوج

وقوله :

قل لابــن عبــدانَ الدّنــي الدّون[3] ... وزّرت من دونــي وقــدرك دوني[4]

ألخطــك الملعــون أمْ لكلامــك الـ ... ـملحــون[5] أم لعجانــك المطعون

وقوله لمجد الدولة وكان اتخذ له ابن فضلان دعوة عظيمة :

وَمَــنْ مبلــغٌ عنــى الأمــير بن بويه ... ومــن عجــب الــدنيا أمــير ولا أمرُ

أسرك من فضــلان اصــلاح دعوة ... بأمــوالك اللاتــي تخوّنهــا الغدْرُ

كممهورة من حمقهــا بعض حليها ... تسرّ بأن نيكَتْ ومــن كيسهــا المهرُ

وقوله :

لم ييأسِ الكلــب من ملكٍ وسلطانِ ... وقــد علــوت الــى دســتٍ وديوان

لا عار باستــك ان ازري بهــا قلح[6] ... من يابس السَّلح[7] فاستــاكت بجردان

---

(١) عست : قست .

(٢) للديغ : الذي لدغته الأفعى .

(٣) الدّنى الدون : السفيل المنحط .

(٤) دوني : أقل .

(٥) الملحون : أصابه اللحن أي فساد اللغة .

(٦) قلح : ما هو وسخ من الثياب .

(٧) السَّلح : الفضلات الخارجة من البطن .

وقوله :

عجبت لقولنج هذا الوزيـ ـر أنّي ومن أين قد جاءهُ
وفي كلّ يوم له حقنةٌ تنظّف بالزّب أمعاءهُ

وقوله في أقرعٍ :

أكفنا زحمة الذّباب بابعا د قذالٍ[1] تنتابه الذّبان
هبك أوتيتَ تاج ملكٍ فإنّي لك رأسٌ للتاج فيه مكانُ
ليس ما حُزته من المال بدعاً هاك قد حازت السّلاف دنانُ[2]

وقوله في الصلاح :

كيف أرجو السماح أو أبتغيه في زمانٍ عمّ البغاء بنيهِ
يولد التوأمان فيه وكلٌّ منهما ممسكٌ بأير أخيه

فنون مختلفة الترتيب من بدايع شعره

قال في معنى نظم سبق اليه نثرا :

ليت العناقَ وشربَ الرّاح قد عُقِدا بالنجم أو خُزِنا في ذروة الفلك
فلم يعانق مليحاً غيرَ ذي كرمٍ ولم يُحب[3] الى كاسٍ سوى ملك
شيئان نغصّ أهلَ الفضل طيبُهما تشارك الناس لا طيبٌ لمشترك

وقال في مدح الجرب وملّح وظرف :

يهيج مسرّتي جربٌ بكفّي إذا ما عدّ في الكرب العظام
تجنبني اللّئام لذاك حتى كُفيت به مصافحة اللّئام

---

(١) القذال : ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

(٢)السّلاف دنانُ : الخمر الموضوعة في اوعيتها .

(٣) يحب : يسير .

وقال يهجو :

لو مات لم يأكلِ الطعــام اذا ... ما كان ذاك الطعــام من كيسه
إنْ لم نشاهــد دخــان مطبخه ... فقــد شهدنــا دخــان تعبيسه

وقال في احمد القطان القوّال الرّازي :

إذا أحمــد القطــان غنــى توقفَتْ ... له الــطير في جوّ السمــاء تصيخُ
وكاد حياءً كل لحــنٍ ونغمةٍ ... وعــودٍ ونــاي في التــراب يسيخُ
لقــرّطَ سمعــي من جلاجــل صوته ... فشــبّ سروري والهمــوم تشيخُ

وقال في مراجعته الشعر بعد تركه إيّاه :

وكنــت تركت الشعــر آنف من خنىً ... وأكبــر عن مدح وأزهــد في غزل
فمــا زال بي حبيك حتــى تطلّعت ... خواطــر شعــر كان طالعــه أفل
تزلّ القوافــي عن لسانــي كأنّه ... يفــاعٌ يزلّ السيل عنــه علــى عجل
فأصبــح شعــر الأعشيين من العشى ... لديه وشعــر الأخــطلين من الخطل[١]

وقال في الخطّ :

الآن قد صحَّــتْ لديّ شهادةٌ ... أنْ ليس مثــل جمالــه بمصوّر
خطٌّ يكتبــه حوالــي خدّه ... قلــم الالــه بنقس[٢] مســكٍ أذفرِ[٣]

وقال في الآذريون :

ربّ روضٍ خلـت آذريونـه لمـا توقّد ... ذهباً اشعـل مسـكاً في كوانين زبرجد

وقال في وصف الباذنجان مذموماً :

---

(١) الخطل : الحمق والكلام الفاسد .
(٢) نقس مسك : دواة .
(٣) أذفر : عابقة رائحته .

يا ذا الّـذي يعتـدّ با ذنجانـةً في المطعـم
أنهـاك عن صور المحا جم[1] قد مُلين من الدّم

وقال فيه أيضاً :

يا ذا الـذي يلقـى بباذنجانـة خـير المآكل أنهاك عن صور المحاجم ألبست لون الدمامل

وقال في طين الأكل :

دعِ الـطين معتقـداً مذهبي فقـد صحّ فيه حديث النبي
مـن الـطين ربّـي برا آدماً فآكلـه آكلٌ للأب

وقال في الرّزق :

جرى قلـم القضـاء بمـا يكون فسيَّان التحـرُّك والسكونُ
جنـونٌ منـك أن تسعـى لرزقٍ ويرزق في غشاوتـه الجنينُ

وقال في عزّ الكمال :

وإذا رأيتَ الفضـل فاز به الفتى فاعلَـمْ بأنّ هنـاك نقصـاً خافيا
فالله أكمـلُ قدرةً من أن ترى لكمالـه ممَّـنْ براه ثانيا

وقال في الشكوى :

ضعـتُ بأرض الـرّي في أهلها ضياع حرف الـرّاء في اللّثغهْ
صرت بهـا بعـد بلـوغِ الغنا يعجبنـي أن أبلـغَ البلغهْ

وقال في الحثّ على الحركة والسعي :

خليلـيّ ليس الـرأيُ ما تريان فشانكمـا أنّـي ذهبـت لشاني
خليلـيّ لولا أنّ في السَّعـي نفعةً لمـا كان يومـاً يدأب القمران

وقال في مثله :

صحّ بخيل العلى الى الغايات ... ما غناءُ الأسود في الغابات
لا يردّ الرّدى لزوم بيوت ... لا ولا يقتضيه جوب فلاةِ
مولد الدّرّ حمأةٌ[1] فإذا سا ... فر حلّى التيجان واللّبات[2]
أفٌ للدّهر ما يني[3] يتعس الفا ... ضل في بدئه وفي العقبات
يسكن المسك سرّة الظبي بدأً ... ثمّ يصليه[4] وقدة الجمرات

وقال في ذمّ البخيل :

يُسرّ بخزن المال قوم ولم أكن ... لدى الخزن إلاّ مثل تصحيفه حزنا

وقال في النهي عن اتخاذ العيال والأمر بالوحدة :

ما للمُعيل[5] وللمعالي إنّما ... يسعى اليهنّ الوحيد الفاردُ
فالشمس تجتاب السماءَ وحيدةً ... وأبو بنات النعش فيها راكدُ

وقال في الصبر :

تصبر إذا الهمّ أسرى اليك ... فلا الهم يبقى ولا صاحبه

وله رسالة هزلية مترجمة بالوساطة بين الزّناة واللاطة لا يتسع الكتاب الا لهذا الفصل منها : قالوا قد علمت أنّ أصحابنا بلغ من جلالة قدرهم وفخامة أمرهم ان لم يقتصروا على الجسمانيين حتى سمت بهم هممهم الى الرّوحانيين فأرادوا الملائكة بالوصمة لولا أنّ الله خصهم بالعصمة ثمّ بلغ من تناهي هذا الفعل في الطيب وأخذه

(١) الحمأة : الطين الأسود والفاسد الرائحة .
(٢) اللبات : يعني بها الرؤوس .
(٣) ماينى : ما يفتأ وما يتوانى ومايتوقف .
(٤) يصليه : يوقده ويشعله .
(٥) المعيل : كثير العائلة .

بمجامع القلوب انّ لوطاً استتر لهم بكرائمه عنه فلم يقلعوا وأبدلهم عقائله منهم فلم يقنعوا فما ظنك بهمةٍ تسمو الى ملائكة السماء ولذّةٍ تؤثر على مصاهرة الانبياء ولا سبيل الى أن ينكر فضل الذكور على الاناث وقد فضلهم الله في ا لميراث وشتان ما بين الغلام الذي يصحبك في سفرك كما يصحبك في حضرك فإذا ركبت زان موكبك واذا مشيت صكّ منكبك وإذا احتفلت خدمك واذا خلوت نادمك ثمّ هو فوق الجواد أسدٌ لا بد وتحت اللّحاف رشأٌ فارد وبين المرأة الّتي تشيب أنفاسها العنافق[1] وتكاليفها المفارق وتعدم المرافق وتنقض الجسم وتنقص العمر وتكثر النسل وتقلّ الوفر بلى ما شئت من فادحٍ ثقل الصداق وهمّ الامساك والطلاق ونفقة الاعراس والاخراس وشفقة الوحم والنفاس .

٩٩ ـ الشّيخ أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور

رئيس جرجان أيّده الله تعالى

أجمع أهل زماننا أجمع على أنّه أجمع الرؤسا لما يكنى به وأجمعهم بين العلوم والآداب وشرفي الانتساب والاكتساب وأنّه عالم في ثوب عالم وبحر في شخص حبر وماله نظير وغصن شبابه نضير وكانت النائبة رحّب بي الى جرجان في سنة ثلاث وأربعمائة فأنزلني أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن مَنصور رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه منزله وأخدمني خدمة وأوسعني فضله وكرمه وكانت حالي عنده ومعه حال من قال :

نزلت على آل المهلّب شاتياً غريباً من الأوطان في زمنٍ محلِ
فما زال بي اكرامهم واقتفاؤهم وألطافهم حتى حسبتهُمُ أهلي

وأبو المحاسن إذ ذاك صبيٌّ لم يبلغ الحلم وقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوّغه في ريعان الصبا محامد العلى فكنا نجتمع في جماعةٍ من الفضلاء

---

(١) العنافق : شعرات صغار بين الشفه السفلى والذقن ومفردها العنفقه .

والادباء والشعراء كلّ يومٍ وليلةٍ على المدارسة والمذاكرة والمناشدة فيبذّنا أبو المحاسن بحسن محاضرته ومبادهته ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب اسناده وكتب لي جزءاًمن شعره بخطه هو حتى الآن عندي وأتممت كتاب اليتيمة بحضرته فافتض عذرته وتحفظ أكثره ولم يفرق بيننا إلاّ أن جاءني داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه تغمده الله بغفرانه ومهد له أعلى جنانه فنهضت من جرجان الى الجرجانية وضرب الدهر ضربانه ودارت الأدوار ومرّت الأعوام وتنقلت الأحوال وكتبت للرّئيس أبي سعدٍ سعادة المحتضر وأفضى به الأمر الى الأجل المنتظر وقام الشيخ أبو المحاسن أيّده الله تعالى مقامه في الرّياسة وأربى عليه في السياسة والسفارة والقبول التامّ عند الخاصّ والعامّ وبلغ من البلاغة والتقدّم نحو سيبويه وفي الفقه والشعر مبلغاً تثنى به الخناصر وتثنى عليه الشّبابات وطلع في سنة أربع وعشرين على نيسابور رسولاً الى حضرة السلطان الأعظم أدام الله تعالى ملكه ومؤدّياً وديعة الكيا الأجلّ أبي كاليجار أدام الله عزّه فملأ العيون جمالاً والقلوب كمالاً وأوسع أهلها فضلاً وافضالاً وأقرّ عيني منه بلقاء شخص المجد وتجديد العهد القديم بأوحد الدّهر ولم يتفق لي تعليق شعره الجديد لعارض من المرض ألمّ بي حتى فاتني ما مددت عيني اليه من عقود درّه وعقد سحره مع انقلابه الى مركز عزّه وعلى كلّ نجحٍ رقيبٌ من الآفات وأنا أقتصر ها هنا على كتبة نبذٍ من بنات خاطره القديمة الى أن الحق بها وسائط من قلائده الحديثة ، وهذه نسخة فصلٍ من نثره بدأت به ولم أقرأ أبرع وأبدع منه في فنه : كنت خاطبت الشيخ بخطاب دللت فيه على غلوّي في دين ودّه وضربي سكة الاخلاص باسمه وتلاوتي سور معاليه التي تكدّ لطولها لسان راويها وايماني بشريعة مكارمه التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا اليها دعوة استجابت لها الكرماء وحجت كعبة فضله الآمال الانضاء وخلّد ذكره في صحف المكرمات تخليداً واعتقد الخلود من سودده علماً لا تقليداً وقضى حكام المجد بأنّه الّذي تلقى رايات المجد باليمين وتوخّى نظم شاردها بعرق الجبين . وهذه نسخة رسالة له الى بعض خواص الشيخ شمس الكفاة رحمه الله :

اقرأ على الوشل[1] السّلام وقل له كلُّ المشارب مذ هجرْتَ ذميمُ
سقياً لظلّك بالعشيّ وبالضّحى ولبرد مائك والمياه حميمُ[2]

ما أحسبني منذ فارقت الشيخ أدام الله عزّه خلوت ساعةً من تمثل شخصه والتلفت بأخادع الذّكر نحو كريم عهده واستسقاء صوب الرّبيع المربع لأنيس ربعه والثناء على الدهر الذي وصل حبلي بحبله وألّف شملي بمجموع شمله :

وان لم يكن إلاّ معرّج ساعةٍ قليلاً فإنّي نافعٌ لي قليلُها

وليت شعري هل يجول ذكري في ميدان فكره أم طواه طي الرّداء فليس تهتزّ لنشره وأقبل على بثّ الأوطار الفساح بين مناجاة الأوتار الفصاح ومناغاة الوجوه الصباح وارتشاف ثنايا الكؤوس اذا تجلّتها أيدي السقاة جلوة العروس وصلة عرى الصبوح بعرى الغبوق والجري في ميدان اللّهو جري السابق لا المسبوق واستغفر الله مما طاش به سنّ القلم وأعوذ به أن يسخط لهذه الكلم واليه أرغب في امتاعي بخلّته الّتي هي من جلائل النعم ولا يسرني بها وحقّ المجد حمر النعم وهذه المخاطبة واصلة في صحبة فلان وهو من أقارب فلان تجاوز الله عن الماضي وأدام الله عزّ الباقي ولا خفا بهذا النسب الّذي نظم من الكرم عقودا وكان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً وما أشك في استغنائه عن هذا الذكر فقد عرف أحوالهم أيّام اجتيازه بالرّي وكان هذا الشيخ نائباً عن أميرها ومنوطاً به جميع امورها حتى انحى عليه صرف الدّهر واضطرّه الى مفارقة المستقر وقصد حضرة تمنع به جانبه فلا يرام ويدّرع ثوب العزّ فلا يضام وهذه صفة حضرة الصاحب الأجلّ فإنّها الحضرة تخدمها الأيام كما تخدمها السيوف والأقلام وأرجو ان يحظى بهذا القصد ويسعد بساحة المجد فالبحر يعمّ بفيضه الخلق والرّبيع يمنح من شام برقه الودق . وهذه غررٌ من شعره في صباه نقلتها من خطه فمنها قوله من قصيدة في مدح أبيه رحمه الله :

(١) الوشل : الدامع العين .
(٢) حميم : حار .

قَـدَحَ النّـوى زنـدَ الغرام ... ومَـرَى[1] دمـوع المسْتهامِ

وبنفسـي الظبـيُ الّذي ... عاطيتـه كأس المدامِ

ففروعـه[2] ليلُ التّمام ... ووجهـه بدرُ التّمامِ

طـاوي الحشـا عذبُ اللّمى[3] ... عبـل[4] الشـوى غنـج القوامِ

لـم أدرِ قبـل لحاظه ... انّ اللّحـاظ من السّهامِ

لاحظتـه فحملْـتُ من ... أجفانـه بعض السقامِ

وفـديت محجـره وان ... خلـع الفتـور علـى عظامي

أعـدى تضـرّج خدّه ... قلبـي فأضحـى وهـو دامِ

فـكأنّ في قلبـي الّذي ... في وجنتيه من الضرّامِ

سـقياً لعيشٍ باللّوى[5] ... عذب الجنى صافي الجمامِ[6]

أيّام أسحـب في التّصابي ... فضـل أذيال العرامِ[7]

والعيش عذب الـورد رطـ ... ـب العـود غضّ الغصـن نامِ

والانس تهمـي مزنه ... كنـدى محمّـدٍ الهمامِ

ذاك الّـذي أضحـى وغيـ ... ـم نداه سحّ القطـر هامِ[8]

لله همتـه التي ... غضـت من الهمـمِ العظامِ

كم موقفٍ نثـر العوالي ... فيه عقـد طلـى[9] وهامِ

وتبسمت فيه الظبى ... عن ناجـذ[10] المـوت الزؤام

---

(١) مرى : اسال .
(٢) فروعه : اي شعره .
(٣) اللمّى : السمرة في الشفة .
(٤) عبل : ضخم .
(٥) اللّوى : اسم مكان .
(٦) الجمام : الراحة .
(٧) العرام : الافتخار والإعجاب بالنفس
(٨) سحّ القطر هام : أي نزول المطر وانهماره .
(٩) طلى : الدم المطلول .
(١٠) ناجذ : من النواجذ وهي عروقٌ في العنق .

وأهلّـة الأسياف تهتك ستـر ظلمـاء القتامِ
مزّقتـه بحسـام رأيٍ شيم من غمـد اعتزامِ
فالمـال عنـدك في انتثا رِ والمعالـي في انتظامِ
مـا كان غيمـك بالجهام[1] ولا حسامـك بالكهامِ[2]
فاسعـد بنيروزٍ ينبّـ ـه جفـن أنـوارٍ نيام
نثـر الـرّذاذ علـى الثرى دراً يشـذّ عن النظامِ
وتفتـح الأنـوار اذ رشـ ـف الثـرى ريق الغمامِ
وتعصّبـت بعصائـب الـ أنـوار هامـات الأكامِ
وجلـى الـرّبيع ضحـىً عرو س الـورد من كلل الكمامِ
وكأنّمـا سرق الصبـا ريّا شمـائلك الكرامِ
يا مَنْ تدفّـق جوده كتدفّـق الغيم الرُكامِ
لا زلـتَ في ظلّ المعالي بالغـاً أقصـى المرامِ[3]
واسحـبْ ذيول العـزّ سجّي[4] ذيل أنعمـك الجسام

وقوله من أخرى :

قفـوا لنمـري درّ الدّمـع في الدّور فالدّمع يشفـي انسكاباً قلـب مهجور
فإنْ عفـا الرّبـع أو أقـوى ببينهم فربعهـم في فؤادي جدّ معمور

ومنها :

فلـو ترى القلـم المـذروب في يده يمضـي مضـاء صقيل المتـن مأثور
عجبتُ من صارمٍ ماضـي الفرند[5] غدا في كفّ ماضٍ جديد الحدّ مشهور

(١) بالجهام : بالمظلم المسودّ .
(٢) الكهام : الذي فلّ ولم يستطع القطع .
(٣) المرام : الهدف والغاية .
(٤) سجيّ : ابسطوامدد .
(٥) الفرند : السيف .

ومنها :

أسعـد فقـد جاءك النيروز وانتبهَتْ ... من بعـد ما رقـدَتْ عينُ الأزاهيرِ
تبكي السّماء مساء فعل ذي شجن ... ويضحك الدهـر صبحاً فعلَ مسرورِ
واللّيل يبدي نجوماً مثـل ما انتثرَتْ ... لآلىء فوق صرحٍ من قواريرِ
والبـرق يصبـغ خدّ الغيم حين سرى ... صبـغَ الحياءِ خدودَ النفّـر النورِ
والرّوض يجلوه قرن الشمس ضاحيةً ... في مطـرف بيـد الأنـواء منشورِ
تشققـت فيه أجفـان الشـقيق ضحىً ... كأنّهـا إذ بـدت أجفـان مخمـورِ
ولاح فيه الأقاحـي كالدّراهـم إذ ... ألاح حوذانه مثل الدنانير
والنرجس الرطب أضحى في حدائقه ... يرنـو الينـا بعين الخُـرّد[1] الحورِ
كأنّـه إذ جلاه طلّـه سحراً ... صهبـاء ممزوجـةٌ في كاس بلّورِ
والجـوّ يسـرق أنفـاسَ النّسيمِ إذا ... جرى على صفحاتِ الورد والخيري[2]
كأنّ ريّا الـرّياض الزاهـرات حكَتْ ... ريا خلائقـك الغـرّ المشاهيرِ
فاسلَمْ فإنّـك ليثٌ في الوغـى وحياً[3] ... عنـد المحـول وبـدرٌ في الدّياجيرِ

وإذا كان شعره هكذا في عنفوان الصبا فما الظنّ به عند قضاء باكورة الشباب وبلوغ حدّ الاكتهال سقى الله ربعه وعهده وأبعد عنا بعده .

١٠٠ ـ ابو المظفّر بن القاضي ابي بشر الفضل بن محمّد الجرجاني ايّده الله ورحم أباه

جامع بين شرف النفس والوالد وطريف المجد والتالد وبين الأدب والفقه والنحو والشعر ترامت به الحوادث الى نيسابور ، فأنشدني لنفسه :

---

(١) الخردّ : الخريدة اي الفتاة العذراء .
(٢) الخيري : زهر المنثور الأصفر .
(٣) حياً : مطر .

كأنّ العين منـي يوم بانوا[1] سمـاء فيض أدمعهـا نجوم
اذا ما همّ جفـنٌ باستراق لغمضٍ صدّه عنـه وجوم

وأنشدني ايضاً لنفسه :

كرام النـاس بين ظلام عسرٍ وعنـد لئامهـم ضوء يسـار
كأيمـان اليهـا عقـد عشرٍ ومجمـوع المـائين الـى اليسار

وأنشدني أيضاً لنفسه :

أنـي اليك لمشتـاقٌ وبـي ظمأٌ الـى لقائِـك والرحمـن يشهـد لي
ولـو قدرت لكتـب الخـطّ تقرؤه لكنّ عجـزي عنـه ليس من قبلي

وأنشدني ايضاً لنفسه :

قـومٌ اذا غسلـوا ثياب جمالهم لبسـوا البيوت الـى ثياب الغاسلِ

١٠١ ـ صاعد بن محمَّد الجُرجاني

أنشدني ابو الفتح الدّباونديِ له في المخزومي الذي مرّ ذكره :

وجـدت مخـزوميكم هذا يا شعـراء النـاسِ أستاذا
قـد صار بالـرّيّ لكم شاعراً وكان بالبصـرة نبّاذا[2]
وجـدتُ بنـداراً[3] علـى ظهره يلقمـهُ أقـرعُ نفاذا
لمـا رأيت الشيخَ مستدخلاً قلـت له من عجـبٍ ماذا
فقـال لي لا تعجَبـنّ يا فتى فانّمـا النـاسُ علـى هذا

---

(١) بانوا : رحلوا وفارقوا .
(٢) نبّاذا : يبيع النبيذ أو يصنعه أو ناقضاً للعهد .
(٣) بنداراً : حملاً من كتب وغيره ، وربما هنا يشبهه بأنّه كحامل الأسفار .

وكتب الى العباس الضبّي :

ولـو أننـي حسـب اشتياقـي ومنيتي منحتـك شيئـاً لم يكن غير مقلتي
ولكننـي أهـدي علـى قدر طاقتي وأحمـل ديوانـاً بخـطّ ابـن مقلة

وله :

مغضبـة المـرء بلا مملكَهْ منخلـةٌ للجسـم او مهلكَهْ

١٠٢ ـ ابو بكر عبد القاهر بن محمّد بن الحسن

كتب الى أبي الفرج بن حسنيل جواباً عن شعرٍ له :

أجـاب ودّي وطبـع الشعـر لم تجب اذ كان ما قلتـه في غاية العجب
يُشتـمُّ منـه نسيمُ المسـكِ قارئه ويجتلـي كوكب العلياء والحسب
أبـدى الأنـام من الأشعـار رغوتها وأنـت أخرجْـتَ منهـا زبـدةَ الحقب

١٠٣ ـ ابو الحسن عالي بن جَبلَة الغسّاني

يقول في أبي الفتح أخي الوزير ابي غالب محمـد بن علـي بن خلف من قصيدةٍ :

وسرنا نتبع الركب ونقفو[1] أثر السَّرح[2]
الى أن أسفر الصُّبحُ لنا عن أحسن اللّمح
وأبدت طلعةُ الشّمسِ لنا وجه أبي الفتح

١٠٤ ـ ابو علي الحسن بن محمّد الدّامغاني

من دهاقين[3] قومس وافراد ادبائها وشعرائها ومن افضل فضلائها يرجع الى

---

(١) نقفو : نتبع . تسير على خطاه .
(٢) السرّح : الماشية وغيرها . ..
(٣) دهاقين : من رؤساء الاقليم مفردها دهقان .

كفاية ومروّة صالحة ، ويقول :

اذا عشــق الفتــى يومــاً عروباً ... ولــم يتعدّهــا منــه الودادُ
فلــي في كلّ غانيةٍ مرادٌ ... ولــي في كلّ زاوية فؤادُ
ومــا فكت فؤاداً بعــدُ سعدي ... رأتــه رهــن مقلتهــا سعادُ
وليس الغــدرُ من شيمــي ولكنْ ... بهيج كراهتــي الشيىء المعادُ
ومَــنْ لم يسبــه حدق الغواني ... فمــا هو في الــورى إلاّ جمادُ

ويقول :

العقــل والحــرف مقرونــان في قرنٍ ... والجهــلُ والحــظّ منظومــان في رسنِ
الفضــل علــمٌ ولا قعبــان من لبن ... حلــو المــذاق ولا بردان من عدنِ

ويقول :

قالـوا مدحــت اناســاً لاخــلاق لهم ... مدحــاً يناســب أنــواع الأزاهيرِ
فقلــت لا تعذرونــي إننــي رجلٌ ... اقلّــد الــدرَّ أعنــاق الخنازيرِ

ويقول :

أيا حليةَ الــدّنيا ويا زينــةَ الورى ... ومــن أنــا بالفضــل الــذي فيه أفخر
تسيىء وانــي شاكرٌ لك حامدٌ ... ومــن قائــل لليّت انــك أبخر

ويقول من قصيدة اولّها :

صحــا عن هواه واستــراح عواذله ... محــبّ شفــاه الغــانيات مناهلهْ

ومنها في مدح شمس الكفاة :

ومــا الفقــر من أكنــاف قومس قاده ... اليك ولــكن فضــلُ عزٍّ يحاولهْ
ولــولاك ما صرّت لديك نعاله ... ولــولاك ما أطّــت[1] اليك محاملهْ

---

(١) أطّت : أنت تعباً وحنيناً ، والمحامل : النوق وغيرُها .

ولا غادر الخشف[1] الـكحيل جفونه   بلا اثمـدٍ[2] جادت بذاك مكاحلهْ

ومنها :

ولـم يبـق في هذا الزمـان الـذي أرى   من الشعـر الاّ منطـقٌ قلّ طائلهْ
فعـارضْ وزير الشـرق شعـري بغيره   يبـن لك نهـاق الحمير وصاهلُهْ

ويقول في مرثية السلطان الماضي ابي القسم محمود انار الله برهانه :

مضى الافعوان الصلّ[3] والأسد الورد   وتـاج ملـوك الأرض والفـارس النَّجد
فقل لحوا في الخيل لا تشتكي الوجى   فمـا خلتهـا من بعـده طلقـاً تعدو
وقـل لملـوك الأرض قد نامـتِ القطا   ووحش الفـلا واللّيل أليل مسوّدُ
ولا ترهبـوا منـه بياتـاً علـى العدى   بمـردٍ علـى جردٍ يضمّهـم جندُ
ولـم أدرِ أنّ الشـمس يسترهـا ثرىً   ولا الفلك الأعلـى يغيبـه لحدُ[4]

ويقول في الشيب :

أنـور الاقحـوان أسأت جِداً   بلا عمـدٍ الـى زهـر الخُزام[5]
فصـار الـرّأس حزّا فرط ليسٍ   وعـاد ٱلمـخّ داراً في السَّلامَ

ويقول أيضاً :

يا بياضـاً في مقلتـيٌ سوادُ   هل لعهـد الصبّـا الـيٌ معادُ
يا خزامي العـذارُ بدلّـت بعدي   اقحوانـاً ينـدّ منـك الفؤآدُ
لم اعظّم قدر الشباب الى ان   أنكرتنـي من المشيب معادُ
ودعتنـي عمـاً وهـذا لعمري   لقـب للمحـبّ لا يستجادُ

---

(١) الخشف : ولد الغزالة .
(٢) الأثمد : الكحل .
(٣) الإفعوان الصلّ : الافعى القاتلة .
(٤) لحد : قبر .
(٥) الخزام: شجر طيب الرائحة .

يا زمـانَ الشَّبـابِ زُرْنـي فإني	مذ تقضّيت لم يزُرْنـي الرّقادُ[1]

ويقول :

سقـى الله أجـداث ماضـي الملوك	رعــاة الرّعــايا غياث الامم
وبعــداً لأملاكنــا انهم	ذئــاب عواســل حتفُ الغنم

ويقول :

اين خطّ ابـن مقلـة عن جمـال الخـ	ـطّ في صحــن خدّه المعشوق
ذاك صنـع الألـه فرداً من الخلـ	ـق وهــاذاك صنعـة المخلوق

ويقول :

ألا يا لقــوم للخــلال الخسائس	ورفعــة أرجــاسٍ برغــم المعاطسِ
قفوا فانظـروا اذ ضمّـت الشّمـل ندوةً	لحادثــةٍ مَنْ في صدور المجالسِ
تَرَوْا من شيوخ السُّــوء فيهـا عصابةً	أبـالسَ أضحَـوْا في خلال الطّيالسِ
صعــاليك أمــوال اليتامــى ذئابها	قراضبــة البيداء حتف الفوارسِ
وهـم شهـداء الـزّور من قلّـة التقى	لحــوز منــالات اليهــم خسايسِ
يعــدّون ما دون البتيكات[2] وضحّا	رشـىً لهــم من تُرَّهــات البسابسِ[3]
بهـا حلّلـوا عين الحـرام وحرّمــوا الـ	ـحلال اتّساعــاً في فنــون المقايسِ
كما غصبـوا الأمـلاكَ معشوقـة الورى	ومـا سجلـوا ايضـاً بهـا في الحبايسِ
فيا وحشتي منهـم اذا اكتحلت بهم	جفونـي وانسـى بالوحــوش الكوانس
مضـى الرؤســاء الأوّلــون وأصبحت	عراص المعالي كالطُّلـول الدّوارس[4]

---

(١) الرقاد : النوم ، وتقضّيت : اي مضيت وانقطعت .
(٢) البتيكات : أجزاء من آخر الليل .
(٣) البسابس : الاباطيل .
(٤) الطلول الدّوارس : الآثار الزائلة .

ويقول :

خوانٌ ربعه أبداً خلاءُ ... من الخيرات بادية قواءُ
اذا ما جاءه الأضياف غنّى ... وما يغني من الغرث[1] الغناءُ
عفا من آلِ فاطمة الجواءُ ... فيمنٌ فالقوادم فالحساءُ
وانّ مفازةً[2] لا ماءَ فيها ... ومائدةً بلا خبزٍ سواءُ
أيا معن السّخاء بلا عطاءٍ ... وحاتم طائي والتّاء راءُ

وله وقد عيَّر بترك التعرض لعمل السلطان :

ذروني أكن حلس[3] البُيَيْتِ مكرّماً ... قنوعاً بقوت لا يدرّ له ضرعُ
ففقر الفتى خلف السّلامة كالغنا ... ولا خيرَ في نفعٍ على عقبه صفعُ

وله يرثي الوزير أبا القاسم احمد بن الحسن الميمندي وقد كان يكرمه عند اتصاله به :

يا غرّةً لائحة ... فوق جبين الزّمن
يا درّةً قد أدرجَتْ ... في حبرات الكفن
يا أسداً اعداؤه الـ ... ـمهجة دون البدن
يا عالماً مجتمعاً ... في أحمدَ بن الحسن
جزيت عني حسناً ... بكلّ صنعٍ حسن
وانعم بوسميّ الندا ... يحيث[4] ترب الجنن
ما ناحتِ الورقاء في ... دوحٍ فُويْق القنن[5]

---

(١) الغرث : الجوع.
(٢) المفازة : الأرض تكثر فيها الهلكة .
(٣) حلس البييت : اي ملازمه .
(٤) يحيث : من حاث ـ يحث او يحرك .
(٥) القنن : الجبل الصغير او اعلاه .

وله في الشيب :

هجرت الهوى وشنفت المدامه ... وعبت الغلام وعفت الغلامَهْ
فلا في اميمةَ لي مطمعٌ ... يحنّ ولا مرغبٌ في أمامَهْ
ولا قلت اذ بكر العاذلات ... بمرّ الملامة كفى الملامَهْ
وعهدي بها حين رأسي الغداف[1] ... وها هو كالنِّسر تحت العمامَهْ
وما عذر ذي نهيةٍ في الصّبا ... اذا ما خزاماهُ صارت ثغامَهْ

وله :

خضبتْ أناملها بحمرة خدّها ... اذ دمعتي يوم الفراق عليها
انْ كان من ماء الحياة حقيقة ... فهو الذي سقيتُ من شفتيها

وله في الشريحي القاضي بقومس :

خليلي ما بال الثلوجِ كأنها ... قناعٌ على وجه البسيطة مغدف
أينتف عثنون[2] الشريحيّ في الهوا ... لعمركُما أمْ صوف لحييه يندف

١٠٥ ـ ابو الفرج احمد بن محمّد بن يحيى بن حسنيل الهَمَداني

يرفعه نفسه وأصله وفضله ويخفضه دهره وقد لفظته الغربة الى بلاد خراسان فأدركته حرفة الأدب وهو شاعرٌ حسن البديهة كثير الغُرر فمنها قوله :

ما ان رأيت وان سمعت بحمرةٍ ... من وردةٍ ودخانها من عنبر
حتى اكتحلْتُ بخدّه وبخطّه ... وغدوتُ بينهما حريق المجمر

---

(١) الغداف : شعر اسود كالغراب .
(٢) عثنون : جمعها عثانين شعرات صغار عند موضع الذبح او اللحية .

وقوله من قصيدة :

ها انني من اسودٍ طعمها كرماً وحش المعالي فلا ترتاح للجيَفِ
وانني واقتياتي خبْثُ طعمتكم كالطِّرف ساف الثرى من غُزّةِ العلفِ
لو كان يعلم درّي انّ مثلكم يكون أعناق نظمي غاص في الصَّدفِ
مقاطر القلم الصَّمصام[1] تشهد لي انّ الوزارةَ سهمي والعلى هدفي
وسوف يطلع دستي شمس مكرمتي وترتدي بي الثريّا عمَّة الشَّرف[2]
فأملأُ الأرضَ عدلاً والزمان حجىً والسُّحب نوأ[3] ودرعي جوهر الظَّلف[4]
لله شكري وللسُّلطان خالصتي وللعُفَاة الجنى المعسول في كنف

وقوله من اخرى :

اذا قلت شعراً فالنّجوم رواته ومن ذا رأى الشّعرى روت لامرىء شعرا
وما أنا ممَّنْ يركب الشّعر قدره ولكنّ قدري يركب الشعر والشّعرى

وقوله في غلامٍ جلس في اخريات الناس وتنقّب بكمّه :

جلسْتُ في اخريات الناس يا قمري بخلاً عليّ بأن أروى من النظر
فصرْتَ من فرج الأشخاص تلمع لي كحاجبِ الشمس ناغى طرّةَ الشجر
لم تقتنعْ بقناعي زحمةً ونوىً حتى تنقّبت بالأكمام عن بصري

---

(١) الصمصام : السيف القاطع الذي لا يرتد .
(٢) عمة الشرف : اي عمامته .
(٣) نوأ : مطر .
(٤) الظّلف : الترفع عن الدنايا .

الجزء الثاني

من كتاب

تتمة اليتيمة

[متمّم القسم الرّابع من اليتيمة]

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثّعالبي النَّيسابوري

تحقيق الدكتور

مفيد محمد قميحة

تتمة القسم الرّابع
في محاسن أهل خراسان
وما يتصل بها من سائر البلدان

قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمّة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثمّ أمتدّ الى سائر بلدان خراسان ثمّ أذكر أركان الدّولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرّفين على أعمالها والمتّصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي الاّ بالله عليه توكلت واليه انيب .

١٠٦ ـ السّيد ابو البَرَكات عليّ بن الحسين العَلَوي

قد تتوّج كتاب اليتيمة بذكره ، وصُبابة من شعره ولا غنيّة بهذا الكتاب عن غررٍ له من نكت دهره وما أقول في بقيّة الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرّة نيسابور وشيخ العلويّة وحسنة الحسينيّة وأمام الشّيعة بها ومن له صدرٌ تضيق عنه الدّهناء[١] وتفزع اليه الدهماء[٢] .

وكلامٍ كدمع صبٍّ غريبٍ   رقّ حتّى الهواء يكثف عندَهْ[٣]
رقّ لفظاً ودقّ معنىً فأضحى   كلّ سحرٍ من البلاغة عبدَهْ

فصل في عيادةٍ : ما عرفت لعلّتي هذه سبباً الاّ انّي رأيت نفس الكرم مشتكية

(١) الدهناء : الصحراء الواسعة .
(٢) الدهماء : جماعة الناس .
(٣) الصبّ : العاشق .

فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذية فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجباً كيف يشتكي من لم يزل يشكي ولا يُشكي ولم يمرض من صحّت به آمالنا المرضى .

فصلٌ : كرم الشّيخ يطمعني وتقصيري يوئسني وفضله يقدّمني وتقريظي يؤخّرني ولئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالاصرار على الكبيرة أكبر وان كان سكوت المعذّر وجهاً فالاعتذار منه أحرى وأجدر .

فصلٌ : بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطّالب عجول والمطلوب منه ملول وكلّ اناء يرشح بما فيه وكلّ جانٍ يده الى فيه .

لفظه : يا أسفي على وفاة الوفاء . ولو كتبت أحاسن شعره لاستغرقت الكتاب كلّه ولكنّي أكتب لمعاً منها تفي بشرط الاختصار والاقتصار كقوله من قصيدة :

كم شادنٍ قد كان بدراً فاكتسى خطّين فوق مدارهِ لم يُكتبا
دارت مكان القرط عقرب صدغه يا مَنْ رأى بدراً تقرّط عقربا

وقوله :

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمةٌ خُصصتم بها في النّاس من هذه الدّنيا
دراهمنا تُجبى اليكم وثلجكم يُردّ الينا هذه قسمة ضَيزى

وقوله من قصيدة سخريّةٍ :

أفنانيَ الدّهر ولم أفنهِ وجُدّ في كيدي الجديدان
حتّى رماني الدّهر عن قوسه وشقّ قلبي فهو نصفان
فنصفه نهبُ سجستان ونصفه نهبُ خراسان

وقوله :

تقضّى الشباب فما أمرحُ وبان الحبيب فما أفرحُ

وهــذا زمــانٌ كمــا قد ترى فقــلْ لي فديتــكَ ما أمدحُ
كتبـت علـى اسمــك يا سيّدي علـى الياس منـك ولن تفلحوا

وقوله :

أَســربُ القطـا هل من معيرٍ جناحهُ فيوسعنـــي براً وأوسعــه شكْرا
لعلّــيَ ألقــى من أُحــبّ لقاءه فقــد فرّق الأيّام ما بيننــا دهرا

وقوله في يوم باردٍ ثالجٍ :

يومٌ عبــوسٌ كالــحٌ وجهه بزمهــريرِ البــرد موصوف
كأنّ فيه ثلجُــه ساقطاً قطــنٌ علــى الصّحــراء مندوف

وقوله في الأشجار والقمراء :

ألا صرّف[1] لنــا خمراً فنفس الصّــبٌ مدهوشَهْ
فصرِّفْهــا وقرّبْها وغــرّبْ وهــي مغشوشَهْ
علــى أنــواع ريحانٍ بمــاءِ الطّــلِ مرشوشَهْ
تــرى الشَّجْــراء في القمرا ءِ[2] بالأفياءِ منقوشَهْ
كأنّ الأرضَ من حسنٍ بجلــد النّمــر مفروشَهْ

وقوله من أُرجوزة :

والنّجــمُ في مطلعِه كزيبــقٍ قد اضطرَبْ
والبــدرُ في نقصانه كنصفِ طســتٍ من ذهَبْ

وقوله في البدر :

أمــا ترى البــدرَ في السّماء من قزعِ الغيم في غشاء

(١) صرّف : صبّ لنا الخمر وقدّمها .
(٢) القمراء : : الليلة القمراء المنيرة .

دُوّر قدّاً كتــرس تبرٍ مغــرّق في غدير ماء
أو وجــه حسنــاء في نقاب تمشــي الهوينــا من الحياء

وقوله في الدّمّل :

أشــكو الــى الشّيخ أذى دمّل ارّقنــي ليلــيَ من وخزته
أشــدّ من لذعَتــه أنّه أقعدَنــي يومــيَ عن حضرته

وقوله في اللاّخشة :

لاخشــة في الطّبق كالصّبــح بين الغسق[1]
منضــودةٌ اوراقُها واضحــةٌ كالورق
حسبتُهــا من لطفها وجرمهــا المرقّق
غرقــى تبيض رقّة أو قطعــاً من شرق
أكلــت لمّــا قدّمَتْ أكلَ امــرءٍ ذي حنق
وخلتنــي الفضــل وقد نال المنــا من عبق

وقوله في البرد المجحف بالثّمار :

يقولــون انّ البــرد يجحف بالثّمرْ وانّ معــاش النّاس منه علــى خطر
فقلــت لهــم ما دام ربّــي رازقاً فلســت أُبالــي بالجوائــح[2] والضّررْ

١٠٧ ـ الأمير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالي أدام الله عزّه

فرد خراسان وبدرها وصدرها وفخرها ومن لم ير مثله في الجمع بين شرف الأصل وكمال المجد وكرم الطّبع وبين الآداب العربيّة والفارسيّة والآداب الملوكيّه

(١) اللاخشة : نبتة كثيرة الورق تستعمل في الطعام .
(٢) الجوايح : مايجتاح الانسان من المصاعب والمصائب .

وله شعر بارع قلّ ما يظهره ولكن درره تلتقط من مجلسه وغُرره تختلس من فمه كقوله :

اتق الله لا الاعداء واعلم يقينا ... بأنّ الّذي لم يقضه لن يصيبكا
وحظّك لا يعدوك إنْ كنتَ قاعداً ... ولا أنت تعدو حين تعدو نصيبكا

وقوله :

ما قبيح كالبخل قبحاً ولا كالـ ... ـجود كلّ الخصال حسناً يفوتُ
ثمّ بخلٌ مع التواضع خيرٌ ... من سخاءٍ يشوبه جبروتُ
ولَعمري انّ المرنّد ذا البخـ ... ـل لئيمٌ مذمّمٌ ممقوتُ

وقوله :

لَعمرك مَنْ ولاّكَ وجهَ اعتذاره ... من الفعل يأتي وهو في الحال فاعلُهْ
كمغتذرٍ من أكله ذات بطنه ... الى آكليه وهو في الحال آكلُهْ

وقوله في مرثية ابي العبّاس بن طاهر بن زينب :

نَعَوْالي ابا العبّاس شمس المفاخر ... وبدر المعالي كلّها والمآثرِ
فقلت لهم والقلبُ منّيَ خافقٌ ... أُناشدكم لا تجعلوه ابن طاهرِ

وقوله وله قصّة :

عجباً للزّمان حين بلاني ... بأُناسٍ لهم عقولٌ سخيفهْ
حسدوني على نزولي خُصّاً[1] ... بعد سكنايَ في قصورٍ منيفه[2]
حسدَ الكلبِ والغراب اذا ما ... رأيا البازَ واقعاً فوق جيفهْ

---

(١) خُصّاً : بيت من شجر او قصب او حانوت الخمّار

(٢) قصور منيفة : قصور مرتفعة عالية .

وقوله في تراجع الشّرب :

شربْـتُ الـرّاح شُرْبَ الهيم ِ دهراً فصـرت الآن أشـرب بالتكلُّفْ
ويكفينـي غميرٌ[1] دون صحن ٍ ومـا ضرّ التخلُّف في التخلُّفْ

وقوله لبعض أصحابه :

حسبتـكَ لبّ الجـود بذلاً وهمّةً فأدخلـت فيمـا كنـت أحسبه وَهْنا
وكنـتَ كمـا قدّرتُ لبّ سماحةٍ ولـكن كلـبّ الجـوز اذ فارق الدُّهنا

وقوله في قينةٍ تسمّى دهزّاره :

تبـدّى النّـورُ والقمـريّ أضحى يجـاوب في ترنّمـهِ هزاره
فطـاب الوقـتُ والـدّنيا ولكن أمـرّ العيش فرقـة دهزّاره

وقوله :

اذا محنةٌ ضاقَـتْ بدرعـك فاصطبرْ وثـقْ بتقضّيهـا اذا ساعـد العمرْ
فرأسـك غصـن الصبّـرِ والصبّـرُ دوحةٌ ومـا دام غصـن الـدّوح ينتظـر الثّمرْ

١٠٨ ـ الشّيخ الامام الموفّق ابو محمّد هِبة الله بن محمّد بن الحسين أدام الله تعالى عزّه

لسان الشّريعة وحصن الامّة وشمس الملّة ، ومحلّـه في السـؤدد والزّعامـة وامامة الخاصّة والعامّة أجلّ وأرفع من أن يذكر بالشّعر الّذي هو أدنى فضائله وأصغر خصائصه ولكنّي ازيّن كتابي باسمه وأتوّجه بذكره وأُنشد له ابياتاً نطق بهـا لسـان مجده ، فمنها قوله في صباه كالعادة للادباء السّادة :

(١) الغمير : الماء الكثير .

سمحْــتُ بروحــي في هواهــا لأنّني أرى المـوت في حبِّ الحســان يسيرا
أسير وقلبــي في هواهــا مقيّدٌ فأعجــب بانســانٍ يسير أسيرا

وقوله :

ولمّــا بدا ليَ منهــا النّفورُ غدوت أصيح النّفير النّفيرا[1]

وقوله في ذمّ حمّام :

وحمّــامٍ له طبــعٌ عجيبٌ يميل الــى البــرودة واليبوسَهْ
فنجـم البــرد منــه في سعودٍ ونجـم الحــرّ منــه في نحوسَهْ

وكتب الى بعض أصحابه الحكّام :

يا ايّهـا الحـاكمُ الحــاكي شمائلهُ حيا الــرّبيع وبــدراً لي محيّاهُ
أظـنّ نارَ اشتياقـي نحـوه اشتعلَتْ حتّــى أعارتْهُ حمّــاه حميّاهُ[2]

١٠٩ ـ ابو سعد الكنجروذي

يذكر نيسابور في خمس طبقات من أهلها وهم الفقهاء والادبـاء والشعـراء والدّهاقين والعراة ، ويُعدّ في كلّ منها متقدّم القدم ممتدّ الغرّة والتحجيل ولا يتّسع كتابي هذا من تفصيل هذه الجملة الاّ لنبذٍ من شعره يعرب عن سعة فضله كقوله في الغزل :

اذا انثنــى ورنــا سلّــت محاجره قواضبــاً وبــدا ميّاس قضبانِ
ردفٌ كحقفٍ وقــدٌّ من تمايله[3] خوطٌ[4] وخصرٌ حكَاهُ خيط كتّانِ

---

(١) النفير : الرحيل والتأهب .
(٢) الحميّا : من الشيء حدّته ، والحميا : الخمرة أو تأثيرها في شاربها .
(٣) الحقف : الكثيب من الرمل ، والردف المؤخّرة والعجز .
(٤) الخوط : الغصن الناعم .

وقوله :

يكســر ظهــر الصّــبّ تكسيره للصّــدغ والجفــن لدى الغمزه
كأنّمـــا التّجعيدُ من شعره في ألفــاتٍ صورة الهمزَهْ

وقوله :

بين مخـطِّ العــارضِ امتـدّ من خالٍ وشعــرٍ فاحــمٍ خطُّ
كأنّــه خطّ الكتــاب الّذي لاح عليه العجْــمُ والنّقطُ

وقوله :

فــي وجهــك الزّاهــرِ لي نزهةٌ فهــو بمــا يجمــع بستانُ
لــي نرجسٌ منــه وورد ومن شاربــه الأخضــر ريحانُ

وقوله في الخلاف الأحمر :

انظر الى أحمرِ الصّفصــاف تحسبه بين الــرّياض اذا تلقــاه ممطورا
حُمْــر اليواقيت والأوراق بارزة زمــرّداً ونــداه الــدّرّ منثورا

وقوله في الثّلج :

ألا ترىَ اليوم قد أصحــت سحائبه دكنــاً[1] وأصبــح يأتــي ثلجــهُ دفعَا
كأنّ وُرق جمــالٍ عُدْنَ هائجةً يرمين بيض لغــامٍ[2] تنهمــي قِطعَا

وفيه ايضاً :

جمــد الثّلــج فلــي منـ ـه علــى العــاج معاجٌ[3]
وعلــى الأرض لنــا منـ ـه زجــاجٌ وزجاجُ

(1) الدكنة : لونٌ يميل إلى السواد .
(2) لغام : زبد او لعاب .
(3) المعاج : المكان الذي يقام به .

١١٠ ـ ابو القاسم عبد الصّمد بن علي الطَّبري رحمه الله

ولد بنيسابور ونشأ بها وتأدّب فيها مستظلاً بظلّ الكفاية وتخرّج فخرج منقطع القرين في اصول الأدب وفروعه والجمع بين ثماره ورياحينه واضافة نثره الّذي هو سحر البيان الى نظمه الّذي هو قطع الجنان وخُدَع الزّمان على الحداثة من سنّه والغضاضة من عوده وهو الآن بالحضرة حرسها الله تعالى في أعيان كتّاب الرّسائل وهذه فصول من نسخة كتابٍ له يعرب عن تقدّم قدمه في الكتابة واتّساع باعه في البلاغة كتبه الى الأديب ابي عليّ الحسين المروروذي وكان خرج الى جرجان بعد معاشرته ايّاه بنيسابور : خرج الأستاذ أدام الله عزّه والقلب بجناح الشّوق نحوه طائر الاّ وهو معه سائر مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرّحال استنشق نسيم سلامته من كلّ وادٍ واهدي اليه سلامي مع كلّ رائحٍ أو غاد وها أنا مقصد بسهم فراقه موثق في قيد اشتياقه فالسّلام على العيش حتّى أراه ولا مرحباً بالحياة أو أُحيّا بمحيّاه وسقى الله أيّامنا في ظلّه واستسعادنا بقربه وانتهازنا فرص اللّذة به اذ العيش غضٌّ والزّمان غلامٌ ولقاؤه بردٌ على أكبادنا وسلام اذكره الله متنزّهنا بآخرةٍ والسمآء زرقاء اللّباس والشّمال نديّة الأنفاس والرّوض مخضلّ[1] الازار والغيم منحلّ الأزرار وكأنّ السّماء تجلو عروسا وكأنّا من قطرها في نثار والرّبى ارجة الارجاء شاكرة صنيع الأنداء ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌّ حيثُ درنا وفضّة بالفضاء والجبال قد تركت نواصيها الثّلوج شيباً والصّحارى قد لبست من نسج الرّبيع برداً قشيبا ولا ربع الاّ وللأنس فيه مربع ولا جزع الاّ وفيه للعاشق مجزع والكؤوس تدور بيننا بالرّحيق والأباريق تنهل مثل ذوب العقيق وتفترّ عن فار المسك وخدّ الشّقيق والجيوب تستغيث من أكفّ العشّاق وسقيط الطّلّ يعبث بالأغصان عبث الدلّ بالغصون الرّشاق والدّنّ يجرح بالمبزال[2] فتل الصايغ طوق الخلخال :

---

(١) مخضل : مغطى بالندى .

(٢) المبزال : ما يثقب به الشيء .

اذا فُضَّ عنـه الختـم فاح بنفسجاً .. وأشـرقَ مصباحـاً ونـوَّر عصفراً[1]

ولا نقل الاّ من رياض أدبه ومحاسن فضله وخصايص خلقه ومكارم طبعه الى كلام طويل ، فهذا نموذج من نثره وهذه غرر من نظمه كقوله :

ومعـذّرٍ نقش الجمـالُ بمسكه خداً له بدم القلـوب مضرّجا
لمّـا تيقّـن أنّ سيف جفونه من نرجسٍ جعل النّجاد[2] بنفسجا

وله من قصيدة :

وربّ بيضـاء ريّـا الجلـد فاء لها ريعـان من ترفٍ غضٍّ وريعان
طرقتهـا والسّرى[3] والعـزم قد شهرا وهنـاً غرارَيْن من جفنـي وأجفاني

وقوله من قصيدة :

بانـوا بهيفـاءَ يعـزو سيف مقلتها قلـب المتيَّم في جيشٍ من الفتن
شمسٌ علـى غُصـنٍ هام الفـؤاد بها يا ويح قلبـي من شمسٍ علـى غصن
وطـال ما غاب عن جفنـي لزورتها وجفـن سيفـي غرار النّصـل والوسَن

وقوله من قصيدة في التّوحيد والانس بالوحدة والكتب والاستغناء به عن معاشـرة النّاس :

ولقـد الفـتُ قنـاء بيتـي لابساً حللَ الغنـا الف القطـا الافحوصا
لم ادّرع طمعـاً ولـم امـدُدْ يداً نحـو النّـوال ولا زجـرت قلوصا[4]
أجتـاب أن خصـرت أنامـل راحتي من نسـج دنّـى جبّـةً وقميصا
واذا أردت منادمـاً لم تلقني الاّ علـى عزّ العلـوم حريصا

---

(١) العصفر : نبات يصبغ به .
(٢) النجاد : حمّالة السيف .
(٣) السرّى : المسير ليلا .
(٤) القلوص : الناقة .

فتـرى الكتـاب مجالسـاً لي مودعاً سمعـي فصـولاً تنتقـي وفصوصا
لا مفشياً سرّي ولا متنمّراً جهـم اللّقـاء ولا علـيّ خروصا

وقوله من نتفة :

كم جاهـلٍ أحصـى علـيّ بزعمه شيمـاً يظـنّ بهـا علـيّ مناقصا
فأجبتـه ويد النّوائـب سدّدت عن قوسهـا نحـو الفـؤاد مشاقصا[1]
لو كان ايقـاعُ الزّمـان مساعدي لوجدتَنـي في سكْر عيشـي راقصا
الذّنـب للأيّام حين تركتْني ظلمـاً علـى جيدي لهـا متواقصا[2]

وقوله من نتفة :

شبـابٌ هزّ عطفـك لم تُرقه خليع الـرّأس في طربٍ ولهو
فأنـت اذاً وقـد ولّـى حثيثاً لأخسـر صفقـةً من شيخ مهو

١١١ ـ ابو حفص عمرو بن المطوّعي الحاكم

قد نطق كتاب اليتيمة بذكره والافصاح عن حاله ومحلّه وتضمّن باكورة شعره وهذا مكان ملح بديعة وافراد معاني انيقة من غرر سحره الّتي سنحَتْ له بعد فراغي من تأليف ذلك الكتاب ولا غنية بهذا الكتاب عن التّزيّن بها وهذه ألفـاظ له على مقدّمتها كقوله : من كثر تبره كبر كبره ، وقوله : حفظ الأيمان من وثايق الايمان ، وقوله : الهوى كثير الهوى والخمر ملاذ الملاذ ، وقوله : بينهُما من الصَّرف ما بين الولاية والصرّف ، وقوله : ليس للشّاتي كجلد الشّاة ، ومن بدايع شعـره قولـه في الغزل :

يا خادمـاً يملك منّـي خادماً قد صيّر الـدّنيا علـيّ خاتما

(١) مشاقصاً : سهم فيه نصل عريض .

(٢) متواقص : الأوقص وهو القصير العنق والجيد : العنق .

كم دم صبٍّ قد صببتَ ظالماً أخادمــاً أصبحْـتَ أم أخادما

وقوله :

خليليَ انّـي واحـد العصـر في الهوى لمَنْ قد غدا في الحسن واحـد عصره
قضيبٌ ولـكن مبسـم النّـور ثغره وبـدرٌ ولـكنّ المحـاق لخصره

وقوله :

قالـت عهدتُـك تبكي دمـاً حذارِ التّناءِ
فمـا لعينيك جادت بعـد الدّمـاء بماءِ
فقلـت ما ذاك عندي لسلـوةٍ او عزاءِ
لـكن دموعـيَ شابت لطـول عمـر بكائي

وقوله :

بانــوا فأمطـرَتِ الأجفــان بعدهم من نور عيني علـى خدّيَ نوعينِ
حتّـى اذا نفضَـتْ عينـي مدامعَها بقيتُ ابكيهـم دمعـاً بلا عينِ

وقوله :

أضحك كؤوسك بالصّهبـاءِ مبتكراً فقـد أتـاك سحـابٌ باكرٌ شاكي
يبكي ويضحـك فيه البـرق مبتسماً كأنّــه حين يبــدو شاكرٌ شاكي

وقوله في نور الخلاف المسكيّ :

قـم هاتِ دهقانيّةً وعليك بالـكاسِ الدّهاقِ
أوَ ما ترى نور الخلاف كأنّـه نورُ الوفاق

وقوله فيه ايضاً :

أوَ ما ترى نور الخـلاف كأنّه لمّـا بدا للعين نور وفاق

كأكفّ سنّورٍ ولكن نشره ... يسعى بفار المسك في الآفاق

وقوله في الرّيباس والباقلاءِ :

يا حسن ريباسٍ أتاك مزاوجاً ... للباقلاءِ الغضّ أيّ زواجِ

كأناملٍ قد غُشّيتْ بزبرجدٍ ... وصلَتْ بهنّ سواعد من عاجِ

وقوله في الاسفاناخيّة :

قد قلت للطّبّاخ لمّا جاء في ... مرضي بلونٍ ليس فيه طباخُ

هلاّ طبخْتَ لنا سواه فانّه ... أسف أناخ فقيل اسفاناخُ

وقوله في السّلطانّ الأعظم أدام الله تعالى ملكه :

أرى حضرة السّلطانِ يُفضي عفُاتها ... الى روض مجدٍ بالسّماح مجود

وكم لجباه الرّاغبين لديه من ... مجال سجودٍ في مجالس جود

وقوله في التّلفيق بين ستّة من الطّير :

يا ربّ ليلٍ لو تجسّـ ... ـم لم يكن غير الغداف[1]

بتنا به وشرابنا ... صرفٌ[2] كعين الدّيك صاف

يسعى بذاك مهفهفٌ ... بمحاسن الطّاووس واف

ولنا مغنٍّ لحنهُ ... للعندليب بلا خلاف

حتّى سمعت تجاوب الـ ... ـعصفور في قُضُب الخلاف

ورأيت باز الصّبح منـ ... ـشور القوادم والخوافي[3]

---

(١) الغداف : شعر اسود كالغراب .

(٢) الصرف : الغيرممزوج ، الخمرة الصافية .

(٣) القوادم والخوافي : القوادم : أول ريش الجناح في الطائر والخوافي ما بعدهن .

وقوله في مؤلّف هذا الكتاب :

كلام أبــي منصــور فيه عذوبةٌ ينوب عن الماء الـزّلال لمَـنْ يظما
فنــروي متــى نروي بدايع نظمه ونظمــا اذا لم نرو يومــاً له نظما

وقوله :

مــن كان في الحشــر له شافع فليس لي في الحشر من شافعِ
غــير النبي المرسَــل المصطفى ثمّ اعتقــادي مذهــب الشّافعي

١١٢ ـ ابو منصور يحيى بن يحيى الكاتب

فاضل ملء ثوبه كاتب بحقّه وصدقه شديد الاختصاص بالأمير ابي الفضل الميكالي أدام الله تعالى عزّه مقتبسٌ من نوره يقول :

حــدّثْ أخــاك اذا عدمــت مطيّةً انّ الحــديث مطيّة للرّاجل
واصحَبْ ذوي الآداب انّك لن ترى زلقاً[١] لرجلك مثل صحبة جاهل

١١٣ ـ ابنه ابو الوفاء محمّد بن يحيى

قد حاز في عنفوان شبابه واقتبال زمانه محاسن الأدب وبرع في النّثر والنّظم وأخذ بأطراف الفضل ، فمن بارع شعره قوله في الأمير ابي الفضل أدام الله عزّه من قصيدة :

سعــادة خدمــة الأربــاب أولى بمثلــي من سعــادٍ او رباب
عنيت به بنــي ميكال مَنْ لا يُدانــي جودهــم جود السّحاب
همُ رحضوا[٢] خمـول الدّهـر عنّي وأعطوني وقـد صفُـرتْ وطابي[٣]

---

(١) زلقاً : زللاً وتعثُّراً .

(٢) رحضوا : غسلوا وأزالوا .

(٣) صفرت وطابي : أي أشرف على الهلاك . والوطاب : وعاء اللبن .

ودلّونـــي علـــى العلياءِ حتّى دخلْـتُ علـى العلى من كلّ باب
ومَـــنْ يمـــدَحْ عبيد الله يقدحْ بزنـــدٍ في المعالـــي غير كاب
ويستمســـكْ بحبـــلٍ ليس يخشى عليه قطُّ داعيةِ انقضاب
سأستغنـــي به عمّـــن سواه كما استغنى الشّباب عن الخضابِ
أدام الله دولتـــه وأجنى يديه ثمـــار عيشٍ مستطابِ
وعـــوّده سعـــادة كلّ عيدٍ يعـــاوده الـــى يوم الحسابِ

وكتب اليه ابو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي الكاتب :

رأيت الفضـــل يحيى يابـــن يحيى فجانبـــه ابـــو يحيى طويلا
مودّتـــه ممازجـــةٌ لقلبي كمـــا قد مازج المـــاء الشّمولا[1]

فأجابه ابو الوفاءِ :

ابـــا عبـــد الآلـــه بقيت جزل الـ ـكلام تنيلنـــا برّاً جزيلا
فمـــا ابـــن المـــزن زوّج بنـــت كرمٍ ليمهرهـــا أخـــو الـــكرم الغفولا
بأشهـــى من كلامـــك في فؤادي وقد سلّى الجوى[2] وشفى الغليلا

وقال أيضاً :

سقـى عهـد الصّبـــا مطـــرُ الدّموع وأيّام الحمـــى غيثُ الرّبيع
ســـنين طويتهـــا شهـــراً فشهراً ولـــم أعـــرف جُمـــادى من ربيع

وقال :

قـــل للأمير ومـــن لي بأن يردّ جوابي
سللـــتَ جسمـــيَ لمّا سللـــتَ سيف العتاب

---

(١) الشمول : الراح والخمر .
(٢) الجوى : حرقة العشق .

وقال :

بقيت بمـــرو الـــرّوذ في عدّةِ المطر وطـول مقــام المــرءِ في مثلهـــا خطَرْ
اذا ما اذان الرّعـــدُ آذاننـــا وعت لقينـــا بهـــا الحيطـــان تسجـــد للمطَرْ

وقال من اخرى اميريّة :

لله درُّ الصّبـــا ما كان أطيبه لو أنّ صرفَ اللّيالـي لم يصـــبْ دُرَرَهْ
أيّام غصــــن شبابـــي ناضـــرٌ خضلٌ مرفرف الظّـــلّ تجنـــي راحتـــي ثمرَهْ
لا ازجـــر الـــطّيرَ مهمـــا زرت غانيةً ولا يطيّرنـــي العـــذّال والزّجره
اذا مررت بخـــدرٍ دون هودجهِ خوادر الاسْـــدِ[1] آبـــى أو أرى قمره
أرى السّعـــادة في سعـــدي وطلعتها واليمن في حرّ وشـى اليمنـة الحبره[2]
يا ربّ يومٍ بحـــرّ الشّـــمس منتقدٍ أزارنيهـــا اشتياقـــي وهـــي منتظرَهْ
فاستقبلتنـــي في كحلـــيّ معجرها[3] كسنّـــة البـــدر بالظّلمـــاء معتجرَهْ
اذا خطـــت خطـــوةً نحـــوي لتكرمني رأيت خلخالهـــا يستخـــدم الشّعَرَهْ
وربّ ليلٍ يكاد الصّبـــح يسبقه أعـــاره شطـــر ابهـــام القطـــا قصرَهْ
قد ضمّنـــا تحـــت أذيال السّـــرور معاً كالـــورد قد ضمّ في أكمامـــه زهرَهْ
سقياً له من زمـــانٍ لســـت أذكره إلاّ رأيت دمـــوع العين مبتدرَهْ[4]
هيهـــات ما للفتـــى في دهـــره عوضٌ عن الشّبـــاب فخُـــذْ عن عالـــمٍ خبرَهْ
الاّ لقـــاء عبيد الله سيّدنا هذا الأمير فذاك العيشـــة النّضرَهْ

وهي طويلة .

---

(١) الخوادر : جمع خدر وهي العرين للأسد والخباء للمرأة .
(٢) الحبرة : الناعمة الجديدة من الملبس .
(٣) معجّرها : ثوب تشده المرأة على رأسها .
(٤) مبتدرة : منهمرة بالدموع .

١١٤ ـ اخوه ابو سلمة ايّده الله تعالى

خلف أبيه وشبيه أخيه وكاتب الأمير أبي الفضل ادام الله تعالى عزّه والمتخلّق بخلقه والجاري في طرقه والمستملي صحف فضله ومن لا يتميّز خطّه من خطّه وهو أشبه به من الغراب بالغراب والتّمرة بالتّمرة وله شعرٌ كخطّه مثل قوله في الغزل :

ظلـمُ الحبيبـة من يشبّـه قدّها ... بالغصـن عنـد تبختُـرٍ وعناق
فالغصـنُ يسمـجُ حين يسقـطُ نوره ... وجمالهـا في كلّ وقـتٍ باق

وكتب اليه ابو يعلى البصري يستهديه حبراً فأجابه الى ما طلب وعمّا كتب بأبيات منها :

وبعـد فقـط أنفـدت حبـراً كأنّه ... يحـاكي ظلام اللّيل او منّـة الوغد
اذا ما جرى في الطّرس[1] خِلْتَ سواده ... على الرّقّ نور الحقّ مع ظلمة الجحِد
وحـقّ الهـوى لو كان أسـود ناظري ... وحبّـة قلبي كنـت أهـلاً لهـا عندي

١١٥ ـ ابو الفضل اسمعيل بن محمّد بن الحسن الكرابيسي الحاكم أيّده الله تعالى

من أشعر الفقهاء وأفقه الشّعراء ومن العلم حشو ثيابه والعقل والفضـل من أوصافه يقول ويُحسن :

تمنّيت أن تحيى حياة هنيئةً ... وأَنْ لا ترى كرَّ الزّمـانِ بلا بِلا[2]
رويدك هذي الـدّار سجـنٌ وقـلّ ما ... يمرّ علـى المسجـون يوم بِلا بلا[3]

---

(١) الطِّرس : الكتاب ـ الصحيفة .
(٢) بلا بِلا : انشغالاً وقلقاً .
(٣) بلا : من البلاء .

١١٦ ـ ابو مسعود أحمد بن عثمان الخُشْنامي ايّده الله

من حسنات نيسابور وفضلائها وشعرائها وكلامه كثير الرّونق ظريف الجملة والتّفصيل كقوله :

وجاهــلٍ لجّ في مشاتمتي ... ولــم يكن مبقياً علــى جاهي
ســكتّ عنــه ولــم أُبــالِ به ... والحلــمُ ممّــا يَزين أشباهي
وبين فكيّ صارمٌ ذكرٌ ... أغمــدهُ عنــه خشية الله

وقوله :

يا والياً عزّ الــولاية عزّه ... فسطــا لذاك علــى الأنــام وتاها
اقصِــرْ فذلّ العــزل يتبــع عزّه ... عطــر الــولاية لا يفــي بفساها

وقوله :

يا سيّداً آثــر المعالي ... فليس عنهــا له انحيازُ
حقيقــةُ المجْــد في يديه ... وفــي يدَيْ غيره مجازُ
فهــو لذنــبِ الزّمــان عذرٌ ... وهــو لثــوبِ العلــى طرازُ

وقوله :

أقــول لمَــنْ يعــدّ الشّيبَ نوراً ... ويزعــم أنّــه يكســو وقارا
أحَــبُّ من الوقــار الــيَّ شعَرٌ ... يحــاكي لونــه سبجــاً[1] وقارا[2]

وقوله :

أقــول وقــد عوتبــتُ حين شربتها ... وحيداً ومــن انس النّــديم عديما
عدمت نديماً سالمــاً لي غيبُهُ ... فصيّرت كاســي مونســاً ونديما

---

(١) سبجاً : مريراً اسود والسُّبجة ثوب له كم قصير تلبسه المرأة .
(٢) وقاراً : القار هو القطران أو الزفت .

وقوله في الغزل :

وجـه أبـي الفتـح اذا ما بدا　　يغنـي عن البـدر اذا ما طلع
لـولا دفـاع الله عن خَصره　　اذا ثنـاه راكعـاً لانْقطع

وقوله في الحكمة :

أترجـو في زمانـك صفـو عيشٍ　　وقـد عريَ الزّمـان من الصّفاء
وتأمـلُ من بنـي الـدّنيا وفاء　　ومـا شيىءٌ أعـزّ من الوفاء

وقوله في فتىً يشتكي ضرسه وهو يعارض أبا سعد بن خلف :

شـكت أقـاحيك فاشتـكيت لها　　يا قبلـةَ الحُسْـن فتنـة البلد
وجهك شمس الضّحـى اذا طلعت　　تضـرّ بالاقحـوان والـبرد

١١٧ ـ ابو الحسن محمّد بن الشَّيخ ابي عليّ الحسين بن محمّد بن طلحة ايّدهما الله تعالى

كريم الطّرفَينْ شريف الجانبَيْن عريق في الأدب والفضل والكرم وسنّه الآن دون العشرين وشعره فوق شعر المفلّقين المبدعين وقد مرّت بي قصيدة له في أبيه لو قالها البحتري أو أبو فراس الحمداني لما زادا ، واولّها :

أُعاتـب صرفَ الدّهـرِ والدهـر عاتبٌ　　وأطلـب منـه ردّ ما هو ذاهبُ
وأرجـو من الأيّام بالوصـل عودةً　　وتلك أمانـيٌّ النّفـوس الكواذبُ
شكاتـيَ من دهـري فمَـنْ ذا ألومه　　وعتْبي علـى عينـي فمَـنْ ذا أُعاتبُ
كفـى حُزْنـاً انّـي أرى البحـرَ جانباً　　وبـي ظمـأٌ عن منهـل الـرّيّ جانبُ
وهوّن وجـدي انّني لسـت واحداً　　من النّـاس حرّاً لم تصبْـهُ النّوائبُ
وانّـي علـى ما بي ليجـذب همتي　　الى ساكنـي نجـدٍ من الشّـوق جاذبُ
رعـى الله داراً بالحمـى هي دارُنا　　وقومـاً همُ أحبابنـا والحبائب

فكم بالحمى من مرهفِ القدّ ناعمٍ   قد اختلفتْ للشّعر فيه المناسب

ومنها :

محيّاه للورد الجنيّ ملابسٌ   وريّاه للمسك الذكيّ مسالبُ

ومنها :

فيا دارُ بل يا دارةَ البدرِ في الدُّجى   سقتك دموعي لا سقتك السّحائبُ

أما والّذي تنضى الى حجّ بيته   مخيّسة قبّ البطون شوازبُ

لقد خانني الاّ اشتياقٌ مبرّح   وأسلمني الاّ دموعٌ سواكبُ

قضى ربّنا أن يصدع الشّعب صادع   فما طمعي أن يشعب الصّدع شاعبُ

ومنها :

سأضرب في أقصى البلاد وانّني   الى الأمد الأقصى من المجد ضاربُ

وللدّهر أنيابٌ ضواحٍ ضواحكٌ   اليّ وأسياف قواضٍ قواضبُ[1]

ومنها :

ودوّية لا مآء الاّ سرابها   ولا ركب الاّ آلها المتراكبُ

كأنّ مطايانا مخاريق لاعبٍ   تألّق فوق الاكم والاكم لاعبُ

ومنها :

قطعنا الى الشّيخ الرّئيس مَجاهلاً   وجُبنا الفيافي[2] وهي قفرٌ سباسبُ[3]

وسار بنا رحل وكور ونمرق   وساع وساعٌ خَطْوهُ متعاقب

---

(١) قواضب : اسياف حادة قاطعة .

(٢) الفيافي : الصحارى .

(٣) سباسب : صحارى مقفرة .

ليفـرح محـزونٌ ويقبـل مدبرٌ[1] ويأمـن مرتـاعٌ ويظفـر طالبُ
وتُـدركُ حاجـاتٌ وتحـوى رغائب وتُبلـغُ آمـالٌ وتُقضـي مآربُ[2]

ومنها :

بعيد منـاط الهـمّ أقـرب همّه فدع ذكر أقصـاه النّجـوم الثّواقبُ
وكم أقـرأ الأعـداء كتبـاً حروفها ظُبـىً ورمـاح والسّطـور مقانبُ[3]
وأمطـر فاخضـرّت بقـاع نجوده ولا حسنها ناضٍ[4] ولا المـآء ناضبُ
وللمجـد أعـلامٌ سوامٍ[5] سوابقٌ اليه وأقـدام رواسٍ رواسبُ

وختم القصيدة بقوله :

فلا زلْـتَ يا شمسَ المكارم طالعاً بافـق المعالـي والشّمـوس غواربُ
ولا زلْـتَ مخضـرّ الجنـاب فانّما بجودك يخضرّ السّنون الأشاهبُ[6]

١١٨ ـ ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمّد ايّده الله

قد امتزج الأدب بطبعه ونطق الزّمان بلسان فضله ولئن أحوجه الزّمان الى التّأديب على كراهيته ايّاه وتبرّمه به لارتفاع محلّه عنه انّ له اسوة في المؤدّبين الّذين بلغوا معالي الامور وبعد صيتهم بعد الخمول كالحجّاج بن يوسف وعبد الحميد بن يحيى وابي عبيد الله الأشعري كاتب المهدي وابي زيد البلخي وابي سعيد الشّيبي وابي الفتح البستي وغيرهم ، وما أليق قول البحتريّ بحاله :

(١) مدبرٌ : ذاهب ـ راحل .
(٢) مآرب : رغائب . اهـداف .
(٣) مقانب : ظفر الأسد او وعاء يجعل فيه الصائد ما يصيده .
(٤) ناضٍ : أي زائل ، ونضا الثوب : خلعه .
(٥) سوامٍ : شامخه .
(٦) الأشاهب : المجدبة .

مواعـــد للأيّام فيه ورغبتي ... الى الله في انجـاز تلك المواعد

وكذلك قول ابن الرّوميّ :

أما ترى المسك بينا هو على حجر ... يذلّـه كلّ ذلٍّ فهـو عطّار
اذ بلّغتـه صروفَ الدّهـر غايته ... فحـلّ منزلـه من رأس جبّار

وله نثر حسن وشعر بارع كقوله في مؤلّف هذا الكتاب :

لئـن كنـتَ يا مولاي أغليْتَ قيمتي ... وأغليْتَ مقـداري وأورثتنـي مجدا
وقصّـرت في شكرَيْك فالعـذر واضحٌ ... وهـل يُشـكر المولـى اذا أكرم العبدا

وكتب على ظهر كتاب سحر البلاغة له :

سحـرتَ النّـاس في تأليف سحرك ... فجـاء قلادةً في جيد دهرك
وكم لك من معالـي في معان ... شواهـد عندنـا بعلـوّ قدرك
وقيت نوائـب الـدنيا[1] جميعاً ... فأنـت اليوم جاحـظُ أهـلِ عصرك

وقال في الحجاب :

يا مَنْ غدا سابقـاً في كلّ مكرمةٍ ... ودون رتبتـه الغـايات والرّتبُ
إنْ كنـتَ محتجبـاً عنّـا فلا عجبٌ ... فالشّمس في حجرات السّحبِ تحتجبُ

وقال يهجو :

وقالـوا لي ابـو حسـنٍ كريمٌ ... فقلـت الميم هاءٌ في العبارَهْ
ومـا لجلالـه أهجـوه لكن ... رأيت الكلـب يُرمـى بالحجارَهْ

وقال :

لا بارك الرّحمـن في عمري ... انْ سرّنـي قرب ابـي عمرو

---

(١) نوائب الدنيا : ويلاتها .

وهــو صعيدٌ قد تيمّمته ... اذ ليس يجــري المــاء في النّهر

وقال :

عرضتُ على الخبّاز نحوَ المبرّد ... وكتبـاً حِسَانـاً للخليل بن أحمد[1]
ورؤيا ابــن سيرين وخــطّ مهلهل ... وتـوحيدَ جهـمٍ بعــد فقــه محمّدِ
وأنشدته شعـر الـكميت وجرول[2] ... وغنّيتــه لحــن الغــريض ومعبدِ
فمـا نفعتنـي دون أن قلــت هاكها ... مدوّرةً بيضــاً تطــنّ علــى اليدِ

وقال في مراءٍ :

يُرى النّاس أني كالمسيح بن مريمٍ ... وفــي ثوبــه المسّيح أو هو أغدر
أغــرّ كم منــه تقلّص ثوبه ... وذلك حبٌّ تحتـه الفــخّ فاحذروا

وقال :

لــم تقعــدوا فوقــي لفــرط نباهةٍ ... وجــلال قدرٍ أو علــوّ مكانِ
والنّــار يعلوهــا الدّخــانُ وطالما ... ركب الغبــارُ عمائم الفرسانِ

وقال :

إنّــي بُليت بحرفةٍ ... بوِســاً لهــا من حرفه
هــي حِرفــةٌ لكنّها ... مقرونــةٌ بالحرفه

وقال :

نغــوضٌ[3] للسّيادة يشتهيها ... وليس هنــاك آلات السّيادهْ
كعنّينٍ أراد نكاح بكرٍ ... ولــم يقــدرْ فمــالَ الــى القيادهْ

---

(١) الخليل بن أحمد : صاحب علم العروض المعروف بالفراهيدي والمبرّد :نحويٌّ معروف صاحب كتاب « الكامل » .

(٢) جرول : الشاعر الحطيئة .

(٣) نغوض : نهوض لها .

وقال :

مَنْ كان يعشــق منــكم شادنــاً غنجاً / البــدر يشبهــه والشّــمس تحكيه

فلســت أعشــقُ إلاّ كلَّ ذي أدبٍ / الوشــيُ من يده والــدّرُّ من فيهِ

١١٩ ـ أبو محمّد الحسن بن المؤمَّل الحَرْبيّ

من أولاد أحمد بن حرب الّذي يضرب به المثل في الزّهد والنّسك ويزار قبره بنيسابور منذ مائتي سنة وتُرْفع الحاجات الى الله عزّ ذكره وهو أعمر المشاهد بها وقد لبس أبو محمّد برد شبابه على فضل مكتهل وظرف مقتبل وشعر مقبول وأدب معسول فهو كما وصف الصّاحب بعض فضلاء النّدماء فقال : ان أردت فهو سُبحة ناسك أو أحببت فهو تفاحة فاتك أو اقترحت فهو مدرعة راهب أو آثرت فهو تحيّة شارب ، ومن ملح شعره قوله :

أيا مَنْ فضلــه عمّ البرايا / ونــال المجتــدون به المباغي[1]

ترفّــق بالرّســول فدتْــكَ نفسي / فليس علـى الرّسـولَ سوى البلاغ

وقوله في النّيروز :

يا شمسَ أهـلِ المشـرقِ اسعـدْ فقد / حلّـت برأس الحمــل الشّمسُ

واشــرب علــى طلعــة نيروّزها / كاس مدامٍ يدم الانسُ

وقوله من قصيدة :

ثار الغبــار غداة ثارت عيسهم[2] / فشممــت من ذاك الغبــار عبيرا

تالله لو شاهــدت وقــت وداعهم / لرأيت دمعــاً في الخــدود غزيرا

---

(١) المباغي : المقاصد .

(٢) العيس : الابل .

ولقيتَ منهم مَنْ يشقّ صداره[1] ولقيت منّا مَنْ يشقّ صدورا

وقوله :

قالوا التحي فبدا الظّلام بوجهه فتسلّ عنه فإنّه لا يُرتجى
فأجبتُهم كيف التّسلّي بعدما زادت محاسن وجه لمّا دجى
فالنّجم يحسن في الظّلام وقلّ ما يبدو بهاء البدر إلاّ في الدّجى

وقوله لمؤلّف الكتاب :

قد أشرقَتْ أرجاء نيسابور وطلعت طلائع السّرور
بعودْ مولانا أبي منصور لا زال في عزٍّ وفي حبور
ودولةٍ تبقى على الدّهور

١٢٠ ـ أبو الفضل احمد بن محمّد العُروضي المعروف بالصّفّار

امام في الأدب خنّق التّسعين في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس متأدّبي نيسابور وإحراز الفضايل والمحاسن وهو القائل في صباه :

أو في على الدّيوان بدر الدّجى فسَلْ نجومَ السّعدِ ما حظّهُ
أخطُّه أملح أم خدّه ولحظه أفتن أم لفظهُ

وأنشدني لنفسه في جمع أسماء الكواكب السّبعة في بيتٍ واحدٍ :

يا من يقدّر أنّ الدّهر ينصره بكوكب عاجزٍ بالله فانتصرِ
لا تشركنّ بربٍّ العرش تجهله كواكباً كلّها تجري على قدر
عُطاردٌ زهرةٌ والشّمس مع زُحَلٍ كالمشتري الفرد والمرّيخ كالقمر

---

(١) الصِّدار : ثوبٌ بلا كمّين يغطي الصدر فوق القميص الخارجي .

وأنشدني رحمه الله لنفسه :

لعــزّة الفضّــة المبرّة[1] أودعهــا الله قلــب صخرهْ
حتّــى إذا النّــار أخرجتْها بألف كدٍّ وألف كرّهْ
أودعهــا الله كفّ وغدٍ[2] أقســى من الصّخــر ألف مرّة

١٢١ ـ أبو بكر أحمد بن علي الصبّْغي

من أهل البيوتات بنيسابور وكان يجمع أدباً وظرفاً ويناسب شعره روحه خفّةً ويخرج في العشرة من القشرة فاحتضر في عنفوان شبابه وتقطّعَتْ به أسباب آدابه ورثاه الفاضل الظّريف صديقه أبو منصور عليّ بن أحمد الحلاّب الكاتب أيّده الله تعالى بقوله :

ولمّــا نعــى النّاعــي أبــا بكرٍ الّذي رمــى الدّهــر عين الفضــل حين أصابه
تقطّــعَ قلبــي حســرةً وتلهُّفاً ولــم أبــكهِ لكنْ بكيتُ شبابه
غزَتْــه المنــايا من قريبٍ وحدّدَتْ لأترابــه[3] طفــر الحمــام ونابه
ويوشـك أن ينحـو بنـا نحـوه الرّدى ويُسكنّنــا ربــع البلــى وجنابه
سقى الله صوب الغـاديات[4] ضريحه وأكرم في دار البقــاء مآبه
خليلــيّ صبــراً للــرّزايا[5] فكلُّ مَنْ من التّــرب مخلــوقٌ سيلقــى ترابه

ومن ملح أبي بكر قوله :

بــاكر أبــا بكرٍ بكاسٍ واشــرَبْ علــى وردٍ وآسٍ

---

(١) المبرّة : من البرّ أي العطاء .
(٢) وغد : حقير ـ دنيء ـ صغير العقل .
(٣) اترابه : رفقاؤه من سن واحدة .
(٤) الغاديات : السحب ،والصـوب: المطر .
(٥) الرزايا : المصائب .

واخلــع عذارك جامحاً ما بين ابــريقٍ وطاسِ
فــالعيش عيشُ ذوي الصّبا والــدين دين أبــي نواسِ

وقوله :

رحــم الله مَنْ رأى نظــم شعري فدعــا ـ لي بمــا أشــرْتُ اليه
قال يا ربّ نجّنــي من هواه أو فرُدّ الــذي يحــبّ عليه

وقوله في انسان رازيّ كان يدّعي أنّه من اللاسكيّة وينتحل شعر ابن بابك :

أمّ الــذي يزعــم أنّــي لاسكي حجّامــة تزوّجــت بحائكا
وكلّ ما ينشــد من أشعاره في شعــر عبــد الصّمــد بن بابكا

١٢٢ ـ أبو منصور بن أبي علي الكاتب أيّده الله تعالى

من آدب الكتّاب بنيسابور وأعرفهم بالرّسوم وله خطّ حسن وشعرٍ كتابيّ كقوله في ترجمة شعر فارسيّ حيث قال :

ليس كلّ الّــذي انتضــى من دواة قلمــاً بالــغ العلــى بالأداة
انّ حمــل العصــا لغير بديعٍ قلبهــا حيّةً من المعجزات

فارسيّته :

نه هركو قلــم بركرفــت ازدوا [ة] شفــا كرد دانــذ جهانــرا زادا
عصــا بركرفتــن نه معجــز بوذ همــي ازدهــا كرد بايذ عصــا

وكتب الى صديق له استعار منه كتاباً في شعر :

وقفْــتُ علــى أبياتــك الغــرِّ إنّها بدايعُ ما قدّمْــتَ لي من نثاركا
وإنّــي وأجــزايَ ومــا ملــكَتْ يدي فداءَ رســولٍ جاء من باب داركا
امامــك ما تختــار منهــا وغيرها فبادِرْ إلى ما تشتهي باختْياركا

ودمــت لأهــل الــودّ دوح مكارمٍ تفيدهــم طيب الجنــى من ثماركا

وقال في تهنئة بعض العمّال بولاية الدّيوان :

ليهنــك يا بدرَ المجــالس والصّدر طلوعـك في الـدّيوان للنّهــي والأمرِ
تهنّــا بك الأعمــال إذ أنــت فخرُها وقــدرك عمّــا نلتَــهُ أرفــع القدر
وزُيِّنــتْ بك الأيّام إذ أنــت حليها والعصر أنــت الفخــر للعصــر والمصر
فلا زلــت في ربــع العلــى متربّعاً تساعــدك الأيّام في أهنــأ العمر

١٢٣ ـ عبد الرحمن الدوغي الفقيه أيّده الله تعالى

يقول في المدح :

جنابــك مثــل روضــات الجنان ومنــك تنــالُ غايات الأماني
حلَلْــتَ من المــكارم في ذُراها ففيهــا انــت كالسّبــع المثاني
وأنــت لفــرط فضــلك صرْتَ فينا أحــبّ من الشّبّــاب الــى الغواني
إذا عدَّتْ محاسنَــكَ القوافي غفرنــا ما جنتــه يد الزّمان
فلا زالــت من الرّحمــن نُعمى لديك قطوفهــا أبــداً دوان

وله في مختطٍّ ينتف :

لمّا رأى شعــر العذا ر بخــدّه قد جاز حدّهْ
وابتــزّ بهجــةَ وجههِ امضى بسَــوْط النّتف حدّهْ

وله من قصيدةٍ :

برزت اليك عرايس الأشجار في حلية الأنــوار والأزهار
تحلى سجــاياك الحميدة كلّما عانَقْــنَ وفــد الــرّيح بالأسحار
وكأنّمــا الأطيارُ في ترجيعها تنثــى اليك بلحــن موسيقار

وكأنّ صوب القطر كلّ عشيةٍ آثار سيبك[1] في ذوي الأقتار[2]

(ذكر الزوازنة وملح أشعارهم)

فمنهم :

١٢٤ ـ أبو بكر محمَّد بن أحمد اليوسُفي

كان من أفرادهم أدباً وفضلاً ومفلقيهم نظماً ونثراً ، ولفظته زوزن الى أقطار الأرض وآفاق البلاد وحرفة الأدب زميله ونزيله وحليفه وأليفه وتصرّفت به أحوال في تأديب ولد ابن ينفع وانتجاع الصّاحب وغيره وطالت مدّته في الغربة ثمّ عاد الى الوطن على غير قضاء الوطر[3] ولم يلبث ان انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر لم يلق بين الضّيقين فسحة ورحمة الله تعالى حسبه ، وهذه فصوص من كلامه ورسائله :

فصل : تحيرّتُ فما أدري أفارة مسك فُتّقت أم شمامة كافور نُفحت أم لطيمة فضّ ختامها أم قسيمة فُرّقت أقسامها أم محاسن وصالٍ كأنهّنّ محامد نظمن عقداً وفضايل نسقن عقدا وكأنّ زمانها عطّار ولياليها أسحار .

فصل : نحن اليوم في باغ وفي زمن غير باغ وظلال أشجار موقرةٍ بالثّمار نرود بينها كما نريد بين قيان تجود عليها فتجيد .

فصل : في وصف أطعمة وحلاوى صِحافٌ أنقى من الفضّة بشرةً تتناوب على المائدة عشرةً عشرةً بعد بوادر ومخلّلات تحسبها الجواهر محلّلات وقل يا سيدي في الفالوذج المعكك والقرص السكري المُفكّك والقاطولي الّذي يقال عنده لليد طولى والقرص العسليّ الّذي يهوّن لبس العسلى أوصاف أرقّ من أوصافي مُفصّص بفيروزج الفستق مُفضّض بلباب اللّوز في مثله يتنافس المتنافسون وله يعمل العاملون .

فصل : بخور لها في مجلس بخار وعُقارٌ يهون فيها العقار .

---

(١) سيبك : عطائك .

(٢) الاقتار : الذين ضاق عيشهم .

(٣) الوطر : الحاجة .

فصل : صحو يكاد من الغضارة[1] يمطر وأزهار تكاد من الاهتزاز تنظر .

فصل : أما والحدق المراض وسهام الألحاظ والرّوض غبّ القطر فإنّ لها حقّا وأنفاس السّحر فإني عبدها رقا انّي منذُ حرمت منك حلاوة الرّضى ودّعتُ العيش المرتضى وبتّ على مثال جمر الغضا وحدّ السيّف المنتضى ويا ليتني كنت نسياً منسياً قبل أن أعدّ لديك مجرماً ومسيئاً وليت الطّير يخطفنني والدّنّ تحطمنني فإنّ ذلك أهون من تفريع ذلك القريع وعتبه الذي صنع بي صنيع السيّف الصّنيع .

فصل : أراني الله بها أهلاً كانوا للفضل أهلا .

فصل : الشّوق الّذي أقاسي يُصْدع الحجر القاسي والّذي مرّ براسي يهدّ الجبل الرّاسي من نواكب أوهت المناكب وعوارض شيّبت العوارض ومحنٍ عظام أثّرت في العظام وللأنام دول متعاقبة وللصّبر الجميل عاقبة .

فصل : بلدة هي من اخلاقه جونة العطر[2] ومن محاسنه عيد الفطر .

فصل : ماأولاه بمثلِ ما أولاه وأحراه بمثل الذي تحراه وأحقّه بالشكر الّذي استحقّه .

فصل : هذا وسميّه فلا يحرمني وليّه وقد سرّ بالابتداء فليسرّ بالعود وليّه .

وهذه غررٌ ودررٌ من شعره فمنها قوله من قصيدةٍ أوّلها :

تبدّلتُ من بعد الحبيب المفارق ... سواد اللّيالي وابيضاض مفارقي

ومنها :

سقى البارق الغوريّ عذباً من الحيا ... محلّتنا بين العذيب وبارق

وأغنى مغانيها وأرضى رياضها ... وشقّ بلطم القطر خدّ الشقائق

محلّة ايناسي ومغنى أوانسٍ ... ومركز راياتٍ ومرعى أيانق

فيا يومها كم من منافٍ منافقٍ ... ويا ليلها كم من موافٍ موافق

ومنها :

كأنّي شهدٌ مجتنىً لفم الرّدى ... وكلّ مصيبات الزّمان ذوائقي

---

(١) الغضارة : الخصب والسعة .

(٢) جونه العطر : بياضه ونوره أي رحيقه .

ومنها:

ولـم أنتبـه إلاّ وذكرك صاحبي ... ولـم أغتمض إلاّ وطيفـك[1] طارقي

وقولـه من قصيدة صاحبيّة في العيادة والتّهنئة بالاقبال:

أطلـع الله للمعـالي سعودا ... وأعـاد الزّمـان غضّـاً جديدا

ومنها:

بعـث الدّهـرُ جنْـدَهُ وبعثنا ... نحـو دعـوة الآلـه جنودا

يا عميدَ الزّمـان انّ اللّيالي ... كدْنَ يتـركْنَ كلّ قلـبٍ عميدا[2]

حادثـاتٍ أردْنَ إحـداث هدمٍ ... لعـلاه فأحدثـت تشييدا

وقولـه من أخرى:

سلامٌ عليهـا انّ عينـي عندما ... أشارت بلحـظ الطّـرف تخضـب عندما

ومنها:

وزرت به كافي الكفـاة وعنده ... أرى الفضـل فذّاً والتّفضّـل توْأما

ومنها:

ينـال لديه معتفـى الفضـل أجـر ما ... سقـى وينـال العفـو مَنْ كان أجرما

ومنها:

وما السّيف صمصامٌ[3] ولا الرّمح في الوغا[4] ... أجـمّ[5] إذا لم يُلف عزْماً مصمّمـا

وقال يهجو:

أمسى أجـلّ الشّعـر لا ينتقي ... وأجهـل النّـاس به مَنْ نقَدْ

إنّ الّـذي ميّز أشعارَنا ... أوْلى من النّقـد برعـى النّقدْ

---

(١) الطيف: الخيال.

(٢) عميدا: شديد الحزن.

(٣) الصمصام: السيف الحاد.

(٤) الوغا: الحرب.

(٥) أجمّ: محمول ومستعمل.

وقال :

مطارحة الوسائد في النّوادي ... مميّزة اللّئام من الكرام
يطاهنّ الكريم بأخمصيْهِ[1] ... وهنّ يطأْنَ اقفاءَ اللّئام

وقال من أخرى :

وكلّفني من بلايا الفرا ... ق حكماً يطاع وما ان يُطاق
رقيبٌ يعوق وخلٌّ يُعَقّ ... وحسنٌ يروق ودمعٌ يُراق
وقلبٌ يصِبُّ ودمعٌ يُصَبّ ... ونفسٌ تُشاق وروح تُساق
سقى الله حالين من دهرنا ... طراد العُتاق[2] وطيب العناق

وقال :

اثنان أجمعَ أهلُ الـ ... آدابِ ان لا يُعابا
المستميح شراباً ... والمستعير كتابا

١٢٥ - أبو جعفر محمد بن اسحق بن عليّ البَحّاثي

زينة زوزن وظرف الظّرف وريحان الرّوح يقول في هجاء لحيته الطّويلة :

يا لحيةً قد عُلّقت من عارضي ... لا أستطيع لقبحها تشبيها
طالت فلم تفلحْ ولم تكُ لحيةٌ ... لتطولَ إلاّ والحماقة فيها
إنّي لأظهر للبريّة حبّها ... والله يعلم انّني أقليها

ويقول في ذمّ خالٍ على وجه بعض من يهجوه :

أبو طاهرٍ في الشّوم واللّوم غايةٌ ... بعيدٌ عن الإسلام والعقل والدّين
على وجهه خالٍ قريب من أنفه ... كمثل ذبابٍ واقعٍ فوق سرقين

وله في مرثية أبي بكر الصّبغي الّذي تقدّم ذكره من نتفة :

وارحمتا لشبابِهِ ... اذ لم يمتّع بالشّبابِ

---

(١) أخمصيه : قدميه .

(٢) طراد العُتاق : أي اقتناص الخمرة الجيّدة .

وكأنّـه في قبرِهِ شمسٌ توارتْ بالحجابِ

وله في الغزل :

لما ترحـلَ مَنْ اهـوى وودّعني وصرْتُ من بعـده حـيرانَ مبهوتا
نظمْتُ دراً على القرطـاس من غَزلي ومـن دموعـي على الخـدّين ياقوتا

وله :

ينيكون غزلان الحسـان ولا أرى غزالاً من الغـزلان فرداً بساحتي
فمن يك قد لاقى من النّيك راحةً ففـي راحتـي والـرّيق انسى وراحتي

وله :

ولمّا رأيت الفقـر ضربـةَ لازبٍ[1] ولـم يك لي في الـكفٍّ عقـدٌ على عقد
ولا لي غلامٌ قد يُنـاك ولـم يكن سبيلٌ الى التّـرك المكحّلـة الجرد
شريت قبيحـاً من بني الهنـد أسوداً ونيك هنـود السّـود خـيرٌ من الجلد

ومن أحسن ما قيل في وصف البطّيخ قوله :

وزائـرةٍ تاهـت عليّ ببردها ويعجبنـي منهـا خشونـة جلدها
ثقيلـة ما بـين الاهـاب[2] قصيرةٍ وصفرتُهـا تبـدو بظاهـر خدّها
وفـاح لهـا طيبٌ يسـير أمامها فيحيي لنفسِ الصّـبّ ميّت وجدها
فقمـتُ اليهـا مسرعـاً فافترعتها[3] وذقـت لذيذاً من عسيلـة شهدها

وقال في قصرٍ بناه ضدٌّ له :

بنـى أبـو العبّـاس في داره قصراً فلا متّعـه الله بِهْ
نـام عن الجـود ولكنّه في بخلـه مستيقـظٌ منتبِهْ

---

(١) لازب : لازم ـ ثابت .
(٢) الإهاب : الجلد .
(٣) افترعتها : فضضتها ونلت ما أشتهيه منها .

وقال في التبرّم بالأدب :

إنّـي أقـول وخـير القـول أصدقهُ ... والصّـدق يحمـل احيانـاً على الكذب
لا تجمعَـنْ أبـداً علماً ولا أدباً ... وجـدّ في طلـب الأمـوال واغترب
في المال زينٌ وفخـرٌ ان ظفـرْتَ به ... والبـؤس والنّحس والادبـار في الأدب

وله عند خروجه في سفر :

خرجـتُ مع الـركبِ الغُـداةِ مسافراً ... فيا ليت شعري هل أأوبُ[1] مع الرّكبِ
إذا ذكرَتْ نفسي ديار عشيرتي ... تحـدّر دمـع العـين سكْبـاً على سكبِ

وقـال :

أقـول إذا رمَـتِ الحادثا ... ت بي من بحـار الأسى في لُجَجْ[2]
أيا نفسُ صبـراً عسى الله أنْ ... يُقـدّرَ لي عن قريبٍ فرجْ

وقـال في احمد الخشنامي :

وذي أدبٍ برٍّ رُميتُ ببعده ... معـينٌ على الأيّام افـديه من أخِ
به أرّخ المعـروف والمجـد والعلى ... ولـولا تناهـى مجـده لم يؤرّخِ
وقد كنت أشكو البَـينْ في ربـع فرسخٍ ... فكيف وفيما بيننـا ألف فرسخِ

وقال في غلامٍ تركيٍّ :

بليت بقنّـاص الضرّاغـم[3] شادنٍ[4] ... من التّـرك لم تحلل تمـائمه بعد
تضيق عليّ الأرض من ضيق عينه ... وينـزف شعـري شعـره الفاحـم الجعد

وقال من قصيدةٍ :

لا وأفخـاذُ الصّغار ... وأحـيراح الجـواري

(١) أأوب : أرجع .

(٢) لجج : أعماق ومتاهات .

(٣) الضراغم : الأسود .

(٤) شادن : ولد الغزال .

وسُتيهِ[1] من صبيّ بالغ حدّ العشاري
وصغيرٍ من بني التّرك يسقّي بالكبار
لا أطيع العاذلَ الجا هل في تركِ العقار
همّتي شربُ خمورٍ من يديْ ذات خمار
أو يدي ظبيٍ غريرٍ رخو معقود الإزار
لستُ والله على اليـ ـمّ مع الزّير بزاري[2]

١٢٦ ـ أبو بكر احمد بن محمَّد القوهي

أحد فضلاء الزّوازنة وشعرائها يقول في شكاية فقهائها لمّا اختاروا لزعامتهم اسرافيل الغزنوي :

لنا فقهاء شرّهم جدّ محكمٍ وان زلّ خيرٌ منهم فهو ينسخ
أقاموا على النّاس القيامة جهرةً وجاؤوا باسرافيل في الصّور ينفخ

وله من قصيدةٍ :

كَم من مُودٍّ له عقار عقاره شدّ وهو خفّا

أي صار عقّار بالتّشديد وصار هو مودياً بالتّخفيف .

١٢٧ ـ أبو يعلى الزّوزَني

من أشهر فضلائها وظرفائها وهو القائل من نتفةٍ :

لم أزل قائلاً بفضلك في السـ ـرّاء فانظر اليّ في الضرّاء

وهو القائل :

أنلني يا حليفَ المجد سؤلي ولا تنظرْ الى ثقَلِ الرّسول
فإنّ ضرورة الأيّام تُلجى أحايينـاً الى الرّجل الثّقيل

---

(١) ستيه : تصغير إست أي إلية .

(٢) الزّير : ابريق الخمر، وزاري : أي تارك ومنتقص .

١٢٨ ـ أبو الحسن العَبْد لكاني

والد أبي محمد العبد لكاني الّذي طبّق الدّنيا بشعره المليح الظّريف وكتاب اليتيمة مختوم به[١] وعهدي بملكين يجري شعره على لسان كلّ منهما وهما الأمير أبو العبّاس مأمون بن مأمون خوارزم شاه والأمير صاحب الجيش أبو المُظفّر نصر بن ناصر الدّين رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما ، فأمّا والده أبو الحسن فإنّه يقول في قرية بهداذين من قرى زوزن ما استظرف البيت الأخير منه وهو :

أشرف ببهداذين من قريةٍ عن شاينات العيب في حرز
لكنّها من لؤم سكّانها حطّتْ الى الذّلّ من العزّ
ما إنْ ترى فيها سوى خاملٍ جلفٍ دنيّ أصله كزّ
لا تُعجبوا منها ومن أهلها فالسّوس لا يُنكر في الخزّ

ويقول في التمّاجن :

رجلٌ أسدى إلينا صالحاً فمعاذ الله ان نجهله
بل نكافيه به أضعافه انّ مَنْ يفسُ لنا نخر له

١٢٩ ـ أبو عليّ بن أبي بكر بن حَشْبُويَة الزّوزَني

أنشدني أبو القاسم بن أبي منصور له :

تعجّبَ من مشيبي في شبابي كأن لم تلق من قبلي مشيبا
فقلتُ ذَرى التّعجّب انّ هذا زمانٌ يجعل الولدان شيبا

وأنشدني غيره له أيضاً :

ليس من قلّة العقول أتينا بل لما ساقه الجدود العواثر[٢]
كيف نرجو نجاحنا من رئيسٍ ليس يحَظى لديه الاّ مواجر[٣]

---

(١) اليتيمة ج ٤ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥

(٢) الجدود العواثر : الحظوظ المتعثّرة .

(٣) مواجر : مساعد .

١٣٠ - ابو الحسن عليّ بن أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن سيسَنْبَر الزّوزَني

يقول في معنىً تفرّد به وهو يقع في باب تكلّم كلّ انسان من صناعته وقد مرّ مثله في ذكر ابي بكر القوهي وغيره :

كفى الشّيب عيباً انّ صاحبه اذا | أردْتَ له وصفاً به قلْتَ أشيب
وكان قياس الأصل ان قست شائباً | ولكنّه في جملة العيب يُحسب

يعني انّ معائب خَلق الانسان في كلام العرب يجيىء أكثرها على أفعل مثل أعمى وأعرج وأعور وأزرق وأحول وأقرع وأصمّ وأبخز وأوقص .

١٣١ - ابو علي الحسين بن احمد رزغيل

له :

الى الله أشكو ما لقيت من النّوى[1] | فلم يلق منها ما لقيت متيّم
فراقٌ وهجرٌ واشتياقٌ وغربةٌ | فللّه قلبٌ بينهنّ مقسّم

وله :

ولي همّةٌ فوقَ نجم السّماء | ولكنّ حاليَ تحت الثّرى
فلو ساعدتْ حالتي همّتي | لكنتَ ترى غير ما قد ترى

وله :

أبا الفضل يا عين الفضائل انّني | عليك لمثنٍ غير انّيَ قاصرُ
وانّ الّذي يرنو الى الشّمس ناضراً | ليرجع عنها طرفه وهو حاسرُ[2]

---

(١) النوى : الفراق والهجر .

(٢) حاسر : كليلٌ وتعب .

ذكر سائر أهل نواحي نيسابور ،
منهـــم :

١٣٢ ـ طاهر بن عبد الله البَيْهَقي

كتب الى أحمد بن عثمان الخشنامي الّذي تقدّم ذكره :

يابـــن عثمـــان يا كريم السّجايا[١] صانـــك اللهُ عن جميع البلايـا
أنـــت في الفضـــل والبراعـــة والظّر ف وكلّ الخصـــال فقـــتَ البرايا
صحّ لمّـــا رأيتـــك اليوم عندي قولهـــم : « انّ في الـــزّوايا خبايا »

١٣٣ ـ ابو الهيجاء عليّ بن حَمْدان الخَوافي

يقول في الشّيخ الامام الموفّق أدام الله عزّه :

انّ الموفّـــقَ لو كانـــت أناملهُ بحـــراً لآذنَ أهـــل الأرض بالغرقِ
ولـــو نثـــرتْ علـــى الـــدّنيا محاسنه ما أنبتَتْ غير حســـن الخَلْـق والخُلُقِ

ويقول في مطايبة أهل زوزن :

إنّ التكهـــرشَ[٢] عادةٌ يحظـــى بها أهـــلُ المـــروّة والّـــذي يتظرّفُ
لكنّـــه في أهـــل زوزن عادةٌ مطبوعـــةٌ ولأهـــلِ خوّاف تكلُّفُ

١٣٤ ـ ابو العبّاس محمّد بن ابراهيم الباخَرْزي

غرّةٌ شادخة[٣] في وجه ناحيته مرغوبٌ في شعره ، أنشدني ابو القاسم عليّ بن الفضل القائني رحمه الله قال أنشدني ابو العبّاس الباخرزي الكاتب لنفسه وكان اذ

(١) السّجايا : الطباع والصفات .
(٢) التّكهرش : الهمّة والتلطف .
(٣) غرّة شادخة : شابٌ يملأ نوره أفق ناحيته أي أنه مشهور .

ذاك يكتب للشّيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمّد بن كثير أدام الله عزّه بغزنة :

قــل للأمير السيّد النّحرير[1] فقـتَ الــورى وفَضُلْــتَ كلّ أميرِ
إنّ شئْـتَ أن يزداد ملــكك بسطةً بوزيرٍ ابــن وزيرٍ ابــن وزيرِ
فعليك بالشّيخ العميد المُرْتجى منصــورٍ بن محمّــد بن كثيرِ
فيكون في الــدّيوان صدر وسادةٍ ويكون في الأيوان صدر سرير

وذكر اسم الممدوح واسم أبيه وجدّه معاً صنعةٌ حسنةٌ في محاسن الشعرّ فاذا اتفق مع ذلك ذكر الكنية فناهيك به كما قال الأصمعيّ الشاعر للشيّخ أبي الحسين محمّد ابن كثير رحمه الله تعالى يوم استوزر ببخارا :

صــدر الــوزارة أنــت غير كثير لأبــي الحسين محمّــد بن كثير

فأحسن في الجمع بين الكنيَة والاسم واسم الأب وجنّس بذكر كثير وكثير فان كان الباخرزي قصّر في ذكر الكنية فقد برع في ذكر اسم الجدّ وقـول الأصمعـيّ أبـرع وأحلى ولم أسمع في مثل هذا أشفّ من قول أبي القاسم الاليماني من قصيدةٍ الى الشّيخ الجليل أبي علي محمّد بن عيسى الدّامغاني فانّه ذكر بلدة الممدوح وبها كان يُعرف فأتى بالاسم والكنية واسم الأب والبلدة ولي في مثل هذا النّقد وأشباهه من صنعة الشّعر وصيغته ومحاسنه ومعانيه كتاب يقع في مائة بابٍ وقد ابتدأته ولم أتمّمه بعد وأرجو أن يوفّق الله لاتمامه ومن عزمي أن لا أقتصر فيه على النّظم دون النّثر وأن اعنونه بسرّ الصّناعة ان شاء الله تعالى .

عاد ذكر أبي العبّاس ، حدّثني أبو علي الحسن بن ابي الطيّب قال كتبت الى أبي العبّاس وهو بغزْنة هذين البيتين :

الله أسأل أن أراك قريبا ويعـودُ عود الوصْــلِ منــكَ رطيبا
حتّــى تكونَ لداء فُرقتــك الّذي شقّ القلــوب مداوياً وطبيبا

---

(١) النحرير : الحاذق العاقل .

فأجابني بهذه الابيات :

استــودع الله الحفيظ حبيبا ... يحكى اذا نظـم القـريض[1] حبيبا
مُتطبّعــاً طبــعَ الشّــآم مبرّزاً ... مُتدرّعــاً[2] طرف العــراق أديبا
صافــي المــروّة ناشياً أو يانعاً ... صافــي الاخــوّة مشهِــداً ومغيبا
حقّــتْ به لأبيه كنيتــه الّتي ... يزداد فيهــا كلّ يومٍ طيبا
فخــراً به يا أهــل مالين الّتي ... لولاه كان به الأديبُ غريبا

وأنشدني له ايضاً من نتفةٍ في الهجاءِ :

ما فيه فضــلٌ ولا عقــلٌ ولا أدبٌ ... ولا حياءٌ ولا دينٌ وايمان
لو خُطّ في الخبــز حرفٌ من معائبه ... لم يأكلِ الكلـب منه وهــو غرثان[3]
أو شيب بالمــاءِ شيءٌ من خلائقه ... لم يشـربِ القـرد منــه وهــو عطشان

وله في الشكر والاستعفاءِ من كثرة البرّ :

مهــلاً فمــا بعــد هذا البــرّ[4] امكان ... وليس فوق الّــذي أحسنْــتَ أحسان
فالمــآء ان جاوز المقــدار مهلكةٌ ... والعــدل ان جاوز المرســومُ عدوان
انّ الأصابــع خمسٌ وهــي كاملةٌ ... فاَن يزدْنَ فذاك الفضــل نقصان

١٣٥ ـ أبو علي الحسن بن أبي الطيّب الباخَرْزي أيّده الله تعالى

فتىً كثّر الله فضائله وحسّن شمائلـه فالوجـه جميل تصونـه نعمـة صالحة والخلق عظيم تزينه آداب راجحة والنّثر بليغ تضمّنه أمثال بارعة والنّظم بديعٌ

(١) القريض : الشعر ، وحبيب : أي أبو تمام .
(٢) متدرعاً : لابساً الدرع .
(٣) غرثان : جوعان .
(٤) البرّ : الاحسان والعطاء .

كلّه أحاسن لامعة وأنا كاتب من نثره ما يُربي على الدرّ المنثور ومن نظمه ما يأخذ بمجامع القلوب ، جملة من ألفاظه في كلّ فنّ :

نعم العادة للانسان اعادة الاحسان . لا تجعل الجزع كسوة فتكون للنّسوة أُسوة . طوبى لمن عقله يغنيه عمّا لا يعنيه . من قنع بما يكفيه فرايك فيه . العذل على البذل فعل النّذل . السّعيد من يبدىء البرّ ثمّ يعيد . الشّقي من شكاه التّقي . لا تضطرب في مخالب المحنة فتمزّقنّك بأنياب الاحنة . من تزوّد التّقى استمسك بالعروة الوثقى . من دفىء بجمر الخمر عَريَ من بُرد البرد . أنزه المناظر والمجالس ما سافر فيه ناظر الجالس . الوَصَب[1] نتيجة النَّصب[2] والرّاحة ثمرة الاستراحة . الصبّر على الأوصاب أمرّ من الصّاب . رداءَة الملبوس شعار البوس وجَودة البزّة[3] علامة العزّة . من نكد الدّنيا طول حياة الحيات وقصر آجال الرّجال . الرّحيق على الرّيق حريقٌ وبعد الطّعام بردٌ وسلام . لا يستبدع العبوس من المحبوس . لو كان الهدهد طبيبا لصيَّر بيته طيبا . من يعدم خيرك يخدم غيرك . الطّبع على الرّخيص حريص وللغالي قال . فلان لا يمسكني فأقرّ ولا يتركني فأفرّ . فلان يخلف عِداتي ويشمتُ عداتي . ما شئت من لفظٍ بارّ ورزق غير دارّ . لا أشتغل بوصف الشّوق فقد كبر عمرو عن الطّوق ولا بشرح المودّة من الجانبين فقد بُيِّنَ الصّبح لذي عينين .

فصل : لحى الله زماننا من زمان سقط فيه سِعر الشِّعر وظهرت كآبة الكتابة وانخفض عَلم العلم ونصب[4] نهى النّهي وعزّ وجود الجود وانسدّ باب الألباب وانطوى بساط الانبساط وارتفع قَدر القدْر وانقطعت فائدة المائدة وخابت وسائل

---

(١) الوصب : الألم الدائم .

(٢) النَّصب : التعب الارهاق .

(٣) البزّة : الثوب .

(٤) نصب : من النّصب أي التعب .

السّائل وقامت سوق الفسوق .

ومن بدايع شعره ولطائفه قوله في غلامٍ صوفيٍ لم يُسبق إليه :

وشادنٍ يدّعي التصوّف قد أورثتِ الحور حيرة صفته
أصفى له مهجتي تصوُّفه ورقّعت توبتي مرقّعته

قوله في غلامٍ خيّاطٍ :

قولا لخيّاطنا خفيّاً يا أوحدَ العصر في الجمال
قد مزّق الهجر ثوب صبري فجدّ بخيطٍ من الوصال[1]

وقوله في غلامٍ مزيّنٍ :

مزيّن زانه حسن واحسان فما يشاكله في الشّكل انسان
حمّامه كجحيمٍ من حرارته لكن متى تأته يخدمْكَ رضوان

ومن افراد معانيه قوله في التّلفيق بين النّبل والقوس :

وبدرٍ أُعير قوامَ النبال تقوّستُ من هجره كالهلالِ
ولما تراءى غداة الودا ع كالنّعمة اقتربَتْ من زوالِ
أطلتُ الحنين وزدْتُ الأنين وأصبحْتُ من سوءِ حالي بحالِ
كذاك القسيّ تُطيل الأنين اذا كلّفوها فراقَ النّبالِ

وقال في مختطٍّ قارب الالتحاء :

يا بدرُ انّك قد بلغْـ ـتَ من الجمال مدى كمالك
اخشى عليك دُجى الكسو فِ وقد بدت آثار ذلك
عهدي بخالك وهو عيـ ـن الدّهر يشغل عن جمالك

(١) الوصال : التلاقي .

فبـأيّ عذرٍ قد ستر ت بكمّ خطّـك وجـه خالك

وقوله في مختطّ خطّاطٍ :

قـد قلـت لمّـا فاق خطّ عـذاره[1] في الحسـن خطّ يمينـه المستملحا
مَنْ يكتـبِ الخـطّ المليحَ لغيره فلنفسِـه لا شكّ يكتـبُ أملحا

وقوله في صبيّة مليحة توفّى أبوها فأفرطت في الجزع :

ودرّة حُسْنٍ أنفـدت حسـن صبرها وفـاة أبيهـا فهـي تبـكي وتجزعُ
فقلْـت اصبـري فاليتـمُ زادكِ قيمةً أليس يتيم الـدرّ أبهـى وأبدعُ

وقوله في قينة بيدها كاس :

ظللـتُ أفـكّر طول النّهار وقـد حملـت ذهبـيّ العقار[2]
أفـي يدهـا ذهبـيّ العقار بأحسـن أم ذهبـيّ السّوار

وقوله :

سأعمـر بالشّراب شبـاب عمري وتـرك الشّـرب قبـل الشّيب لومُ
وأبـذل فضـل مالـي قبـل موتي فمـورث مالـه عنـدي ملوم
وأهـزم بالعقـار جنـود عقلي لكيلا يشغـل القلـب الهمومُ
ولا أختـار قبـل الشّيب زُهداً لأنّ البقـل قبـل الخبـز شومُ
ولا أرجـو دوام العمـرِ علماً بأنّ العمـرَ شيءٌ لا يدومُ

وقوله في ذمّ الشّراب :

لا تسـقنيهِ فانّـي أيّهـا السّاقي أخـاف يوم التفـافِ السّـاق بالسّاق
هـذا الشّـراب يهيج الشـرّ نشوتَه فميّز الشّـرّ عنـه واسقنـي الباقي

---

(١) عذاره : العذار منبت الشعر في وجه الانسان .

(٢) العقار : الخمر .

يعني اسقني الماء القراح بالفارسيّة ، وقوله في غلام أصهب الشّارب :

بدَتْ صهبةٌ في مسك شارب مالكي | فأطرق عشّاق وعابته أعداءُ
وشاربه لا غروَ ان كان أصهباً[1] | فمرتعه وردٌ وسقياه صهباءُ[2]

وقوله :

حشوت قلوبنا بقلىً[3] ومقتٍ | لفرط رعونةٍ في كلّ وقتِ
فإنْ تك قد جلست اليوم فوقي | فربّت ليلةٍ قد نمْت تحتي

وقوله :

لنا صاحبٌ للزّاد آكل من رحىً | ولكنّه للرّاح أشرب من قمع
اذا نحن ضفْناه تغيّر وجههُ | ومهما أضفناه تلألأ كالشّمع

وقوله :

دعاني أحمدٌ قبل الشّروقِ | وأمسكني الى وقت الطّروقِ[4]
ولمّا جعْتُ عشّاني لديه | بقرص الشّمس مع بيض الأنوق[5]

١٣٦ ـ ابو جعفر أحمد بن الحسن بن الأمير الباخرزي الخطيب

قاضي الظّرّاف ، يقول في زعيم ناحيته أبي سعيد خداش بن أحمد :

ولي ابداً أمران يكتنفانني | هما عدّتا ديني ودنياي سرمدا[6]

---

(١) الأصهب : من كان في شعره حمرة أو شقرة .
(٢) الصهباء : الخمر .
(٣) القلى والمقت : البغض والكره .
(٤) الطروق : الليل .
(٥) بيض الانوق : بيض العُقاب .
(٦) سرمدا : ابدياً .

شهادتـــيَ التّـــوحيد للهِ خالصاً وحبّي في الدّنيا خداش بن أحمدا

ويقول :

اهيمُ بذكر التّيرشـــاذ صبابةً وما بيَ الاّ حبّ مَنْ حلّ واديها
وانّ نسيمـــاً من رياح جبالها أحـبّ من الـــدّنيا الـيّ ومــا فيها

ويقول :

بحــقّ النّبـــي وحــقّ الوصيّ وحــقّ المشاعــر والقبلة
أنلنـــي مراديَ يا منيتي ومــا ان أروم سوى قُبلة

سائر أهل بلاد خراسان

١٣٧ ـ ابو نصر احمد بن عليّ بن حفص العَمْرَوي أيّده الله

فرد طوس وغرّتها وحسنة النّوقان ونكتتها وله أدبٌ غزيرٌ يجمع الفضل أطرافه ومجدٌ قويم تحرس المروّة أكنافه وأنا كاتب من شهره ما هو أدنى فضائله كقوله في الغزل :

مشـــوّش الصّـــدْغ ساحـــر الحدَق معشّـــقُ الخَلْـــقِ فاتـــن الخُلُقِ
كأنّ صدغَيْهِ فوق عارضهِ من غســـقٍ رفـــرفٍ علـــى فلَقِ

وقوله في فتىً جاءه بآلات البخور ليبخّره :

ومــوردِ الخـدّين با دَرَ نحــو عاشقِــهِ بمجمرْ
بالنّفــخ صيّر عوده ما بين مجمــرةٍ معَنبرْ
وبمـاء وردٍ خلته من ورد عارضـــهِ المنوّرْ
حيّيتــه ولَعــاً وقلـ ـت له مقــالاً ليس يُنكرْ
نفحــات ندّكَ دون مســ ـكٍ فوق عارضــك المكَفَّرْ
والــوردُ في خدّيك نا ب عن ابنــة الصّافــي المُمَطَّرْ

فاحمـــرَّ وجنتـــه وأظـ ـهــر حسنــه ما كان مضمَرْ
وبــدت لآلٍ منــه في صدَفٍ من الياقــوتِ أحمرْ

وقوله :

تحـت القلنسـوة السّــوداّء لي قمرٌ تحـار في حسنـه الألحــاظُ والفِكَرْ
في سرجـه غصــنُ بانٍ منـه بانَ لنا من العقيق كِمــامٌ[1] نَوْره[2] دُرَرْ
فـي وسطـه أنجـم الجـوزآء لائحةٌ فوق الكثيب[3] ومن أعـلاه لي قمرْ

وقوله :

وبنفسجــيّ الثــوبِ حيًا مدنفاً[4] ببنفسجــيْ بستانــه وعذاره
غصــنٌ بدا لي في قبــاء بنفسجٍ منــه وبــدرٌ لاح من أزراره

ولو حضرني شعر أخوَيْه أبي عمر حفص وأبي عبد الله محمّد ابنيْ عليّ بن حفص أيّدهما الله لكتبته فهماهما في الفضل والأدب الغضّ والكرم المَحْض واذا حصّلت ألحقته ولم أشن كتابي بالخلوّ منه ان شاء الله تعالى .

١٣٨ ـ أبو علي الفضل بن محمّد بن الحسين الطّبرستي

من أنجب شبّان طوس وأجمعهم للمحاسن والفضائل وأبرعهـم في النّظـم والنّثر على غضاضة عوده واقتبال شبابه وهو خلفٌ من أبيه أبي الحسين رحمه الله اذ كان غرّة شادخة في وجه بلدته جامعاً بين الأدب والشّعر والفقه فاحتضر وما مات من خلّف مثله ومثل أخيه أبي القاسم وقد كتبت بعض ما وقع اليّ من شعر أبي علـي كقوله :

---

(١) كمام : غطاء الزهر .
(٢) نوره : زهر أبيض .
(٣) الكثيب : التل من الرمل .
(٤) مدنفاً : عاشقاً أشرف على الهلاك .

فديتُ مَنْ قد جفاني في مودّته لكنّني لِهَواهُ لا أكافيهِ
إنّي نظرت الى فيه فلم أره حتّى رنوي[1] إلى فيه نكى فيه[2]
لو صيغ خاتمه للخصر منطقةً منه لكان للطفِ الخصر كافيه

وقال أيضاً :

سبى القلب بدرٌ سرّ عيني طلوعُه صباحاً فوا قلباهُ عند غروبِه
إذا استلّ سيف الهجر فاضت توجُّعاً غروب شؤوني[3] من شؤون غروبه

وله أيضاً في الهجو :

غير المقول عيوبه كالواو من عمرو يُرى واللّفظ عنه قصير
كالنّون من زيدٍ يقال مديحه باللّفظ لكِنْ لا يراه بصير

وله في شكوى الزّمان :

لقد ضقْتُ ذرعاً من عجائب ذا الدّهر يوافق نذلاً ثمّ يسطو على حُرّ
ترى الحرَّ فيه مُعسراً ليس عنده ولو بلغَ المجهود غير أذى الفقر
وكلّ لئيمٍ في رخاءٍ ونعمةٍ كذاك امور الدّهر تجري على القدر
على ذاك أنّ الحرَّ يُلقى افتخارُه ورفعته في الفضل لا اليسر والعسر
وكم مُعْسرٍ فيه الفضائل جمّةٌ[4] وكم موسرٍ لا فضلَ فيه مع اليسر

وله في نسيب قصيدة :

أبيتُ مُسهّداً[5] أبكي انفرادي بمَنْ هو في رُقادٍ من سهادي

---

(١) رنوّي : تطلعي .
(٢) نكى : ينكي نكاية : جرح وأثّر .
(٣) غروب شؤوني: أي فاضت دموعه بغزارة ،والشؤون : هي عروق الدمع : والغروب : الدلو التي يملأ بها الماء .
(٤) جمّة : كثيرة .
(٥) مسهّداً : قلقاً .

تعاطى الجسم من عينيه سُقْماً فعاضَتْ[1] عينه منّي رقادي
وصوّبني انحناءُ الصّدغِ منه فعلّمَ صدغه قلقاً فؤادي

وفي هذه القصيدة قال للمدوح :

خلائقه الحميدة حين تُحصى على الأيّام تأبى عن نَفادِ
أبرّ من الأنام وان يفدّى له طوعاً اذا ما عنّ فادِ
لئن قبلت يد الاعسار حرّاً تجده لما جنت يمناه وادي
فصار المجتدون إليه طُرّاً من الآفاق طامحة الهوادي
وألقوْا من يديه ما تمنّوْا وبشّرهم نداه بالمعادِ
يبالغ جاهداً في الجود حتّى يُنيل نوال كفّيه[2] الأعادي

۱۳۹ ـ أبو القاسم عمر بن عبد العزيز السَّرَخسي الملقّب بالجكرزي

من أظرف خلق الله وأحلاهم مذاق معاشرة وأعذبهم مساغ منادمة وأجمعهم بين جدٍّ كعلوّ الجدّ وهزلٍ كحديقة الورد ومجونٍ ألطف من نسيم الصبّا وشعرٍ كعهد الصبّا كقوله :

ما قولكم في ماجنٍ النَّيك أكبرُ همّهِ
لم يلق في الدّنيا حراً مذ كان غير حرامه

وقوله :

هبّت رياح معاشرٍ عاشرتهم ووجدتُ ريحي أولعَتْ بسكون
فعجبت منه وقلت بعد تلهُّفٍ يا ليت قوماً نكتهم ناكوني

---

(۱) عاضت : أي عوضاً عنه وبدلاً منه .
(۲) نوال كفيه : سيبه وعطاؤه .

وقوله :

قالــوا التحــى قلــتُ مهلاً حديثنــا ذو شجون
قــد كان بدرٌ تمامٌ فعــاد كالعرجـون[1]
ولســت أعمــى ولكن أنيكه لمجونـي

وكتب الى صديق له مع عُراضة هرويّة أهداها له :

أيّهــا الفاضــل الّــذي قد كستني غرّ آدابــه من العــزّ ريطا[2]
في اســت قاليك ألف زُبٍّ من القبـ ـط وهنّيت فستقــاً وقُبيطا

وقال للشّيخ حجّاج بن الشّيخ أبي العبّاس الاسفرايني وقد خرّ سقف دهليزه بنسا فتطيّر من ذلك :

أتــاك السّعــد مشــدودَ النّطاق يبشّرنــا بعــزّك فهــو باق
وشيّدَ عنــد بابــك للمعالي رواقــاً رائقــاً عالــي المراق
وأحــكمَ صنــع هيكلــه فأضحى رواق الــطّين قالــب ذا الرّواق
فلمّــا تمّ واستعلــى مشيداً علــى حســن التئــام واتّساق
تولّــى السّعــد نفض رواق طينٍ كذاك يُهــدّ قالــب كلّ طاق

وكتب الى صديق مع هديّة :

النّمــل تعــذر في مقــدار ما حملَتْ والعبــدُ يعــذر في مقــدار ما ملكا
ولــو أطــاق لأهــدى الفرقــدين معاً والشّــمس والبـدر والعيّوق[3] والفلكا

(۱) العرجون : عنقود النخل اليابس .
(۲) ريطا : كل ثوب يشبه الملحفة ، أي غمره بالعز .
(۳) العيوق : نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن .

وكتب الى صديق له دعاه في يوم فطر :

إنّ شهــر الصّــوم ضيفٌ نازلٌ فإذا ما حلّ فانشــط لقراه
وقُمــدّ الفيل[1] يوم الفطــر في سُرم[2] من يفطــر في بيت سواه

١٤٠ ـ العَمْركي الميهَني

أشهر شعره وأجوده قوله :

إذا أردْتَ أن تعيش سالماً فكلّ ما لم يك يعنيك فدَعْ
وإنْ طلبْــتَ الــرّزق فاقْنَــعْ بالّذي اوتيتــه واقطَــعْ من النّــاس الطّمَعْ
سل ربّ مســؤوليك تعْــط انّه من سأل السّائــل خاب واتّضعْ
فأنــت والنّــاس عبيد واحدٍ مَنْ شاء أعطــاه ومَــنْ شاء مَنَعْ

١٤١ ـ أبو بكر النَّسَوي الفقيه

هو محمّد بن القاسم وقد ظُرّف وملّح في قوله لغلام صائغ ولـم أسمـع فيه غيره

وشادنٍ صائغٍ هام الفؤاد به وحبّــه في سواد القلــب قد رسخا
يا ليتنــي كنــت منفاخــاً علــى فمه كيمــا أقبّــل فاه كلّ ما نفخا

وله أيضاً فيه :

قد كنــت ذا قلــبٍ رخــيٍّ فارغٍ حتّــى ابتليْتُ بحــبّ بدرٍ بازغ[3]
ولقــد رضيت بأن أكون سبيكةً فأُصــاغُ في حانــوتِ ذاك الصّائغ

---

(١) قمد الفيل : ما كان ضخم العنق طويلها .
(٢) سرم : طرق المعي المستقيم .
(٣) بازغ : طالع .

١٤٢ ـ أبو منصور قسيم بن ابراهيم القائني الملقَّب ببُزُرجمهْر

شاعر مفلق مبدع باللّسانين من شعراء السّلطان الأجلّ أدام الله تعالى ملكه، يقول في استطالة الشّتاء واستبطاء الرّبيع ما تفرّد بمعناه وأحسن كلّ الاحسان في التّشبيه البديع حيث قال :

لقــد حال دون الــورد بردٌ مطاولٌ كأنّ سعــوداً غُيِّبــت في مناحس
وحُجِّــب في الثّلــج الــرّبيع وحسنه كما اكتــنّ[1] في بيضٍ فراخ الطّواوس

وله في الهجاء البديع :

بخلتــم فودّ المشــركون لو انّهم قدورهــم كيلا تمسّهــم النّار

وله أيضاً :

رأيتُــكَ تبغــي بســوء الصّنيع ثنــاءً جميلاً مسوقــاً اليكا
وتغســل قبــل الضّيوف اليدين كأنّــك تغســلُ منهــم يديكا

١٤٣ ـ أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي

أديبٌ كاتبٌ شاعرٌ كثير المحاسنِ سمع قولي في كتاب المبهج كأنّ ورق النّرجس ورقٌ وعينه عينٌ فنظمه بقوله :

ونــرجس قُدّ له القــدّ من زبرجــدٍ في قدر شبرَيْن
فالــورق الغضّ مصــوغٌ له من ورقٍ والعينُ من عَين

---

(١) اكتنّ : اي اختفى وتستّر .

وأنشدني لنفسه في الورد :

قلــت للــورد هل ترى لك بدّا　　　من رحيل يسوءنــا منــك جِدًا
قال احــكي الحبيب لونــاً وليناً　　　ونسيمــاً كمــا أحــاكيه صَدّا[1]

وأنشدني لنفسه في معنىً تفرّد به :

الله أشهــد والملائــك انّني　　　لعــظيم ما أوليت غير كفور
نفســي وقــاؤك لا لقــدري بل أرى　　　انّ الشّــعير وقــاية الكافور

وفي هذا المعنى بعينه :

نفســي فداؤك وهــي غير عزيزةٍ　　　في جنــب نفســك وهــي جدّ عزيز
ولقــد يقــي الخــزّ[2] الثّمين أذاته　　　في وقتــه كفّ من الشّونيز

وله في الشّيب :

فرشــتُ لشيبــي أجــلّ البساطِ　　　فلــم يستطــب مجلســاً غير راسي
فقلــتُ لنفســي لا تنكريه　　　فكم للمشيب كراســي كراسِ

وأنشدني لنفسه :

عســى المهــمّ المخــوف يكفي　　　لطيفــةٌ من لطــائف الله
فلــطف صنــع الآلــه عندي　　　وظيفــةٌ من وظــائف الله

١٤٤ ـ القاضي أبو أحمد منصور بن محمّد الأزْدي الهَرَوي

قد ضمّنت كتاب اليتيمة ذكره[3] إلاّ انّي لم اعطِهِ حقّه ولم اقدُرْ قدره لعلّتين

---

(١) الصدّ : نفوراً وامتناعاً .
(٢) الخزّ : الحرير النفيس .
(٣) اليتيمة ج ٤ ص ٢٤٣ .

إحداهما انّي في ذلك الوقت لم يكن وقعت بيني وبينه معرفةً ولا اتّفقت لي بعظم محلّه وعلوّ فضله احاطةً والأخرى انّ محاسن نظمه وبدائع نثره قلّت لديّ إذ ذاك بل عزّت واعوزت ثمّ طلع عليّ من بعد وتقدّر لي التقاء به بعد فراغي من كتاب اليتيمة فأحدثت مناسبة الأدب وذمّة المعرفة وحرمة الغربة بيننا حالاً هي القرابة أو أخصّ وامتزاج النّفوس أو أمسّ وشملني من جلائل مننه ودقائق كرمه ما أثقل ظهري واستنفد شكري وجمعت يدي من غرر كلامه ودرر نظامه على ما يميّز له اللّيل المظلم ويتّصف به الدّهر الظّالم وقد أودعت الآن كتابي هذا لمعاً من نثره ونظمه تتلافى الفائت وتجبر الكسر ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوّة .

فقرٌ ولطائف ونكت من منثور كلامه :

فصلٌ : كتبت ويدي واحية وعيني ماحية فسل بي الأرق وأنا لا أحمل الورق ولا افلّ القلم فأصف الألم .

فصل : بي أيّد الله الشّيخ رَمد وفي الهواء ومَد ولقاء الشّيخ فرَج ولكن ليس على الأعمى حَرَج لا سيّما والمجلسُ وطيٌّ والمركبُ بطيٌّ ووهج الصّيف يثير الرّهج[1] ويذيب المهج .

فصل : عبده الّذي يحبّ الحياة لخدمته وينشر محاسن دولته بلسانٍ فيضه المدح والثّناء وقلبٌ حشوه الودّ والدّعاء .

وكتب الى صديق له حيّا بباكورة وردةٍ فردة :

وصلت أيّد الله الشّيخ الوردة الفردة لا زال ذكره كرّياها عرْفا[2] ودهره كفضلها ظرْفا وحال أوليائه كأصلها خُضرة ووجوه أعدائه كلونها صفُرة فسرت الكرب وسرّت القلب وأدّت الأدب واهدت الطّرب ودعت الى الرّسم المألوف وأمرت بالمنكر

---

(١) الرّهج : السحاب الرقيق .

(٢) كريّاها عرفا : كرائحتها الفواحة الذكية .

المعروف وافتنا والليل قد حطّ رواقه وحلّ نطاقه والصّبح قد بسط رداءه ورفع لواءه والجوّ قد أخذ زيّه الأحسن ونشر مُطرفه الأدكن[1] والنّدى طلٌّ والنّسيم مبتلٌّ والمزن[2] منسجمٌ وثغر الصّبح مبتسم ونحن نبوح بما في الصّدور ونطير بأجنحة السّرور فوضعت الوردة على الرّؤوس وأديرت مع الكؤوس ونطقت الأوتار فمع كلّ نفرةٍ نبرة ومع كلّ نبرةٍ نعرة ومع كلّ ضربةٍ طربة ومع كلّ طربةٍ شربة ولكلّ ذي فطنةٍ فتنة ولكلّ ذي توبةٍ أوبة[3] ومع كلّ ذكرةٍ فترة وعند كلّ لفتةٍ حسرة ومع كلّ دورة سكرة .

وله من كتاب صدر من بغداد : كتابي أطال الله تعالى بقاء الشّيخ وقد محى الشّوق اصطباري وحلّ الشّيب يلعب في عذاري .

وما ان شبتُ من كبرٍ ولكن لقيت من الحوادث ما أشابا

والهموم إذا لقيت الصّخر أذابته ففيم أتعجّب ومنها ان لقيت الشعّر فأشابته ووصل كتابه فأعاد الرّوض الممطور والوشي المنشور ووجدْتُ كلامه يستفيد تحت مرّ الأيام ما يستفيد الرّوض تحت صوْب الغمام فيزداد قوّة أصول وبهجة فصول .

مثل الهلال بدا فلم يبرح به صوغ اللّيالي فيه حتّى أقمرا

فهو بحمد الله كما يلتقي الوشيان وشي الرُّبى ووشي البرود ويجتمع الوردان ورد الجنى وورد الخدود غير أنّ رقة الشكوى تركته دمعاً ينسكب وجَمراً يلتهب وعلمت أنه صدر عن صدرٍ وافٍ وودٍّ صافٍ فإنّ اللّسان يؤدّي عن القلب ما يُخفيه وانّما يرشح كلّ اناءٍ بما فيه وبحسن الكلام تعرف صدق الوداد وفي خُضرة الرّوض تحسن آثار العهاد.

وممّا قالتِ الحكماء قِدماً لسان المرء من خَدمَ الفؤاد

---

(١) الادكن : الأسود الدامس .

(٢) المزن : الغيم الممطر .

(٣) أوبة : عودة .

وما أنا معه الا الطّرف والرُّقاد والصّدر والفؤاد، ذكر مدينة السّلم وحضرة الاسلام ولو نطق عن اختبار لأجرى القول الى الاختصار وما أبعد الطّعوم من الألوان وما أبين البون[1] بين السّماع والعيان فإنّ طرّة رأفتك فاخبر فربّما أمرّ مذاق العود والعود أخضر بلى ما شئت من أشواق وأندية وأطواق وأردية ثمّ قف العطايا ولا تُبدِ الخفايا فإنْ جاوزت كسوتهم اليهم فليس وراء عبّادان قرية وأنا في اجتواء بغداد للاجماع خارق وللجماعة مفارق ولكنّه اجماع ما انعقد على تحصيل ولا استند الى أصل أصيل وها أنا اقيس هراة اليها بل افضلها عليها.

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة على الأرض أم رأي المحبّ فلا أدري

نسخة كتاب له الى شمس الكفاة رحمه الله تعالى عند عود الوزارة اليه ولم يقصد الشعرّ:

الشّمس في راد الضّحى والبدرُ في جنحِ الدّجى
والماء في حرٍّ الصّدى والغيثُ جاد على الثّرى
والمزن يضحك في الرّبى والورد جمّشه النّدى
والصّبح يقدمه الصّبا والعيش في زمن الصّبا
والقرب صبّ على النّوى[2] والقلب رقّ مع الهوى
والطّرف غازله الكرى[3] والصّفو باعده القذى[4]
والحُلى في ثغر الدّمى ومنازل لك بالحمى
وعهودُ سعدى باللّوى والدّهر يسعد بالمنى
والبرْءُ[5] في عقْب الضّنا والفقرُ يطويه الغنا

---

(١) البون : البعد ، المسافة الفاصلة .
(٢) النوى : الفراق .
(٣) الكرى : النعاس .
(٤) القذى : ما يسقطمن وسخ من مدمع العين .
(٥) البرء : الشفاء .

والبِشْــرُ يتبعــه النّدى والنّشْــرُ[1] من بعــد البلى
والــودّ في أثــر القلى والمحــلُ يطــرده الحيا
والعتــب يمحــوه الرّضى والــكفُّ تسمــح باللّهى
ومــذاكرات ذوي النّهى والــرّأي يعضــدُه الحجى[2]

والجدّ ساعد فاعتلى

بها وبما لها من الأمثال سارت سوائر الأمثال فيما يونق النّفوس والطّباع ويونس الأبصار والأسماع وأحسن من هذا كلّه أيّام الشيّخ الجليل وقد أتاه اسم ما لم يزل معناه:

فيا حســنَ الزّمــانِ وقــد تجلّى بهــذا الفخــر والاقبــال صدرهْ
وكان الدّهــر يعــذر قبــل هذا فحــلّ وفــاؤه وانحــلّ غدرهْ
تصــدّر للــوزارة مستحقٌ تســاوى قدرهــا شرفــاً وقدرهْ
فقــلْ في النّصــل وافقــه نصابٌ وقــل في الأفــق أشــرق بدرهْ

فالحمد لله الذي زان الشّجر بالثّمر وحلّى البرج بالقمر وأنس العرين بالأسد وأهدى الرّوح الى الجسد لم أنس أدام الله علوّ مولانا رسم التّصدير وما يجب من مراعاته على الصغير والكبير ولكنّ التّهنئة المرسومة تتهاداهــا الأكفــاء وتتعاطاهــا النّظراء فامّا الخدم مع الصّدور والنّجم التّاليات مع الأهلّة والبــدور فالعــادة فيهــا الوفادة ثم ان تعذّرت الارادة ولم تساعد السّعادة فالدّعاء موصولاً منشــوراً والثّنــاء منظوماً منثوراً وعلى هذه الجملة عملتُ والى هذا الجانب عدلتُ فأصدرت كلمةً نتجها الودّ الصرّيح ونسجها الولاء الصّحيح.

فجــاءت تُودّي وجــوه الرّيا ض أضحكهــا العــارض الهامع[3]

---

(١) النشر : البعث من جديد .
(٢)الحجى : العقل .
(٣) العارض الهامع : السحاب الممطر .

وليس لهـا غير عين الرّضى لديك ذمـامٌ ولا شافع

وهذه ملحٌ وظرفٌ من شعره : كتب الى بعض ندمائه قصيدةً منها :

كتبـت ولـي بذكراك انتعاشٌ ولـكن بي من السّـكر ارتعاشُ
وللشّـادي نشـاطٌ وانبساطٌ وللسّاقـي احتثـاث وانكماشُ
ومـا يُروى العطـاش بغير ماءٍ وأنـت المـاء اذ نحـن العطاشُ
فإنْ تسـرع فوجهـي والنّدامى وإنْ تبطـىء فحينـي والفراشُ

وقال في فتى قامره :

رشـأ فتـور جفونـه يهـدي الفتـور الـى البشر
ورد الجمـال بخدّه ينبـثٌ في ورد الخفر[1]
قامرتـه بالكعبتيـ ـن مساهـلاً حتّـى قمر
فـازداد حسنـاً وجهه لمّـا رأى وجـه الظّفر
فنُعـرت[2] نعـرة عاشقٍ قمـر القمـر قمـر القمر

ولـه :

افـدى الّـذي كلّمـا تأمّله طرفـي كادَ الضّـمير يلتهب
ينتهـب اللّحـظ ورد وجنته ولحظـه للقلـوب منتهب

وله في النّرجس :

ومهفهفٍ لمّـا تثنّـى خلته غصنـاً يجـدّ به النّسيم ويلعب
أومـى إلـيّ بكاسـه فشربتها وحسبتنـي من وجنتيه أشرب
ودنـا الـيّ بطاقـةٍ من نرجسٍ فحسبـت بدراً في يديه كوكب

(١) الخفر : الحياء .

(٢) النُّعرة : الكبر والخيلاء .

وله أيضاً في الورد الأصفر :

أنسيت إذ نبّهت من نبّهته ... والفجر من خلل الدّجى يتنفّس
يسعى اليك مع المدام بوردةٍ ... صفراء يحكيها لمن يتفرّس
كعب من الميناء رُكّب فوقه ... جامٌ[1] من الذهب السّبيك مسدّس

وله فيه أيضاً :

أدرِ المدامة[2] يا غلام فإنّنا ... في مجلسٍ بيد الرّبيع منجّدِ
والورد أصغره يلوح كأنّه ... أقدام تبرٍ كعبّت بزبرجدِ[3]

وله في الشّرب على الثّلج :

قم لا عدمتك فاسقني من قهوةٍ ... لو أبرزت للشّمس أخفت نورها
وانثر على الذّهباللّجين[4] أما ترى ... نشر السّماء على الثّرى كافورها

وله في البنفسج :

طلع البنفسج زائراً أهلاً به ... من وافد سرّ القلوب وزائرِ
فكأنّما النّقاش قطّع لي به ... من أزرق الدّيباج صورة طائرِ

وله في ترجمة فارسيّةٍ :

رأيت غذاء الطّفل درّة أمّه ... وانّ غذاء الشّيخ صرفٌ من الخمرِ
فراجع من الجام الفراش عشيّةً ... وفارق من الجام الفراش مع الفجرِ

وله في مطربٍ مختطٍّ :

وشادنٍ ألحاظهُ تفعل ... بالقلب ما لا يفعل السّحر قطّ
لم أنسه يكسر أعطافهُ ... والورد من وجنته يُلتقطْ

---

(١) جام : إناء يتخذ للطعام والشراب .

(٢) المدامة : الخمرة .

(٣) التبر والزبرجد : التبر الذهب الخالص .

(٤) اللجين : الفضة .

مرتبـط البربـط[1] في حجرِهِ يا ليتنـي بربطـه المرتبط
معتـدلاً ضربـاً وصوتـاً معاً كمـا التقـى للعينِ خدّ وخطّ

وله :

حتّـى متـى والـى متى اقصِـرْ بذرعـك يا فتى
فكأنّنـي بك ناظراً في اثـر صيدٍ أفلتا
لا تحسبَـنّ جمـال وجـ ـهـك دائمـاً لك مثبتا
فالخـطّ يفعـل ما عملـ ـت ومـا علمـت وقـد أتى

وكتب ببغداد الى صديقٍ له يدعوه في أيّام الورد وبلغه أنّه متشاغل بالنّرد :

نحـن بالنّجمـيّ في يو مٍ كمـا ترضـاه أبلجْ
ناضـر النّبـت رقيق الجوّ رطـب الطّـلّ سجسج[2]
بين منشـور وخيّري وورد وبنفسج
ولنـا وجـهٌ من الجو نـة كالـرّوض مدبجّ
ومـع اللّفـات وسطٌ وشواءٌ وملهوج
ولنـا راحٌ كمثـل النّا ر في الـكاس تأجّجَ
ومغـنٍّ ساحرِ الألحا ظ ساجـى الطّـرف أدْعج[3]
فـإذا شاء تغنّى وإذا شاء تغنّج
فاختـر الـورد علـى النّر د وجئنـا نتفرّج

وله في أمرد التحى :

يا من أنـاف[4] بلحيةٍ تيسيّة بدّلتنـا بالـورد شوك العوسجِ

---

(١) البربط : آلة موسيقية تعرف بالعود والحجر : الأحضان .
(٢) سجسج : معتدل ، لا حرّ فيه ولا برد .
(٣) أدعج : من كانت عينه شديدة السواد .
(٤) أناف : أشرف وطلع وارتفع .

قد كنــت تونسنــا بطلعــة كوكبٍ ... فرجعْــتَ توحشنــا بطلعــة كوسجِ

وله :

الله جار عصابــة رحلوا ... ساروا وقلــب الصّــبّ عندهُمُ
ما الشّــان ويحــك انّهــم رحلوا ... الشّــان انّــي عشــتُ بعدهُم

وله :

سكوتــي كلامٌ والــكلامُ سكوتُ ... ولــي طمــعٌ أحيا به وأموتُ
وليس لروحــي غير قربــك راحةٌ ... ولا لفــؤادي غير حبّــك قوتُ
وصبــري قليلٌ والهمــومُ كثيرةٌ ... وأنــت بخيلٌ والزّمــان يفوتُ
ومَــنْ لي بحسـن الصّبـر عنــك وانّما ... وصــالك لي ماءٌ وقلبــي حوتُ

وله ايضاً :

مــن وجهــه كالقمــر الفرد ... أقبــل في قرطقــة الوردي
يسعــى علــى الــورد بورديّةٍ ... يُكســد سوق العنبــر الوردِ
فاغــدُ علينــا تَر ما شئــتَ من ... وردٍ علــى وردٍ علــى وردِ

وله من قصيدةٍ :

شمائــل مشرقــةٌ عذبةٌ ... تعــادل رقّتهــا والصّفاءْ
فهــنّ العتــاب وهــنّ الدّموع ... وهــنّ المــدام وهــنّ الهواءْ

وكتب الى مؤلّف الكتاب :

جعلــت لك الفــداء لو انّ كتبي ... بحســب تكثّــري بك واعتدادي
اذاً لجعلــت أقلامــي عظامي ... وطُرْســي[1] مقلتــي ودمــي مدادي[2]

١٤٥ ـ أبو القاسم طاهر بن أحمد الهَرَوي

صاحب البريد كان بنيسابور رحمه الله تعالى غزير الأدب حسن التّرسُّل مليح

---

(١) طرسي : كتابي .
(٢) المداد: الحبر .

الشّعر منفردٌ عن أقرانـه بالفضل أنشدني لنفسه :

أعيذ علاه ان يكون ابتداؤهُ زيادة علياه بنقص صديقه

وأنشدني أيضاً لنفسه :

اذا انتهـز الأحــرار للجــود فرصةً فللمنْـعِ والتّعـويق ينتهـز الفرَصْ
وان ذُكرت بيضُ الأيادي فانّما يدٌ لك لا تبيضِ إلاّ من البرَصْ[1]

وأنشدني له بعض بلديّه وأنا أشكّ فيه :

ضمانٌ على الاقبال ما أنـت طالب وحتمٌ علـى الأيّام أنّـك غالب
ومـا هذه الدنيا لغيرك فانتظِرْ مواعــد ما تومــي اليه العواقب
رواقــك ممــدودٌ وَجــدّك صاعدٌ وجنـدك منصــورٌ ونجمـك ثاقب

وهذه فصوص من فصول رسائله :

من شكر البحر على التّدفّق والشّمس على التّألّق والمسك على التّأرُّج[2] والصُّبح على التّبلُّج[3] فقد عاد بتكلّف غير مربح وسعيٍ غير منجح .

فصل : قصر كتاب الشّيخ قصوراً ترك الهمّ طويلاً والصّبر قصيراً وأورث القلب تفكُّراً والعيش تكدّراً .

فصل : وصل كتابه فحكى الرّياض مجودة والأماني موجودة والمسرّات آتية والنّعم مواتية .

فصل : توقّعت اتّجابا فلم أرَ إلاّ حجابا وتوسّلت بالحقوق السّالفة فلم أحصل الاّ على المعاذير العاثرة وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصَحبه وسلّم .

---

(١) البرص : مرض يصيب الجلد .
(٢) التأرج : التزيّن بالعطور .
(٣) التبلّج : الاشراق .

١٤٦ ـ ابو مسعود عُصم بن يحيى الهَرَوي

من حسنات هراة وأفراد ادبائها وفضلائها ، أنشدني لنفسه :

يهنّئني الأنامُ بخصْبِ روضٍ ... حللْت بجنبه خَضلٍ[١] مطير
وما خصب الرّياض بنافعٍ لي ... اذا ما كنت في طوْلٍ[٢] قصير

وله على لسان صديق قدح النّار بحضرته فلم يُورِ:

إنْ كان زندي كبا في مهنةٍ عرضت ... وصادفَتْ غيبة الخدّام عن داري
فانّ سيفيَ لا تكبو مضاربه ... يوم الجلاد وزندي في العلى وارِ[٣]

وله في العيادة :

مولايَ انّ فؤادي جمرةٌ تقدُ ... والدّمع منّي على الخدّين مطّردُ
انّي لأكره أن ألقاك مشتكياً ... فلا اقاسمك الشّكوى الّتي تجدُ

١٤٧ ـ المعروف [بن] أبي الفضل الدبّاغ الهَرَوي

أنشدني له ابو علي الحسين بن محمّد الكاتب النّسفي المقيم كان بهراة في هجاءِ بوشنج وأهلها :

اذا سقى الله أهل منزلةٍ ... فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنّها في اشتباكِ بقعتها ... خرّبها الله نطع شطرنج
قد مُلئتْ فاجراً وفاجرةً ... أكرم منهم خؤولة الزّنج
كأنّما صوتُهم اذا نطقوا ... صوتُ قُمدٍ[٤] يُدسّ في فرج[٥]

---

(١) الخضل : النديّ المبتل .
(٢) طول : الحبل الذي تربطبه الدابة حتى لا تقرب الزرع وتفتك به
(٣) وارٍ : من أورى النار ، أي أشعلها .
(٤) قمد : ما كان طويل العنق ، أي ذكر الانسان ،
(٥) الفرج : حرّ المرأة .

١٤٨ ـ الأستاذ ابو زكريّا يحيى بن عماد السَّجْزي

المقيم كان بهراة رحمه الله تعالى هو أشهر وذكره أسير من أن ينبّه على محلّه وكان أَمّةً في علم التّذكير والقصص ومتفرّداً عن أهل طبقته بفضل الأدب وبلغني أنّه كان في ابتداءِ أمره يتكسّب بالشّعر حتّى رفع الله عنه قدره وأعلى أمره .

ورفعت اليه قصّةٌ فيها :

أيّها العالم انت الـ ـيوم للعالم قِبلَهْ
عاشقٌ خاطرَ حتّى سلب المعشوق قُبلَهْ
أفتِنا لا زلت تفتي أيُبيح السّلب قتلَهْ

فوقّع تحتها :

أيّها السّائل عمّا قد يبيحُ الظّرف فعلَهْ
قُبلة العاشق للمعـ ـشوق لا توجبُ قتلَهْ

وقال للشّيخ الامام أبي الطّيّب سهل بن محمّد بن سليمان رضي الله عنه :

سقى الله نيسابور صوب غمامه وخصّ امام الدّين سهلاً بوابله
تتيه على البلدان أرضٌ ثوى بها كما تاهتِ الدّنيا بطيب شمائله

ومن أشهر شعره وأسيرَه قوله :

أرى الدّنيا على الادبار همّاً وبالاقبال مهلكةً لديني
فما احدٌ بأغبطَ[1] من تقيٍّ تمدّد في الضّريح[2] على يقين
نجا من باطل الدّنيا سليماً وفاز برحمة الحقّ المبين

---

(١) أغبط : أسرّ وأفرح .

(٢) الضريح : القبر .

١٤٩ ـ ابو علي البوشَنْجي الفَلْجَرْدي

يقول لمّا حجّ :

كتبت الى سادتي من مِنًى[١] | وانّي لفي غايةٍ من مُنى
أبطحآء مكّة هذي الّتي | أراها عياناً وهذا أنا

وهو القائل :

وكان ببوشنجَ والٍ مهيب | اذا ما رءآه البري اقشعر
فمرَّ وأمّر من بعده | فتىً لو رءآه الخصيُّ انتشر

١٥٠ ـ احمد بن محمّد بن الأشعَث البوشنجي

عربيّ المحتد بوشنجيّ المولد طوسيّ الموطن دخل اليّ فأنشدته بيتاً جمع كنية الممدوح واسمه واسم أبيه فكتب الى صديقه ابي يوسف يعقوب بن احمد وهو احد من يتضمّن الكتاب ذكره وشعره :

فلئنْ غُيّبْتُ عن منزل أهلي | وغدا جسمي عن الأوطانُ مبعدْ
فلقد بلّت[٢] يميني بكريمٍ | من أبي يوسف يعقوب بن احمد

١٥١ ـ ابو عبد الله الحسين بن عليّ البَغَويّ[٣]

كان مفخرة كنج رِسْتاق ولم تخرّج مثله في الجمع بين الاحسان في التّرسّل والاتيان في الشّعر بالدّرّ المفصّل وكان كما قال الصّاحب انّي ليعجبني أن يكون الكاتب شاعراً كما يعجبني أن يكون الشّعر سائراً . وأنا كاتبٌ غرراً من نثره تقدّم

---

(١) منى : مكان في مكة تقام فيه شعائر الحج .
(٢) بلّت : ظفرت .
(٣) بالأصل أبو عبد الله الحسين علي بن بغوي .

ملحاً من شعره باذن الله ومشيئته :

فصل : وصل كتاب الشّيخ ووضعته على عيني فكان لها بَروداً ونشرته فكأنّي أنشر بُرودا وتذكّرت زماننا اذ الأيّامُ غُرٌّ والدّهر غِرٌّ والعيش غَضٌّ وطـرف الحدثـان مغضوضٌ .

فصل : أنا اهدي اليه من السّلام ما يحكي النّسيم السّحري والعنبر الشّحري والنّرجس الطّريّ والأُترج الطّبريّ والورد الجنيّ والعيش الهنيّ .

فصل : ليته جاد عليّ بكلامه كما جاد بانعامه ومنّ عليّ بثمار أقلامه كما مَنَّ بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب احسانه فيكون أوصافه في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقه في جميع حالاته صادقة وادقة .

فصل : وصل كتابه بألفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبّـح معها الحسناء .

فصل : نظرت الى دجلة فرأيت كفّه والى الفرات فذكرتُ خُلقه وتوسّطت الدّهنآء[1] فتصورت صدره .

فصل : قد صار الوقت أضيق من بياض الميم ومن صدر اللّئيم .

وهذه ملح من شعره كقوله :

إِنْ كان يظلمنـي دهـري فانّ لهُ ... سجيّةً ظلـم أهـل الفضـل والشّرفِ

أو كنت في سملٍ[2] فالبدر في سدفٍ[3] ... والخمر في خزفٍ والدّرّ في صدفِ

---

(١) الدهناء : الصحراء .

(٢) السمل : أي الأسمال وهي الثياب البالية .

(٣) السدف : الظلام .

وقوله في عِقاب طريق غزنة من قصيدة :

عِقابٌ كأنّي بهـا في خوافـي[1] الـ ـعُقـاب تطيّرنـي في الفلك
فطـوراً أرانـيَ فوق السّماك[2] وطـوراً أرانـيَ تحـت السّمك

وقوله من اخرى :

غمائـمٌ من جفونـي وهـي مُنشأةٌ ممّـا بقلبـيَ من غمٍّ ومـن غُمم
وبرقُهـا نار شوقٍ ريحهـا نَفَسي ورعدهـا أنّتـي والقطـر فيض دمي
وأرضهـا صحـن خدّي وهـي ممحلةٌ أعجب بمحلٍ يُرى من صيّب الدّيَم[3]

وقوله في ذمّ الزّمان وأهله :

زمـانٌ كلّـه ضَيمٌ وضَيَرٌ ونـاسٌ كلّهـم ذَيمٌ وذام[4]
ومـا فيهـم سوى لَحـزٍ[5] لئيمٍ شَحـاح الزّنـد ما فيه ضِرام
وأعـراضٌ لهاجيهـا حلالٌ وأمـوالٌ لراجيهـا حرام

وقوله في الشّيب والخضاب :

تقـول لقـد خضبـتَ الشّيب زوراً فقلـت بلـى سترتُ عن العيون
فقالـت هَبـك قد أخفيتَ عنّا فهـل تخفيه عن عين المنون

وقوله من قصيدةٍ :

أيا عامـرَ الدنيا وعامـر أهلها بجـودٍ له فيضٌ كفيض سحابْ
عمـرت جميع العـالمين وهـا أنا غدوتُ بحـالٍ في ذَراك خراب

---

(١) الخوافي : من الريش ما تأتي بعد القوادم التي مقدمة الجناح .
(٢) السماك : كل ما هو عال .
(٣) الدّيم : مطر يتساقط في سكون .
(٤) ذيمٌ وذام : يذمّون بعضهم بعضا .
(٥) اللّحز : البخيل .

ومن اخرى :

طلبتُ بجهدي العزّ والمجد منضياً[1] ظهور المطايا في بطون الفدافد[2]
وما كنت في كسب المعالي مقصّراً ولا مقْصِراً لو كان دهري مساعدي
فليس بياض المجدِ الاّ لمكتسٍ سواد اللّيالي ساهداً[3] غير راقد
وكم ليلةٍ راعيت فيها فراقدا لكسب علًى فوق السُّهى وَالفراقد[4]

١٥٢ ـ ابو سعد احمد بن محمّد بن جَمل العَميدي

يقول في استهداء الحنطة :

يا سيّداً لم تزلْ مبرّته تعمّ أهلَ العلومِ والكتبهْ
أنعِمْ ببرٍّ بضمّ أوّله وابعثْ الى الخادم الّذي كبتهْ

وفي التماس الحطب :

ألا يا أيّها الشّيخ المُفدّى وُقيتَ أذى المكاره والرَّزيّهْ
قد احتجنا لفرط البرد جداً الى مقلوب ما يُدعى مزيّهْ[5]

وله في الهزل والمداعبة :

ألا انّ هذي المباغي قِسم وللنّاس في الشهوات الهمم
فبعضٌ يُحبّ أداة الدّواة وبعضٌ يحبّ أداة القلم

---

(١) منضياً : ممتطياً .
(٢) الفدافد : الصحاري .
(٣) ساهدا : ساهراً مفكراً .
(٤) السُّهى والفراقد : من النجوم والكواكب .
(٥) مزيه : مقلوبها هو « هيزم » أي الحطب بالفارسية .

وله في الجدّ :

يا هارباً من جنود الموت منهزماً عنها توقّفْ الى أين المفرُّ لكا
هَبْ عشْتَ أكثر من نوحٍ فحين نجا بقدرة الله من طوفانه هلكا

١٥٣ ـ ابو بكر العنبري السّجْزي ّ[1]

هو القائل :

أفدي أبا نصرٍ وأُفدي له خُلقاً جميع النّاس عشّاقه
كم مدحةٍ لي فيه كالدرّ لا يَخفى على العالم اشراقه
من كلّ لفظٍ سيىء حسّاده به ومعنىً سُرَّ سُرّاقه

ولم أسمع في تهنئة من زوّج ابنته غير قوله وهو من الأفراد :

أنكحْتَ حرّتك الكريـ ـمة عامداً إجلالها
من لم يكن كفواً سوا ه اليوم في الدّنيا لها
ما كنت الاّ منكحاً شمسَ السّماء هلالها
فضممْت محمود الفعا ل الى اليمين شمالها
ستقرّ عينك عن قريـ ـبٍ اذ ترى أشبالها

وله في الشّيب :

أشكو الى الله ظلم شيبي أشقّ منه عليّ جيبي
غيَّر منّي جميلَ وجهي أظهرَ منّي جميعَ عيبي

(١) كذا بالأصل .

ذكر أركان الدّولة وأعيان الحضرة والمتصرّفين بها ومنها والمنتسبين الى خدمتها واختيار غرر من أنوار نظمهم وثمار نثرهم :

١٥٤ ـ الشّيخ العَميد ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوئي أدام الله تأييده

سليلُ الرّياسة وغَذيّ السّيادة وبدرُ الأرض وشمسُ الفضل وعمـدةُ الملك وبحر الأدب وَطَوْدُ الكرم ومن ارتفع محلّه عن الوزارة الكبرى وهي الرّتبة العظمى فرغب عنها وقد رغبَتْ فيه وصدّ عنها وقد تصدَّتْ له ونظرَ فيها أيّام الفترة بمؤخرّ عينه فهذّبها وسدّدها ورمّها وزمّها ثمّ جاد عنها وعافها حتّى قال فيه الاستاذ ابو القاسم بن الحريش رحمه الله :

وزارةٌ ضاعــتْ فشرّفتها ... بالفضـل وانْــآدَت[١] فثقّفتها[٢]
ولـم تزلْ تصبـر مظلومةً ... حتّـى تصــدّيت وأنصفتها
فارتــح لهــا تُدرك طمأنينةً ... فانّهــا تفلــق[٣] مذ عفتها

ومن خائص فضله وبدائع مجده انّه والي الرّيّ وسائر بلاد الجبال وهي في سعة المملكة كالعراق والملوك يخدمونه والصّدور يقبّلون أرضه وهو يقول في الكفّ عن زخرف الدّنيا ونضرتها واعداد الزّاد للمعاد ما لو قالها أزهد الزّهّـاد لَمـا زاد :

الخمــر عنــوان الفساد ... ورتــاج[٤] أبــواب السّدادِ
ادمانهــا أصــل الضّلا ... ل وحبّهــا رأس العنادِ
والعمــر زَورة طآئفٍ ... يأتيك ما بين الرُّقاد

---

(١) انآدت : انحنت وتثنّت .
(٢) ثقفها : أي هذبها وصقلها .
(٣) تفلق : تشقّ .
(٤) رتاج : حماية ، وأرتج الباب أي أقفله .
(٥) التنادي : القيامة .

قد زلّ من ركب الفسا ... دِ عن الطّريقة والرّشاد
فاحذرْ أبا سهلٍ وتُبْ ... من قبلُ ميعاد المعاد
والبسْ لباسَ تضرُّعٍ ... وتندّمٍ قبل التّنادي(٥)
واقلب الى نور الهدى ... قلباً به أثر السّداد
من قبل عجزك باللّسا ... نِ وقبل ضعفك بالفؤاد
وكأنّني بك راكباً ... أجيادهم بدل الجياد
ترد القيامة فارغاً ... متخلّياً من خير زاد
كيف الجواب عن السّؤا ... لِ متى يناديك المنادي
لا ذخرَ لي بين الجميـ ... ـع من الحواضر والبوادي
الاّ شهادةُ واثقٍ ... بالله عن صفو اعتقادي
ومشفّعٍ عند السّؤا ... لِ بعفو أمّته ينادي

ثم هناك من النّفس الأمّارة بالخير واليد الفيّاضة بالنيّل والخلق الّذي لو مُزِجَ بالبحر لنفي ملوحته وصفا كدورته ومن الطّلاقة الّتي يترقرق فيها ماء الكرم وتقرأ منها صحيفة حسن الشّيم ما يجمع الأهواء على محبّته ويؤلف الآراء في موالاته ومشايعته . ومن شعره الدّالّ على مجده وحسن عهده قوله :

لا تنتزعْ عن عادةٍ عوّدتها ... أحداً فذاك من الفطام أشدّ
واصبر عليها ما حييت ولا تزل ... عنها فذاك من الجفآء يُعَدّ

ومن شعره البديع الصّنعة المليح الصّيغة الّذي يُغبّر في وجه ابي الفتح البستي قوله في سراجٍ غير مضيىء:

ظلمتك اللّيل يا سراجي ... ظلمة كفرٍ ويأس راجي

١٥٥ ـ الشّيخ العميد ابو منصور بن مُشْكان أدام الله عزّه

الكتّاب ألسنة الزّمان وصدور النّاس وهو صدرهم وبدرهم وينبوع الفضائل

وشمس ديوان الرّسائل وما ظنّك بأبلغ الصّدور يكتب لملك الملوك أدام الله سلطانه وحرس عزّه ومكانه وقد رفع الله محلّه عن الشّعر الّذي ينخفض عن قدره وآتاه البلاغة العالية الّتي هي أليق به وما هي الاّ عفو خطراته وفي التّمثّل بسلاسة كلامه وعذوبة ألفاظه . يقول بعض أهل العصر وهو يصف ماءً :

يا حسـن ماءٍ قد كستْـهُ الصّبا[1] تشـنيج[2] ذيل القرطـق الأزرقِ
كأنّـه لفـظُ ابـن مُشـكان في توقيعـه عن ملك المشرق

ويقول في وصف آثار الرّبيع من أبياتٍ :

بـاح الصّبـاح بأسـرار البساتين وأحيَتِ النّفسُ أنفـاسَ الرّياحينِ
وقد حسبْـتُ نسيم الـرّوض يقرئني كتب ابن مُشكان عن صدر السّلاطينِ

ويقول ايضاً في فتىً صبيحٍ مليح طرّز الشّعر ديباجة وجهه وأحرق فضّة خدّه ونقش فصّ عارضه :

وشـادنٍ فاتـن الألحـاظ طلعته ترياق[3] سُمٍّ لأحزانـي وأشجاني
كأنّ خطّ عذارٍ شقّ عارضه في الحسن خطّ ابي نصر بنُ مشكان

ويقول أيضاً :

مَـنْ رأى غرّة العميد ابـن مشكا ن ازدرى المشتري ببرج القوسِ
مَـنْ يطالـعْ آدابـه وعلاه يطّلـعْ في نمـوذج الفردوسِ
عين ربّـي عليه من بدر صدرٍ ودّه خزرجـي ولُقياه أوسي
ليس لي طاقـةٌ بوصفِ معاليـ ـه وانْ كنت مفلقاً[4] كابن أوسِ

وهذه غرر ولمع من فصول رسائله السّلطانيّة :

فصل : العاقل من لا يرفع رأيه إلاّ بعد الثّقة باستقلالها ولا يقدح ناراً الاّ بعد

(١) الصّبا : ريحٌ من الشرق منعشة .
(٢) التشنيج : الانقباض والتقلّص .
(٣) الترياق : دواءٌ يعالج به السمّ .
(٤) مفلقا : موضحاً الحق .

التأهُّب لاذكائها .

فصل : لكلّ حالٍ من تصاريف الزّمان رسمٌ لا يؤخّر امضاؤه وحقّ لا يضيّع قضاؤه .

فصل : الألقاب نعوتٌ ان حقّقت والت وآلت قلائداً وعقوداً ، وان كذّبت عادت وعادت على المساوي شهوداً .

فصل : اذا قدّر الله أمراً يسّر أسبابه ومهّد أحواله وأتاح له الدّواعي وأماط دونه العوائق والعوادي .

فصل : صلة الرّحم واجبة في الدّين والتّجاوُز عن زَلّة الشّمال قوّة اليمين .

فصل : لا منشورٌ كالسّيف المشهور والجدّ المنصور .

فصل : ربّ منعٍ أفضل من اسعافٍ يشينه تقصيرٌ ويكدّره تسويفٌ .

فصل : نقل الطّبائع شديد المرام بعيد الحصول في الأوهام .

فصل : من نصب للغواية شَرَكاً اختنق بحبله ولا يَحيق المكر السّيء الاّ بأهله .

فصل : الآجال تجري على أحكام المقادير وتمتنع على التّقديم والتّأخير .

فصل : الاصغاءُ الى رأي مَنْ لم يبلغ رتبة التّدبير ربّما أدّى الى خللٍ لا يُدرك سابقه واقترن بضررٍ لا يُضبط جامحه .

فصل : تقويم الاخوة بالاحسان أبلغُ من تأديبهم بالحرمان ما لم يجاوزوا قدر الدّالّة الى حدّ الشّقاق والعصيان .

فصل : العسكر الكثير اذا وجد الخلاف بينهم مجالاً عادت كثرتهم مع عدم الوفاق وبالاً والعسكر القليل اذا اختلفوا لم يتولّد منهم غير الفساد والاعوجاج ولم يصلحوا للسكون والاهتياج .

فصل : الوليّ مَن امترى الزّيادة بالخدمة ورعى حقّ العارفة والنّعمة في ايّام

الفترة ولم يهتك عند امكان الفرصة ستر المراقبة والحشمة ليسلم من غوائل الضّغينة عند زوال الفتنة ونزول السّكينة .

فصل : مَنْ جعله الله بأمرٍ من امور دينه كفيلاً فقد أعطاه من كرامته حظّاً جزيلا وفضّله على كثير من عباده تفضيلا .

فصل : قوام الملك بالمال والرّجال واستمالة القلوب في وقت الاستعطاف أوْلى من تحصين الأموال وانّما المال عُدّة لدفع النّوائب وعمدة لكشف الكرائب وليس بحازمٍ من يمسكه عند وجوب انفاقه كما انّه ليس بعاقلٍ مَنْ يتلفه عند جواز إمساكه وانّما جمع الملوك ما جمعوه من أموالهم واتخذوا ما اتّخذوه من عَتادهم ليفرّقوه في اوليائهم على حكم الوجوب عند الاشتغال بمنازلة الخطوب .

فصل : انّ الله جعل القرآن نور القلوب وشفآءِ الصّدور والعروة الوثقى لأهل دينه الى يوم الحشر والنّشور قد بيّن فيه آثار الامم الخالية فيما اخطأوا فيه واصابوا واخبار القرون الماضية فيما احسنوا فيه واسآؤا ليختار السّعيد من عباده ما حمده الله من سائر الامم ويجتنب ما ذمّه من غيرهم من الخصال والشّيم .

فهذا نموذج من نثره الجزل السّهل وقوله الفصل . وهو القائل من نتفةٍ في الاعراض عن قرض الشّعر :

لمّا تركت الشّعر نكّب معرضاً[1] عنّي فقل في مُعرضٍ عن مُعرضِ

وانشدني ابو القاسم عبد الصّمد بن عليّ الطبري أيّده الله تعالى له من قصيدةٍ كتبها الى الاستاذ ابي العلاء بن حسّول أيّده الله وعليه زعمه أعني ابا القاسم :

جمال الورى ما المجد الاّ مطيّةٌ يمينك أضحَتْ مالكاً لقيادها
جلت بك قسراً عن بلادك عصبةٌ رأت لك فضلاً لم يكن في سوادها

(١) نكّب معرضاً : أي مال عني وعدل إلى غيري .

كذا عادة الغربـــان تكره أن ترى   بياضَ البزاة الشّهبِ[1] بين سوادها

وانشدني الحاكم ابو جعفر محمّد بن اسحاق البحَاثي له :

مـا دام يسبـح في الأفـلاك أنجمها   فليسعـــدَنّ بملك الشّـــرق مسعود
وليفتحَـــنّ بلاد الغـــرب قاطبةً   سيوفـــه البيض بل راياتـــه السّود
لا زال في نعمـــة يخضـــرّ جانبها   ما أورق العود بل ما أطـرب العود

وانشدني غيره له في غلامٍ بازاء حربٍ كتب يسأل مدداً :

كبـــت البـــدر[2] واستمـــدّ معونه   وتوخّـــى صلاحـــه وسكونه
فأَجبْنـــاه انّ لحظـــك جيشٌ   تتمنّـــى جيوشنـــا أن تكونَه
كيف أغفلتـــه وأقبلـــتْ تبغي   مُدَداً قدره يعـــارض دونَه

وله ايضاً :

ظلمنـــاك لمّـــا طلبنـــا قراك   ومـــا للقـــرى[3] والفتـــى الباخل
وسمنـــاك[4] ما لم تكن تستطيع   وتأبـــى الطّبـــاع علـــى النّافل[5]

١٥٦ ـ الشّيخ العَميد ابو سهل محمّد بن الحسن ادام الله عزّه

صدرٌ يملأ الصّدرَ جمالاً وكمالا وتتناسب صورته حسناً كما يتشابه محلّه وهمّته علوّا وتتكاثر فضائله وأياديه وفوراً كما يتبارى نثره ونظمه براعة وممّـا علـق بحفظي من ألفاظه قوله في ابي القاسم الميكالي من كتـابٍ الـيّ : هو ثقيل روح

(١) الشُّهب : التي خالط سوادها البياض .
(٢) كبت البدر : لم تخرج ضوءها .
(٣) القرى : الضيافة .
(٤) سمناك : أي حمّلناك .
(٥) النافل : المعطي معروفاً .

الحركة جامد هواء الرّاحة حار ظلّ الشّجرة . وقوله في رقعةٍ : أعادنا الله للالتقاء فما أرقّ نسيمه وألذّ نعيمه . وقوله في ذكر الحضرة : مُلقى الرّحال وملتقى الرّجال وقبلة الآمال .

ومن سحر شعره قوله من نشيب قصيدةٍ وهو أحسن وأجود ما قيل في معناه على كثرته لأنّه جمع في بيتٍ واحد ما فرّقَ في أبيات كثيرة وفازَ بحسْنِ التّرتيب حيث قال :

لقد نثرت درّيْن لفظاً وعَبرةً[1] ... وقد نظمْتُ درّيْن عِقداً ومبسما

وله في غلامٍ هنديٍّ :

ولي أسودٌ في أسود القلب حاضرٌ ... ولكنّه عن أسود العين غائب

وأنشدني لنفسه من نتفةٍ خمريّةٍ :

كشعاعٍ[2] في هواءٍ ... تتحاماه العيون
هي في الدّنّ جنين ... وهْي في الرّأس جنونُ

وله من قصيدةٍ :

تقولين انّي قد سلوتُ عن الهوى ... لعلّكِ قد قايستِ حالي بحالكِ

وله من قصيدةٍ شمسيّةٍ :

عجبت من الأقلام لم تُبد خضرةً ... وباشرن منه كفّه والأناملا
لو أنّ الورى كانوا كلاماً وأحرفاً ... لكان نعمْ منها وباقي الأنام لا

وله في انسانٍ ساعٍ يقال له حميد مات بزَوْزَن :

يا ويح أهل القبور لمّا ... حلّ حُميدُ بهم جوارا

(١) عبرة : دمعة ، جمعها عبرات .

(٢) كشعاع : يصف هنا الخمرة .

لو راج عند الآله ساعٍ أشعل فيهم هناك نارا

١٥٧ ـ الشيخ العَميد أبو الطَّيِّب طاهر بن عبد الله أدام الله عزّه

صدرٌ واسع الصّدر ممتدّ باع الفضل قد بايعته يد المجد ومالت فيه الشّورى الى النصّ وأشرقت بنوره أرض الرّيّ وطال ما تولّى ديوان الرسائل الى سائر الأعمال الجلائل ، وله شعرٌ في غاية الحلاوة كقوله :

إذا بلغ الحوادث منتهاها فرجٌّ[1] بعيدها الفرَج المطلاّ
وكم كربٍ تولّى إذ توالى وكم خطبٍ تجلّى حين جلاّ[2]

وقوله :

قالوا تبدّى شعره فأجبتهم لا بدّ من علمٍ على ديباجِ
والبدر أبهى ما يكون اذا بدا متلحّفاً بظلام ليلٍ داج

وقوله في الهجاء :

أبو سعد بن حمدان كريه الخلق والخلق
فهذا الشّيب في الفرق وهذا العظم في الخلق

١٥٨ ـ الشّيخ أبو الحسن محمّد بن عيسى الكرجي أدام الله عزّه

جامع تفاريق المحاسن وناظم عقود الفضائل ومالك رقاب المكارم ومعلوم أنّ السّلطان الماضي أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان أعلى الملوك رأياً كما كان أعلاهم ملكاً وأنّه كان ينظر بعين التّوفيق الى أسرار الضّمائر ويَرمي بسهام خطراته أغراض المقاصد ولا يَصرف تدبيره إلاّ على موقع الاصالة ولا يضع رأيه إلاّ موضع

---

(١) فرجٌّ : فعل امر من الرّجاء .
(٢) جلاّ : اي ارتحل .

الاصابة فلم يتّخذ الشّيخ أبا الحسن أيّده الله مصباح مجلسه ومفتاح انسه وثمرة قلبه وريحانة روحه ومستودع سرّه وأخصّ بطانته إلاّ لأنّه في الفضلاء والكبراء كهو في الملوك والامراء ، وقد كتبت من شعره ما نطق به لسان فضله كقوله البديع الّذي تفرّد به :

بدا معدنُ الياقوتِ في حبّة الحشا ... وفي الخدّ والعينين والشّوق يغلبُ
فعيناي حمراوان من كثرة البكا ... وخدّي مصفر وقلبي أكهب[1]

وقوله في الهلال والثّريّا :

كأنّ الهلالَ المستنيرَ وقد بدا ... ونجم الثّريّا واقفٌ فوق هالته
مليكٌ على أعلاه تاجٌ مرّصعٌ ... ويُزهى على مَنْ دونه بجلالته

وقوله في السّلطان الأعظم أدام الله ملكه :

يا سيّد الناسِ كيف يمدحك الـ ... ـخادم في شعره كما يجبُ
ما يتأتّى له من المدح لا ... يرضى وما يرتضيه يحتجب

وقوله في الاقلاع عن التّصابي عند الشّيب :

هجرْتُ اللّهو إذ عقلي ... على نفسي أشار به
وحلاّني حلول الشيـ ... ـب كرهاً عن مشاربه[2]
فما أسعى الى راحٍ ... وساقيه وشاربه
وإمّا عنّ لي لهوٌ ... لهت كفّي بشاربهِ
فهل يا نفسُ أنتِ على ... ملازمة المشار بهِ

(١) أكهب : متغيرّ أسود .

(٢) مشاربه : دروبه وموارده .

وقوله في مدح نيسابور من قصيدةٍ :

ومـاذا يصنـع المرء ببغـداد وكوفان
ونيسابـور في الأرض كإنسـان[1] في انسان
ولا غرو فقـد أضحت لنـا عين خراسان
اذا ما دوّخ المرء بلاداً بعـد بُلدان
يراهـا عندهـا شاهاً وبـاقيهـا كفرْزان

وقوله في حمّام مصوّرٍ :

أعجـبْ ببيتٍ يُريك باطنه جوارحـاً أرسلـت علـى الوحش
تعـدو لصيد الظّبـاء مسرعةً كأنّهـا في غياضهـا[2] تمشي
طيوره قد تقابلـت نسقاً كأنّهـا وُقّـعٌ علـى العشّ
فضـاؤه طاب فسحـةً وهوىً مُصقّـل الأرض مؤنـق الفرش
وأنـت في خلـوةٍ مساعدةٍ تولـع بالـدّلْك ثمّ بالرّشّ

١٥٩ ـ الشّيخ العارض أبو الحسن مُسافر بن الحسن أدام الله عزّه

طال ما لقيت في شبيبتي وكهولتي وعند شيخوختي وعلوّ سنّي أعيان الفضل وأفراد الدّهر ونجوم الأرض وبدور الصّدور من أصحاب الأقلام والسّيوف فلو حلفتُ بالله الّذي لا يحلف بأعظم منه أنّيَ لم أشاهد مثله في امتزاج الكرم والأدب بطبعه واجتماع الحسن في قوله وفعله وانتظام آلات الرّياسة وأدوات السّياسة في عقد فضله واقتران الطّيّب بالحلاوة في ثمار نظمه ونثره لما خشيت أحنث[3] ولما تعدّى

(١) انسان الأولى : أي بؤبؤ العين .
(٢) غياضها : الموضع الكثير الشجر .
(٣) أحنث : أخلُّ بالقسم واليمين .

الصّدق ، وبحسبك أنّي كتبت اليه في هذه الأيّام :

يا مَنْ تشابهــتِ المحاســن والعلى ... فيه وأصبحــتِ القلــوب برسمهِ
فالخلــقُ منــه كخلقــه والخلــق منـ ... ـه كلفظــه والشّعــر منــه كاسمهِ
وغــذاءُ جسمــي من سمــاح يمينه ... وغــذاءُ روحــي من بدائــع نظمهِ
لا زلــتَ بين سعــادةٍ وزيادةٍ ... وسلمــت من سيف الزّمــان وسهمه

فأجاب في الوقت والسّاعة بهذه الأبيات :

أفدى الامــامَ الأوحــد الفــرد الّذي ... من شاء فرد زمانــه فليسْمِهِ
لا زال منصــوراً كمــا يُكنــى به ... ولتفتخــر روحٌ غدت في جسمِهِ
فغــذاء أرواح الــورى من كتبه ... والظّــرفُ فيهــم من لطــائف رسمه
وبنظمــه عطــل الفضــايل[1] ألبست ... حلــى العــرائس مذ غدَتْ في قسمه

وكان قضى لي حوائج مثمرة وأسقط عنّي مؤناً مُجْحِفة وكتب اليّ رقاعاً مونقة فكتبت اليه :

مَنْ مبلغُ الصّدر مولانــا أبي الحسن ... مسافــرٌ نُكتــة[2] الأيّام والزّمن
خففت ظهري من ثقل الخطوب كما ... أثقلتــه بالأيادي الغــرّ والمنن[3]
صنائــع منــك جلّــت في الأنــام وقد ... دقّــتْ معــانيك في الأشعــار والفطن
وقــد أتاني قريضٌ قــد نفثت به ... كالسّحر والــرّاح والرّيحــان في قرن[4]
والله يجــزيك عن عبــدٍ ومصطنعٍ ... قد كان ميتــاً بأيدي البــثّ[5] والحزن
فعــاش عن كلمــاتٍ منــك كنًّ له ... كالــرّوح عائــدةً منــه الــى البدن

---

(١) عطل الفضايل : يقال جيدٌ عطل : أي لا تزينه الحلي .
(٢) النكتة : الكلام اللطيف الذي يؤثّر في النفس .
(٣) المنن : الفضائل والعطايا .
(٤) قرن : في سلكٍ واحد .
(٥) البث : الشكوى والوجد .

فأجابه في رقعةٍ غير قصيرةٍ :

يا صدر أهـلِ النّهـى يا أوحـدَ الزّمن أوهـت عُلاك قوى الأقـوال واللّسنِ
أهـديتْ نظمـاً فقـد اهـدت لطافته رُوحـاً الى بدنـي روحـاً الـى أذني
أحيي الخواطـر منّـي بعـد ميتتها وقـام عنـدي مقـام البـرءِ للزّمن
أزاح عنّـي مقيم الهـمّ والحزن نعـم وصيّرنـي والانس في قَرن
فصفـو وُدّك للحسنـى يؤهّلني وبُعـد شأوك في الافضـال يكرمني
وليس في الشّرط أن تولى الجميل وان تفيد علمـاً غزيراً ثمّ تمدحني

ولي في الاستطراد بذكره :

سقـى الله أيّامـا أشبِّـهُ حُسنها وقد كنت في روضٍ من العيش ناضرِ
بشعـر ابـن معتـزٍّ وخطّ ابـن مقلةٍ ودولـة مسعـودٍ وخلـق مسافرِ

ولي أيضاً فيما يناسبه :

ومهفهفٍ فتـن الآلـه عباده إذ ساق حسْـن العـالمين اليهِ
فكأنّ بابـل أصبحـت في طَرْفه وكأنّمـا الأهـواز في شفتَيْهِ
وكأنّ توقيع الـرّئيس مسافرٌ في عُرض عارضـه يلـوح عليهِ

ولي أيضاً :

قد سقَتْنـا السّمـاء ماء الغيومِ فاسقِنـا يا غلامَ ماء الكرومِ
نشـرب الـرّاح باذكار الـرّئيس الـ ـفـرد في الجـود والعلـى والعلومِ
واذا ما مسافـرٌ سافـرَتْ أخـ ـبـار علياه أسفـرت[1] عن نجومِ

وأيضاً :

يا سائلـي وصفَ مولانـا أبـي حسنٍ مسافـرٍ في بديع القـول محكمِهِ

---

(١) أسفرت : انجلت وكشفت .

المسكُ من ذكره والمزْن[1] من يده   والرّوض من خلقه والدرُّ من فمِهِ

إلى أشباهٍ كثيرة لها . ومن ثمار خاطره قوله :

لقد لامني قومي على انّ صبوتي[2]   تدوم وليل الشّعر صرّح بالفجرِ
فقلت اعذروني في تلذُّذ لحظةٍ   لدى الفجر انّ الفجر يوذن بالهجر

وقوله :

أجُودُ بجلّ مالي لا أُبالي   وأبخل عند مسئلةِ الكتابِ
وذاك لأنّني أنفقْتُ حِرْصاً   على تحصيله شرخ الشّباب[3]

وقوله :

مدادك في الكتاب يقوم عندي   مقامَ سوادِ عيني لا المدادِ
لأنّ كتابك المحبوب عندي   أسرُّ موانسٍ وأجلُّ زادِ

وقوله :

أرغب في العلم ولا أدّعي   أنّي الى غايته أهتدي
لأنّني آنف من جهل ما   يقبح ان يجهله المبتدي

وقال يوبخ نفسه وصديقاً له :

تريد وصلَ رفيق   وطيبَ عيشٍ رقيقِ
بقينةٍ وبكاسٍ   من كفّ ساقٍ رشيقِ
والهمُّ منك صبوحٌ   مواصلٌ لغبوق[4]

---

(١) المزن : المطر .

(٢) الصبوة : جهل الفتوة ولهوها .

(٣) شرخ الشباب : أول الشباب وأمتعه .

(٤) الغبوق : ما يشرب بالعشي .

والمـالُ من ظلـم حرٍّ وضعتـه في الحريق
ومـن مطاعـم قومٍ ضَعفـي وقوتِ فريق
وأنـتَ واثـق نفسٍ بخدمـة المخلـوق
ولسْـتَ عن سكْر لهوٍ وقهـوةٍ بمفيـق
فمـا تُصيخ[1] لِنصحٍ ولا لقـولٍ شفيق
فمـا تظـن خليلي بكلّ هذا الفسوق[2]
لقـد ضللـت فنكّب[3] الـى سواءِ الطّريـق

١٦٠ ـ الشّيخ أبو الفتح مسعود بن اللّيث أدام الله عزّه

قد لبس بُرْدَ شبابه على عقل الشّيخ الأفضل وحاز في حداثة سنّه آداب المبرّز الأكمل وفاز بالحظوة التّامة عند السّلطان الأعظم أدام الله ملكه فهو من خلّص ثقاته وخدمه ومتحملي نعمه وأعيان ديوان رسائله وأكابر رُسله وهذه قصيرة من طويلة ونكتة من جملة وله نثرٌ يضحك عن زهرٍ وغُرَر ونظمٌ ينطوي على حبرٍ ودُرَر ، وهذه فصوصٌ من فصوله القصار تجمع بين الأنوار والثّمار :

فصل : راحة الرّوح في الرّاح[4] وقرّة العين في الوجوهِ الصّباح وقوّة النّار في الدّراهم الصّحاح .

فصل : دواء الخمار قُبَل الحبيب وطُرَف الحديث .

فصل : الدّنيا كريق المعشوق كلّما ازددْتَ منه ريّاً ازددْتَ إليه عطشاً .

فصل : مَنْ خدمَ الملوكِ ولم يستخدموه ذبل عوده وغربت سعوده[5] .

---

(١) تصيخ : تصغي وتستمع .

(٢) الفسوق : الفجر والافحاش .

(٣) فنكّب : أي عد إلى الطريق المستقيم .

(٤) الراح : الكأس أي الخمر .

(٥) سعوده : حظوظه .

فصل : مثل نائل الملك كالسّحاب كلّما أبطأ سيراً كان أكثر خيراً .

فصل : مَنْ سلب الرّفعة لغير رفع الأولياء وقمع الأعداء فهو طالب مالٍ لا طالب جلالٍ .

فصل : مَنْ تَردَّى بالقناعة رثَّتْ حاله وكسِّفَ هلاله[1] .

وهذه لمعٌ من ملح شعره كقوله :

حبيبٌ زارني والليل داجٍ ... وفي عينيه تفتير[2] المدام
وقد نال الكرى من مقلتَيْه ... منالَ الحادثات من الكوام[3]

وقوله

يا رامياً عن لحظ طرفك أسهماً ... تقبيل وردة وجنتيك شفائي
عجباً لطرفك كيف دائي كامنٌ ... فيه وثغرُكَ كيف فيه دوائي

وقوله من نتفةٍ :

ولبستُ من صدر السّرور ... وبتٌّ في صدر السّرير
في مجلس قد رشّ ما ... ءَ الورد من سحبِ البخور
طلعَتْ علينا أنجمُ الـ ... ـكاسات من أيدي البدور

وقوله :

نمَّ[4] في ورد وجنتَيْك من العنـ ... ـبر خطٌّ فازدَدْتَ تيهاً ودلاّ
ولقد حُقّ أن تزيد دلالاً ... ولقد حُقّ أن أزيدك ذُلاّ

---

(١) كسف هلاله : غاب بدره ، أي حظهُ وأمله .

(٢) التفتير : الانكسار والضعف .

(٣) الكوام : من الكومة وهي القطعة المرتفعة الرأس من التراب وغيره .

(٤) نمَّ : بدا وظهر .

وقوله في غلام طبيبٍ :

متطبّـبٌ كالغصـن في حركاته ... صيّرتُ روحـي في هواه سبيلا
ما جاءنـي متطبّبـاً إلاّ لأن ... أهـوى السّقـام لكي أراه قليلا
عجبـاً له يُبـري السّـقيم بطبّهِ ... وبلحظـه يدعُ الصّـحيحَ عليلا

١٦١ - الشّيخ أبو بكر عليّ بن الحسن القُهَسْتاني

شخص الفضل وصورته وينبوع الكرم ومعدنه ورفضة الأدب وغديره وعُـذر الزّمان المذنب وزينته وقد لفظته بلاد المشرق وترامت به الحوادث والنّوائب حتّى كأنّه خليفة الخضر وقذاة في عين الأرض وما هو إلاّ السّيف يزداد على الصّروف[1] أثراً والمسك يزداد على السّحق طيباً وماء البحر إذا ساغر عذب وكأنّي به الآن وكأنّما يوحي إليه في النّثر والنّظم ويغرف آدابه من البحر وأنا كاتب من غرر ألفاظه نبذاً علق بحفظي ، فمنها قوله : مَنْ طلب شيئاً وجدَّ وَجَدَ ومَنْ قرع باباً ولجَّ ولَج[2]. وقوله في تواتر الفتوح : هذه فتوح ألفتها النّفوس والطّباع ومُرنت عليها الأبصار والأسماع فهي لا تُستغرب غرائبها ولا تُستعجبَ عجائبها ، وقوله في وصف بنيّة : كأنّ الشياطين نصبت تلك الأساطين ، وقوله في حكايةٍ : ما قيل لبيداء الملك انّك لا تسلم حتّى تسلم ولا تأمن حتّى تؤمن .

وهذه بدائع من شعره كقوله :

أقمـتَ لي قيمـةً مذ صرت تلحظُني ... شمس الكفـاة بعينـي محسـن النّظر
كذا اليواقيت فيمـا قد سمعـت به ... من لطف تأثير عين الشّمس في الحجر

---

(١) الصروف : الأحداث .

(٢) ولج : دخل ولجَّ وألحَّ .

وكقوله في الشّيخ العميد أبي سهل الحمدوي أدام الله تعالى عزّه :

يا ما لهـذا القلـب لا يَرعوي[1] ... وقـد درى ان قد هوى من هوى
هوىً ببسـتٍ وببلـخٍ هوىً ... ثانٍ فمـا هذا الهـوى الغزنوي
ثلاثـةٌ والحـقّ في واحدٍ ... والقـول في الاثنين للمانوي
وانّ تثليث[2] النّصـارى لمن ... يدين بِالاسلام لا يستوي

ومنها :

هيهـات إنّ الدّهـر ما قد ترى ... أعصـل[3] قرنٍ عسـرٌ ملتوي
فأحمـد الله ومَـن بعده ... فأحمـد بن الحسـن الحمدوي
من برّه استعبـد شكري له ... والحـرّ عبـد البـرّ فيمـا رُوي
قد نشـر الله تعالـى به ... ما كان من صحفِ المعالـي طُوي

ومنها :

أشهـد بالله وآياته ... يمين حقٍّ غير ذي مثنوي
لو بصـرَتْ بنـتُ شعيبٍ به ... قالـت له هذا الأمين القوي

وقوله من اخرى :

تمتّـع من الـدّنيا فأوقاتهـا خُلُس[4] ... وعمـر الفتـى ملّيتَ أطولـه نفسْ
وسـارع الـى سهـمٍ من العيش فايزٍ ... فمـا ارتـدّ سهـمٌ قطّ يومـاً ولا احتبسْ
وقض زمـان الانس بالانس وانتبهْ ... لحظّـك إذ لا حظّ قيل لمـن نعسْ
ولا تتقـاض اليوم همّ غدٍ ودعْ ... حديث غدٍ فالاشتغـال به هوسْ

---

(١) يرعوي : يكفّ .
(٢) تثليث : جعلهم ثلاثة
(٣) أعصل : قاسٍ ، ملتوي
(٤) خلس : سنح وفرص

هي الـرّوح كالمصبـاح والـرّاح زيتها فدونـك عنّـي انمـا الـرّأي يُقتبسْ
انبئْـك عن نفسـي وعمّـا اختبـرت لا أحـاديث تروى عن قتـادة عن أنسْ

وقوله من اخرى :

وأنـت علـى ما فيك من منعـة الصبّا وقلّـة أعـداد السّـنين أريبُ[1]
كيحيى الذي قد أوتي الحكم كله صبياً كذاك ابن النجيب نجيبُ

وقوله من اخرى :

سمـا بك من فوق السّمـوات رتبةً أبٌ لك يدعـو الله في السّـرّ والجهرِ
كمـا قد دعـى موسـى لهـرون رَبّه ان اشددْ به أزري[2] وأشركهْ في أمري

وممّا يستظرف من شعره قوله :

وشيّبنـي وأعمدنـي هواهُ لذاكَ يقـالُ لي الشّيخُ العميدُ

وكتب الى عمر بن عبد العزيز الجكرزي يتشوّقه ويستزيره :

يا قمـرَ الوجـهِ ويا وجـهَ القمرْ حوشيت طال ذا السّـرار[3] واستمرّ
فاطلـع وجـلّ ما بجـوّى من قَتر[4] فطـال ما اشتـاق أبـو بكر عُمر

وقال في عُجّةٍ اتّخذت بين يديه :

ما أنْسَ لا أنْسَ يومـاً بارداً كلباً وشـرّ دهـر الشّتـاء البـاردُ الكلبُ
اذ لا تقرّبنـا أطرافنـا خصراً وقـد تمـكّن من احشائنـا السّغبُ
جاء الغـلام بمقـلاةٍ فافرشها جمراًوجمرالطّوى[5] في الجوف تلتهب

---

(١) أريب : ماهر ، ذكي
(٢) أزري : قوتي وظهري .
(٣) السرار : المحاق .
(٤) قتر : غبار .
(٥) الطوى : الجوع .

وجــاء بالبيضِ مثــل الــدّرّ يفلقه فيهـا وللدّهــن صوت بينهــا لجب[1]
فأخرجَتْ مثـل قرص الشـّمس مشرقةً كأنّهــا فضّــةٌ قد مسّهــا ذهبُ

١٦٢ ـ القاضي ابو الحسن المُؤمَّل بن الخليل بن احمد البُسْتي

هو في الأدباء والعلماءِ علمٌ وفي الجود والمروّة عالمٌ وكان خطيب غُزْنة حيناً من الدّهر ثمّ تقلّد قضاء بُست والرّخج وهو عليهما الآن كما كان أبوه وجدّه فهو قاضي ابن قاضي بن قاض وهناك من الكرم والفضل وسعة الرّحـل وحسـن السّيرة وقـوّة البصيرة ما تشهد به أخباره الأرجة وآثاره البهجة وتجمعه وأيّاي حالٌ في المـودّة طويلة المدّة وعشرةٌ في الغربة مزجت المهجة بالمهجة وطال ما تلاقيناوتصافينا بغزنة وجرينا على حكم مناسبة الأدب وتكاتبنا بالنّثر والنّظم وسمعته يقول وقد سُئِل عن بُست : صفتها تثنيتها يعني أنها بُستانٍ ، وأجاز قول الشاعر :

قبّـل أناملَــه فليس أناملاً لكنّهــنّ مفاتــحُ الأرزاقِ

بما وازنه فقال :

واذكر صنائعــه فلسْــنَ صنائعاً لكنهــنّ قلائــدُ الأعناق

ولي في الاستطراد بذكره من نتفةٍ :

يا زمانــاً نعيمه لم يُعــرّج علــى يدي
كنسيمٍ معقّد وشعــاعٍ مجَسّدِ
طيبــه كالــكرى يلمُّ بجفن المسهّــدِ[2]
أو كخلــق المؤمّــل بــ ــن الخليل بن أحمد

وممّا انشدني لنفسه :

ساعــدْ زمانــك تسعدْ واقنَــعْ بحظّــك تُرْشَدْ

---

(١) لجب : ضجيج .

(٢) جفن مسهّد : جفن مؤرّق .

وهـوّنِ الأمـر فيما أيقنْـتَ أنْ سوف ينفدْ
فمـا مضـى فكأنْ لم ومـا يكون كأنْ قدْ

١٦٣ ـ القاضي أبو القاسم عالي بن عليّ بن عبد الله الشّيرازي أيّده الله تعالى

قد آتاه الله تعالى في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوّغه في ريعان الشّباب محاسن الاستكمال فهو مع اصله الشّريف وعرقه الكريم أديبٌ فقيهٌ شاعـرٌ خطيبٌ فصيحُ القلم واللّسان عارف بأمور السّلطان وكأنّ أبا الفتح كشاجم عناه بقوله :

ما كان أحـوج ذا الكمـال الى عيبٍ يوقّيه من العين

وكنت اقتبسْتُ من نوره واستمليْتُ منه أبياتاً له في نهاية الحسن وأعددتُها لهذا الكتاب فضاعت نسختها ، وسهم الرّزايا بالذّخائر مولع ، وهذا ما علق بحفظي من قصيدةٍ له سلطانيّةٍ فريدةٍ ، أولّها :

أيّامُ ملـكِكَ للـورى أعيادُ وثبـاتُ سعـدِك للـورى استسعادُ
وإذا بقيْتَ علـى الأنـام مُملَّكاً فالأرضُ روضٌ والسّمـاء عِهادُ[1]
يا مَنْ تضعضعـتِ الجـدود لجدّه وعنـا لراسـخ مجـده الأمجادُ
هذي السّعـادة قد أتتـكَ وفودُها بمقالـدِ الـدّنيا اليك تُقادُ
ولهـا لواحـق قد قربْـن وانّما هذا أتتـك سوابقـاً رُوّادُ
أبْشـر بملكٍ لا يزال مؤيّداً بعلـىً تُشـادُ وبسطـةً[2] تزدادُ
ومُـر الزمـانَ بمـا تُريد فإنّه عبـدٌ لأمـرك سامـعٌ منقادُ

(١) عهاد : أول المطر السنوي .

(٢) البسطة : القوّة .

١٦٤ - القاضي أبو الفضل أحمد بن محمّد الرَّشيدي اللّوكَري

له شرفٌ عميم وطبعٌ كريم وخُلقٌ عظيم ولسانٌ فصيح ومجدٌ صريح وأدب جزْل ومنطقٌ فصل وهو من أولاد هرون الرّشيد ولي القضاء بسجستان والوزارة بغرشستان والسّفارة بين السّلطان الماضي وأمير المؤمنين القادر بالله رضي الله تعالى عنهما فلم يزل فيما نيط به واعتمد عليه بين نصحٍ يؤثره وجميلٍ يؤثره حتّى مهّد قواعد الصّلاح وذلّل مقاود النّجاح فأحمد وأجلّ وبُجّل ولُقّب بتاج القضاة وزين الكفاة رضي امير المؤمنين وهو القائل :

قالوا اقتصِدْ في الجود انّك منصفٌ ... عدلٌ وذو الانصافِ ليس يجورُ

فأجبْتهم أنّي سلالةُ معشرٍ ... لهمُ لواءٌ في العلى منشورُ

بالله انّي شائدٌ ما قد بنى ... جدّي الرّشيد وقبله المنصورُ

وأنشدني لنفسه :

الدّهرُ يلعب بالفتى ... لُعْبَ الصّوالج بالكرهْ

أو لعب ريحٍ عاصفٍ ... عصفَتْ بكفٍّ من ذُرهْ

ويقوده نحو السّعا ... دة والشقاء بلا بُرَهْ[1]

الدّهر قنّاصٌ وما الـ ... انسان إلاّ قنْبُرَهْ[2]

وله في أيّام الخانيّة ببلخ :

أرى الأحرارَ كلُّهم حيارى ... كأنّهم ولحياتهم سكارى

وأضحى الأفضلون من البرايا ... بأيدي التّرك في بلخٍ اسارى

كأنّ المسلمين وقد جبوهم ... مجوسٌ أو يهودٌ أو نصارى

كأنّ التّركَ فوقهم صقورٌ ... وهم من فرْط خوفهم حُبارى[3]

---

(١) البره : التعب والمشقة .

(٢) قنبرة : القبَّرة ، وهي من الطيور .

(٣) الحُبارى : طائر رماديّ اللون يشْبه الاوزة ، طويل العنق والمنقار .

وله في الشّيخ شمس الكفاة :

اذا قيل مَنْ للعلى والنّدى … ومَنْ للمكارم في ذا الزّمنْ
ومَنْ للعلوم ومَنْ للرّسوم … ومَنْ للفروض ومن للسّنن[1]
أجبنا وقلنا باجماعنا … أبو قاسمٍ احمد بن الحسن

١٦٥ ـ الشّيخ ابو الحسن عليّ بن محمّد الأرباعي

من أفراد دهرِه وحسنات وقتِه لابسُ بُرْدِ[2] شبابه على كهولة فضله جامع بين شرف أصله وكرم طبعه حائز حسن نثره الى جودة نظمه وأبوه الشّيخ ابو عبد الله أيّده الله أوجه أُمناءِ السّلطان الأَجَلّ السيّد الملك الأعظم وليّ النّعم أدام الله ملكه بخراسان يتقلّد له بريد نيسابور وطوس وعدّة من بلاد خراسان مع الاشراف عليها وقد كتبت من شعر ابي الحسن ما انشدنيه كقوله من قصيدة في الشّيخ الجليل ابي القاسم احمد بن الحسن رحمه الله لمّا اعيدت الوزارة اليه :

علتِ الوزارة اذ علوتَ محلَّها … يا خير من عقد الامور وحلَّها
هذي الأمورُ تلاحقتْ فتهنّها … وهي السّعودُ تلاحقتْ فتملّها
انّ الوزارة رتبةٌ مرموقةٌ … خَلَقَتْ هواك كما خُلِقْتَ هوىً لها
صعبتْ على أيدي سواك امورها … فأظلّها استقلالكم فأذلّها
فالآن عاد وعاذ منك بعقوةٍ[3] … حلف المكارم لا يريمُ محلّها
هذي الوزارة في الحقيقة لا الّتي … كانت تقاسمها الأراذل قبلها

وانشدني لنفسه في الشكوى أبياتاً منها :

يشارطني دهري لئن صرتَ جاهلاً … رفعتك يا دهري فقدتَ مُشارطا

---

(١) السّنن : الشرائع .
(٢) البرد : الثوب .
(٣) عقوة : إسم مكان .

محابرنا يا ليت كنت محاجماً[1] وأقلامنا يا ليت كنت مَشارطا

وانشدني ايضاً لنفسه :

يا ربّ حقّق دعوةَ العبدِ وارحمْ دُعايَ واشفني وحْدي
وارحمْ لبيدَ الشّعر حين شكا زمناً يروح عليه بالنّكدِ
قد كان يشكو جلد أجربهِ وبقيتُ في زمنٍ بلا جلدِ

وله أيضاً :

كلُّ معاشٍ الى فناءِ كلّ نعيمٍ الى زوالِ
كم أخذ الدّهر باغتصاب قوت فقيرٍ وكنز والِ
كم هشّ لي وجهه زماناً حتّى اذا ما انقضى زوى لي

وله ايضاً في الشّيخ الأجلّ أكفى الكفاة أدام الله تأييده من قصيدةٍ :

بلغتَ السّماء اذاً فاقتصِرْ وحُزْت الثّناء اذاً فاقتصد
وأعليتَ من طالعي ما هوى واصلحت من حالتي ما فسد

ومن منثور كلامه ما كتب اليه يهنّيه بالوزارة : شنّ وافق طبقا وفضل عانق عبقا وخاتم فاجأ ماءً وزرع صادف سماءً وصدر شرفٍ تحلّى بصدرٍ وليل تمٍّ تجلّى ببدرٍ وسيّد مملكةٍ سادها وصدّر وِسادها أحلماً أرى أم حقّا وكذباً أسمع أم صدقا ان كان حقّاً فهو طالع الميمون وان كان حلماً فخيراً رأيت وخيراً يكون وما شئت وما شاء فالق الدّلو وارسل الرّشاء وجدتَ وأجدتَ فهل شكرت وسجدت هناك هناك ثمّ عناك ومناك وايهاً يا زمان ايها فقد أخرجت نبيهاً دنيا أراها عَطِرة وكانت دقْراءَ[2] وسماءً أراها مطرةً وكانت جرباءَ وفضل يفترّعن بَرد وقد كان في حَرد وعلم يُسفر عن شمس وقد

(١) المحاجم : ما يستعمل في حرفة الحجامة .

(٢) دقراء : من الأراضي الكثيرة الماء والندى .

كان في رمس [1] وزمان صالح عنواً وقد كان حرباً ودهر سالم كرهاً وقد كان ألباً دولة أضحكت بما جد وكان في حسرة ومملكة تربح بسيّد وكانت في خسرة ومولانا يقول ما هذا التّعريض والتّصريح والتّمريض والتّصحيح نعم هو حياة البصر يبهره القمر واضطراب الأسماع لمضراب السّماع ودهشة العاشق لنجاة الخيال الطّارق ولجلجة كلام عبدٍ ظفر بعد القنوط وارتفع بعد الهبوط ورأى كالسّعد الّذي له تجدّد والمجد الّذي به تفرّد فأقول مرحباً بفلكٍ أطلع علينا سعده وأهلاً بهذا اليوم وما بعده والحمد لله الّذي صدقنا وعده وأورث مولانا ملك الدّست والصّدر ومُلك الحياة والقدْر وزمام النّهى والأمر يتبوّأ منها حيث يشاء فنعم أجر العاملين .

١٦٦ ـ ابو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي

كثير المحاسن والفضائل جمّ المحامد والمناقب وكان السّلطان الماضي رحمه الله يكرمه ويفضّله على الصّاحب وقلّده بريد طوس وهو الآن مرتّب في أعيان كتّاب الرّسائل ومرشّح للأعمال الجلائل وله شعر يروق ويشوق كقوله :

انظر الى حسن الرّبيع فقطرُه ... يحلى على الأغصان درّاً نابتا
وكأنّ غيمَ الجوّ يسكبُ دمعه ... من حُزنه والرّوضُ يضحك شامتا

وقوله في معنىً آخر :

وراويٍّ في انشاد شعري مقصّراً ... ولو كنت قد هذّبته في الدّفاترِ
مخافةَ ان يلقى امرؤٌ من عيوبه ... بخاطره ما لا أراه بخاطري

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة من نتفةٍ :

قل لمَنْ تاه في الورى بغناه ... لا يساوي الغنى حذار زواله
مرّنِ النّفس للقناعة كرهاً ... ايُّ مالٍ يفي بذلّ سؤاله

---

(١) رمس : جدث ، قبر .

وقوله :

تبيّن أهــل الحجــى أنّ لي لسانــاً فصيحــاً وقــولاً صحيحا
ولكنّنــي أبــداً ساكتٌ اعالــج بالصّبــر قلبــاً جريحا
فمــا لي عدوٌّ يســاوي الهجآء ومالــي صديقٌ يســاوي المديحا

وقوله :

لقد كنـتُ حينـاً اقصـد النّـاس مادحاً لجهــلٍ بهــم فالآن أصبحــتُ تائبا
ادافــع آمالــي ببــأسٍ لأنّني نظرت فمـا أبصـرْتُ في الحمـد راغبا

وقوله :

رأيت الدّهــر يُسـعـدِ كلّ نَذْلٍ ويقصــد كلّ حرٍّ بامتهان
فقلت لقلبيَ استمســكْ بصبرٍ فانّ الدّهــر دهــرُ بنــي الزّواني

وقوله :

أرى مثــلَ النّجــوم دمــوع عيني إذا ما غاب وجهــك عن فنائي
كذاك الشّــمس حين تغيب تبدو نجــومُ اللّيل في افــقِ السّماءِ

وقوله :

سلامٌ على بدر الدّجـى كوكبالحجـى سماء العلى شمس الفخار أبـي الخير
على من اذا استطلعـت قلبـيَ لا أرى لعقلـي برهانـاً عـلــى أنّـه غيري

وقوله :

أقـول لسـارٍ في الحزونــة[1] والسّهل ليبصــر أعيان البــلاد ذوي الفضل
تيمّــم أبــا الفضــل بن ميكال واترك سواه فكلّ الفضـلِ حيث ابـو الفضل

---

(١) الحزونة : الأرض الكثيرة الحصى والاشواك .

١٦٧ ـ ابو محمّد عبد الله بن محمّد الدوغابادي

اعجوبةُ العصر وبكر عطارِد وذلك أنّه حديث السّنّ رطيب الغصن ولو قلت أنّه معجز بلدته في الشّعر لما قلت شططا ومن خبره أنّه استظهرَ كتاب اليتيمة كلّه وله طبعٌ نافذ وخاطرٌ عامر وقريحةٌ ثاقبة وكياسةٌ نادرة فانتجعَ بدائع الخواطر واجتنى ثمار الأفكار وحمل على الرّوح حتّى تطبّع بطباع أفراد الشّعراءِ العصريّين وجرى في طرق المفلقين المبدعين وكسا المعاني البديعة الخفيّة معارض الألفاظ الرّشيقة الجليّة فان شاءَ فالسّريّ والخالديّ وان أراد فالببّغاء والسّلاميّ وان نشط تغزّل وأطرب وان آثر مدح فأعجب وعجّب وهو الآن بالحضرة في ديوان الرّسائل مرشحٌ للأعمال الجلائل ، ومن شعره في الغزل قوله من قصيدةٍ :

ونملُ عِذاره نقلَتْ اليه ... وهنَّ ضعائفٌ حبّ القلوبِ
نقلْنَ له القلوب وهنّ ضعفى ... فكيف اذا قدرن على الدّبيب[1]

وقوله في معناه من أخرى :

فحذارِ من ذاك العذار فانّما ... نقلت له حبّ القلوب نمال

ومن أخرى :

مُري جفنك الممراض من غير علّةٍ ... يشم[2] سيفه إنّا أتيناه عُوداً

وقوله من أخرى :

وظبية انسٍ بين أُسدٍ طرقتها ... على حذرٍ واللّيل في لون خالها
وما غرضي منها سوى ورد خدّها ... وبرق ثناياها وبرْد زلالها

---

(١) الدبيب : دبيب النمل أي وقعهن .

(٢) يشم : يبصر يتطلع .

وقوله :

سلا صدغه المسكيّ كيف قرارهُ ... على نار خدَّيْه وكيف يكونُ
ويشرب من فيه المدام معلّقاً ... على لهبٍ أنّ الجنونَ فنونُ

ومن سلطانيّات شعره قوله من قصيدةٍ :

الملك بعد نظام الدّين محمودُ ... للقائم الملك المنصور مسعود
ان كان داود زار الغيث تربته ... ولّى فهذا سليمان بن داودِ
مَنْ كان شمس ملوك الأرض وارثه ... ونجله فهو حيٌّ غير مفقودِ

ومنها :

لا يطمعَنّ أحدٌ في الملك يملكه ... والسّيفُ في يد مسعود بن محمود
سقى الكماة كؤوسَ الموت مترعةً ... على غناء صهيل الضمّر القود

ومنها :

طويلُ عمرِ المساعي والنّدى أبداً ... قصيرُ عمرِ الأعادي والمواعيد
يداه فوق أكفّ النّاس كلّهم ... عزّاً وتحت شفاه السّادة الصّيد[1]

[اخذه من قول أبي الفيّاض الطّبري :

يدٌ تراها أبداً ... فوق يدٍ وتحت فم]

تبارك الله ما أبهاك من ملك ... في تاج عزٍّ بكفّ الله معقود

زلقت قدمه في ذكر الكفّ فانّها لا تضاف الى الله عزّ اسمه وتعالى عمّا لم يَصف به نفسه ولولا أنّه أضاف اليد إلى نفسه وان كان تأويلها غير ظاهرها لما استجيز قول من قال يد الله ، وقد نُعي على ابن نُباته قوله وعُيّب بذلك :

---

(١) الصّيد : الملوك ، السادة .

اذا تمنّــت تمنّــت أن تعيش لها		يا راكب العــرش بارِكْ في أمانيها

لأنّه قال ما لم يقل أحد من ركوب العرش وانّما جاز الاستواء لأنّه جلّ ذكره وصف به نفسه وان كان بعضهم تأوّل فيه الاستيلاء واحتجّ بقول الشّاعر :

قــد استــوى بِشــرٌ علــى العراق		من غير سيفٍ ودمٍ مهراق

عاد الشّعر :

قــرم[1] يُعيد حدود البيضُ مصلتةً		من الدّمــاءِ عليهــا ذات توريدِ
تخالهــا وهــي كابْــن الغيم صافيةً		كأنّمــا مازَجَتْهــا بنــت عنقودِ
لا تستقــرّ ظباهــا فهــي راحلةٌ		من الجفـون الـى هامِ الصّناديد[2]

ومنها :

مغناك روضٌ أريضٌ مونـق خضلٌ		وانّنــي عنــدليبٌ جدّ غرّيدِ

[أخذه من ابي القاسم الزّعفراني وزاد عليه :

وتغنّيك في النّــديّ طيورٌ		أنــا وحــدي ما بينهــنّ الهزارُ]

لا زال ملـكك مخصوصــاً بأربعةٍ		أمــنٍ ويمــنٍ وتــأييدٍ وتأبيدِ
فأنــت للملك لا فارقتــه أبداً		كالنّـار للعـود بل كالمـاءِ في العود
وعشـت للـدّين والـدّنيا وأهلهما		للعلـى والنّــدى والبــأس والجود

وله من قصيدةٍ في الشّيخ أبي الطّيب طاهر بن عبد الله أيّده الله ، أولّها :

سَقــام عينيك للعــوّاد قتّالُ		ففــي العيادة قُلْ لي كيف أحتالُ

ومنها :

ويح المحبّين لمّــا سار عيسكم[3]		في صحبة الدّمـع من أجفانهـم سالوا

(١) القرم : السيد الشجاع .
(٢) الصناديد : الشجعان .
(٣) عيسكم : نوقكم ، إبلكم .

لم يرزقوا الخير منكم غير أنّهم فضل الشّهادة في سبل الهوى نالوا
ناديت دمعي وصوب المزن يُسعده كلاكما خضْلُ الشؤبوب هطّالُ
ولستما كيدِ الشّيخ العميد ندىً هي الغمامُ ولكن وبلُها[1] المالُ
كم أنبتت يدَ مولانا وسيّدنا من روضةٍ نبتها مجدٌ وافضالُ

ومنها :

قلْ للّذي يتمنّى نيلَ رتبته ما كلّ ماشيةٍ بالرّجل شملالُ[2]
في دسته عارض هامٍ وبحر ندىً طامٍ[3] يفيض وصمصامٌ وريبال[4]
كافٍ اذا ما امتطى الأقلام أنمله فالمرهفات له والسّمر عمّال
يا فارسَ الدّستِ انّ النّاس كلّهمُ سواك في دسْت هذا الملك أكفال[5]
مُرْ عبدك الدّهر يجنبني نوائبه فالدّهرُ طوعٌ لما تقضيه فعّال
وأول ثغري بتقبيلي ثراك ندىً فانّ تقبيل ذاك التّرب إقْبال
واسلَمْ فانّك في افقِ العلى قمرٌ وافخَرْ فأنت على خدّ النّدى خال
وأنتَ نبعُ العلى اذ غيرك الضّال وأنت بحر النّدى أذ غيرك الآل

وكتب الى أبي القاسم الطّائي الكاتب يسأله تذكيره وعداً له عليه :

أأبراهيم دام صفاء ودّك على غير الزّمان وصفو عهدكْ
دعوتك دعوة التّعب المعنّى لتذكرني بفضلك عند ربّك

١٦٨ ـ ابو الحسن محمّد بن الحسن البرمكي

كثير الفضائل جمٌّ المحاسن جامعٌ من العلم والادب بين العنب والرّطب

(١) وبلها : أمطارها .
(٢) شملال : سريع .
(٣) طامٍ : غزيرٍ فياض .
(٤) ريبال : أسد .
(٥) أكفال : مفردها كفل ، أي ما يحفظ الراكب من خلفه .

فصيح اللّسان والقلم وهو من رياحين الحضرة وطال ما نفد منها رسولاً الى الخليفة القادر بالله رضي الله عنه فأحسن السّفارة واستوفى العبارة وهو الآن يتولّى أوقاف الهند ، وله شعرٌ يدخل على الأذن بلا اذن كقوله :

إنْ شاب رأسيَ فالمشيبُ موقَّرٌ ... وذوو العلوم بشيبهم يُتبرّك
والشّيب تغتفر الغواني[1] ذنبه ... ما دام ذاك الشيء فيه يُحَرّك

وله :

وذي عينين كحلاويْن يَرمي ... بسهمهما سويدآء الفؤادِ
الم بعارضيه نصف لامٍ ... وهمّ بشاربَيه نصف صادِ

وله في الهجاءِ :

ابو بكر بن حمدانٍ ... بلا أصلٍ ولا فضلِ
كأنّ الله صوّره ... من الأعجاب والبخلِ
إذا شاهدْتَ طلعته ... دعوْتَ عليه بالثّكْلِ
ترى ما شئْتَ من حمقٍ ... ترى ما شئت من جهْلِ
ترى نغلاً[2] على بغلٍ ... ترى نذلاً بلا بذْلِ

١٦٩ ـ ابو الفتح المظفّر بن الحسن الدّليغاني

كان من وجوه خدم الحضرة وأعيانها يرجع الى أدبٍ وفضل وحسن نظمٍ ونثر وتقلّد الاشراف بنيسابور فلم يلبث ان اشرف على الآخرة واختصر بالحتّل منذ أشهر وكان قرأ كتابي في التّغزّل بمأتى غلامٍ مختلف الأوصاف والأحوال والصناعات والمذاهب فانشدني لنفسه في غلامٍ كرّاميّ :

---

(١) الغواني : الحسناوات .

(٢) نغلاً : فاسداً ، والنغل هو الحيوان المتولد من الحصان والأتان .

وريمٍ أصـار الخانقـاه كناسه[1] وعـارض عَمْـداً رغبتـي فيه بالزّهد
أطـال مواعيدي فقلـت له أما تعبّدْتَ في دين الهوى بسوى الوعد
فقالاقتصر منّي على الوعدفي الهوى فقـدصحّ ايمانـي على قولـي الفرد

وانشدني لنفسه من قصيدة في شمس الكفاة رضي الله عنه والاشـارة عليه باصطـلام أعدائه الّذين سعوا به وأعانوا عليه :

فسـد الزّمـان فمـا ترى إلاّ ذئابـاً أو ذبابا
هـذا يصـول فان يُصب لم يألُ عقـراً[2] وانتهابا
ويحـومُ ذاك علـى أذا ك فلا تزال به مصابا
فابسـطْ حسامَـك في الذّئا ب فلا تَدَعْ ظِفْـراً ونابا
واصبِـبْ علـى الذّبّـان من عذبـات مقرعـك العذابا

وله من قصيدةٍ في الشّيخ العميد أبي سهل الحمدوئي أدام الله عزّه :

بابـي طلوعـك ايّهـا القمر حتّـى متـى يا بدرُ تُنتظرُ
يـا مجمـلاً فيه الجمـال له خضـرٌ كحظّـي منـه مختصرُ
العشـق اوّل مرّةٍ نظرٌ كم خاض في دم عاشـقٍ نظر

ومنها :

والمجدُ يحمـدُ فعـل أحمده في كلّ ما يأتـي ومـا يذر
الحمـدويّ المكتفـي بندى كفّيه إمّـا أمسـك المطر

ومنها :

وكفـى الـوزير مهمّـةٌ فغدا منـه بحيث السّمـع والبصرُ

---

(١) الخانقاه كناسه : الخانقاه هي المكان الذي يتعبّد فيه المتصوفة ، والكناس : بيت الغزال .

(٢) لم يأل عقراً : لم يتوانَ ولم يمتنع عن العضّ .

فـاذا دجـا خطْـبٌ[1] يفرّجه عن وجهـه آراؤه الزّهـرُ
بعزيمـةٍ كالسّهـم ماضيةٍ يرتـدُّ عنهـا الصّـارم[2] الذّكَرُ
غـرس الصنائع في الـورى فغدا يُجنـى له من شكرهِـمْ ثمرُ
لا يخش صرفَ الدّهـر زائره فذراه من أحداثـه وزَرُ[3]
يا مُثْـرياً من كلّ مكرمةٍ إنّـي الـى جدواك[4] مفتقرُ
لـي حاجـةٌ وقضاؤهـا أمِمٌ[5] سهـلٌ عليك ومـا لهـا خطرُ
ومتـى يكن عَمـراً لهـا أحدٌ فالشّيخ سيّدنـا لهـا عُمرُ
لا زلـت ما سجـع الحمـام وما نفـح النّسيم ونـوّر الزّهَرُ
فـي عيشـةٍ لا جوّهـا قَترٌ فيه ولا في صفوهـا كدرُ

وقال :

ولقـد يئسـتُ من الرّئيـ ـس ومـن بنيه زائدَه
وضربتهـم عُرض الجدا رِ فليس فيهـم فائدَه
وغسلْـتُ من معروفهم كلتـا يديّ بواحدَه

وقال :

أثرنا خبايا العيش في جنب خابيَهْ بأجـدب[6] حنّـانٍ وحدبـآء حانيَهْ

١٧٠ - ابو نصر احمد بن محمّد الخالدي

أديبٌ بارع شاعر حسن الشّعر من المقيمين بغزنة يقول :

---

(١) دجا خطبٌ : أي أظلمت الدنيا وتراكمت المصائب .
(٢) الصارم الذكر : السيف القاطع .
(٣) الوزَر : الملجأ.
(٤) جدواك : عطاياك ومننك .
(٥) أممٌ : قاصد .
(٦) الأجدب : المكان المحل الذي انقطع عنه المطر .

متـى شملتْنـي صحّـةٌ وفراغُ وقـوتٌ به لي غُنيةٌ وبلاغُ[1]
وأصبحْـتُ لهفانـاً علـى ما يفوتني فرأسـي رأسٌ ليس فيه دِماغُ

ويقول :

قـلْ للنّـؤوم عن التّفضّـ ـل وادعـاً وسـط الـكرى مَهْ
أحسـن فإنّ الحُـرَّ عبـ ـدٌ للمبـرّةِ والكرامَهْ

وله :

قـاضٍ لنـا ابليسُ يشهـد أنّه ما في الفضائـح مثلـه ابليسُ
فكأنّمـا زُبَـرُ الحـديد[2] فياشلٌ[3] وكأنّمـا مَفسـاه مغناطيسُ

١٧١ ـ ابو الفتح المظفّر بن صالح الرّازي المدير

أحد من انتقل من الرّيّ في صحبة الرّاية السّلطانيّة أدام الله نصرتها وتصرّف على خدمة الحضرة وهو القائل في سيلٍ أتى بالريّ بعيد ارتحال المـوكب العالـي عنها :

أتـى كالطـود أحمـرَ في اصفرارٍ كأنّ قراهُ ضُمّـخ بالخلوق
أتانـا تجـرف الـدّنيا بليلٍ لحـاه الله من زَوْرٍ طروق[4]
تغنّـم فرصـةً ونـوى بياتاً لأنّ البحـرَ مال عنِ الطّريق
ولـولا رحلـةُ الملك المرجّى لمـا جسـر السّيول علـى الطّروق

---

(١) بلاغ : اكتفاء .

(٢) زبر الحديد : قطعه .

(٣) الفياشل : الحشفات ، ورأس كلّ محوّق مفرده فيشلة .

(٤) لحاه الله من زور طروق : أي لعنه من زائر طارق أثناء الليل .

خاتمة الكتاب

يشتمل على ذكر أقوامٍ مختلفي التّرتيب متفاوتي التّاريخ غير معطين حقوقهم من التّقديم والتّأخير وهم من كلّ الأقسام الأربعة فبعضهم من استفدتهم بآخرة ومنهم قوم ما أنسانيهم الاّ الشّيطان أن اذكرهم في اماكنهم فقد جمعت في هذا الفصل محاسنهم على ما خيلت وكتبت من لطائف غررهم وملحهم ما يجري مجرى الحلوآءِ الّتي تُقدّم في أواخر الموائد ويكمل به الكتاب والله وليّ التّوفيق .

١٧٢ ـ ابو محمّد لطف الله بن المعافي

يقول :

ذهب الّذين يُعاش في أكنافهم ... وهمُ الكرام السّادة الأشرافُ
وبقيتُ في خلفٍ كأنّ وجوههم ... خبزُ الشّعير اذا علاه جَفافُ

ويقول :

أرى ما أشتهيه يفرّ منّي ... ومالا أشتهيه الىَّ يأتي
ومَنْ أهواه يبغضني عناداً ... ومَنْ أهواه شصّ[1] في لهاتي

(١) شصّ : بعد ـ ومنع .

كأنّ الدّهـــر يطلبنـــي بثأرٍ فليس يســـرّهُ الاّ وفاتي

وهو القائل :

وهل يذّخر الضّرغـامُ قوتـاً ليومِهِ اذا اذّخـــر النّمـــلُ الطّعـــامَ لعامِهِ

هذا البيت لابي العلاء المعرّي[1] .

١٧٣ ـ ابو القاسم عليّ بن مسرّة البغدادي

يقول :

زعمَـــتْ انّمـــا هوايَ محالُ اتُراهـــا ظنّـــت نحولـــي[2] انتحالا
ولقـــد زارنـــي الخيالُ فمـــا صا دف منّـــي الخيالُ إلاّ خيالا
بـــتُّ ارعـــى النّجـــومَ فيهـــا وباتَتْ من وراءِ السُّجـــوف[3] تنعـــمُ بالا
وشـــكوتُ الهـــوى اليهـــا فقالت حضـــريٌّ يُنمِّـــق الأقوالا

وقوله :

ألف الحـــوادث مهجتـــي فألفتها بعـــد التّنافـــرِ والـــكريم ألوف
ليس البـــلآء علـــيَّ صنفـــاً واحداً لكن علـــيَّ اليوم منـــه صنوف

١٧٤ ـ محمّد بن أحمد الشّيرَجي

أديبٌ فقيهٌ ظريفٌ شاعر خليع يقول :

يا خليلـيَّ عرّجـا بي الـى القفـ ـص وحُطّـا الرّحـال بالبرَدان

---

(١) كذا بالأصل .
(٢) نحولي : هزالي .
(٣) السجوف : ما يستر به .

واتركاني من التّفقّه في الدّيـ ـن فحسْبى تعلُّمـي ما كفاني
واسْقياني على وجـوه الغواني واصطفـاق النّـايات والعيدان

ويقول :

إلقَ الدّساكرَ والمعاصرَ والسّواحر والزّوامِرْ
ودَعِ الدّفاترَ والمحابرَ والقماطرَ والمساطِرْ

وكتب الى صديقٍ له يستزيره :

اليوم يوم انجحار[1] ويوم ايقاد نار
ويومَ عزْفٍ وقَصفٍ ويوم شربِ عُقار
وكلّ هذا لَدينا فاحضَـرْ مع الحضّار

وكان كثيراً ما يقول لاخوانه : أنعم الله صباحك وأدام لرأسك الخضرةَ ولوجهك الحمرة ولوجه حاسدِك الصُّفرة .

١٧٥ ـ أبو الفضل أحمد بن محمّد الكاتب

ثقيل وزن الفضل خفيف روح الشّعر ، يقول :

دخلت إلـى النّخّـاس يومـاً وعنده غلامٌ صبيح الوجـه أتلـع[2] أحورُ
فقلـت له هذا الغـلام تبيعهُ فقـال به عيبٌ وذلك يُسترُ
فقلـت فأظهِـرْهُ فقـال اباقه فقلـت رضـىً بالعيب فالظّبـي ينفر

ويقول :

قد قلـت والصّـدغ علـى خدّه كاللّيل يبـدو تحتـه الفجرُ

(١) انجحار : دخول الجحر .

(٢) أتلع : مدّ عنقه متطاولاً .

البــدرُ من أبراجــه عقربٌ فصــار برجُ العقْــربِ البدرُ

١٧٦ ـ أبو المظفَّر عبد الجبّار بن الحسن البَيْهقي الجُمَحيّ

كثير المحاسن حلو الأدب مليح الشّعر يعيش في ظلّ الكفاية ويخدم السّلطان ويعاشر الاخوان ويقول مثل قوله في بعض الصّدور :

وإنّ أبــا سعــد لعائــن ربّنا عليه لشيخٍ حامضٍ في المشايخ
فلــوْ أنّنــي ولّيتُ شُغْــلَ وكالةٍ لوفّــرت من خدّيه خلّ المطابخ

وقوله :

وجــه أبــي العبّــاس ما أصلده[1] نعــم ويوم البعــثِ ما أسوده
يخيبُ من يرجــوه في يومه ثم مع الخيبــة يخشــى غده
قُلْ لمليكِ الشّــرْق هذا الّذي يكتــب في الــدّيوان ما أبرده
إنْ شئت ان تبسط بين الورى عَدْلَ أنــوشروان فاقبضْ يده

وقوله :

دخلْــتُ علــى أبــي سعــدٍ وانّي اداخلــه علــى ودٍّ سقيم
رأيت لديه كُتّابــاً ظِرافاً حَيارى حول محــزونٍ كظيم[2]
تصــوّر لي ملائــكةٌ كرامٌ قعــودٌ حول شيطــانٍ رجيم
ففــي ديوانــه كرمٌ ولكن مدارعــه[3] تُزرّ علــى لئيم
يعــزّ علــيٌّ ان يلقــاه شتْمي بلا ضربٍ اكرّره أليم

---

(١) الصلد : القاسي الصلب .
(٢) كظيم : حزين القلب أسوده .
(٣) مدارعه : أي ما يدرّع به من ثيابٍ وغيره .

وقوله من قصيدةٍ :

عبــقٌ بكفّــي من خيالٍ طارقٍ ... عـٰـد الـكرى متصافـحٍ متعانقِ
فأبيْتُ أضحــك من وِصــالٍ كاذبٍ ... واظــلُّ أبــكي من فراقٍ صادق
إنّــي أصافحــه بكفّــي صائن ... لكن ألاحظـه بعينــي فاسق
ما للهمــوم ألفــن كلّ متيّمٍ ... اعشقــن مهجــة كلّ صبٍّ[1] عاشق

١٧٧ ـ أبو منصور عليّ بن أحمد الحَلاّب

شاب كان متقدّم القدم في الفضل والأدب كتب في ديواني الرّسائل بنيسابور والرّيّ وبرع وخدَم وخُدِمَ وقد ذكرت له أبياتاً في مرثية صديقه أبي بكر الصّبْغي وكتبت الآن ما أنشدني لنفسه قوله في خطّ العذار :

كم سقيت الدّمــوع عارض حتّى ... اشتهــي خطّــه علــى غير حين
فتباطــى النّبــات حتّــى إذا ما ... رَويت خدّه وجفّــت شؤوني
دار فيهــا السّــواد وهــو شبيهٌ ... بخُطــى النّمــل في جَنــى الياسمين
كيفف أستنــكر العــذار نباتاً ... وهــو من عبرتــي وزرع جفوني

وقوله :

حلّــى المشيب محلاً ... عن كلّ ورد التّصابي
مــا للغــواية والصبّا ... بة غير ريعــان الشّبّاب

١٧٨ ـ أبو سهل الجُنَبذي الكاتب

من كُتّاب الرّسائل في ديوان السّلطان الأعظم وليّ النّعم أدام الله ملكه ومن الأدب والفضل بحيث يُضرب به المثل وله شعر يجمع الحُسْن واللُّطْف والظَّرْف كما

(١) الصب : العاشق المشتاق .

أنشدني الحاكم أبو جعفر محمّد بن اسحاق البحّاثي قال أنشدني هذا الشّيخ لنفسه :

أفـدى فتاةً حرَّمتْ ظلمـاً علـيّ جمالها
ودَّ الهـلالُ بأن يكو نَ لساقهـا خلخالها
قد واعدتنـي زَوْرةً تشفـي الجـوى[1] فبدالها

وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه :

سقياً لزائـرةٍ زارتْ علـى عجلٍ والليل ألبس غيطـان[2] الفـلا غسقا
في ليلـةٍ بات شمْـل الانس مجتمعاً فيهـا وشمْـل الأسـى والحـزن مفترقا
قطعـت أولّهـا شُرْبـاً وأوسطها سكْراً وآخرهـا ضمّـاً ومعتنقا
حتّـى بدا الصبـح محمّـراً ذوائبُهُ كأنّـه موقـدٌ في أفقـه سذقا[3]
قالـت تودّعنـي والعينُ باكيةٌ يا ليت انّ بياضَ الصّبـحِ ما خُلقا

١٧٩ ـ أبو طالب محمّد بن عليّ بن عبد الله المعروف بالبغدادي المستَوْفي

أخبرني أنّه واسطيّ خدم الصّاحب والأجلّة واقتبس من أنوارهـم في صباه وانتقل الى خراسان فشاخ بها على الاستيفاء في الدّيوان وكان أديباً كاتباً حاسباً كريماً فاضلاً به طرش يسير وله حفظ كثير وطلع بنيسابور فأطلع شمس فضله وأنشدني لنفسه :

إن كنـتُ عنـدك يا مولاي مُطّرحاً فعنـد غيرك محمـولاً علـى الحدق

---

(١) الجوى : شدّة الوجد والحب والاشتياق .
(٢) الغيطان : السهل المنخفض الواسع من الأرض .
(٣) السذق : ليلة الوقود معرّب سَدَه .

وأنشدني لنفسه في قائدٍ اسمه فولاذ :

قالــوا امتــدح فولاذ فاســعــد به ... فالحــرّ بالأحــرار يَعتاذُ
فقلــت لا يغــرُرْكُم برّه ... فإنّــه في اللّــوم أُستاذُ
لو أنّــه الزّيبــق لم يجــر لي ... فكيف تجــري وهــو فولاذ

وله في الأمير حسنك رحمه الله تعالى :

أبــدى لك الدّهــرُ في أحوالــه عِبَرا ... لو كنــتَ يومــاً بمــا تلقــاه مُعْتبرا
أنظر بعين النّهى في حسنــك لترى ... سحــابَ كلّ بلاءٍ أرضَــه مطرَا
صَلْبٌ ورجَمٌ وحزّ الــرّأس بعدهما ... مَنْ يقهــرِ النّــاس في سلطانــه قهرا

وانتقل الى جوار ربّه منذُ سنيّات وله ابن نجيب أديب في ديوان الاستيفاء بالحضرة يكنّى ابا غالب .

١٨٠ ـ أبو عديّ الشَّهْرزُوريّ

له شعر مدوّن قد انتخبت منه قوله :

حصّلــتُ وعــدك سيّدي ... وكفــى به ثقــةً لآمل
لكنّنــي كالنّــاسِ مشـ ... ـغــوف الفــؤاد بكلّ عاجل

وقوله :

ربّمــا كــان واحدٌ ... يغلــب الألف زائدا
ربَّ ألفٍ رأيتهم ... لا يُســاوون واحدا

وقوله :

وأنــت كالمــاءِ يُروى النّــاس كلّهم ... ورُبّما شرَقَ[1] الانســان بالماءِ

---

(١) شرق : غصّ .

١٨١ ـ أبو منصور محمود بن عليّ المهلبيّ العَماني

حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد الحاجبي بالجرجانيّة قال كنت في أواخر أيّام السّامانيّة أُحرّر في ديوان الرّسائل ببخارا مع جماعةٍ من المحـرّرين وصاحـب الدّيوان اذ ذاك أبو علي محمد بن عيسى الدّامغاني ومعنا في الجملة أبـو منصـور المهلّبي وكان أشعر القوم وكان فينا واحد يعرف بأبي الفوارس النّيسابوري رديّ الخطّ غليظ الطّبع كثير الكتب قليل الأدب يتعاطى الشّعر ويفتضح فيه فمدح أبا علي بما اضحكه والقوم فأمر المهلّبي بهجائه ووصف خطّه وبلاغته فقال أبياتاً منها :

وكاتـبٍ كتبـه تُذكّرنـي الـ ـقـرآن حتّـى أظـلُّ في عجب
فاللّفـظ : قالـوا قلوبنـا غُلفٌ[1] والخـطُّ : تبّـتْ يدى أبـي لهب

فأعجب أبو علي بقوله وأمر له بصلةٍ ولمّا رأى المهلّبي ميل أبي علي الى وصف خطّ أبي الفوارس قال فيه يخاطب أبا عليّ :

يا سيّد السّـاداتِ في المجالس أمـا ترى خطَّ أبـي الفوارس
كأنّمـا يكتـب بالمكانس فميمُه كمنخَـرِ الأفاطس
وجيمُـهُ كرجْـل بغـلٍ رافس وسينـهُ كأرجـلِ الخنافس
وواوه مغرفـة الهرائس ولامُـهُ شريجـةُ[2] المحابس
ومـا تراه الدّهـر غير عابس أو ناكسـاً[3] لرأسـه كالنّاعس
يدرس طومـاراً بفِهْـمٍ دارس أو قائـلاً شعـراً بشـقّ هاجس
أو غايصـاً في لُجَّـة الوساوس كأنّـه من جملـةِ الأبالس
فارم به في شدق ليثٍ ناهس فبئسَ للكتّـابِ من مُجالس

(١) غلف : أي لا تفقه ، محجّرٌ عليها .
(٢) شريجة : جديلة من القصب .
(٣) ناكساً : مطأطئاً

قال ولمّا قلّد أبو محمّد عبد الله بن محمدّ بن عزير الوزارة ببخارا مدحه أبو منصور المهلّبي ببيتين فوصله بألفيْ درهمٍ وهما :

أرى الله البـرّية كلّ خيرٍ وجنّبهـم بفضـلٍ كلّ ضير[1]
وردّ حياتهـم ببنـي عزيرٍ كمـا ردّ الحياة علـى عُزير

وأنشدني غيره للمهلّبي :

قد أُولـعَ النّـاسُ في الـدّنيا بأربعةٍ أكلٍ وشـربٍ وملبـوسٍ ومنكوحِ
وغـايةُ الـكلّ إنْ فكّرت فيه الى روثٍ وبـولٍ ومطـروحٍ ومفضوحِ

وله :

إذا اعتـلّ برذون الفتـى وهـو واحدٌ فصاحبْـهُ حتّـى يصـحّ عليل

١٨٢ ـ أبو منصور نصر بن أحمد بن سعد السَّعدي

أنشدني الشّيخ أبو الحسن مسافر بن الحسن أيّده الله له :

أكرمْ أليفـك ما استطعْـت فإنّه ما دمْـتَ تكرمـه فأنـتَ كريمُ
فإذا أضعْـتَ ذمامـه وتركتَهُ تركَتْـكَ الفتـه وأنـتَ مُليمُ

وله في ذمّ صديقٍ :

الفلْكُ تجـري في البحـار وانّني أجريه منـك علـى الصّفـا والجندل[2]
الله يعلـم ما أقاسـي دائباً من سوء خلقـك يا نقيعَ الحنظل[3]

---

(١) الضير : الأذى والمكروه .
(٢) الجندل : الصخر .
(٣) الحنظل : نبات مرٌّ ثمره .

وله :

يا جامعَ المالِ كي تضنَّ به[1] تطمع والله في الخلود معَهْ
هل حمل المالَ ميّتٌ معه أما تراه لغير مَنْ جمعَهْ

وممّا ينخرط في سلك هذا النّظام قول بعضهم :

يا جامعاً للمال يا مانعاً ألم تثقْ بالرّازق الباعث
مَنْ شحَّ بالمال على نفسه جاد به قهراً على الوارث

١٨٣ ـ أبو الفرج أحمد بن عليّ بن خلف الهمداني

في نهاية الفضل وحسن النّثر وملاحة الشّعر وقد ذكرت له عند أبيه هذين البيتين المرتفعين في الحسن عن النّعت الجاريين مجرى السّحر :

لئن كنْتُ في نظم القريض[2] مبرّزاً وليست جدودي يعربٌ وأياد
فقد تسجعُ الورْقاء وهي حمَامةٌ وقد تنطق الأوتار وهي جماد

ولم أكن أحفظ إذ ذاك غيرهم ثمّ اكتبني الشّيخ أبو بكر أيّده الله بعد حينٍ من الدّهر ما كتبته في سويداء القلب كقوله :

تعيّرني وَخْط المشيب بعارضي ولولا الحجول البيض لم تحسن الدّهم[3]
حنى الشّيب ظهري فاستمرّتْ عزيمتي ولولا انحناءُ القوس ما نفذ السّهم

---

(١) تضنّ به : تبخل وتحرص عليه .
(٢) القريض : الشعر .
(٣) الدُّهم : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر القمري .

وكقوله :

ولــربَّ كَرْمٍ نقلنــا أعنابه ... وشرابنــا حلــبٌ له مختوم
فجمعــت بين الامّ فيه وبنتها ... عمــداً لكي يتضــاعف التّحريم

وكقوله من قصيدةٍ فريدةٍ بديعةٍ جدّاً :

لا تعذلينــي إنْ ذكرت كئيبا ... ومنعّمــاً غضّ الجمــال ربيبا
ومنــازلاً قضّيتُ بين خيامها ... عيشــاً كمــا يرضــى التّصابــي طيبا
لولا اشــتياقُ الالف لم ترَ طائراً ... يوفــي علــى غصــن الأراكِ[1] خطيبا
ولقــد ترنُّ القــوس وهــي صليبةٌ ... من أن تُفــارق سهمهَــا فتغيبا
وكفــاك من شرف الهــوى تقديمنا ... أبــداً علــى مدح الملــوك نسيبا
مهــلاً فلسْــتَ ترى الفتــى ذا همّةٍ ... طمّاحــةٍ حتّــى تراه طروبا
أمّــا تراني فقــد ولهْــتُ صبابةً ... ورأيت رأى العاشــقين مصيبا
فلــربّ يومٍ قد حجبــت سماءَه ... بعجاجــةٍ[2] تذر الشّبــاب مشيبا
غادرتُ صدر السّمهــريّة[3] مرعداً ... وثنيتُ في قلــب الخميس[4] وجيبا[5]
سرْنــا فســارت للنّســور عصائبُ ... ترجــو مقامــاً للكمــاة عصيبا
وقيّننــا شمس النّهــار وصــرْنَ من ... دون الهجير[6] سرادقــاً مضروبا
فليجــزيّن صنيعهــا بفوارس ... تقتــات منهــم أعينــاً وقلوبا
وأبــي الّــذي شهــد الــكرام بأنّه ... أوفاهــم في المكرمــات نصيبا
هوبــي اذا الأبنــاء عدّوا مُنجبٌ ... وبــه أعــدّ اذا افتخــرْتُ حسيبا

(١) الأراك : شجر طيب الرائحة .
(٢) العجاجة : كثرة الصراخ .
(٣) السمهرية : من الرماح .
(٤) الخميس : الجيش من فرقٍ خمس .
(٥) الوجيب : الخفقان والرجف .
(٦) الهجير : الحرّ الشديد ، وهو الوقت الذي تكون فيه الشمس ظهراً .

كالبحر ولّد درّه والغيث أنـ ـبت روضه والمسك أبدى طيبا
أصلٌ وفرعٌ طيّبان كلاهما ما فيهما أمرٌ تراه معيبا

وكقوله في حال انقضت :

قرّبا الأشقرَ الأغرّ فإنّي يا خليليّ قد مللْتُ المقاما
ورأيت الثّواء في بلد الذّلّ حِماماً[1] وان أمنْتُ الحماما
وتخيّرْتُ للحروب قناةً[2] صعدةً[3] صدقةً وسيفاً حساما
فأجيزا عنّي الكؤوس فإنّي قد ألفت السّرى وعفت المداما
ودعاني من الأغاريد الاّ من طنين السّيوف يَفْلقْنَ هاما
ولخيرٌ من أن نعيش لئاماً مستذلّين ان نَموتَ كراما

وقوله من قصيدةٍ :

نشفتُ بأنفاسي نطاف[4] المناهل فأخلفتُها دمعي بسحبٍ هواطل
ورُحْت بقلب في الظّعائن سائرٍ حثيثٍ ودمعٌ بالأباطح سائل
وأنكر جاراتي خضاب ذوائبي وهنّ به زيّن بيض الأنامل
فيا عجبا منهنّ ينكرْنَ باطلاً عليّ ولم يحلين الاّ بباطل
وكنت متي أبدي النّصول[5] بياضها رأيتُ نصولاً ركبت في مقاتلي
فسلّ مشيبي من خضابي كأنّما تسلّ من الأغماد بيض المناصل

وقوله من أخرى :

شكرٌ لآلاءِ الوزير فإنّه أحيى نفوساً قد كمدن تروّعا

---

(١) الحمام : الموت .
(٢) قناة : رمح .
(٣) صعدة : مستوية لا تحتاج إلى تقويم .
(٤) نطاف : الماء السائل قليلاً .
(٥) النصول : السيوف .

ولئـــن تبقّـــت لي مآرب لم أزل لنـــداه في انجازهـــا متوقّعا
يأبـــى حيائـــي أن أطيقَ بيانَها وعـــزوف[1] نفســـي أن أرى متوجّعا
ولأنـــت تعلـــمُ ما أريد فوقّني[2] ذلَّ الســـؤال وجُـــدْ به متبرّعاً
وإذا الفتـــى سبـــق السّـــؤال بفعله كان الّـــذي يأتيه أحســـن موقعا

وقوله :

تلـــوم اميمـــةُ انّـــي سخوت سيصغـــي الـــى لومهـــا الألأم
أأمنـــع ما ملكتـــه يدي ويخلـــع خلّتـــه الأرقم[3]
فيمنـــح من جسمـــه بعضه ويعظـــم في عينـــي الدّرهم
إذاً هو أولـــى بنيلِ العلى وموقفه في النّـــدى أكرم

وقوله :

ولـــي أنمـــلُ[4] تغنـــي وتفنـــي كأنّها مســـار غمـــامٍ او مثـــار حِمام
فمـــا انبسطَـــتْ الاّ لاغنـــاءِ مقترٍ[5] ولا انقبضَـــتْ الاّ لهـــزّ حسام

وقوله في الزّهد :

في ظلام الدّجـــى وضـــوءِ النّهار آيةٌ للمهيمـــن الجبّار
فلكٌ دائـــرٌ وقطـــبٌ مقيمٌ ونجـــومٌ تجـــري بغيرِ اختيارِ
وسمـــاءٌ قامـــت بغير عمادٍ فوق أرضٍ رســـتْ بغيرِ قرار
وصـــعيدٌ[6] يحـــول نبتـــاً نضيراً مونـــق الـــرّوض مورق الأشجار

(١) العزوف : الامتناع والترك .
(٢) وقّني : من الوقاية أي اكفني وامنعني .
(٣) الأرقم : السام من الأفاعي .
(٤) الأنمل : الأصابع ، كناية عن الكفّين .
(٥) المقتر : الفقير .
(٦) الصعيد : الموضع الواسع العريض ، أو المرتفع من الأرض .

شربـه واحـدٌ وألوانـه شتّـ ـى فمـن أصفـرٍ ومـن جلّنار
شهـد الرّاسخـون في العلـم طُرّاً[1] إنّ هذا من صنعـة الجبّار
خالـقُ الخلـق باسِطُ الـرّزق فيهم مالكُ الملك عالـمُ الأسرار
فهـو الواحـد الحـكيمُ تعالى عن شبيهٍ وعـن شريكٍ وجار
وهـو ذاك الّـذي اذا خفْـت أمراً قلـتُ يا ربّ نجّنـي من حذاري
فإذا زال ما أخـاف وأخشى عدتُ في سكرةٍ وفـي إصرار
أيّهـا الغافلـون عن نُوب الدّهـ ـر وناسـون سطـوة الأقدار
إنّ هذي الـدّيار قد نُزلَـتْ قبـ ـل وحُلّـت فأين أهـل الدّيار
أين أين الملـوك في سالفِ الدّهـ ـر ومـا أثّـروا من الآثار
كلُّ ذي نخـوةٍ وأمـرٍ مطاعٍ وامتنـاعٍ وعسـكرٍ جرّار
ملـكوا برهـةً فسـادوا وقادوا ثمّ صاروا أُحدوثـة السُّمّار
لم تخلدهم الكنـوز الّتـي قد كنّزوهـا من فضّـةٍ ونُضار[2]
لم تغْثهـم[3] يوم الحسـاب ولكن حملـوا وزرهـا مع الأوزار[4]

١٨٤ ـ أبو الحسين الحسني الهمداني

هو والد عبّاد سبط الصّاحب وكان بهمدان في الشّرف والجاه واليسار كيحيى ابن عمر العلوي ببغداد وفي الأدب والشّعر كالرّضيّ والمرتضى الموسوّيين بها وكان الصّاحب يفتخر بمصاهرتـه ويتشـرّف بمواصلتـه وكان من أعظـم الرّؤسـاء مروءةً وأوسعهم رحلاً وكان له ندماء فضلاء ادباء لا يُغبّونه ولا يغيبون عن مائدته وكان يسأل كلّ واحدٍ منهم عمّا يتشهّاه من الأطعمة فيأمر الطّباخ باتّخاذه واحضار جميعه فيأكل بشهواتهم وقال لهم يوماً تعالوا بنا نتكرّم اليوم فقالوا وأيّ يومٍ لا يتكرم سيّدنا فيه قال

(١) طرّاً : قاطبةً .
(٢) النضار : الذهب .
(٣) لم تغثهم : لم تنقذهم وتقدّم لهم المساعدة . (٤) الأوزار : الآثام .

نتكرّم من الكرم لا من الكرم قالوا كيف تعمل قال نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه فنستوقد بقضبان الكرم ونتّخذ سِكباجة وقليّة حِصْرميّة وحلواء دِبْسيّة ونشرب العيني وننتقل الزّبيب فقالوا لا اختيار على هذا الرّأي فأمر بذلك كلّه وطاب يومهم وكنت علقت له أبياتاً ضاعت وعلق بحفظي منها قوله في جاريةٍ تحمل شمعة :

خطرت[1] لنا قبل العشاء بشمعةٍ تحكي بها شكل القنا الخطّار[2]
فكأنّما طعنَتْ بها عشّاقها فتكلّلتْ بدل النّجيع[3] بنار

وقوله من قصيدةٍ :

أعينا على تسويفه[4] واعتلاله وتكديرها بالهجر ماء وصاله
لئن كانتِ الأيّام ضنّتْ بقربها فإنّ اللّيالي اسعفَتْ بخياله

ومنها :

ينفّر عنه النّفس سوء فعاله ويدعو اليه القلب فرط جمالهِ
ألا رُبّ يومٍ قد نعمْتُ بقربه إذا العيش في ريعانه واقتبالهِ

ومنها قوله من قصيدةٍ صاحبيّةٍ :

إنّي وإنْ كنت مَنْ يُدنيه أبطِحه الى الفخار وتنميه أخاشبه
حتّى تعلّيه طوراً فواطمه الى النّبيّ وأطواراً زيانبه
لعبد أنعمك اللاّتي ملأن يدي طولاً وميّزتني عمّن أناسبه

---

(١) خطرت : مرّت بدلال .
(٢) القنا الخطّار : الرمح النافذ .
(٣) النجيع : الدم .
(٤) التسويف : المماطلة في الوعد .

وكتب الى الصّاحب مع طبق فضّةٍ فيه من ندّ الملوك وذلك قبل العيد :

العيد زارك نازلاً برواقك يستنبط الاشراقَ من اشراقك
فاقبل من النّد[1] الّذي أهديته ما يسرق العطّار من أخلاقك
والظّرفُ يوجبُ أخذه مع ظرْفه فأضفْ به طبقاً الى أطباقك

والجواب عنه في نهاية الظّرف وقد ضاع في جملة ما ضاع ، وسهم الرّزايا بالذّخائر مولع ، ولئن عثرت عليه الحقته بحاشية هذه الورقة ان شاء الله تعالى .

١٨٥ ـ أبو الحسين التَّغْلِبيّ

أنشدني الشّيخ أبو بكر أيّده الله قال انشدني ابن أبي علاّن الأهوازي لأبي الحسين التّغلبي في مدح الصّغار من قصيدةٍ :

وإذا رمقْتَ[2] بحلظِ طرْفك في العلى نجماً صغيراً فهو فوق الأنجم
وصغيرة الخمس الأصابع انّها أوْلى بزينة خاتمِ المتختّم
والرّمح أصغر عقدةٍ فيه الّتي عند السِّنان وذاك صدر الهذم[3]
وكذلك الدّينار يُصْغر حجمه وهو الثّمين تراه فوق الدّرهم

وأنشدني غيره في أمردٍ متكبّرٍ :

تكبّر لمّا رأى نفسه على هيئة الشّمس قد صُوِّرَتْ
سيندمُ ألفاً على كِبرِهِ إذا الشّمس في وجهه كُوِّرتْ[4]

---

(١) النّد : عودٌ طيب الرائحة .

(٢) رمقت : نظرت وتطلعت بغنجٍ ودلال .

(٣) الهذّم : السيف القاطع .

(٤) كورت : جمعت ولفّت كما تلفّ العمامة .

١٨٦ ـ الخليل بن أحمد القاضي السَّجْزي

من أفضل القضاة وأشهر أدبائهم وله شعر الفقهاء كقوله :

الشّيبُ أبهى من الشّباب فلا تهجّنْه بالخضابِ
هذا غرابٌ وذاك بازٌ والبازُ خيرٌ من الغرابِ

وقوله :

من أراني في غلوٍّ في الجفا ما لم اره
فانتقامي منه أن أخجله بالبرّ به

وقوله في الهزل :

إذا نامتِ العينان من متيقّظ تراخَتْ بلا شكّ تشانيج فُقحته[1]
فَمَنْ كان ذا عقلٍ سيعذز ضارطاً ومَنْ كان ذا جهلٍ ففي وسط لحيته

وقوله في الجدّ :

جنبي تجافى عن المهاد خوفاً من الموت والمعاد
مَنْ خاف من سكرةِ المنايا لم يدرِ ما لذّة الرُّقاد
قد بلغ الزّرع منتهاه لا بدّ للزّرع من حصادِ

١٨٧ ـ أبو درهم البَنْدَنيجي

أنشدني الشّيخ أبو بكر أيّده الله تعالى له من نتفةٍ :

متى ما أقل مولاي أفضل منهم أكن للّذي فضّلته متنقصا
ألمْ ترَ أنّ السّيف يزري به الفتى إذا قال هذا السّيفُ أمضى من العصا

---

(١) فقحته : فتحة المؤخّرة .

وله أيضاً :

ألــم تر هذه الــدّنيا حُطاماً توقّــد بيننــا فيه الحروب
إذا نافســتَ فيه كســاك ذُلاً ومسّــك في مطالبــه اللّغوب

١٨٨ ـ أبو محمّد يحيى بن عبد الله الأرْزَنيّ

أحد مدرّسيّ اللّغة ببغداد واصحاب الخطوط بها حدّثني ابو الفضل التّميمي قال كنت يوماً معه في دار بهاء الدّولة فجلسنا على برجٍ منها مُطلّ على دجلة مع فتىً أسمر مليح وأخذنا نشرب من نبيذ التّمر فارتجل أبياتاً منها :

كأنّــا علــى البــرج المطــلّ غُديّةً لنــا منــزل بين السّمــاكَيْن والنّجم
ومـن دوننـا فيحـاء قد نسجَـتْ لها يد المزْن أفوافـاً من الوَشْـي والرّقم[1]
ودجلـةَ تحـكي في اطّـراد حُبابها[2] مضاعفــة التّســجين محكمــة النّظم
وكاساتنـا تجـري بسـوداء مالها إذا انتسبَـتْ غير الاشـاءة[3] من امّ
ولـو كان في عمـر الحبيس معرّسي[4] إذاً لأتــت صهبــاء من حلــب الكرم

[الحبيس كان من بلاد الشّام أو الجزيرة]

ولكنّمـا أزرى بنـا أنّ دارنا ببلــدة لا خالٍ يعــدّ ولا عمّ
بلى قد زهاهـا أنّ لونَـك لونُها فجاءت تضاهي المسكَ في اللّون والشمّ

وأنشدني غيره له في امرأةٍ تزوّجها فلم تحمدها وشبّهها بالنّرجس ذامّاً لها :

أبنـت أبـي إسحـق هل أنــت نرجسٌ فإنّ كلا شخصيكمـا متماثلُ
فساقــاك خضــروان والــرأسُ أبيضٌ ووجهــك مصفــرٌ وجسمــك ناحلُ

(١) أفوافاً من الوشي والرقم : أثواباً رقيقة شفّافة موشحة بالوشي والطرز .
(٢) الحباب : الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر .
(٣) الأشاءة : أشاء أشاعة : أي التجأ اليه .
(٤) التعريس : نزول المسافر للاستراحة .

١٨٩ ـ أوحد الملك أبو طاهر الحسن بن أحمد بن حَسّول

يلقب بالأستاذ أوحد الملك ويرشّح للوزارة ومحلّه محلّ الوزراء وهو ابن عمّ الأستاذ صفيّ الملك أبي العلاء وله بلاغة بالغة وشعر مع قرب لفظه بعيد المرام مستمرّ النّظام كقوله :

اشــربْ فقــد أقبــل الــرّبيع بلا مَطــلٍ وخــلّ العــذول في تعب
وسقّنــي قهــوةً معتّقة كأنّهــا جذوةٌ من اللّهبِ
وانظـر الـى ألســن الــرّياض وقد نضنضــن يتلــو عوارف السّحبِ
كأنّ أشجارهــا منوّرةً منقوطةٌ بالـكواكبِ الشّهبِ
تســري اليهــا الشّمــال مدنفةً مسـرى شفــاءٍ الــى أخٍ وصِبِ[1]
كأنّمــا النّــرجسُ الجنــيّ اذا منحتــه اللّحــظ طرف مرتقب
والـورق مثــل القيان في كللِ الـ أغصـان يوقظْـنَ هاجــد[2] الطّرب
وخلّنــي واسْــخُ بي علــى رشأٍ خلّـي دموعـي مفضوضـة السّحبِ

وكقوله :

وأغيد يهجرنــي دائباً ويمنحنــي الــطّيف من سُخطه
كأنّ الثّــريّا وقــد صوّبت قبيل التّبلُّــج[3] مِن قُرْطه

وله من رسالةٍ :

عاقتْني عن زيارة مولاي الأنواء[4] مضاهية تدفّق بنانه بالعطاء وتموّج بحره بالحبـاء المرتوية من الأنداء ارتواه من الكرم والحياء ثمّ صدّني ايضاً ما نحـن بصـدده في

---

(١) الوصب : المرض السقيم .
(٢) هاجد : النائم أو المصلي .
(٣) التبلّج : الطلوع والاشراق .
(٤) الأنواء : الأعاصير .

المعسكر المأهول من الخطر المهول والوحول الّتي تسوخ فيها أثباج الفيول فضلاً عن الخيول .

ومن أخرى :

غرست في فنا مولاي آمالاً متهدّلة الأفنان مخضلّة الأغصان فلم استثمر منها إلاّ التأخرّ عن جماعةٍ لم يجرؤا في الخدمة والطّاعة الى أمدٍ معي ولم يضربوا في الغناء بمثل قِدمي ومن أخرى :

ومعاذ الله ان استعدى على كرمة إلاّ بكرمه ولو أحوجت الى استفاف الثّرى أو يشاهد منّي غير الثّناء ولو أزار نعرتي حدّ الظبي .

ومن اخرى :

قد شاهدت عهود الصّبا حاضرةً وأغصان الشّبيبة ناضرة .

١٩٠ ـ القاضي أبو علي عبد الوهاب بن محمّد

امامٌ قد غزر علمه ونقى جيبه وسلم غيبه ولم يدنسْ ذيله واستوى في النّزاهة نهاره وليله ولا عهد لنيسابور بمثله في الزّهد والورع[١] والبعد عن الطّمع وربما يقول شعر ادباء الأيّمة كقوله وانشدنيه له الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست أيّده الله قال أنشدني لنفسه :

شبابٌ أنسْتُ بأيّامه ... فولّى بأيّامه وانقضى
وأورثني عنه شيباً أضاء ... كصبحٍ أتى بعد ليلٍ مضى

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

ما في شكاية مَنْ به ... بعض الأذيّة من حَرَجْ
والصّبر أجملُ بالفتى ... والصّبرُ مفتاحُ الفَرَجْ

(١) الورع : العبادة والتقوى .

١٩١ ـ الحاكم أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النّيسابوري

من شبّان الحكام سنّاً ومشايخهم علماً وفضلاً وكأنّ البحتري يعنيه بقوله :

وشبيبةٍ فيها النّهى فإذا بدت لذوي التّوسُّم[١] فهو شيبٌ أسود

وله أدب من ثماره شعر حسن كقوله في الغزل :

تجلّتْ كمثلِ الشمس فوق جبينها سلاسل من مسكٍ عُقدن على درّ
إذا نظمَتْ تحت العقيق لئالئاً نثـرَتْ يواقيت الجفون على تِبر

وقوله :

وإذا مررتَ بموضعٍ مرّت به خلتَ التّراب غدا فتيت العنبر
أرجاً[٢] على أرجائه وكأنّما خِلط العبير به بمسكٍ أذفر[٣]

وقوله :

ولمّا تداعوا للرّحيل وودّعوا وظلّ حُداة العيس[٤] توضع بالوخد
تردّدت في تلك المواقف باكياً ومعكتُ في آثار أخمصها خدّي

وقوله في الرّبيع من نتفةٍ :

قد طال لبثْكَ في البيوت كثيراً فاعزمْ الى صحن الفضاء مسيرا
وانهضْ الى حسْنِ الرّياض وطيبها تشتمّ مسْكاً بينها وعبيرا
راقَتْ بدائعها فصرْنَ كأنّما ألبسْنَ من حللِ الجنان حبيرا[٥]

---

(١) التوسُّم : التطلع والتأمّل .
(٢) أرجا : عبيراً من الرائحة الذكية .
(٣) الأذفر : ما ظهرت رائحته واشتدت .
(٤) العيس :النوق والجمال .
(٥) حبيرا : ثياباً مخططة تصنع من الكتان أو القطن .

فاحــت روائحهــا وفــاح نباتها　　في القلــب نوراً ساطعــاً وسروراً

وقوله في الخريف :

جمــع الزّمــانُ محاســنَ الألوانِ　　وافتــرَّ عن بشــرٍ وطيب أوان
واهتــزّ اعطــاف الهــواء كأنّما　　تحــكي الهــواء تمــايل النّشوان
وامتــدّ ظلّ اللّيل في أطرافها　　مثــل امتــداد مواقف الهجران
فانظــر الــى حســن الزّمــان وطيبه　　وتلــوّن الأشجــار بالألوان
من بين أحمــر قد علاه وأصفرٍ　　مثــل العقيق تُطمْــنَ[1] بالعقيان
وتمايلــتْ تلك الغصــون فأشبهَتْ　　يوم الــوداع تَعانُــقَ الخلاّن
تتطــاير الأوراق في أفــق الهوا　　قلقــاً كقلــب الهائــم الحيران
خلــع الــرّياح علــى الــرّياض نثارها　　في أطيب الأوقــات والأزمان
يا طيب ذاك العيش في أرجائها　　لو نام عنها أعين الحدثان[2]

١٩٢ ـ أبو الحسن عليّ بن محمّد الحميري

من وجوه العمّال بنيسابور أديبٌ فاضلٌ شاعرٌ يقول في أبي علي الزاهر الشّاعر البلخي الّذي وقع يسير من شعره في اليتيمة[3] :

لنــا صديقٌ شعــرُه داجنٌ　　لا يألف الأسفــارَ والغربهْ
لكنّنــي أنشــده راعياً　　لحقّــه في قدم الصّحبهْ

ويقول في الغزل :

وأغيد ساحــر الألحــاظ أدعج[4]　　يتيه علــيَّ بالخــدّ المضرّجْ[5]

---

(١) تطمن : تسكنّ .
(٢) الحدثان : الليل والنهار .
(٣) اليتيمة : ج ٤ ص ٢٩٦ .
(٤) أدعج : من كانت عينيه شديدة السّواد واسعة . (٥) المضرج : أي المورّد .

أفاض على فؤادي الوجد لمّا أضاف الى شقائقه البنفسجْ

ويقول أيضاً :

أبو الفضل أخو النّقـ ـص وعمّ الخرق[1] والجهلِ
حمارٌ من بني آ دم محمولٌ على بغلِ

١٩٣ ـ أبو القاسم عليّ بن الحسين الاليماني

أصله من الرّيّ وكان مقامه بنيسابور بعد تركه التّصرّف وكان يقول شعراً مليحاً ظريفاً كقوله في استقبال رئيسٍ :

كيف أستقبلُ من حيث مضى طار قلبي معه في سفرهْ
فهو في غيبتِهِ يخدمه مثل ما يخدمه في حضرهْ

وكقوله في وزيرٍ :

سيرة الشّيخ سيرةٌ مذكورهْ وأياديه بيننا مشكورهْ
إذ لديه محلّ كلّ كريم كمحلّ الكلاب في المقصورهْ

١٩٤ ـ الأمير أبو القاسم عليّ بن عبد الله الميكالي

أكبر أبناء الأمير السّيد أبي الفضل أدام الله عزّه وأدبهم وأعلمهم وهو في الكرم هُمام وفي الطّب امام وله شعرٌ لم يخرج بعد لأنّه لا يظهره ترفّعاً عنه وسوء ظنّ به فممّا اختلسه حفظي منه قوله في شدّة الحرّ :

كأنّنا والهجير يطبخنا والبقّ تقتات كلّ ما نضجا
طبخ صيامٍ يراقبون به أدراكه والظّلام أن يلجا[2]

---

(١) الخرق : الطيش والنزق .

(٢) يلج : يدخل ويحلّ .

وسألحق ما أجده من غرره بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى

١٩٥ ـ الأمير أبو العباس اسمعيل بن عبد الله

كثير المحاسن غزير الفضائل كريم النّفس شريف الطّبع كتب الى الأمير أبيه أيّدهما الله وكان خرج الى ناحيةٍ أبياتاً منها :

ولـو أنّـي غداة البين[1] أغدو امـام الخيل في خدم الأميرِ
للاحـتْ لي تبـاشيرُ الأماني وهشّـتْ لي أسـارير السّرورِ
ولكنّـي لقيد الاذن منه أقمـت وجـدّ قلبـي في المسيرِ

١٩٦ ـ أبو الحسن عليّ بن عبد الله الدّلشاذي

من كتّاب ديوان الرّسائل بالحضرة حرسها الله يتناسب وجههُ وخطّهُ وشعرهُ حسناً وسنّه فويق العشرين وهو من أهل البيوتات بنيسابور يقول في غلام جنديٍّ :

يا من حوى جدّ القتـال وهزله وسبـى الـورى بحسـام طرفٍ سلّهُ
صدغـاه مثـل الصّولجـان وخدّه ميدانـه وقلوبنـا كُرةٌ له

١٩٧ ـ أبو منصور عبد الرّحمن بن سعيد القائني

أنشدني الشّيخ أبو بكر أيّده الله له :

يا مَنْ تخطّـا الـى داري فأخطاني طوباي طوبـاي لو قد كنـت في الدّار
لو أنّ لي ألف دينـارٍ وكان معي نثـرتُ بين يديه ألفَ دينار

(١) غداة البين : يوم الرحيل والفراق .

١٩٨ ـ السّلاميّ المقيم ببخارا

له ملحٌ ظريفةٌ كقوله :

قال السّلامـيّ محنتـي عجبٌ   أصغرهـا في القياس أعظمُها
مَنْ ذاك انّـي اشتـريت جاريةً   خادمةً لي فصرْتُ أخدمها

وكقوله :

قال السّلامـيّ إذا شئْـتَ أن   تبصـر محرومـاً ومسكينا
فذاك مَنْ لم تَر في كُمّه   في زمـن البّـطيخ سكّينا

١٩٩ ـ الأصمعي المقيم بها

لمّـا استـوزر الشّيخ أبـو الحسين محمّـد بن كثير رحمـه الله ببخـارا قال الأصمعي :

صدرَ الـوزارةِ أنـتِ غيرُ كثير   لأبـي الحسين محمّـد بن كثير

فأعجـب به الصّـدور والسّامعـون واستحسنـوا قرب المأخـذ وسهولة المطلع ، وممّن ذكر الكنية والاسم واسم الوالد والبلدة في بيت واحد أبو القاسم الأليماني حيث قال :

إلى الشّيخ الجليل أبـي عليٍّ   محمّـدِ بن عيسـى الدّامغاني

وممّن ذكر الاسم واسم الأب واسم الجدّ واسم جدّ الأب أبو الحسين بن بلقين في قوله لأبي الفضل العارض بالرّيّ :

أنّـا نرى للملك بعـد حوادثٍ   حدثـت به وتصرّفَـتْ أطوارا
في ظلّ راية زيدِ ابـن محمّـد بـ   ـن علـيّ بن القاسـم استقرارا

والأصل في مثله قول الأوّل :

ان يقتلـوك فقـد ثللـتَ[1] عروشهم بعتيبـة بن الحـرث بن شهاب

وممّا يستظرف من شعر هذا الأصمعي قوله :

قد ارتهنـتْ قلبـي غداة لقيتها وقد هيّجت شوقـي الى القمـر السّعد
سرخسيّة الألحـاظ مرويّة الحشا[2] بخـاريّة الألفـاظ بلخيّة القدّ

٢٠٠ ـ أبو علي الحسين بن أحمد الاسفرايني

من حسنات اسفرائن وأفرادها عقلاً وفضـلاً وكتابـةً وظرفـاً ومعرفـةً بالنّجـوم يقول :

يا أيّهـا الشّيخُ الجليلُ الّذي في غير مغنـاه يذلُّ العزيز
طال مقامـي وانتهـَتْ غربتي ومسنّـي الضـرُّ وأنـت العزيز

ويقول :

قد قلـت لمّـا أن كسـاه الرّدى يوم الثلاثـا بردة[3] الهالك
يا ملكَ المـوتِ تسلّمته منّـي فسلّمْـه الـى مالك

٢٠١ ـ أبو نصر المُهَلَّبي القائد

شاعر اسفرائنيّ المولد عراقيّ المنشأ صحب أعـراب البـوادي وأخـذ عنهـم وتفاصح متشبّهاً بهم وكتب الى الشّيخ الامـام الموفّـق أيّده الله وقـد تتابعـت عليه امراضٌ في شبيبته :

---

(١) ثللت : هدمت .

(٢) الحشا : ما انضمت عليه الضلوع .

(٣) البردة : الثوب والعباءة .

أقـول لأصحابـي وقـد قال بعضهمُ ... أرى نفسـه في لُجَّـة المـوتِ تغْرقُ
عزيزٌ عليكم أن يمـوت فتـىً له ... لسـانٌ بحـدّ الهنـد وانـيِ ينطقُ
لئـن غبْـت عن مغنـاك يا بن محمّدٍ ... بمـوتٍ فكم جيبٍ علـيّ يُشقّقُ
وكم من سريرٍ زيّنته يد العلى ... بريحـان فضلـي في الاقـاليم يخرق
ولـم أرَ من دنياي بعـدُ لذاذةً ... ولـم يتمتّـع بي الغـزال المطوّق
ومـا سرّنـي دسْـتُ العلـى وأنـا الّذي ... بأنجم فضلى سنّـة الشّـمس[1] تشرق

٢٠٢ ـ أبو القاسم هبة الله بن محمّد الاسفرائني الفقيه

أنشدت له في غلامٍ صيدلانيّ :

قد صاد باللّحـظْ مهجتـي غنجٌ ... عذار خدّيه صولجانيّ
ما خلـت كي أتّقـي مخائله ... ان يحسـن الصّيد صيدلانيّ

٢٠٣ ـ ابن هلال العَسْكَريّ

انشدت له من قصيدةٍ :

شقائـق من تحـت أغصـان بانِ ... كمثْـلِ العـرايس من تحـت كلّهْ
ودجلـةٌ زرقـاء مثـل السّماء ... وفيهـا زبازبها[2] كالأهلّهْ

٢٠٤ ـ ابو صالح سهل بن احمد النّيسابوريّ المستوفي

هناك من الجمع بين الأدب الدّيوانيّ والشّعر الكتابيّ وتقدّم القدم في براعة الصّناعة ما لا خفاءَ بمكانه وله ديوان شعر كتبت منه قوله في ابي سعد بن ارمك من

(١) سنّة الشمس : وجهها .

(٢) زبازب : نوع من السفن .

قصيدةٍ مهرجانيّةٍ مطبوعة مصنوعة. :

سلك ابــن ارمــك للسّمــاح مسالكا ... لو مرّ فيهــا حاتــم لم يهْتدِ
وسمــا بهمّتــه الّتــي قد ذلّلتْ ... هام السّمــاك وقرن سعــد الأسعد

ومنها :

تهــدى إليك طرائف وهديتي ... حلل الثنــاء عليك تنشرهــا يدي
تفنــى الهــدايا وهــي باقيةٌ على ... مرِّ الزمــان بقــاءَ نقش الجلمد[1]
غرّاء بكراً صنتهــا عن غيره ... وزفَفْتهــا نحــو الأغــرّ الأصيد[2]
مهــرج[3] علــى يمــنٍ وطــول سلامةٍ ... ودوام عافيةٍ وعــزٍّ سرمد[4]

وقوله في سنّة الأفاضل من قصيدةٍ :

دهانــي الشّتّــاء بضيق اليد ... وأنسانــي الشّغــل بالخُرَّدِ[5]

ومنها :

وممّــا أســاء له عُطلتي ... ودَين أقضّ له مرقدي
كأنّ الزّمــانَ وهجْــرَ الحبيب ... وبــردَ الشّتّــاء وضيقَ اليدِ
تجمّعْــنَ ثمّ ترصّــدنَ لي ... فوافين منّــي علــى موعدِ

وهي طويلةٌ في السّهولة والعذوبة ومن حقّهــا أن تُكتَــبَ كلّهــا دون بعضهــا وكذلك سائر فقره وله من سذَقيّة في بعض أصحاب الدّواوين :

اذا حدّثَ المــرءُ عن فضله ... أصاخــوا اليه وقالــوا صدَقْ
كفــى أمــر ديوانــه وحده ... وقــام بواجبــه فاتّسَقْ

---

(١) الجلمد : الصخر الأصم .
(٢) الأصْيَدْ : السيد ، الملك .
(٣) مهرج : أي افرح وابتهج ، من الهرج .
(٤) عزٌّ سرمدي : عزٌّ أبدي .
(٥) الخرّد : الفتيات العذراوات .

ودبّــر أعمــال سلطانه ودوّج[1] من مالــه ما انغلَقْ

ومنها :

ولــو لم يقيّض لتدبيرها لأضحَــتْ معالمهــا تنمحق
وبــات الــرّعيّة في شقوةٍ وواليهــم لم يكن يرتفق

ومنها :

أرى النّــاسَ يهــدون ما استطرفوا من البــرّ ما جلّ منــه ودَقّ
وكلٌّ بمقــدار امكانهم يقيمــون رسمــاً لهــذا السّذَقْ[2]
وأصبحْــت عن شأوهــم قاصراً فجئْــتُ السّــكيت غداة السَّبَقْ
ولــو كان في قبضتــي مهجتي لأنفذتهــا نحــوكم في طبَقْ
ولمّــا تعــذّر ما رمتُه تركْتُ تكلُّفَ ما لم اطِقْ
ولسْــتُ لأقــدح في همّتي ولــكن تقاصــر عنهــا الورَقْ

وله من قصيدةٍ ربعيّةٍ فهي كما تراه كتابة معقودة بالقوافي كشعر البحتريّ :

أمــا ترى الدّهر في أثــواب جدّتهِ قد عاد فينــا فتيا بعــد ما هرما
تحــكي البسيطــة جامــاً من زبرجده خضراء حيث وضعت النعل والقدما
كأنّمــا ألبسَ الــدّنيا لبهجتها حَلياً من النّــوْر والنّــوار منتظما
فاشرَبْ على وجههـا صهبـآء[3] صافيةً واستسمــعِ الــطّيرَ والأوتــار والنّغما
وانعــمْ بيومــك هذا وارعَ ذمّته فانّ مثلك يرعــى الحــقّ والذّمما
امّـا الــرّبيعُ فقــد أحيى الرّبــى فغدا وجه الثّرى عن صنوف الدّهــر مبتسما
كأنّمـا الأرض تجلى وهــي ضاحكةٌ والجــوّ من غيره تبــكي لهــا ديَما[4]

(١) دوّج : مشّى وفتح لها أبواب العمل .
(٢) السّذق : نسبة الى السذقية إحدى البلدان
(٣) صهباء : خمرة .
(٤) ديماً : سحباً ممطرة .

وأصبـح الـرّوض ذا شكرٍ لنعمته كمثـل شكريك اذ أوليتنـي نعما

وله من مهرجانيّةٍ :

جـآءك المهرجـان أطيبَ وقتٍ يتقاضـاك ما هو المعهود
من سمـاعٍ يزيد في الـرّوح روحاً وغنـآءٍ يصبـو اليه الوليد
وشـرابٍ كأنّـه المسـك نفْحاً طيّب الطّعْـم زانـه التّوريد

وكتب الى صديق له في حاجةٍ :

يا قاضـيَ الحـاج لاخوانه ومشتـري الحمْـدَ باحسانه
يا مَنْ اذا عنّ لنـا مشكلٌ فرّجّـه عنّـا بامكانه
خادمـه يسألـه حاجةً تخفّ في كفّة ميزانه

وله في أيّام العجوز :

اليوم يومُ اعتكافٍ وليس يوم بُروز
ويوم بيت دفىءٍ ويوم لبس الخزوز
ويوم عزفٍ وقصفٍ ويوم شربٍ بكوز
فـانّ يومـك هذا عنـوانُ بردِ العجوز

وله في استبطاءِ عامل في اقامة مرسومةٍ لحقّ الحساب :

يا ايّهـا الشّيخُ الّـذي برّه ابطـأ عنّـي بعـد طول انتظار
أغفلـة ألهتـك أم نيّة نَويْتَ في تأخير رمـى الجمار
اذا انقضـى الغـرْس فلا مرحباً بالخـرفيّات الّتـي تستعار

وله في المهرجان :

أسعـدْ بيوم المهرجان واشـربْ علـى نغـمِ القيان
لا زلْـتَ يا عينَ الزّما ن تُصـان عن عين الزّمان

وله في رئيسٍ منكوبٍ :

يا سيّدَ الصّدرِ الّذي شهد الصّدور على بهائهْ
ان كان نابك حادث فلتصبرَنّ على بلائهْ
فالبدرُ يكسف ساعةً لكن يعود الى انجلائهْ

وله في الشّرب الدّواءِ :

شربتَ الدّواء فهنيته والبسْتَ من شربه عافيهْ
ولا زال جسمك في صحّةٍ وآثار أسقامه عافيَهْ

وله ترجمة فارسيّة :

خضت بنا المآء مع الخفِّ تركتنا نغرق في جُرف

وله في محرّرٍ ردىء الخطّ :

اقبحْ بخطِّ محرّرٍ أقلامه لعنتْ أنامله اذا ما حرّرا
فكأنّ ما مجّتْ[1] به أقلامه آثار أبقع[2] حيث يبحث عن خرا

وله في كاتبٍ ادّعى الحساب :

يا كاتباً يدّعي الحسابَ وقد أوتي عُجباً بحسن تخطيطِ
دعْ عنك ذا العُجْب لست تفرق ما بين القناطير والقراريط

اذا أخذْتَ الحساب تكتبه مقيّداً شكله بتنقيط
حكيت ذا حرفةٍ يقال لها التّـ ـوقيع في الظّهر بالمشاريط

(١) مجّت : من مج يمج الشراب : يقذفه ويرمي به .
(٢) الابقع : الغراب.

٢٠٥ ـ حيدر الخجنديّ

استصفع بقوله :

مـــا ان سألـــتُ الله مذ ايقنت ... نفســـيَ انّ الـــذلّ تحـــت السّؤال

وانّما كتبته تعجّباً من خُرقه وحمقه في التّرفع عما يَدين به أفضل العالم وسيّد ولد آدم نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ونظيره في الجهل الكثيف والعقل السّخيف الصّوفيّ الّذي كان اذا ذكر الله سبحانه لا يقول تبارك وتعالى ولا عزّ وجلّ فاذا قيل له في ذلك انشد :

اذا صفَـــتِ المـــودّة بين قومٍ ... ودام اخاؤهـــمَ سَمُـــج[1] الثّناءُ

٢٠٦ ـ ابو الحسن الآغاجي

هو أشهر في شعر الفارسيّة وفرسانهم من المجرّة وله ديوان شعر سائر في بلاد خراسان وربّما ترجم شعر نفسه بالعربيّة كقوله :

ان شئْـــتَ تعلـــم في الآداب منزلتي ... وانّنـــي قد غذانـــي العزّ والنّـعمُ

فالطّرف والقوس والأوهاق[2] تشهد لي ... والسّيف والنّـــرد والشّطرنـــج والقـلمُ

وقوله في بلخ :

وبلـــدةٍ قد ركّب اســـمٌ لها ... من أحـــرف البخل هي بلخْ

والعيش فيهـــا كاسمهـــا مبدلاً ... من بائهـــا تاءً وذا تلخ

٢٠٧ ـ ابو بكر محمّد بن عليّ بن احمد العَبْدَاني

جمع غضاضة الشّبّان الى أُبّهة المشايخ ولم يرث الفضل والأدب عن كلالةٍ

---

(١) سمج الثناء : أي قبُح واستثقل .

(٢) الأوهاق : حبل في أحد طرفيه عقدة .

فقد كان ابوه ابو الحسن رحمه الله تعالى روضة الأدب وغدير العلم مع وجاهته عند الملوك والصّدور وابو بكر من اهل بيت المعاذيّة بنيسابور وهم هم وله شرف الانتساب الى شرف الاكتساب وشعره في صباه مليحٌ لطيفٌ ووراء طبعه على الأيّام غُرَرٌ ودُرَرٌ وقد كتبت لُمَعاً من بنات خاطره كقوله من قصيدةٍ :

شمـوسٌ مغاربهـنّ الكللْ ... شققْـنَ فؤادي بسهـم المقل

وحمّلنني ثقـل اردافهنّ[1] ... يا ويحَ قلبي مما حمل

ونـادينَ قلبـي فلبّـى وقال ... عزايَ مع الظّـاعنين ارتحل

فيا عينُ جودي ولا تبخلي ... وإنْ كان بالصّبـر قلبـي بخل

وأدمعهـا كاثـرت في الورى ... أيادي الوزير الـكبير الأجلّ

وله من اخرى :

فيا طول انشـادي غداة رحيلِهم ... حشاشة[2] نفسٍ وُدّعـت يوم ودّعوا

لئِـنْ ضاع سرّي بعـد ما قد كتمته ... كذلك سرّ العاشـقين مضيّعُ

وان طال انشـادي مديح محمّدٍ ... فمن طربٍ وُرْق الحمائم تسجع[3]

وله من أخرى :

اذا ما كنـتَ ذا رأيٍ سديدٍ ... فلا تغتـرّ بالدّهـر الخؤون

ولا تغضـبْ فانّـك بين قومٍ ... يقيسـون الملائـك بالقيون[4]

٢٠٨ ـ ابو الحسن علي بن محمّد بن عَبْدونة

يقول من قصيدةٍ :

دموعٌ بمـا ألقـى من الوجـد تنطقُ ... وقلـبٌ بنيران الصّبابـةِ محرَقُ

---

(١) الردف : مؤخّرة المرأة .

(٢) الحشاشة : بقية الروح .

(٣) ورق الحمائم تسجع : الحمائم تغنّي وتهدل .

(٤) القيون : جمع قين ، وهو العبد .

ولو كان لي طرفٌ يحـلّ به الكرى رأيت خيالاً للحبيبـة يطرق

٢٠٩ ـ وهذه خاتمة الخاتمة في ذكر الاستاذ الأوحد أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني

وهو هو في الامامة والانفراد عن النّظرآء وتقدّم القدم في الخطبآء وممّا حاضر به من شعره قوله :

طيب الحياة لمَـنْ خفّـت مؤونته ولـم تطـبْ لذوي الأثقـال والمؤنِ
هـذا يزجّـى[1] بيسـرٍ عمـره طرباً وذا يذوبُ من الأهـوال والمحَنِ
فاجهَـدْ لتزهـدَ في الـدّنيا وزينتها انّ الحريصَ على الدّنيا لفي حزَنِ
يخوض في غمرات الشّغل ليس له الاّ الحصول على البغضاء والأحَن[2]
فارغبْ الـى الـرّبّ في تيسيره سبباً تنجـو به من بلايا حادث الزّمن
فإنه خيرُ مرغـوبٍ اليه ومَنْ يكفي المكاره ذو الآلاء[3] والمِنَنِ

---

(١) يزجّي : يدفع برفق .
(٢) الآحن : الأحقاد .
(٣) الآلاء : النعم .

قال مؤلّف الكتاب

قد أنجزت ما وعدت ووفَّيت بما ضمنْت ووقفت حيث انتهيت من كتاب تتمّة اليتيمة اذ اودعته من بدائع النّظم وأحاسنه ولطائف النّثر وطرائفه ما يستميل القلوب بحدّته وغضاضته ويقف الأهوآء على براعته وحلاوته فكتاب اليتيمة الآن كرأس المال وهذا الكتاب الّذي هو فرّخه وعلاته كالرّبح المستفاد والرّبح أطيب وبالقلب أعلق ونسيمه أعبق ولله الحمد اولّا وآخراً على ما أفاض علينا من نعمه واياّه نسأل الصفح الجميل من الاشتغال بما لا يزلف لديه ولا يقرّب اليه وصلواته على أشرف الخلق وأكملهم سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلامه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الدّين ورضي الله تعالى عن التّابعين وتابعيهم .

تمّ

من كتابة العبد الفقير المعترف بالعجز والتّقصير الرّاجي كرم ربّه القدير ابراهيم ابن المرحوم احمد القلعي حامداً لله تعالى على نعمه ومصلّياً على نبيّه سيّدنا محمّد وآله وصحبه ومسلّماً في مدّة غايتها السّابع عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة تسع وثمانين وتسعماية أحسن الله سبحانه وتعالى عاقبتهما بمنّه وكرمه آمين آمين آمين .

وان تجد عيباً فسدّ الخللا وجلّ من لا فيه عيبٌ وعلا



فهـرست الكتاب

المقدّمة

تتمّة القسم الأول في محاسن أهـل الشّـام والجزيرة ٩

١ - الأمير أبو المطاع ٩
٢ - أبو الحسين أحمد بن محمد المعرّي ١٣
٣ - أبو الخير المفضل بن سعيد بن عمرو ١٥
٤ - أبو العلاء المعرّي ١٦
٥ - أبو القاسم المحسن بن عمرو ابن المعلي ١٧
٦ - أبو الحسين المستهام الحلبي ١٨
٧ - ابو محمد الماهر الحلبي ١٩
٨ - أبو الفتح الموازيني ٢١
٩ - أبو أحمد محمد بن حماد البصري ٢١
١٠ - أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار ٢٢
١١ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد المفلس ٢٤
١٢ - أبو المكارم المطهر بن محمد البصري ٢٦
١٣ - أبو القاسم علي بن محمد البهدلي الأيلي ٢٧
١٤ - أبو القاسم السعدي ابن عمّ ابن نباته ٢٨
١٥ - أبو محمد طاهر بن الحسين المخزومي ٢٩
١٦ - القاضي أبو عبد الله المعروف بابن حشيشه ٣٣
١٧ - أبو سويد الصوفي ٣٤
١٨ - أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي ٣٤
١٩ - أبو سعيد العفيري ٣٦
٢٠ - أبو نصر الحمصي ٣٦
٢١ - أبو الضياء الحمصي ٣٧
٢٢ - أبو منصور الصوري ٣٨
٢٣ - محمد بن أيمن الرّهاوي ٣٩
٢٤ - ابن وكيع التنيسي ٤٠
٢٥ - أبو جعفر الجعفري العطار ٤١
٢٦ - أبو العباس أحمد بن جعفر ٤١
٢٧ - محمد بن حماد الكاتب ٤٣
٢٨ - أبو سهيل الحرّاني ٤٤
٢٩ - أبو علي الحسين بن بشر الرّملي ٤٤
٣٠ - أبو ذفافة المصري ٤٥
٣١ - جعفر بن هانىء الأندلسي ٤٦
٣٢ - أبو محمد عبد المحسن الصوري ٤٦
٣٣ - أبو الحسن عليّ بن محمد التهامي ٤٨
٣٤ - أبو شرُحبيل الكندي ٥٣
٣٥ - الحسن الدّقاق ٥٣
٣٦ - أبو محمد البوصر آبادي ٥٤
٣٧ - أبو الفتح بن دردان ٥٦
٣٨ - أبو الأعين الأنطاكي ٥٦

٣٩ - ابن بامنصور الدّيلمي ٥٧
٤٠ - جريح المقل ٥٨
٤١ -أبو القاسم الحموي ٥٩
٤٢ - الطاهر الجزري ٥٩
٤٣ - أبو الغنايم بن حمدان الموصلي ٦٠
٤٤ - أبو الحرث بن التمار الواسطي ٦١
٤٥ - ابن الزّمكدم الموصلي ٦٢
٤٦ - أبو محمد الحسن بن محمد الرّقي ٦٢
٤٧ - أبو الدّرداء الموصلي ٦٥
٤٨ - محمد بن عبيد الله البلدي ٦٦

تتمّة القسم الثاني في محاسن
أشعار أهل العراق ٦٩

٤٩ - الشريف المرتضى الموسوي - النقيب ٦٩
٥٠ - الأشرف ابن فخر الملك ٧٢
٥١ - ابن المطرّز ٧٣
٥٢ - أبو الحسن عليّ بن الرّيان الجرهمي ٧٦
٥٣ - أبو بكر العنبري ٧٧
٥٤ - أبو الحسن النعيمي ٧٨
٥٥ - أبو الحسن الهاشمي المأموني ٧٨
٥٦ - أبو الفضل محمد التميمي البغدادي ٧٩
٥٧ - أبو الغنايم بن أبي المكارم الرّملي ٨١
٥٨ - أبو الحسن ابن كويرات الرملي ٨٢
٥٩ - عبد المنعم الصوري ٨٢
٦٠ - أبو الفرح بن أبي حصين الحلبي ٨٣
٦١ - أبو الفرج عبد الصمد الصوري ٨٤
٦٢ - أبو الفهم عبد السلام النصيبي ٨٥
٦٣ - أبو السمط الرسعني وأخوه أبو مالك ٨٦
٦٤ - أبو الثريا الشمشاطي ٨٦
٦٥ - أبو الفتح المحسن بن علي البديع ٨٧
٦٦ - أبو الفرج بن حيدرة الحمصي ٨٨
٦٧ - أبو الوفا الدّمياطي ٨٨
٦٨ - أبو معشر الكاتب ٨٩
٦٩ - أبو الرّماح الفصيصي ٨٩
٧٠ - أبو الغوث بن نحرير ٩٠
٧١ - أبو منصور عبد العزيز بن طلحة ١٠٠
٧٢ - ابن أبي مرّة المكيّ ١٠١
٧٣ - أبو حمزة الذّهلي ١٠٢
٧٤ - أبو شبل الشعيري ١٠٣
٧٥ - أبو مسلم الجهني ١٠٤
٧٦ - أبو الفضل الفضلي الكسكري ١٠٥
٧٧ - أبو قيس التيمي ١٠٥
٧٨ - أبو الخطاب محمد بن علي الجبلي ١٠٦
٧٩ - أبو يعلى محمد بن الحسن البصري ١٠٨
٨٠ - أبو الحسن عليّ بن غسان البصري ١٠٩

تتمّة القسم الثّالث في محاسن
أهل الرّي وهمدان واصفهان وساير بلاد الجبل

٨١ - الأمير أبو العباس خسره فيروز الدّيلمي ١١١
٨٢ - القاضي أبو بكر عبد الله الأسكي ١١٣
٨٣ - أبو علي مسكويه الخازن ١١٥

٨٤ ـ الأستاذ أبو سعد منصور الآبي ١١٩
٨٥ ـ أبو العلاء محمد بن علي صفّي الحضرتين ١٢٦
٨٦ ـ أبو القاسم عبد الواحد بن الحريش الأصبهاني ١٣٢
٨٧ ـ أبو القاسم غانم بن محمد الاصفهاني ١٣٨
٨٨ ـ أبو الفضل يوسف بن محمد الجلودي ١٤٠
٨٩ ـ أبو علي محمد بن حمد البدوجردي ١٤٣
٩٠ ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن رامين ١٤٥
٩١ ـ أبو محمد النظام الخزرجي ١٤٦
٩٢ ـ أبو سعد علي بن خلف الهمداني ١٤٦
٩٣ ـ أبو غانم معروف بن محمد القصري ١٥٠
٩٤ ـ أبو القاسم إبراهيم الكاتب الطائي ١٥١
٩٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ١٥٢
٩٦ ـ أبو النجم مسافر بن محمد القزويني ١٥٣
٩٧ ـ أبو الفتح محمد بن أحمد الدباوندي ١٥٣
٩٨ ـ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو ١٥٥
٩٩ ـ أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور ١٦٥
١٠٠ ـ أبو المظفر بن القاضي أبي بشر الجرجاني ١٧٠
١٠١ ـ صاعد بن محمد الجرجاني ١٧١
١٠٢ ـ أبو بكر عبد القاهر بن محمد ابن الحسن ١٧٢
١٠٣ ـ أبو الحسن عالي بن جبلة الغساني ١٧٢
١٠٤ ـ أبو علي الحسن بن محمد الدّامغاني ١٧٢
١٠٥ ـ أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني ١٧٧
الجزء الثاني من كتاب تتمة اليتيمة ١٧٩
١٠٦ ـ السيد أبو البركات علي بن الحسين العلوي ١٨١
١٠٧ ـ الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي ١٨٤
١٠٨ ـ الإمام الموفق أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسين ١٨٦
١٠٩ ـ أبو سعد الكنجرودي ١٨٧
١١٠ ـ أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري ١٨٩
١١١ ـ أبو حفص عمرو بن المطوعي الحاكم ١٩١
١١٢ ـ أبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب ١٩٤
١١٣ ـ أبو الوفاء محمد بن يحيى ١٩٤
١١٤ ـ أبو سلمة بن يحيى ١٩٧
١١٥ ـ أبو الفضل اسمعيل بن محمد الكرابيسي ١٩٥
١١٦ ـ أبو مسعود أحمد بن عثمان الخشنامي ١٩٨
١١٧ ـ أبو الحسن محمد بن أبي علي الحسين بن طلحة ١٩٩
١١٨ ـ أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد ٢٠١
١١٩ ـ أبو محمد الحسن بن المؤمّل الحربي ٢٠٤
١٢٠ ـ أبو الفضل أحمد بن محمد العروضي الصفار ٢٠٥
١٢١ ـ أبو بكر أحمد بن علي الصبغي ٢٠٦
١٢٢ ـ أبو منصور بن أبي علي الكاتب ٢٠٧
١٢٣ ـ عبد الرّحمن الدوغي الفقيه ٢٠٨
١٢٤ ـ أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي ٢٠٩
١٢٥ ـ أبو جعفر محمد بن اسحق بن علي البحاثي ٢١٢
١٢٦ ـ أبو بكر أحمد بن محمد القوهي ٢١٥
١٢٧ ـ أبو يعلى الزّوزني ٢١٥
١٢٨ ـ أبو الحسن العبد لكاني ٢١٦
١٢٩ ـ أبو علي بن أبي بكر بن حشبوية ٢١٦
١٣٠ ـ أبو الحسن علي المعروف بابن سيسنبر الزّوزني ٢١٧
١٣١ ـ أبو علي الحسين بن أحمد رزغيل ٢١٧
١٣٢ ـ طاهر بن عبد الله البيهقي ٢١٨
١٣٣ ـ أبو الهيجاء عليّ بن حمدان الخوافي ٢١٨
١٣٤ ـ أبو العباس محمد ابن ابراهيم الباخرزي ٢١٨
١٣٥ ـ أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخرزي ٢٢٠

١٣٦ ـ أبو جعفر أحمد بن الحسن الباخرزي ٢٢٤
١٣٧ ـ أبو نصر أحمد بن علي العمروي ٢٢٥
١٣٨ ـ أبو علي الفضل بن محمد الطبرستي ٢٢٦
١٣٩ ـ أبو القاسم عمر بن عبد العزيز الجكرزي ٢٢٨
١٤٠ ـ العمركي الميهني ٢٣٠
١٤١ ـ أبو بكر النسوي الفقيه ٢٣٠
١٤٢ ـ أبو منصور قسيم بن إبراهيم القايني الملقب ببزرجمهر ٢٣١
١٤٣ ـ أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ٢٣١
١٤٤ ـ القاضي أبو أحمد منصور الأزدي الهروي ٢٣٢
١٤٥ ـ أبو القاسم طاهر بن أحمد الهروي ٢٤٠
١٤٦ ـ أبو مسعود عصم بن يحيى الهروي ٢٤١
١٤٧ ـ المعروف بن أبي الفضل الدّباغ الهروي ٢٤٢
١٤٨ ـ أبو زكريّا يحيى بن عماد السجزي ٢٤٣
١٤٩ ـ أبو علي البوشنجي الفلجردي ٢٤٤
١٥٠ ـ أحمد بن محمد بن الأشعث البوشنجي ٢٤٤
١٥١ ـ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي ٢٤٤
١٥٢ ـ أبو سعد أحمد بن محمد العميدي ٢٤٧
١٥٣ ـ أبو بكر العنبري السجزي ٢٤٨
١٥٤ ـ أبو سهل أحمد ابن الحسن الحمدوني ٢٤٩
١٥٥ ـ أبو منصور بن مشكان ٢٥٠
١٥٦ ـ أبو سهل محمد بن الحسن ٢٥٤
١٥٧ ـ أبو الطيب طاهر بن عبد الله ٢٥٦
١٥٨ ـ أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي ٢٥٦
١٥٩ ـ أبو الحسن مسافر بن الحسن العارض ٢٥٨
١٦٠ ـ أبو الفتح مسعود بن الليث ٢٦٢
١٦١ ـ أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني ٢٦٤
١٦٢ ـ أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البستي ٢٦٧
١٦٣ ـ أبو القاسم عالي بن علي الشيرازي ٢٦٨
١٦٤ ـ أبو الفضل أحمد ابن محمد الرشيدي اللوكري ٢٦٩
١٦٥ ـ أبو الحسن علي بن محمد الأرباعي ٢٧٠
١٦٦ ـ أبو بكر عبد المجيد بن افلح الغزنوي ٢٧٢
١٦٧ ـ أبو محمد عبد الله محمد الدّوغابادي ٢٧٤
١٦٨ ـ أبو الحسن محمد بن الحسن البرمكي ٢٧٧
١٦٩ ـ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدّليغاني ٢٧٨
١٧٠ ـ أبو نصر أحمد بن محمد الخالدي ٢٨٠
١٧١ ـ أبو الفتح المظفر بن صالح الرّازي المدير ٢٨١
١٧٢ ـ أبو محمد لطف الله بن المعافى ٢٨٣
١٧٣ ـ أبو القاسم عليّ بن مسرّة البغدادي ٢٨٤
١٧٤ ـ محمد بن أحمد الشيرجي ٢٨٤
١٧٥ ـ أبو الفضل أحمد بن محمد الكاتب ٢٨٥
١٧٦ ـ أبو المظفر عبد الجبار الجمحي البيهقي ٢٨٦
١٧٧ ـ أبو منصور عليّ بن أحمد الحلاب ٢٨٧
١٧٨ ـ أبو سهل الجنبذي الكاتب ٢٨٧
١٧٩ ـ أبو طالب محمد البغدادي المستوفى ٢٨٨
١٨٠ ـ أبو عديّ الشهرزوري ٢٨٩
١٨١ ـ أبو منصور محمود بن علي المهلبي العماني ٢٩٠
١٨٢ ـ أبو منصور نصر بن أحمد السعدي ٢٩١
١٨٣ ـ أبو الفرج أحمد بن علي بن خلف الهمداني ٢٩٢
١٨٤ ـ أبو الحسين الحسني الهمداني ٢٩٦
١٨٥ ـ أبو الحسين التغلبي ٢٩٨
١٨٦ ـ الخليل بن أحمد القاضي السجزي ٢٩٩
١٨٧ ـ أبو درهم البندنيجي ٢٩٩
١٨٨ ـ أبو محمد يحيى بن عبد الله الأرزني ٣٠٠
١٨٩ ـ أوحد الملك أبو طاهر بن حسول ٣٠١
١٩٠ ـ القاضي أبو علي عبد الوهّاب بن محمد ٣٠٢
١٩١ ـ أبو علي الحسن بن منصور الدّرابجردي النيسابوري ٣٠٣
١٩٢ ـ أبو الحسن علي بن محمد الحميري ٣٠٤

١٩٣ ـ أبو القاسم علي ابن الحسين الاليماني ٣٠٥
١٩٤ ـ الأمير أبو القاسم علي الميكالي ٣٠٥
١٩٥ ـ الأمير أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ٣٠٦
١٩٦ ـ أبو الحسن عليّ بن عبد الله الدّلشاذي ٣٠٦
١٩٧ ـ أبو منصور عبد الرّحمن بن سعيد القايني ٣٠٦
١٩٨ ـ السلامي المقيم ببخارا ٣٠٧
١٩٩ ـ الأصمعي المقيم ببخارا ٣٠٧
٢٠٠ ـ أبو علي الحسين بن احمد الاسفرايني ٣٠٨
٢٠١ ـ أبو نصر المهلبي القائد ٣٠٨
٢٠٢ ـ أبو القاسم هبة الله الاسفرايني الفقيه ٣٠٩
٢٠٣ ـ ابن هلال العسكري ٣٠٩
٢٠٤ ـ أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري ٣٠٩
٢٠٥ ـ حيدر الخجندي ٣١٤
٢٠٦ ـ أبو الحسن الآغاجي ٣١٤
٢٠٧ ـ أبو بكر محمد بن علي العبداني ٣١٤
٢٠٨ ـ أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبدونة ٣١٥
٢٠٩ ـ أبو عثمان اسماعيل الصابوني ٣١٦

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير
هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧٦٥٣٨ - بيروت - لبنان